## ابنداء الطيقات

قال الفقيه القاضى الامام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض ، رضى الله عنه : \*

وهذا حين أبتدى، بترتيب الطبقات المقصودة، على العهود المعهودة، وقد وجدنا أصحاب مالك من الفقها، ثلاث طبقات:

أولاها: من كان له ظهور في العلم مدة حياته ، وقاربت وفاته مدة وفاته ؟

وثانيها قـوم بعد هـؤلاء ممن عـرف بطول ملازمته وصحبتـه، وشهر بعده بتفقهه عليه وروايته .

وثالثها قـوم صحبوه صغـار الأسنـان ، وتأخـر بهم بعده الزمان ، فقادنوا أتباع أتباعه ، وفضلوا بشرف مجالسته ومزية سماعه ؟

فرتبناهم على هـذا التطبيق ، وجئنا بمن بعدهم فريقاً بعد فريـق ، والله ولى التوفيق .

# الطبقة الأولى من أصحاب مالك فمنهم من أهل المدينة :

## المغيرة بن عبد الرحمان المغزومي

قال الزبير بن بكار : هو المغيرة بن عبد الرحمان بن الحرث بن عبد الله بن عبد الدري بن مخزوم . الله بن عباس (I) بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . قال أبو القاسم اللالكائى : ويقال فى نسبه أيضا : ابن عبد الرحمان بن الحرث بن عباش .

وقاله البخاري .

ويقال: ابن عبد الرحمان بن عبد الله بن عياش، كنيته أبو هاشم. قال: وأمه قريبة بنت محمد بن عمر بن أبى سلمه بن عبد الأسد المخزومى.

سمع أباه ، وابن عجلان ، وعبد الله بن سعید بن أبی هند ، وهشام بن عروة ، وموسی بن عقبة ، وأبا الزناد ، ویزید بن أبی عبید ، ومالكا ؛

ت) أ، ط، ك: عياش – م: عباس – وورد فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى: « مغيرة بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحارث بن عياش بن أبسى ربيعة المخزومي القرشى » انظر الجرح والتعديل ، الجزء الرابع ، القسم الأول ، ص 225 – وانظر فى ترجمة ابنه أبى القاسم عبد الرحمان بن المغيرة ، الآتى ذكره فى آخر هذه الترجمة ، الجرح والتعديل ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ، ص 288 .

روی عنه ابناه عبد الرحمان وعیاش ، ومصعب بن عبد الله ، وأبو مصعب الزهری (2) ، وابراهیم بن حمزة الزبیری ، وقتیبة بن سعید ، ویحیی ابن بکیر ، وسعید بن أبی مریم (3) ، وابن مهدی ، وابن کاسب ، والدراوردی ؟

قال أبو زدعة · لا بأس به ، والمغيرة أحب الى فى أبى الزناد من ابنيه ؟

خرج عنه البخاري .

وقال يحيى فيه : ثقة .

وقال احمد بن حنيل : لا بأس به .

## ذكر مكانته من العلم والثناء عليه

قال الزبير : كان المغيرة فقيه المدينة بعد مالك .

قال أبو عمر بن عبد البر: كان مدار الفتوى فى زمان مالك وبعده على المغيرة ومحمد بن دينار ، حكى ذلك عبد الملك بن الماجشون ، وكان ابن أبى حازم ثالثهم فى ذلك ، وعثمان بن كنانة وابن نافع .

قال ابن بكير : كان المغيرة يفتى في حياة مالك ، وللمغيرة كتب فقه قليلة في أيدى الناس .

<sup>2)</sup> م ، ك ، : « وأبو مصعب الزهرى » وكذلك فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى عند ذكره الرواة عن المغيرة بن عبد الرحمان المخزومى ــ وفى نسختى أ ، ط : « أبو مصعب الزبيرى » .

<sup>3) /</sup> وسعيد بن أبي مريم / ساقط من نسخة ط .

قال الواقدى : كان المغيرة فقيه أهل المدينة بعد مالك .

قال غيره : كان بين المغيرة ومالك أول أمره معادضة ثم ذالت آخراً ، وجالسه .

قال محمد بن عبد الله البكرى: رأيت المغيرة يأتى مالكاً فيستدنى (4) المجلس، وما يرتفع الى مجلس مثله.

وقال غيره : كان لمالك مجلس كالدكة يقعد فيه ، والى جانبه المخزومي لا يقعد فيه سواه ، وان غاب المخزومي .

\* \*

قال الزبير: وعرض عليه أمير المؤمنيان الرشياد قضاء المدينة ، وجائزته أدبعة آلاف ديناد ، فامتنع ، فأبى الا أن يلزمه ذلك ، فقال: والله يا أمير المؤمنين ، لأن يخنقنى الشيطان أحب الى من أن ألى القضاء. قال الرشيد: ما بعد هذا شىء ، وأعفاه وأجازه بألفى ديناد .

\*\*

قال الواقدى : لما جمع الرشيد بين مالك وأبى يوسف ، وأبى مالك أن يناظره ، قام المغيرة وقال :

يا أمير المؤمنين ، هنا من يكفى أبا عبد الله الجواب ، ان أذن أمير المؤمنين .

قال : من هو ؟

<sup>4)</sup> ك : فيستدنى المجلس ، أى يجلس فى أدنى مكان اليه ، وحيثما انتهى به المجلس ـ وفى نسختى : أ ، ط فيستر فى المجلس ، ولعلها تحريف . أما فى نسخة م فان الكلمة غير واضحة .

قال: أنـا .

فأذن له ، فناظره المغيرة في مسألة الرهن \* وكان فقيه أهل المدينة (127) بعد مالك ، فقويت حجته على أبي يوسف ، فتناظرا الى المغرب حتى خرجوا .

قال الواقدى : فقال لى يحيى بن برمك :

يا واقدى ! ماذا لقى صديقك أبو يوسف من المغيرة ؟ لقد حيره حتى جعلت أتمنى أن يؤذن المؤذن بالمغرب فيتفرق المجلس ، لما لقى أبو يوسف منه .

وقال المغيرة لمالك حين خرجوا:

كيف رأيت مناظرتي للرجل ؟

قال : رأيتك مستعلياً عليه ، غير أنك كنت تترك شيئاً .

قال : وما هو ؟

قال : كنت اذا ظهرت عليه في المسألة فضاقت به ، أخرجك الـي غيرها وتخلص منها بذلك ، وكان ينبغي أن لا تفارقه فيها حتى يفرغ منها .

### ذكر نوادره وأخباره

قال الزبير بن بكار : قرأ الدراوردى على المغيرة ، فجعل يلحن لحناً منكراً ، فقال له : ويحك يا دراوردى ! أنت كنت باقامة لسانك قبل طلب هذا الشأن ، أحرى ؟

وقال: ما كانت لنا حرمة الاعادلها اللسان (5).

\* \*

<sup>5)</sup> أ ، ط : عاد لها اللسان \_ م ، ك ، عاد عليها اللسان .

وحكى أبو بكر الخطيب عن ابن الماجشون قال : دُخل أبي وأصحابه على المهدى بالمدينة ، وفيهم المغيرة بن عبد الرحمن ، وأبو السائب ، وابن أخت الأحوص ، فقال لهم : أنشدوني ، فانشده عبد العزيز بن الماجشون :

> وللناس بـدر فـي السماء يـرونــه فبالله يا بدر السماء وضوءها وما البدر الا دون وجهك في الدجا وما نظرت عيني الى البـدر طالعـا

وأنت لنا بدر على الأرض مقمر تراك تكافي عشر مالك أضمر (6) يغيب فتبدو حين غاب فتقمــــر وأنت تمشى في الثياب فتسحر!

وأنشده ابن أخت الأحوص :

قالت كلابة ما هذا فقلت لها انی امرؤ لج بی حب فاجز عنسی (7)

هذا الذي أنت من أعدائــه زعموا حتى بليت وحتى شفنسي السقسم

وأنشده المغيرة :

وصاح فصيح بالرحيل فأسمعا وأصبحت مسلوب الفؤاد مفجعا أرى البين لا أسطيع للبين مدفعا فيالك بين ما أمر وأفظعا!

رمي البين من قلبي السواد فاوجعا وغرد حادى البين وانشقت العصا كفي حزنا من حادث الدهـ أنني وقد كنت قبل البين للبين حاهلا

وأنشده أبو السائب:

أصيخا لداعي حب ليلي فيمما خليلي ان ليلي أقامت فانسى

صدور المطايا نحوهما وتسمعما مقيم وان بانت فبينابنا معا

<sup>6)</sup> كذا في جميع النسخ التي رجعنا اليها ، وفي طرة نسخة مدريد « كذا » ولعل المعنى كما يلي : هل تراك تكافئني بعشر ما أضمر لك من المحبة والود .

<sup>7) 1:</sup> فأجزعني - ط: فأزعجني - م، ك: فأحرضني .

وان أثبتت ليلى بربع عدوها (8) فعوذا لنا ، تالله أن نتزعزعا (9) فقال المهدى : والله لأغنينكم . فأجاز الأربعة بعشرة آلاف ديناد .

\* \*

وقال المغيرة : كنت أسأل مالكاً عن القول يقوله من أين قاله ؟

فصلى يوماً الى جانبى ، فقال لى : يا أبا هاشم ! انىك تكرم على وتسألنى عما لا أجيب فيه الناس ، فان أجبتك اجترأوا على ، وأحب الا تفعل ، ولكن اكتب ما تريد من المسائل ، وابعث بها تحت خاتمك ، أجبك فيما أمكننى ان شاء الله .

فانصرفت \* مسروراً ، وقلت لأصحابنا ، اكتبوا مسائل ، فكتبناها في (128) نصف طوماد ، وختمت عليها ، ووجهتها اليه ، فأقامت عنده أدبعة أشهر ، فجاءتني بخاتمه بعد ذلك ، وقد أجاب في ثلث تلك المسائل ، وقال في باقيها : لا أدرى .

\* \*

ومعه دخل مالك على الرشيد ، متوكئا على المساحقى وعبد الرحمن ابن عبيد الله العمرى ، وربما كان مع المغيرة ، ابن مسلمة ، وكان ما بينهما قبل هذا بعيداً جداً .

ولما جلس المغيرة اذ ذاك للناس ، قيل لمالك : ان المغيرة قد بسط في داره وأتاه الناس . فقال : ان الناس ليسوا بحمقي .

\*\*\*

<sup>8)</sup> أ ، ط : عدوها \_ ك : غدوها .

<sup>9)</sup> ورد هذا الشطر فى نسخة أكما أثبثناه : فعوذا لنا ، تالله أن نتزعزعا ــ وفى نسخة لك كما يلى : قعودا لنا تالله أن نتزعزعا ــ وفى نسخة طكما يلى : قعودا لنا تالله أن نتزعزعا .

وقد ذكر أن به عرض أبو المعافى فى شعره الكافى (IO) ، وكان قد سجن ، فجعل له مالك أن يجرح من شهد عليه ، وشهد عليه المغيرة ، فقال : ألا قل لقوم سرهم فقد مالك . الأبيات .

\* \*

مولد المغيرة سنة أربع وعشرين ومائة ، وتوفى فيما قاله الزبير وعمه مصعب سنة ثمان وثمانين ومائة .

وقال البخاري وابن وضاح، في صفر، سنة ست وثمانين.

قال البخارى : يــوم الأربعاء ، لسبع خلون مـن صفــر .

## وابنه: أبو القاسم عبد الرحمان بن الغيرة

قال أبو القاسم اللالكائسي . يسروي عن مالك وأبيه .

يروى عنه ابـن المنذر الحزامـي وعبد الرحمن بـن شيبـة .

IO) انظر ص 162 من الجزء الثانى من هذا الكتاب ، فى « باب ما قيل فى مالك من الشعر فى حياته وبعد وفاته » وأول القصيدة الكافية المشار اليها ، هو :

الا قل لقوم سرهم فقد مالك \* ألا ان فقد العلم اذ مات مالك

## عبد العزيز بن أبي حازم

واسم أبى حازم سلمة بن دينار (II) ، الفقيه الأعرج ، مولى أسلم ، وقال ابن شعبان : مولى بنى ليث ، كناه غير واحد « أبو تمام وأبو التمام ، وكناه أبو اسحاق الشيرازى ( أبو عبد الله ) والأول أصح . وقال آخر : أبو اليمان ، وهو تصحيف من أبى التمام ، والله أعلم .

\* \*

تفقه مع مالك على ابن هرمز ، وسمع أباه ، والعلاء بن عبد الرحمان ، وزيد بن أسلم ، وسهيل بن أبى صالح ، وثور بن زيد ، ويزيد ابن الهادى (12) ، ومالكاً ، وكان من جلة أصحابه .

روى عنه ابن وهب ، وابن أبى أويس ، وقتيبة ، وعبد العزين الأويسى ، وابن مهدى ، والقاضى هارون الزهرى ، وابن المدينى ، والقعنبى ، ويحيى بن يحيى التميمى ، ومصعب الزبيرى .

قال ابن معين فيه : صدوق ثقة ليس به بأس.

قال النسائى: ليس به بأس . وقال أبو حاتم الراذى: هـو صالح الحديث .

II) انظر ترجمته أيضاً فى تذكرة الحفاظ للذهبى ، المجلد الأول ، ص 268 ــ وفى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ، ص 382 ــ وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 424 .

I2) أ ، ط : يزيد بن الهادى \_ ك ، م : يزيد بن المنادى \_ وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادى الليثى ، أبو عبد الله ، المدنى \_ انظر الخلاصة للخزرجى ص 432 \_ وفى تذكرة الحفاظ للذهبى ، فى ترجمة عبد العزيز بن أبى حازم ، أنه حدث عن أبيه . . . ويزيد بن الهاد ، انظر تذكرة الحفاظ ، المجلد الأول ، ص 268 .

قال هو وأبو زرعة : هو أفقه من الدراوردى ، والدراوردى أوسع حدثاً منه .

قال ابن حادث : كان إمام الناس في العلم بعد مالك . وحكاه ابن وضاح عن بعضهم ، وشوور مع مالك (١٦) آخراً .

قال أحمد بن حنبل: لم يكن يعرف بطلب الحديث، الاكتب أبيه، فانه سمعها منه وكان رحلا تفقه ؟

وكان يقال: لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه؟

قـال : ويقال : ان كتب سليمان بـن بـلال دفعت (14) اليه ، ولـم يسمعها منه ، وقد روى عن أقوام لا يعرف له منهم سماع .

\* \*

قيل لمصعب بن عبد الله : أبو عبد الله (15) بن أبى حازم ضعيف الا فى حديث أبيه ؟

قال: وقد قالوها! أما ابن أبى حازم فسمع من سليمان بن بـلال، فلما مات سليمان أوصى بكتبه اليه، فكانت عنده وقد بال عليها الفأد، فذهب بعضها، فكان يقرأ ما استبان ويدع ما لا يعرف، وأما حديث أبيه فكان يحفظه.

خرج عنه البخارى / ومسلم / (16) .

قال أحمد : كان يتفقه . لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه .

<sup>13)</sup> ك ، ط ، م ، وشوور مع مالك آخراً \_ أ : وشوور مع ذلك آخراً .

<sup>14)</sup> أ ، ط ، م : رفعت اليه \_ ك : وقعت اليه .

<sup>15) /</sup> أبو عبد الله / ساقط من نسخة ك .

<sup>16)</sup> ومسلم ، ساقط من نسختى : أ ، ط \_ ثابت في نسختى : ك ، م .

قال مصعب : ابن أبى حازم فقيه . وقال ابن السكرى : هو مدنـــى ثقة . وقال مثله ابن نمير .

قال الدراوردي : شهد عند قاضي المدينة فقال : ما اسمك ؟

قال: عبد العزيز بن أبي حازم.

قال : الاسم عدل ولا أعرف وجهك . وكلف المشهود له من يعرف وجهه . قال : فاستحسن ذلك العلماء \* .

قال المؤلف رحمه الله : مثل هذه الحكاية لابن القاسم ، وهى به أشبه لخموله وقلة مواصلته القضاة ، وأما ابن أبى حازم فأشهر بالمدينة ، ومجالس أعيانها ، من أن يجهل .

\* \*

وحكى الشيرازى أن مالكاً قال فيه : إنه لفقيه .

وقال مالك : قوم فيهم ابن أبى حازم لا يصيبهم العذاب . وقال : ما يدفع عن المدينة الا بابن أبى حازم .

وقال ابن أبى ضمرة وغيره : ذكر قوم عند مالك الموت فبكـى ، فقلنا له : أرأيت ان نزل بك الموت فالى من نفزع ومن نشاور ؟

فقال : ان قوماً فيهم ابن أبى حازم ، فيصدرون عن رأيه ، أرجو أن يـوفقـوا .

وحكى الداودى أن مالكاً سئل حين احتضر : من ترى لنا ؟ قال : أبو تمام ، يعنى ابن أبى حازم .

\* \*

قال ابن مهدى : سأل رجل مالكا عن مسألة فلم يجبه فيها . فقال له : فمن نسأل يا أبا عبد الله ؟ .

فقال : سل ابن أبي حازم ، فانه نعم المرء .

\* \*

قال ابن فليح لمالك : الأنفس يغدى عليها ويسراح ، فمن تأمسرنا يا أبا عبد الله ؟ .

قال: بابن أبي حازم.

\* \*

قال أبو مصعب: ان مالكا وعمر بن حسين كانا يجلسان عند الوالى ، فكان مالك يرفع صوته على عمر ، وكان فيه لين ، فلما مات جلس مكانـه ابن أبى حازم ، فرفع صوته على مالك ، فقال مالك : يوم بيوم .

\* \*

قال ابن شعبان وغيره: توفى فجأة بالمدينة فى سجدة سجدها فى الروضة بسبجد النبى صلى الله عليه وسلم ، يوم الجمعة ، فى آخر سجدة منها ،غرة صفر ، سنة خسس وثمانين .

وكذا قال الزبير وغيره .

قال ابن سعد والجارودي والقتبي (١٦) والباجي : سنة أدبع .

وقال ابن سحنون : سنة ست وثمانين ومائــة .

وذكر البخارى أيضا أن موته سنة اثنين وثمانين ومائة ، ومولده سنة سبع ومائـة . وكان رحمه الله يخضب بالحناء .

<sup>17)</sup> أ ، ك ، ط : والقتبي \_ م : والقعنبي .

### عبد العزيز الدراوردي أبو محمد

هـو عبد العزيـز بـن محمد بـن عبيد بـن أبـى عبيد (18) ويـقـال الأندراوردى أيضا ، منسوب الى دراورد (19) من بلاد فارس .

وقال ابن سعد: دراورد، قریة بخراسان. وذکره ابن أبی خیشه وغیره، مولی جهینة، وبها کان منزله، ویقال مولی لبرك (20) بن وبرة، أخی كلب بن وبرة، من قضاعة، مدنی، مولده بها.

#### \* \*

روى عن هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عبر ، والعلاء بن عبد الرحمن ، ومحمد بن اسحاق ، وسهيل بن أبى صالح ، وثور بن يزيد ، وحميد الطويل ، وعمرو بن يحيى الماذنى ، ومحمد بن عبد الله بن حسن المهدى ، وصحب مالكا ، وغلب عليه الحديث .

دوی عنه ابن وهب ، وأبو نعیم ، والقعنبی ، وقتیبة ، وأبو مصعب ، ویحیی بن یحیی .

<sup>18)</sup> انظر ترجمته أيضاً في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 269 ـ وفي الجرح والتعديل ، الجزء الثاني ، ص 395 ـ وفي طبقات ابن سعد ، الجزء الخامس، ص 424 .

<sup>19)</sup> دراورد ، وردت هذه الكلمة غير واضحة في نسخة أ ـ ووردت في نسخة : م هكذا : داورد ـ وفي نسختى ط ، ك : درابجرد ـ وفي معجم البلدان لياقوت الحموى : درابجرد : كورة بفارس نفيسة . . . قال الزجاجى : النسبة اليها على غير قياس: دراوردى ـ أنظر معجم البلدان ، المجلد الرابع ص 46 .

<sup>20)</sup> - أ : مولى لبرك بن وبرة - م ، ك : مولى لبرمك بن وبرة - ط : مولى البرك بن وبرة وفى طبقات ابن سعد ، فى ترجمة عبد العزيز الدراوردى : « وهو مولى للبرك بن وبرة » .

أخرج له مسلم ، واستشمهده (21) البخارى .

قال آبن ممین : لیس به بأس ، وما دوی فی کتابه فهو أثبت من حفظه .

قال ابن أبي حازم ومصعب : كان مالك يوثق الدراودري .

قال ابن بكير وأحمد بن صالح : هو ثقة .

قال الكوفي : هو ثقة ، وكان يلحن لحنا قبيحاً .

قال أحمد : اذا حدث من كتابه فهو صحيح ، واذا حدث من كتب الناس أوهـم .

واختلف فيه قول النسائى ، فقال مرة : صالح لا بأس به ، وقال مرة : ليس بـذلك .

قال مصعب : ليس صاحب فتوى ، كان صاحب حديث .

قال محمد بن سعد: كان ثقة ، كثير الحديث ؟ يغلط (22) .

قال الشافعي : رأيت المغيرة وابن أبي حازم والدراودري يذهبون مذهب مالك .

وعـده ابن حبيب في طبقاتـه ، في فقهاء المدينة (23) بعد مـالك .

\*\*\*

قال مصعب وابن دیناد : أمر هارون والی المدینة أن \* یولی الصدقات التی جعلها هارون لأهل المدینة ، خیر رجلین بالمدینة ، فلم یوجد یومئذ أفضل من الدراوردی وسلمة بن عکرمة المخزومی ، فأقرأهما الوالی کتاب هارون ،

(130)

<sup>21)</sup> هكذا ورد في نسختى أ ، ط : واستشهده البخارى ـ وفي نسخة ك : بياض مقدار كلمة ، بعدها : له البخارى ـ أما نسخة م فقد ورد فيها : وأخرج له البخارى .

<sup>22)</sup> ط ، ك : يغلط \_ أ : بغلط \_ م : غير واضحة .

<sup>23)</sup> م، ك: في فقهاء المدينة \_ أ، ط: ( في هذا الحديث ) كذا .

فأبيا عليه ، فكتب الى هارون ، فأجاب :

ـ تالله لئن ولینـا أعمالنا شرادنـا لیرون ذلك مـن حیفنا وجودنـا، ولئن ولیناها خیارنا، لیأبون علینا، اضرب كل واحد منهما ثلاثین سوطـا فی كل یوم، حتی یلیاها،

وكان سلمة قد أنهكته العبادة وما بقى فيه شيء ، فقال لهما الوالى : ــ والله انكما لمن أجل أهل المدينة عندى ، ووالله لأنفذن فيكما كتاب أمير المؤمنين أو تلياها .

فبكى سلمة ، وقال للدراوردى :

ـ والله ان ضربت ثلاثين سوطاً لأموتن .

فقال له الدراوردى : ويحك يا سلمة ، تموت تحت السياط خير لـك مـن الـنـــاد .

قال سلمة : انك والله قد وجدت مس السياط ، فأنت لا تباليها . فكلم الناس الدراوردى ، وقالوا انما هى صدقة على المساكين ، وأنت فيها مأجور ؟

فولياها جبيعاً .

وقد كان هارون حلف قبل هذا على الدراوردى فى عمل أراد أن يستعمله فيه ، فأبى ، فحلف ليضربنه أو ليلين ، فحلف الدراوردى ، فضربه هارون اثنين وثلاثين سوطا موجعة ، فما ولى .

\*\*

توفى فى سنة ست ، وقيل خسى ، وقيل سبع وثمانين (24) ومائــة ، مالمدــنـــة .

 <sup>24)</sup> م ، ك : وثمانين \_ أ ، ط : وثلاثين \_ وفى الخلاصة للخزرجي توفى سنة تسع وثمانين ومائة .

## زكرياء بن منظور بن ثعلبة

ويقال عقبة بن ثعلبة بن أبى مالك القرظى (25) الأنصارى أبويحيى، جليسه ، وكبير من أصحابه ، سمع منه ، ومعه ، من زيد بن أسلم ، وأبى حازم ، وهشام بن عروة ، وسمع ابن أبى سبرة ، وعبيد الله بن عمر ، ومحمد ابن عقبة ، وعطاف بن خالد ، وثابت بن يزيد المحادبي ، وعمر بن حسين .

روى عنه عبد الله بن عبد الوهاب ، وعبد العزيز الأويسى ، وهارون ابن معروف الحجيسى (26) ، ومحمد بن زبالة ، وأبو ابراهيم الترجمانسى ، واسحاق بن أبى اسرائيل ، وعباد بن موسى الختلى (27) ، وأبو ثابت المدنى ، وهشام بن عماد ، وابراهيم بن المنذر ، وعتيق بن يعقوب ، وهارون بن يحيى القاضى ، وبه تفقه .

قال يحيى بن معين : فيه حدة ، ليس بشيء ، وليس بثقة ، هوضعيف . وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، ضعيف الحديث منكره ، لم يكتب حديثه .

<sup>25)</sup> القرطبى - م ، ك : القرضى - وفى الخلاصة ذكرياء بن منظور القرظى ، أنظر الخلاصة للخزرجى ص 122 - وفى الجرح والتعديسل لابن أبى حاتم الراذى : ذكرياء بن منظور بن ثعلبة بن أبى مالك ، أبو يحيى القرظى ، الأنصارى : أنظر ترجمته فى الجرح والتعديل ، الجزء الأول ، القسم الثانى ، ص 597 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 437 .

<sup>26)</sup> أ: الحجيبى ـ ط، ك: الحجبى ، مشكولة بفتحتين ـ م: غير واضحة ـ وفي الخلاصة للخزرجي ص 205: عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى ، بفتح المهملة والجيم .

<sup>27)</sup> ك : الحتلى ــ أ ، ط : الخيلى ــ م : الجبلى وفى الخلاصة ص 187 : عباد بن موسى الحتلى ، بضم المعجمة وفتح المثناة المسددة .

وقال أبو زرعة : ليس بالقوى ، واهى الحديث ، منكره . وذكر يحيى بن معين أنه سكن بغداد ، وقال : لا بأس به . وقال مثل ذلك فيه أحمد بن صالح .

قال الخطيب : اختلف قول يحيى فيه .

\* \*

قال ابن رشديـن : ولى القضاء ، وحمله هـارون الى الرقـة ، لقضية قضى بها . قال : وليس بثقة .

قال ابن رشدين سألت يحيى عنه ، فقال : لا بأس به .

قلت له : لم أدك فيه قبل جيد الرأى ؟

فقال ليس به بأس ، انما زعموا أنه كان طفيليا .

وقال ابن حنبل : زكرياء بن منظور شيخ ، ولينه .

وقال فيه المديني : ضعيف ، وقال مثله الفلاس والنسائي والساجي .

وقال الدار قطنى : هو متروك .

قال محمد بن سعد · كان أعـود .



### محمد بن دينار

هو محمد بن ابراهيم بن دينار (28) الجهني ، مولاهم ، وقيل : من ولد دينار بن النجار .

كنيته أبو عبد الله . قال القاضى أبو الوليد : كذا نسبه أصحاب التحديث .

وقال عبد الرحمن بن دينار الفقيه في روايته عنه : محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن دينار .

\* \*

يــروى عن ابن أبى ذيب ، وموسى بن عقبة ، ويزيد بن أبى عبيد ، وعبد العزيز (29) بن المطلب ، وصحب مالكا \* ، وابن هرمز .

روى عنه ابن وهب ، ومحمد بن مسلمة ، وأبو مصعب الزهـرى ، ويعقوب بن محمد الزهرى ، وغيرهم .

قال ابن عبد البر · كان يفتى أهل المدينة مع مالك وعبد العزيــز ، وبعدهما (29) وكان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية .

قال ابن حبيب: كان هو والمغيرة أفقه أهل المدينة .

<sup>28)</sup> أنظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثالث ، القسم الثاني ، ص 184 .

<sup>29)</sup> سقط من نسخة م ، من قسوله « بن المطلب وصحب مالكا » الى قسوله : « وبعدهممالكا » .

قال ابن أبى حاتم الرازى : وكان من فقهاء المدينة ، زمـن مـالك ، وهو ثقة . قال يحيى : وهو ثقة .

قال البخارى : هو معروف الحديث . أخرج عنه البخارى .

قال أشهب : ما رأيت في أصحاب مالك أفقه من ابن دينار .

/ (30) قال ابن شعبان : لا أحسبه أراد غير المدنيين .

قال ابن حادث : كان من قدماء أصحاب مالك وكبارهم ، وشركه في بعض رجاله .

وقال ابن القاسم · كبير من أصحاب مالك ، وهو ابن دينار (30) / . قال الشافعي : ما رأيت في فتيان مالك أفقه من ابن دينار .

قال الشيرازى: درس مع مالك على ابن هرمز.

قال الحرث بن مسكين : كان ابن ديناد ممن يقدم من أصحاب مساكك .

\* \*

قال : وجماء الى مالك رجل يوما اثـر صلاة الصبح ، وكان مالك لا يتكلم حتى تطلع الشمس ، فجلس الرجل مـا شاء الله ، ثم قـام ليذهب ، فقال له ابن ديناد : ما شأنك ؟ .

فأخبره ،

فأفتاه ابن دينار؟

فلما انفتل مالك ، قال : يا محمد ! تفتى ؟ .

<sup>30)</sup> ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط .

قال: أصلحك الله ، لم يطمع الرجل فيك وقام ليذهب ، فخشيت أن يذهب بجهالة فأفتيته بما أعلم من مذهبك .

فقال له مالك : عجلت .

\* \*

قال سحنون: كان مالك وعبد العزيز بن أبى سلمة ومحمد بن دينار يختلفون الى ابن هرمز فيسألونه ، فيجيب مالكا وعبد العزيز ، ولا يجيب الآخر ، فتعرض له ابن دينار ، وقال له : لم تستحل مالا يحل لك ؟ وذكر له القصة .

فقال له: انى كبرت سنى ، وأخاف أن يكون خالطنى فى عقلى مثل الذى خالطنى فى جسمى ، ومالك وعبد العزيز فقيهان عالمان يسألان عسن الشىء فأجيبهما ، فما رأياه من حق قبلاه ، وما رأياه من خطأ تركاه ، وأنت وذووك ما أجبتكم به قبلتموه .

\*\*\*

وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنين وثمانين ومائـــة .



### عثمان بن عيسى بن كنانة

قال ابن شعبان : يكني أبا عمرو . وكنانـة مولى عثمان بـن عفان .

\* \*

قال أبو عمر بن عبد البر : كان من فقهاء المدينة ، أخذ عن مالك ، وغلبه الرأى ، وليس له في الحديث ذكر .

قال الشيرازى: كان مالك يحضره لمناظرة أبى يوسف عند الرشيد، وهو الذى جلس فى حلقة مالك بعد وفات.

قال ابن بكير: لم يكن عند مالك أضبط ولا أدرس من ابن كنانة ، وكان مالك اذا مل من حبس الكتاب علينا ، أسلمه الى حبيب كاتبه ، ودبما الى ابن كنانة ، وهو الذى قعد فى مجلس مالك بعد وفاته ، وقيل : بل جلس فيه يحيى بن مالك أولا ، وجلس فيه بعد ابن كنانة عبد الله ابن نافع الصائع .

قال غيره: وكان ابن كنانة ممن يخصه مالك بالاذن عند اجتماع الناس على بابه ، فيدعى باسمه هـو ، وابن ذنبـر ، وحبيب اللآل (31) ، المعروف ببابين ، فاذا دخلوا ودخل غيرهم ممن يخص ، أذن للعامة .

قال يحيى : كان مجلس ابن كنانة عن يمين مالك لا يفارقه .

\* \*

<sup>3</sup>I حبيب اللآل : أنظر صفحة 116 من الجزء الأول من هذا الكتاب ، وقد ورد في نسخة أ : حبيب الله ـ وفي نسخة م ، ط ، ك : حبيب الله لي

قال ابن مفرج وابن القرطبى: توفى ابن كنانــة سنة ست وثمانين ومائــــــــــة.

وقال ابن سحنون وابن الجزار : سنــة خمس وثمانين .

وقال ابن بكير : كان بين مـوت ابن كنانــة ومالك عشر سنين ، وكانت وفاتــه بمكة وهو حاج .



### عثمان بن الضحاك وبنوه

قال الفقيه القاضى أبو الفضل رحمه الله : هو عثمان بن الضحاك ابن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام (32) زاد ابن أبى حاتم : بن حكيم ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى (33) بن قصى ، يكنى بأبى عثمان .

\* \*

قال الزبير: كان هو وابنه الضحاك بن عثمان \* بن الضحاك (34) من أكبر أصحاب مالك ، وكانا جميعا يجالسانه . روى عن عثمان هذا الحديث .

سمع منه ابن غانم وابن نافع الصائغ وأنس بن عياض.

یروی عن أبیه ، والثوری ، والقطان ، وزید بن حباب ، وأنس ابن عیاض .

يروى عن مالك ، وسالم أبى النضر ، ونافع ، وبكير بن الأشــج ، وعبد الله بن عــروة .

\* \*

<sup>32)</sup> أنظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الأول ، ص 154 ــ وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 422 .

<sup>33)</sup> أ ، ك : عبد العزى ـ ط ، م : عبد العزيز .

<sup>34)</sup> أنظر الجرح والتعديل لابن حاتم الرازى ، الجزء الثالث ، القسم الأول ، ص 460 ــ وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 422 .

قال مصعب بن عبد الله : كان علامة قريش بالمدينة بأشعار العرب وأيامها ، له مروءة وفضل وفقه ، ومن كبار أصحاب مالك .

\* \*

وأمه أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام .
وله أخ اسمه الضحاك ، روى عنه العلم (35) ، ذكره ابن أبى حاتم (36) .

\* \*

قال الزبير : وكان ابنه الضحاك علامة قريش بالمدينة بأخبارها وأشعارها وأيامها وأشعار العرب وأيامها وأحاديث الناس .

قيل لابن معين : كيف حديثه ؟ قال ليس به بأس ، وقال : هو ثقه ، وعثمان أبوه ثقه .

قال ابن أبى نمير · هو مدنى ثقة ، لا بأس به ، وفى حديثه اختلاف . قال ابن حنبل : هو مدنى ثقة .

وقال أبو زرعة : ليس بقوى .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

\* \*

<sup>35)</sup> أ ، ك ، ط : روى عنه العلم - م : روى عنه أهل العلم .

<sup>36)</sup> م، ك: ابن أبى حاتم - أ، ط: ابن أبى حازم - وهو عبد الرحمان ابن أبى حازم - وهو عبد الرحمان ابن أبى حاتم صاحب كتاب « الجرح والتعديل » وقد توفى سنة 327 ه - وقد ورد ذكر الضحاك بن الضحاك فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الأول ، ص 459 .

وابنه محمد بن الضحاك (37): من اصحاب مالك أيضا ، كثير الرواية منه ، والمجالسة له ، قال الزبير : هلك شابا ، وقد ظهرت مروءته ،وخلف أباه في العلم والأدب ، وكان ممدحا .

أمه أدوى ، من بنى عامر بن صعصعة ـ دوى عنه الزبـير كثـيراً ، وابراهيم بن المنذر .

\* \*

وابنه أحمد بن محمد ، جالس الواقدى ، وقال الواقدى : هذا الفتى يعنى أحمد ، خامس خمسة جالستهم على طلب العلم كما ترون ؟ هو ، وأبوه ، وجده الضحاك بن عثمان ، وأبوه عثمان بن الضحاك ، وأبوه الضحاك بن عثمان بن عبد الله .

\* \*

ولما استعمل الرشيد عبد الله بن مصعب بن ثابث بن عبد الله بن الزبير على اليمن ، وجه عبد الله ، الضحاك بن عثمان خليفة له عليها ، وأعطاه رزقه ألف دينار كل شهر ، الى أن يقدم عليه ، وكلم له الرشيد ، فأعانه على سفره بأدبعين ألف درهم ، وكان محمود السيرة .

وقال باليمن:

أقول لصاحبى اذ عيل صبرى وحن الى الحجاز بنات صدرى لعمرك ما العقيق وما يليب من صلع وصهر صلع وصهر موضعان باليمن .

<sup>37)</sup> ورد ذكره في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الثالث القسم الثاني ص 290 .

قال الزبير: قال عمى مصعب (38): أظن أحد البيتين ، الأول ، له ، والآخر لغيره، ورواهما جبيعا غير عمى له .

ومات الضحاك بمكة منصرفه من اليمن ، يوم التروية ، سنة ثمانيسن ومائة ، فقال المنذر بن عبد الله الحزامي يرثيه :

أعينى اسكما غلبت عراءى حرادة واهن بطنت حشائسي على الضحاك انبى أدى قليلا وقد بكى الحمام له بكانبي ولا تستبقيا دمعا لشميع، لعل الدمع يبرد حر دائسي

<sup>38)</sup> م ، ك : قال الزبير : قال عمى مصعب : أظن . . . الخ ـ أ ، ط : قال 38 الزبير: قال عمى: سمعت أظن . . . الخ .

### سعيد بن سليمان المساحقي

قال القاضى الامام أبو الفضل · هو سعيد بن سليمان ، بن نوف ل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة .

وقال ابن شعبان : ليس في رواة مالك ، سعيد بن عبد الرحمن المساحقي ، وانما هو ابن سليمان .

#### \* \*

كان من جلساء مالك وأصحابه ، وعليه دخل مالك على الرشيد متوكئاً ، وعلى المخزومي ، والعامري .

وانما سعيد بن عبد الرحمن جمعى ، أخذ عنه أيضا ، وذكره ابن شعبان أيضا .

قال الزبير : كان المساحقي من سراة قريش عقلا وجلداً وجمالا \* (133) وشعراً وأدباً وعادضة ، وكان مسدداً في قضائه .

قال ابن شعبان : هو من وجوه أصحاب مالك المدنيين .

#### \*\*\*

قال القاضى أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع فى طبقات القضاه : هو أول قاض استقضاه المهدى بالمدينة ، ثم عزله ، واستقضاه بها الهادى ، وأقره الرشيد صدراً من ولايته .

قال ابن الماجشون : شهد سعید بن سلیمان عند ابن عمران الطلحی وهو قاض فرد شهادته ، فلما ولی سعید ، شهد عنده ابن عمران : فنظـر فی

شهادته ، وفكر قليلا ، ثم قال لكاتبه : أجز شهادته يا ابن دينار ، فان المؤمن لا يشفى غيظه (39) .

وكتب العباس بن محمد الى سعيد بن سليمان ، وكان ينقلب الـى الحجاز ، والى ماله مالحفر (40) :

أليس الى نجد وبرد مياهم الى الحول ان حم الاياب سبيل وقال له: زد اليه ، فقال سعيد:

وان مقام المرء في طلب الغنسي بباب أمير المؤمنيـن قليـــــل

\* \*

وذكر المصعب بن عبد الله في كتابه هذه الحكاية فقال:

لما وفد على الرشيد \_ وكان منقطعا الى العباس بن محمد بن عبد الله بن عباس \_ فنزل عليه ، وجعل ينقلب الى المدينة ، والى ماله بالجفر بناحية (41) ضرية ، واشتكى عند العباس ، فجعل العباس يمازحه ويدفعه عن الخروج الى العباس الحبح ؟

قال مصعب : فكتب العباس الى أبى ببيت ماذح به سعيدا ، وقال له زدنا عليه بيتاً ، وذكر البيت الأول ، الا أنه قال « الحج » مكان « الحول » .

<sup>(39)</sup> ط ، م ، ك : لا يشنفي غيظه ـ أ : لا يفشي غيظه .

<sup>40)</sup> الجفر ، بفتح فسكون ، موضع بناحية ضرية من نواحى المدينة ، كان ضيعة لأبى عبد الجبار سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة ، كان يكثر الخروج اليه ، فسمى الجفرى : معجم البلدان ، المجلد 3 ص II5 .

<sup>4</sup>I) ضرية ، بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ، قرية عامرة قديمة . . . في طريق مكة ، وقيل بأرض نجد ، وقيل قرية لبنى كلاب على طريق البصرة ، وهى الى مكة أقرب ، والنسبة اليها ضروى : معجم البلدان ، المجلد الخامس ، ص 431 ــ 432 ــ 433 .

قال : فزاد أبي ، وذكر البيت الثاني ، وقال « الحول » مكان « المرء » وهو أصح في المعنى وأولى . وللساحقي:

له حین بلقانی ، فحیی ورحبا وذي احنة قد قلت أهلا ومرحساً وأدنيته حتبي دنيا وتقربسا وأعطىته من ظاهري مسحة الرضا فصلت به مستمكن الكف صولة شفت به أضغان من كان مغضبا

وله الى عبرو بن عبد الرحمن العامرى:

بلوت اخاء الناس يا عمرو كلهم وجربت حتى أحكمتنسي تجادبسي فلم أد ود النياس الا رضاههم فمن يرز أو يعتب فليس بصاحب فخـذ عفو من أحببت لا تحرجنــه فهونك في حب وبغض فربما

فعند بلوغ الكد دنق المسادب بدا جانب من صاحب بعد جانب

وأنشد ابن الجراح في كتاب الورقة هاذين البيتين لابنه عبد الجباد .

ولــه:

عند احتضار الهموم والحزن ان لنا محلسا نسر ب ما فيه من خلة يعــاب بهــا الاحنين الفؤاد للوطن

وابنه عبد الجبار ، يأتي ذكره في طبقته ، بعد هذا ان شاء الله تعالى .

قال مصعب : ومات سعيد وهو عند العباس ، وأمه أمة الوهاب بنت عمر بن مساحق .

### سليمان بن بلال

أبو أيوب (42) ، قاله البخارى ؛

قال مسلم : ويقال : أبو محمد ، وهو قول الواقدى .

مولى عبيد الله بن أبى عتيق ، وهو محمد بن عبد الرحمان بن أبى بكر الصديق .

(134) قال ابن \* حادث وابن قتيبة : هو مولى القاسم بن محمد ، مدنسى ، سمع يحيى بن سعيد ، وزيد بن أسلم ، وعبد الله بن ديناد ، وربيعة ، وشريك ابن أبى نمير ، وصالح بن كيسان .

\*\*

دوی عنه ابن ادریس، وخالد بن مخلد ، والعقدی ، واب ن وهب ، ویحیی بن یحیی النیسابودی ، وأشهب ، وابن القاسم ، والقعنبی ، وابنا أبی أویس ، ویحیی بن حسان .

قال ابن معين : هو ثقة ، أدوى الناس عن يحيى بن سعيد ، وهو أحب الى من الدراوردى .

قال ابن حنبل : وكان كاتب يحيى بن سعيد ، وانما كان وضع منه عند أهل المدينة أنه ولى السوق .

<sup>42)</sup> وانظر ترجمته أيضا فى تذكرة الحفاظ للذهبى المجلد الأول ص 234 ــ وفى الجرح والتعديل ، الجزء الثانى ، القسم الأول ص 103 ــ وانظر أيضا الطبقات الكبسرى لابن سعد ، الجزء الخامس 420 .

قال أبو عمر بن عبد البر: هو أحد ثقات أهل المدينة . وقال ابن حنبل والنسائى : هو ثقة ؛ قال ابن قتيبة كان وضيئاً جميلا .

قال محمد بن يحيى : هو أحفظ من الدراوردى ، وقال أبو حاتم : هو مقارب ؟

وقال أبو زرعة : هو أحب الى من هشام بن سعد (43) .

قال ابن مهدى : ندمت ألا أكون أخذت عنه .

وخرج عنه البخاري ومسلم .

وعده ابن حبيب فى الطبقة التى صار اليها الفقه بالمدينة بعد طبقة مالك ، وشرك مالكاً فى كثير من رجاله ، وكان من أجل أصحابه وأخصهم به ، وهو أول من جلس معه حين انعزل عن مجلس ربيعة وعمل لنفسه مجلسا .

#### \* \*

قال مطرف: قال لنا مالك: لما أجمعت تحولا من مجلس ربيعة ، جلست أنا وسليمان بن بلال في ناحية المسجد، فلما قام ربيعة ، عدل الينا ، وقال: يا مالك! تلعب بنفسك ، ذفنت (44) وصفق لك سليمان بن بـلال ، بلغت أن تتخذ مجلسا ، ارجع لمجلسك .

وقد ذكرنا هذا الخبر بتمامه ، وسببه ، في أخبار مالك .

\* \*

<sup>43</sup> أ ، ك : هشام بن سعد \_ ط ، م : هشام بن سعيد .

<sup>44)</sup> أ ، ك ، ط : زفنت ، أي رقصت \_ م : ربنت .

وولى سليمان بن بلال سوق المدينة . وقال أحمد بن صالح الكوفى : انه ولى قضاءها . وقال ابن قتيبة : ولى خراجها ، والأول أصح .

#### \* \*

وقد قال بعضهم: اذا قال مالك: (الأمر عندنا) و (الأمر المجتمع عليه عندنا) فانما يعنى ما به الحكم أيام سليمان بن بلال، وهذا غير صحيح، وقد شرحنا هذا الفصل في أخبار مالك.

وولى سليمان بن بلال القضاء ببغداد للرشيد ، وتوفى وهـو عليـه ، وصلى عليه الرشيد ، وذلك في سنة ست وسبعين ومائة ، قبـل وفاة مالـك بثلاث سنين .

وقد قال البخارى : توفى سنة سبع وسبعين ، وقال ابن قتيبة : سنة اثنتين وسبعين ، وقال محمد بن المثنى ، سنة ثلاث وسبعين .

### محمد بن مطرف

أبو غسان الليثي ، المدنى (45) ، صاحبه ، وله كتب مالك رسالته فى الفتوى ، وهو يرويها عنه .

وحكى البخارى أن اسحاق قال فيه : محمد بن طريف . قال البخارى: والأول أصح . مدنى ، نزل عسقلان .

\* \*

سمع زيد بن أسلم ، وأبا حازم ، ومحمد بن المنكدر ، وشاركه مالك في كثير من رجاله .

سمع منه ابن المبادك ويزيد بن هارون وابن أبي يحيى ، وعيسى بن يونس ، وعلى بن عياش .

قال أبو حاتم فيه : ثقة ؟

وقال ابن معين والنسائي والبزار وابن السكري: لا بأس به ؟

وقال ابن السكرى وابن بكير: هو ثقة .

وقال ابن أبي الرقى : احتملنا حديثه لأنه روى عنه الثقات .

<sup>45)</sup> انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 242 ــ وفـــي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي الجزء الرابع ، القسم الأول ص 100 .

## یحیی بن کثیر بن درهم

أبو عمران ، ويقال أبو الهياج ، ويقال أبو الهداج والأول أشهر ، وهو قول البخادي ، مولى العمريين ؟

ذكره الدارقطني وابن شعبان وابن مفرج في رواة مالك ؟

وقال الدارقطني ، وابن شعبان : هو مدني .

وقال ابن مفرج: مصرى ؟

وقال البخاري وغيره : هو بصرى .

قال ابن عفير : كان من كبار أصحاب مالك المتقدمين ، وحدث عنه ابن سفيان عن سعيد وعبد العزيز بن مسلم وأبى حفص بن العلاء .

روى عنه ابراهيم . خرج عنه البخارى ومسلم . وقبال أبو حاتم . هو صالح الحديث .



## ومن أهل اليمن :

## یحیی بن ثابت

من قدماء أصحاب مالك ، موظى (46) جندى .

قال أحمد بن خالد: قال لنا عبيد بن محمد الكشورى: يحيى بن ثابت من أقدم أصحاب مالك، وهو أول من وطأ له كتابه.

وحدثنا أحمد بن خالد عن ابن الكشورى (47) ، عن عبد الله بن الصباح قال : حدثنا يحيى بن ثابث عن مالك قال : سمعت ربيعة يقول : لا يحل لأحد عنده موضع للعلم الاطلبه ، يريد العقل .

قال غيره: كان كاتب مالك أولا.

<sup>46)</sup> موظی جندی : گذا فی نسختی أ ، ط \_ وفی نسختی م ، ك : هـو ظنــی جندی .

<sup>47)</sup> ط ، م ، ك ، الكشوري \_ أ : الكوشري .

## ومن أهل المشرق .

### عبد الله بن المبارك

وهو مولى لبنى تميم ، ثم لبنى حنيفة ، مروزى ، وكنيته أبو عبد السرحمان (48) .

سمع من ابن أبى ليلى ، وهشام بن عروة ، والأعمش ، وسليمان التيمى ، وحميد الطويل ، ويحيى بن سعيد ، وابن عون ، وموسى بن عقبة ، والسفيانين ، والأوزاعى ، وابن أبى ذيب ، ومالكاً ، ومعمر ، وشعبة ، وحيوة ابن شريح ، وقرأ على أبى عمرو بن العلاء والليث وغيرهم .

#### \* \*

روی عنه ابن مهدی ، وعبد الرزاق ، ویحیی القطان ، وابن وهب ، وغیرهـم .

قال ابن وهب ما فات ابن المبادك من مشيختنا ، أحـــد الا عمــرو ابن الحــرث .

قال الشيراني : تفقه بمالك والثورى ، وكان أولا من أصحاب أبى حنيفة ، ثم تركه ورجع عن مذهبه .

قال ابن وضاح ضرب آخراً فى كتبه على ذكر أبى حنيفة ، ولم يقرأه للناس .

<sup>48)</sup> انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 274 .

# ذكر مكانته من العلم والثناء عليه

قال أبو اسحاق الفزادى: ابن المبادك امام المسلمين . وكان الفزادى يجلس بين يديه فيسائله ؟

وقال شعبة : ما قدم من ناحيته مثله .

\* \*

قال ابن مهدى : لقيت أربعة من الفقهاء : مالكاً ، وشعبة ، وسفيان ، وابن السادك \_ وفي بعضها « حماد » مكان « شعبة » \_ فما دأيت أنصح للأمة من ابن المبادك ، وحديث لا يعرفه ابن المبادك ، فنحن لا نعرفه .

\* \*

وسئل ابن مهدى عنه وعن الثورى أيهما أفضل ؟ فقال : ابن المبادك ؟ فقيل : ان الناس يخالفونك ؟

فقال : ان الناس لم يجربوا ، ما رأيت مثل ابن المبادك .

وقال : حدثني ابن المبادك (49) ، وكان نسيج وحده .

\* \*

ولما نعى ابن المبادك الى سفيان بن عيينة ، قال : رحمه الله ، لقد كان فقيهاً عالماً عابداً زاهداً سخياً شجاعاً شاعراً .

وقال أيضا: ما قدم علينا أحد يشبه ابن المبارك وابن أبي زيادة (50) .

\* \*

<sup>49) /</sup> وقال : حدثني ابن المبارك / ساقط من نسخة « م » .

<sup>00)</sup> أ، ط: وابن أبي زيادة \_ م، ك، وابن أبي زائدة .

قال محمد بن المعتمر : قلت لأبى لما مات الثورى : من فقيه العرب ؟ قال : ابن المبادك .

\* \*

قال الأوزاعي لأبي عثمان الكلبي عنه : لو رأيته لقرت عينك .

وقال على : هو ثقة ؛

قال أبو حاتم : هو امام .

قال أبو زرعة : اجتمع فيه فقه ومروءة وشجاعة وسخاء واشياء .

قال داود العطار : هو رجل طلع علينا من ناحية المشرق .

وقال النسائى : لا يعلم فى عصر ابن المبادك ، أجل منه ولا أعلى ، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه .

وقال سلام بن مطيع : ما خلف بالمشرق مثله ، وابن المبادك أحب الى من الثودى .

قال ابن وضاح: سمعت جماعة من أهل العلم يقولون: اجتمع فى ابن المبادك العلم، والتقى (51)، والحديث، والمعرفة بالرجال، والشعر، والسخاء، والعبادة، والورع.

## ابتداء طلبه وسبب زهده وجمل من فضائله وعلمه

قال الامام القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى :

ذكر الصدفى ، قال : لما بلغ ابن المبارك ، دفع اليه أبوه خسين ألف درهم يتجر بها ، فطلب العلم حتى أنفذها ، فلما انصرف لقيه أبوه ، فقال :

<sup>51)</sup> أ ، ط : والتقى \_ م ، ك والفتيا .

\_ ما حثت به ؟

\_ فأخرج اليه الدفاتر ، فقال :

هذه تجارتي!

فدخل أبوه المنزل ، فأخرج له ثلاثين ألف درهم أخرى ، وقال \* : (136) \_ خذ هذه فابتع بها تجارتك (52) . فأنفقها .

\* \*

قال ابن المبارك طلبت الأدب ثلاثين سنة، وطلبت العلم عشرين سنة.

وقال ابن حنبل: لم يكن في زمن ابن المبادك أحد أطلب للعلم منه ، دخل اليمن ، ومصر ، والشام ، والحجاز ، والبصرة ، والكوفة ، وكان من دواة العلم ، وكان أهلا لذلك ، كتب عن الصغاد والكباد . وما أقل سقطه ، كان يحدث من كتاب .

قال ابن وضاح: كان ابن المبادك يروى نحواً من خسة وعشرين ألف حديث. وقيل له الى متى تطلب العلم؟ قال أرجو أن ترونى فيه الى أن أموت.

وذكره أبو عمرو في كتابه في طبقات المقرئين . وذكر أنه كــان يقرأ بالاختلاف ( ان ابنك سرق ) (53) .

\* \*

وقال يحيى بن يحيى الليثى : أقبل يوماً الى مالك رجل عليه سمت حسن ، فكنت أداه ـ يعنى مالكاً ـ يقول له :

<sup>52)</sup> أ ، ط : خذ هذه فابتع بها تجارتك \_ ك م : هذه تمم بها تجارتك .

<sup>53)</sup> بضم السين وكسر الراء المشددة .

\_ ها هنا .

ثم تزحزح له فى مجلسه ، وما رأيته تزحزح لأحد غيره ، فأجلسه فى جواره ، وكان ربما سئل مالك عن المسألة ، فيجيب فيها ، ثم يميل الى الرجل فيقول له :

\_ ما يقول أصحابك فيها؟

فيقول الرجل جواباً خفياً لا نسمعه ولا نفهمه ، فرأيته فعل ذلك أياما ، فأعجبنى أدب الرجل ، ولم أده يسأل عن شيء حتى انصرف ، وكان يجتزىء بما يسمع ، فقال لنا مالك :

هذا ابن المبارك فقيه خراسان.

\* \*

وصلى ابن المبادك يوما الى جنب أبى حنيفة ، فجعل ابن المبادك يرفع يديه فى كل تكبيرة ، فقال له أبو حنيفة :

\_ أتريد أن تطير؟

فقال : لو شئت لطرت في الأولى .

\* \*

وكان يقول: الزاهد، الذي ان أصاب الدنيا لم يفـرح (54)، وان فاتته لم يحزن.

\* \*

<sup>54)</sup> م، ك: الزاهد، الذى اذا أصاب الدنيا لم يفرح . . . الخ ـ أ ، ط: ألا ترى هذا الذى ان أصاب الدنيا لم يفرح . . . الخ .

قال ابن شاهين . حضر ابن المبادك عند حماد بن زيد مسلما عليه ، فقال فذهب أصحاب الحديث الى حماد أن يسأل ابن المبادك أن يحدثهم ، فقال ابن المبادك :

\_ يا سبحان الله ! أحدث وأنت حاضر ؟

فقال : أقسمت عليك لتفعلن ، أو نحوه .

فقال : حدثنا أبو اسماعيل حماد بن زيد ، وما حدثهم بحرف الا عنه ؟

\* \*

وكان ابن المبارك يقول: أول العلم ، النية ، ثم الاستماع ، ثم الفهم ، ثم العمل ، ثم الحفظ ، ثم النشر .

ويقال: انه كان يخج عاما، ويغزو عاماً. لا يمر بمدينة الا قال لمشيختها من أهل العلم والاقلال: ليخرج معى من أداد الحج، يكفيهم مئونتهم، ويفعل مثل ذلك اذا غزا.

\* \*

قال أحمد بن شجاع : رأيت سفرة ابن المبادك على عجلة ، أو قــال : عــلى عجلتيــن .

ومن كتاب أبى عمرو الصدفى ، قال : قدم الرشيد الثغر ، فجاء الفزارى ، وفرج أبو سليمان الى ابن المبارك فقالا له : قدم هارون وهو يريد لقاءك والسلام عليك .

فقال: اذن أكلمه بلساني كله

فقال أحدهما للآخر : قم بنا لعله يجيء منه ما يكرهه الآخر بسببنا .

قال الفسوى (55) العابد: كنت مع ابن المبارك في غزاة في ليلة ذات برد ومطر، فبكي، فقلت: أتبكي من مثل هذا؟

فقال: انما أبكى على ليال سلفت ليس فيها مثل هذا من الشدة لنؤجر عليها.

\* \*

قال ابن المسيب : أدسل ابن المبادك الى أبى بكر ابن عياش بأدبعين ألف درهم ، وقال سد بها خلة اللوم عنك .

\* \*

قال نعيم بن حماد : كان ابن المبادك يكثر الجلوس في بيته ، فقيل له : ألا تستوحش ؟

فقال : كيف أستوحش وأنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ؟

\*\*

وحكى أن ابليس جاء الى ابن المبادك وهـ و يتـوضأ فقـال: انـك لـم تســح ؛

فقال: بلي قد مسحت.

قال: بل لم تمسح؟

فقال: أنت المدعى ، أقم البينة .

\* \* \*

(137) قال منصور بن عمار : ثلاثة \* تفتت أكبادهم من المخوف ، الفضيل ، وعيسى بن يونس ، وابن المبارك .

\* \* \*

<sup>55)</sup> أ ، ط : الفسوى ، مشكولة بفتح الفاء والسين ـ ك ، م : العسولى .

وقال ابن المبادك لبعض أصحابه : لا تغفل عن يــوم ذكره الله فــى كتابه فى ثلاثة وستين موضعاً .

\* \*

وقال دجل لابن المبادك: قرأت البادحة القرآن في دكمة ؛ فقال ابن المبادك: لكني أعرف دجلا لم يزل البادحة يقرأ (التكاثر) الى الصبح، ما جاوزها \_ يعني نفسه \_ ،

\* \*

وذكر هو وغيره أن ابن المبادك سئل عن ابتداء طلبه العلم ؟
فقال . كنت شاباً أشرب النبيذ ، وأحب الغناء، وأطرب بتلك الحبائث،
فدعوت اخوانا لى حين طاب التفاح وغيره الى بستان ، فأكلنا وشربنا حتى
ذهب بنا السكر والنوم، فانتبهت آخر السحر، فأخذت العود أعبث به وأنشد:

ألم يان لى منك أن ترحما ﴿ وتعصى العواذل واللوما فاذا هو لا يجيبنى الى ما أريد ، فلما كردت عليه بذلك ، واذا هو ينطق كما ينطق الانسان ، يقول : ( ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ) (56) قلت : بلى يا دب ؟

فكسرت العود وهرقت النبيذ ، وجاءت التوبة بفضل الله بحقائقها ، وأقبلت على العلم والعبادة .

\* \*

وروى أن عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج ، فأذا بامرأة جالسة على مزبلة ، وهى تنتف بطة ، فوقع فى نفسه أنها ميتة فوقف على بغله ، فقال لها : يا هذه ! هذه البطة ميتة أو مذبوحة ؟

<sup>56)</sup> الآية 15 من سورة الحديد .

قالت: منتة.

قال: فلم تنتفينها ؟

قالت: لآكلها أنا وعالى ؟

فقال لها: يا هذه! ان الله تعالى قد حرم عليك الميتة ، وأنت في بلد مثل هـذا؟

قالت: يا هذا! انصرف عنى؟

فلم يزل يراجعها الكلام وتراجعه ، الى أن قال لها : وأيـن تنزليـن من الكوفـة ؟

قالت في قبيلة بني فلان ؟

ثم قال لها : وبأى شيء تعرف داركم ؟

قالت: ببنى فلان ؟

فانصرف عنها وصار الى الخان ، ثم سأل عن القبيلة فدلـوه عليهـا ، فقال لرجل : لك على درهم وتعال معى الى الموضع ؛

فمضى حتى انتهى الى القبيلة التى ذكرت المرأة ، فقال للرجل : انصرف ؟

ثم دنا الى الباب ، فقرع الباب بمقرعة كانت معه ، فقالت العجوز : من هذا ؟

فقال لها : افتحى الباب ؟

ففتحت بعضه ، فقال : افتحيه كله ؛

ثم نزل على البغل ، ثم ضربه بالمقرعة ، فدخل البغل الى الدار ، ثم قال للمرأة : هذا البغل وما عليه من النفقة والكسوة والزاد هو لكم ، وأنتم منه فى حل فى الدنيا والآخرة .

ثم جلس ابن المبادك مختفياً حتى رجع الناس من الحج ، فجاءه قـوم من أهل بلده يسلمون عليه ويهنونه بالحج ، فأقبل يقول لهم : انه كانت بى علة ولم أحج هذه السنة .

فقال بعضهم: يا سبجان الله! ألم أودعك نفقتي ونحن بمني ، ونحن نذهب الى عرفات؟

وآخر يقول: ألم تشترلي كذا؟

فأقبل يقول: لا أدرى ما تقولون ، أما أنا فلم أحج هذا العام؟

فرأى فى الليل قائلا يقول له · يا عبد الله ! أبشر ، فان الله قــد قبــل صدقتك ، وبعث ملكا على صورتك فحج عنك .

### ذكر قطع من حكمه وشعره وملحه

قال رحمه الله تعالى :

سريع الى المرء فى قتله يدل الرجال على عقله

جاهد(57) لسانك ان اللسان وهذا اللسان بريد الفؤاد

وقال رحمه الله تعالى :

ولا أراهم رضوا فى العيش بالدون \* استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

(138)

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما وقال أيضا:

وكان أضعفنا نهبأ لأقوانسا

لولا الجماعة ما كانت لنــا سبــــل

<sup>57)</sup> أ ، ط : جاهد لسانك . . الخ \_ م ، ك : تعاهد لسانك . . الخ .

وقسال:

تنعم قموم بالعبادة والتقسمي فقرت به (58) طول الحياة عيونهم (59) عــلى برهــة نالوا بها العز والتقــي

ألذ نعيم ، لا اللذادة بالخمير وكانت لهم والله زاداً الـى القبــر ألا ولذيذ العيش بالبر والصبر

وكان فتى يصحب ابن المبادك فيسمع منه كـل يـوم شيئاً يسيراً ، فسافر ابن المبارك وسافر معه ، فورد على ابن المبارك رجل في منزله ، فحدثه ابن المبارك بحديث كثير، فوجد الفتى مى نفسه، فكتب اليه:

كنت ذواراً لكم في أرضكم وأنا اليوم رفيق في السفر ذان حقان عظیمان معال لیس کالطیر الذی جاء فمسر

فكتب اليه ابن المبادك رحمه الله تعالى:

غاية الصبر لذيذ طعمها وردى الذوق منه كالصبر ان في الصبر لفضلا بينـــا فاحمل النفس عليه تصطبـر

وقيال:

كل عيش قيد أداه نكسدا غير ركز الرمح في ظل الفرس حادساً للناس في أقصى الحرس وقيام في ليال دجين

وجاء رجل الى ابن المبارك فقال له: رضى الله عنك ، صف لى الوالهين بالله . فقال : هم كما أقول لك :

<sup>58)</sup> ١ ، ك ، ط : فقرت به . . الخ \_ م : فقرت بهم . . الخ .

<sup>59)</sup> م ، ك : عيونهم ـ أ ، ط عقولهم .

مستوفزیـن علی رجـل کأنهــــم عفت جوارحهم عن كل فاحشـــة

ركب يريدون أن يمضوا فينتقلوا فالصدق مذهبهم والزهد والوجل

وسأله آخر عن صفة الخائفين فقال :

اذا ما الليـل أظلـم كابــــدوه أطار الخوف نومهم فقامروا وأهل الأمن في الدنيا هجوع لهم تحت الظلام وهم سجود وخرس بالنهاد لطول صمت

فسفر عنهم وهم ركسوع أنيـن منـه تنقـرح (60) الضلـوع عليهم من سكينتهم خشـــوع

وكان ينشد أيضاً:

اغتنم د كعتين ذلفي البي الله واذا ما هممت بالنطق بالبا واغتنام السكوت أفضل مــن خــو

ـه اذا كنت فارغاً مستريحـا طل فاجعل مكانبة تسبيحا (61) ض وان كنت بالكلام فصيحاً

ورأى أبا العتاهية يلبس الصوف فقال : (62)

أبها القيادي، الذي لبس الصو ف وأضحى يعبد في الزهياد الـزم الثغـر والتعبـد فيـــه ليس بغـداد منـزل العبـــاد ان بغــداد للملــوك محــــــــــل

ومناخ للقارىء الصياد

<sup>60)</sup> أ، ك ، ط : تنقرح ـ م تنفرج .

<sup>6</sup>t) هكذا ورد هذا البيت في نسختي أ ، ط - وقد ورد في نسختي : م ، ك ، كما يىلى:

واذا ما هممت يوما بنطق \* \* فاجعلن في مكانه تسبيحا

<sup>62)</sup> م ، ك : ورأى أبا العتاهية يلبس الصوف فقال . . . النح \_ أ ، ط : ورأى أبو العتاهية قارئاً يلبس الصوف ، فقال : . . . الخ .

ومما استحسن له من الشعر قوله:

\* \*

وشعر ابن المبارك كثير في غير باب، وله أرجوزة في الصحابة والتابعين ، وقصائد طوال في التثبت والجهاد مشهورة ، وله كتاب الرقائق مشهور ، وكتاب رغائب الجهاد .

\* \*

وسئل ابن المبارك فقيل له : من الناس ؟

قال: العلماء

فقيل له : من الملوك ؟

قال الزهاد؟

فقيل له: من الغوغاء؟

قال : هرثمة وخزيمة بن حازم ؟

قيل: من السفلة؟

قال: من باع آخرته بدنيا غيره.

وكان يقول: ان أثر الحبر في ثوب صاحب الحديث أحسن من الخلوق في ثوب العروس.

\* \*

وقيل له : من أحسن الناس حالا ؟ فقال من انقطع الى ربه . وقال ابن المبادك مردت بحائك وقد انقطع شمع نعلى ، فلقينسى بقيال (63) ؛

فقلت: للثواب فعلتها؟

قال: نعم ؟

فكنت اذا جزت به ملت اليه فسلمت عليه ، ثم افتقدته فأصبته فله أغلق حانوته ، فسألت عنه بعض جيرانه ، وقلت ان كان مريضاً عدناه ، أو مشغو لا أعناه ، أو فقيراً واسيناه .

فقالوا : لا علم لنا به ؟

فاستأذنت على منزله ، فخرج الى ، فسألته : ما شغلك عن حانوتك ؟ فقال لى : أنت يا ابن المبادك ، يراك الناس تميل الى ، فألبستنسى قميصاً ليس على منه شيء ،

فأخذت بكمه فسرت به الى المقابر ، فقلت : هذا قبر فلان ، كان من شأنه كذا وهذا قبر فلان كان من شأنه كذا ؟

فقال لى : يا ابن المبادك ، ما أعرف ما تقول : ليس الرجل كل الرجل، من وصفته الأسن ، ولا الرجل كل الرجل من دمقته الأعين ، انما الرجل من ستر الله عليه في حياته ، فأدخله قبره مستوراً ، ثم أبرزه يوم القيامة ليس عليه ذلة معصية ، فذلك الرجل .

\* \*

<sup>63)</sup> الشسع ، بكسر الشين : زمام للنعل ما بين الآصبع الوسطى والتى تليها \_ والقبال ، بكسر القاف : زمام النعل ، يقال رجل منقطع القبال ، أى سىء الرأى .

وحكى أبو بكر الخطيب أن الحسن بن عسى بـن ماسرجس (64) ، كان يجتاز وهو اذ ذاك على نصرانيته بابن المبادك ، وكان الحسن من أحسن الناس وجهاً ، فسأل عنه ، فقيل له : هو نصراني .

فقال: اللهم ارزقه الاسلام؟

فاستجاب الله دعوته ، وحسن اسلام الحسن ، ورحل فى طلب العلم ، فكان أحد علماء (65) الأمة ، وممن رحل فى طلب العلم والتسنسن (66) فسى الآفاق ، وأخذ الناس عنه ، مع ورع وعقل وثقة .

\*\*

ومال الى الدنيا رجل من كان يصحب ابن السادك ، وصحب السلطان ، فلقيه يوماً فسلم عليه ، فقال له يا أخى :

كل من الأرز والبر ومن خبز الشعسير واناً يا هذا هداك الله عن دار الأمبر الأمبر لا تزرها واجتنبها (67) انها شرر مسزور تذهب الدين وتدنيك من الحوب الكبير (68)

فاستحيى الرجل ، وترك مصاحبة السلطان ، ورجع الى صحبته .

<sup>64)</sup> فى الخلاصة للخزرجى ، ص 80 : الحسن بن عيسى بن ماسرجس بمهملات ، الثانية ساكنة ، بعدها جيم مكسورة ، أسلم على يديه . . . النح \_ وقد ورد اسمه فـى نسخة أ ، هكذا : الحسن بن عيسى بن محرسرجس \_ وورد فى نسخ ك ، ط ، م : ، هكذا : الحسن بن عيسى بن سرجس .

<sup>65)</sup> أ، م، ك: أحد علماء الأمة \_ ط: أحد فقهاء الأمة .

<sup>66)</sup> م، ك: والتسنن \_ أ، ط: والسنن

<sup>67)</sup> ك ، م ، واجتنبها - أ ، ط : واجتهد .

<sup>68)</sup> هذا البيت الأخير ساقط من نسختى أ ، ط ، وقد ورد فى نسختى م ، ك كما يــلى : تذهب الدين وتدنيك من الحرب الكبير

ولعل الصواب كما أثبتناه « الحوب » أي الاثم .

## ذكر مذهبه في الرواية والحديث

كان ابن المبارك ينكر التدليس في العديث ، وقال له بعض الصوفية \_ وسمعه يضعف بعض الرواة \_ :

يا أبا عبد الرحمن : تغتاب ؟

قال: اسكت، إذا لم نبين فمن أين يعرف الحق من الباطل؟

توفى ابن المبادك بهيت (69) ، منصرفه من الغزو ، في سفينة ، فدفن

بهیت (70) ، فی رمضان سنة احدی وثمانین ومائة .

قال البخارى : ومولده سنة ثمان عشرة ومائة .

ولما حضرته الوفاة ، قال لنصر مولاه : اجعل رأسي على التـراب ؟

فبكي نصر ؟

فقال: ما سكىك؟

فقال: أذكر ماكنت فيه من النعيم، وأنت هو ذا تموت \* فقيراً غريباً؟ (140) فقال له: اسكت ، فانى سألت الله تعالى أن يحيينى حياة الأغنياء، ويميتنى ميتة الفقراء؟

ثم قال: لقنى ، ولا تعد على الا أن أتكلم بكلام ثان ، ولقنسى حتسى تكون آخر كلامى .

قال أبو بشر بن قعنب · رأيت مى النوم قائل يقول : عبد الله بن المبادك ، وفلان ، وفلان ، في الفردوس الأعلى .

<sup>26)</sup> أ، ك ، ط : بهيت ـ م : غير واضحة ـ وفي لسان العرب ، المجلد 2 ص 107 : هيت ، بالكسر : بلد على شاطئ الفرات . . . وورد في وفيات الأعيان لابن خلكان في ترجمة عبد الله بن المبارك ( الترجمة 298 ) أن « هيت » بكسر الهاء وسكون الياء المثناه من تحتها ، وبعدها تاء مثناة من فوقها ، مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق : لكنها في بر الشام ، والانبار في بر بغداد ، والطريق يفصل بينها . . . قال : وقبره بها يزار .

<sup>70)</sup> في نسخة « م » : بهيئته .

# ومن أهل مصر :

## عثمان بن الحكم

الجدامي ، من بني نضرة (71) ، مشهور في أصحاب مالك المصريين . قال ابن شعبان : هو أول من أدخل علم مالك مصر .

قال ابن أبي مريم: لم تنبت مصر أنبل من عثمان بن الحكم.

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : شيخ ليس بالمتقن .

قال الأمير : كان فقيهاً له روايات مشهورة عن مالك .

قال ابن مفرج: وله عن مالك نحو سبعة عشر حديثاً .

یروی عن محمد بن زید بن المهاجر بن قنفد (72) ، وموسی بن عقبة ، وزهیر بن محمد ، ویونس بن یزید ، وابن جریح ، وعبید الله بن محمد ، .

روى عنه سعيد بن أبى مريم وأبو زرعة وعبد الأحد بـن الليـث، وروى عنه ابن وهب كثيراً في موطئه وفي المدونة.

\* \*

قال أبو الربيع الرشديني ، في كتاب ( عباد مصر ) : أشاد الليث بن

<sup>71)</sup> أ ، ط : من بنى نضرة ـ م ، ك : من بنى نصر . . . وقد ذكره ابن أبى حاتم الرازى في الجرح والتعديل ، الجزء الثالث القسم الأول ، ص 148 .

<sup>72)</sup> ط، م، ك: قنفد \_ أ: فنفد .

سعد أن يولى عثمان بن الحكم القضاء أو غيره ، فوقف عثمان عليه ، فقــال : يا ليث ، رميتني بمشاقص الحتوف ، لا كلمتك بعد يومي هذا أبدا ؟

فجاءه الليث يعوده في مرضه ، فقال : حولوا وجهى الى الحائط . قال ابن المفرج وابن الجزاد : توفى سنة ثلاث وستين ومائة . وقال ابن شعبان : سنة ست وثلاثين ومائة ، والأول أشهر (73) .

<sup>73)</sup> أ: و الأول أشهر \_ ط، ك، م: والأول أشبه \_ وفى الحلاصة ص 259 فى ذكر عثمان بن الحكم: مات سنة ثلاث وستين ومائة .

# عبد الرحيم بن خالد بن يزيد

مولى الجمعيين : قال أبو عمرو الكندى : مولى أبى الطبيع (74) مولى عثمان (75) بن وهب الجمعى ، اسكندراني ، يكني أبا يعيى ؛

قال الدارقطني : عبد الرحيم ، وعثمان بن الحكم ، أول من قدم مصر بمسائل مالك .

قال الشيراذى · كان من أقران ابن أبى حازم ونظرائه ، وعنده تفقه ابن القاسم بمصر ، قبل رحلته الى مالك ، وكان جمع بين الزهد والعلم . وقد روى عن مالك الموطأ . وقد روى عنه الليث ، وابن وهب ، وروى ابن وهب عن سعيد بن أبى أيوب (76) عنه .

قال ابن بكير: بلنني أن مالكاً كان يعجب به ، وكان فقيهاً .

\* \*

قال ابن القاسم: تذاكرنا مع عبد الرحيم بن خالـد ايمــان الكافــر ورجوعه الى الاسلام، مع ما ذكر الله فى كتابه « قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » (77) وذنوب أهل الاسلام.

فقال انى لأرجو أن يكون أهل الاسلام أفضل حالا من أهَل الكفر، ولقد بلغنى أن توبة السلم كالاسلام بعد الاسلام (78).

\* \*

<sup>74)</sup> أ، ط: الطبيع \_ م، ك، الضبيع.

<sup>75)</sup> أ ، ط : عثمان بن وهب ــ ك ، م : عمير بن وهب .

<sup>76)</sup> أ ، ك : بن أبى أيوب ــ ط ، م : بن أيوب ــ وانظر الخلاصة للخزرجــى ص 136 .

<sup>77)</sup> الآية 38 من سورة الأنفال :

<sup>78)</sup> أ ، ك ، ط : كالاسلام بعد الاسلام - م : كالاسلام بعد الكفر .

وكان أبوه خالد من فقهاء مصر وقضاتها ، يروى عن عطاء وأبسى الزبير . يروى عنه الليث وابن لهيعة والفضل . ووثقه أبو زرعة . وقال أبو حاتم : لا بأس به .

وقال ابن القاسم لمالك يوماً: ما قوم أعلم بهذه البيوع من أهل مصر؟ فقال مالك: وأنى لهم بذلك؟

فقال: من قبل عبد الرحيم.

\* \*

ذكر الرشديني عن عبد الرحيم (79) قال: بعثني أبي في حاجة ، فجاء انسان فسأله عن مسألة فأجابه فيها؟

فقال له الرجل: مد الله للأمة في عمرك؟

وسمعته يقول وهو لا يرائى ، لنفسه : خالد مولى أبى الطبيع (80) ! مد الله للأمة فى عمرك ! ومن أنت لولا نعمة ربك ؟ ومن أنت لولا ستر ربك؟ ويبكى ، فلما أحس بى سكت .

\* \*

قال الرشديني (81): قال لى ادريس: لما مات عبد الرحيم عرف اليتم على ابن شريح.

توفى سنة ثلاث وستين ومائة ، قاله العمرى (82) وابن شعبان \* وابن (141) الجزار ، وذلك بالأسكندرية ، وسنه ثلاث وخسون سنة .

<sup>79)</sup> ك ، م : ذكر الرشديني عن عبد الرحيم ـ أ ، ط : ذكر الرشيد بن عبد الـرحمـان .

<sup>80)</sup> أ ، ط : الطبيع - م ، ك : الضبيع .

<sup>81)</sup> م، ك: الرشديني ــ أ، ط الرشيد.

<sup>82)</sup> أ، ط: العمرى - ك: العقلى - م: العقدى .

### سعد بن عبد الله بن سعد المعافري

أبو عمرو. وقيل أبو محمد، وقيل أبو عثمان، من أقران عبد الرحيم، من كبراء أصحاب مالك المصريين.

\* \*

سمع منه ابن القاسم ، وأشهب ، وابن وهب ، وابن عفير (83) ، وابن بكير ، وغيرهم .

قال الشيراذي : وبه تفقه ابن وهب وابن القاسم .

قال ابن القاسم : ما خرجت الى مالك الا وأنا عالم بقوله ؟

قال سحنون : يريد أنه تعلم من عبد الرحيم ، وطليب، وسعد ، وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك .

قال ابن بكس: هو ثقة.

قال ابن حادث · كان فاضلا مأمونا ، ووصى لابن القاسم مع ابن وهب باينته (84) ؟

قال ابن شعبان : \_ وهو الذي أعان ابن وهب على تواليفه .

قال ابن حادث: كان معلم ابن القاسم في العبادة .

\*\*\*

قال سليمان بن داود المهدى (85) في كتابه : أخبرني فتح بن حماد

<sup>83)</sup> م ، ط ، ك : وابن عفير ـ أ : و ابن عمير .

<sup>84)</sup> أ ، ط ، م : بابنته \_ ك : بابنتيه .

<sup>85)</sup> م، ك: المقرى \_ أ، ط: العوفى ، ولعل الصواب ما أثبتناه « المهدى » وهو كما في الخلاصة ص 151: سليمان بن داود بن حماد المهدى: أبو الربيع المصرى .

قال: لقيت الليث بن سعد عند قدومي من الأسكندرية ، فقال: كيف تركت اخواننا بالأسكندرية ؟

فقلت له : مات سعد بن عبد الله ؟

/ فرجع / (86) وقال : لو كان الناس في عدوة وكنت أنا وسعــد في عدوة ، لرجوت أن أكون به مليا .

\* \*

قال ابن حادث ، / وكان فاضلا مأمونا / (87):

خطب ابنة سعد بعد موته (88) ، رجل موسر ، لكنه يعيبه أهل الدين ؛ فقال ابن وهب : أزوجها منه ؛

وقال ابن القاسم : لا أزوجها منه ، ثم قال : أرأيت لو كان سعد حياً أكان يفعل ؟

قال ابن وهب: لا؟

قال انما نفعل ما كان يفعل.

\* \*

قال سعد عن مالك : ليس على الفقيه ضيافة ولا مكافأة \_ يريد عن هدية \_ ولا شهادة بين اثنين .

وحكى ابن وضاح : أخبرنى محمد / بن يحيى / (89) وغيره ، أن ابن القاسم أعطى سعداً معلمه صاحب مالك سبعين ديناداً .

توفى بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة .

<sup>86) «</sup> فرجع » ساقط من نسخة ـ أ ـ .

<sup>87) /</sup> وكان فاضلا مأمونا / ساقط من نسختي ١ ـ ط .

<sup>88) /</sup> بعد موته / ساقط من نسخة : ك .

<sup>89) /</sup> بن يحيى / ، ساقط من نسختي ١ ، ط .

# زین بن شعیب بن کریب العافری

ثم الخامرى (90) بخاء معجمة من ( الأخمور ) بطن من المعافر . أبو عبد الله ، كذا قال الأمير أبو نـصر ، اسكندرانـى مصرى ، وآخر اسم ذين بالنون .

\* \*

روى عن مالك وقاسم العمرى وأسامة بن زيد وغيرهم .

روى عنه ابن وهب ، وسعيد بن تليــد (و1) ، وابــن بكيــر ومــرة البرلسي (92) وعبد الأعلى بن عبد الواحد .

\* \*

قال ابن شعبان : كان مالك اذا فقده قال : كيف الشيخ الصالح ؟ وكان فقيهاً فاضلا عابداً ، وكان يعبر الرؤيا ، وهو الذي عبر رؤيا ابن القاسم التي نذكرها في خبره .

قال الحرث بن مسكين : كان زين من علية أصحاب مالك

حكى سليمان بن داود المهرى (93) عن عمه (94) أبي الأصبغ، قال:

<sup>90)</sup> أ ، ط : الخاموري ـ ك ، م : الخامري :

 <sup>19)</sup> أ، ك، م سعيد بن تليد ـ ط: سعيد بن قليد ـ وفي الخلاصة ص 141:
 سعيد بن عيسى بن تليد بمثناة . . . الخ .

<sup>92)</sup> م ، ك ، البرلسي - أ : التدلسي - ط : التونسي .

<sup>93)</sup> سليمان بن داود بن حماد المهرى . انظر الخلاصة ص 151 ـ وقد ورد فى نسختى أ ، ط : « المسهرى » بدل « المهرى » ـ أما فى نسختى : ك ، م : فان الكلمة غير واضحة .

<sup>94)</sup> ك، م: عن عمه أبى الأصبغ - أ، ط: وعمه أبو الأصبغ.

كنت مع زين بن شعيب في المحرس . فكان انما هي هجعة أول الليل ، ثم لا ينام حتى يصبح ، يحرس وسط الليل وآخره ووسطه أشد ما يكون، واذا كان قبل الفجر بمنزلتين ، انما نراه هكذا : راحتاه الى وجهه ، رافعاً يديه ، داعياً ، ثم يقلب بطونهما ، يسأل ويتعوذ الى الفجر ؟

قال: وعادلته الى مكة ، فذكر من فضله .

حكى الحرث بن مسكين : أن رجلا سأل زين بن شعيب عن الوطء في الدبر ، فتناول زين وسادة من وسائد المحرس ، فضرب بها رأسه .

قال : وكان زين من علية أصحاب مالك .

\* \* \*

قال الدارقطنى : توفى بالأسكندرية بعد الثمانين ومائة . قال الأمير : سنة أدبع وثمانين ؟ وقال غيره سنة تسع وثمانين .

## عبد الحكم بن أعين بن الليث القرشي

(142) مولاهم ، يقال : هو مولى عثمان بن \* عفان ، ويقال مولى عنبر (95) ، امرأة من موالى عثمان ، ويقال مولى رافع مولى عثمان ، وقاله ابن شعبان (96) . هو والد بنى عبد الحكم ، فقهاء مصر .

ويكنى عبد الحكم هذا أبا عثمان ، وله رواية عن مالك في مسائل من المدبر وغيرها .

ذكر ابن القاسم عنه في المدونة مسألة .

قال ابن أبى حاتم : يروى عن أبى حنيفة اليمانى ، ودوى عنه ابـن وهب، وعبد الله بن صالح كاتب الليث ، وابن القاسم (97) ؛

قال بعضهم : كان عاقلا أديباً ، أعجلته المنية عن اتقان مذهب مالك ، سكن هو وأبوه اسكندرية ، ويقال أصلهم من أيلة .

قال ابن بكير : كان مداعباً للناس .

ورفع اسمه فى تاريخ أحمد بن سعيد ، سماه عبد الحكم بن أعيـن . وتوفى سنـة احدى وسبعين ومائـة .

<sup>95)</sup> أ ، ط : عنبر ـ م ، ك : عفير .

<sup>96)</sup> م ، ك : امرأة من موالى عثمان ، ويقال مولى رافع ، مولى عثمان ، قاله ابن شعبان ـ أ ، ط : امرأة من بنى العنبر ، قاله ابن شعبان .

<sup>97)</sup> ورد فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، فى ترجمة عبد الحكم بن أعين : روى عن أبى حنيفة اليمامى ، روى عنه ابن وهب ، وأبو صالح « كاتب الليث » انظر الجرح والتعديل ، الجزء الثالث ، القسم الأول ، ص 36 .

### طليب بن كامل اللخمي

من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، كنيته أبو خالد ، وهو أيضا عبد الله ، له اسمان ، قاله أبو سعيد حفيد ابن يونس (98) في تاريخه ، قال : وأصله أندلسي ، سكن الاسكندرية .

\* \*

روى عنه ابن القاسم ، وابن وهب ؟

وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته الى مالك مع سعد وعبد الرحيم .

قال ابن حادث (99): وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك.

قال ابن وضاح : كان طليب بن كامل نبيلا ، وهو من العـرب من لخم ، وهو مصرى اسكندارني ، قاله سحنون .

وذكر ابن شعبان في المصريين عبد الله بن كامل ، وفي الأسكندرانيين طليب بن كامل ، فجعلهما رجلين ، وهما واحد كما تقدم .

وتوفى طليب بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة في حياة مالك.

<sup>98)</sup> أ : حفيد ابن يونس ـ ك ، ط : حفيد يونس ـ م : حفيد موسى .

<sup>99)</sup> م ، ك : قال ابن حارث \_ أ ، ط : قال ابن وارث .

# أبو السمح عبد الله بن السمح

ابن أسامة بن زنبر \_ مولى بنى عامر (١٥٥) بن عـدى من تجيب، المصرى والد فتيان الفقيه ، كذا كناه ونسبه أبو عمر الكنـدى فى كتـاب أعيان موالى مصر ، فيمن دوى عن مالك .

قال : وكان أبو السمح فقيهاً ، روى (IOI) عنه ابن بكير ، يروى عن عقيل بن خالد وغيره ؟

قال ابن شعبان : أبو السمح والد فتيان (١٥١) روى عن مالك .

وكناه ابن وضاح ( أبو السمحا ) .

قال ابن حزم الصدفى : قال سحنون . رأى أبو السمحاء فى منامه ( نعم العمل النجح ( IO2 ) ، لو لا المناهل ) .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : أبو السمحاء ليس بوالد فتيان ، وانما والد فتيان أبو السمح المذكور .

وقد وصفه ابن القاسم بالفقه والثقة (IO3) في المدونة ، في كتــاب الحج ، في مسألة الامام يذكر صلاة نسيها (IO4) .

<sup>100)</sup> ط ، م ، ك : مولى بنى عامر \_ أ : مولى عامر .

IOI) سقط من نسخة « م » من قوله : « روى عنه ابن بكير » الى قوله : « أبو السمح والد فتيان » .

<sup>102)</sup> أ ، ط : النجح \_ م ، ك : الحج .

 <sup>103)</sup> م، ك : وقد وصفه ابن القاسم بالفقه والثقة ـ ط : وقد وصفه ابن القاسم بالفقه واللغة .
 بالفقه واللغة ـ أ : وقد وصفه ابن القاسم في الفقه واللغة .

<sup>104)</sup> م، ط، ك: يذكر صلاة نسيها ـ أ: يذكر الصلاة فنسيها .

قال: ولقد سألنى رجل عن هذه المسألة ، ما يقول مالك فيها \_ وكان من أهل الفقه ورواته الثقة (IO5) \_ فأخبرته أن مالكا يرى أن تنتقض عليهم كما تنتقض عليه ، فلا أعلمه الا قيل لى : وهذا الرجل (IO6) ، هو أبو السمح والد فتيان ؟

قال الكندى : ولد أبو السمح سنة خمس وعشرين ومائة ، وتوفىى سنة اثنين وثمانين ومائة .

### خالد بن حميد بن أبي ثعلبة

ويقال خالد بن أبى ثعلبة، أبو حميد ، مولى بهرة (١٥٦) ، اسكندرائى. قال الكندى : كان فقيها من أصحاب مالك . روى عنه هانسى بسن المتوكل ، وسعيد بن سابق بن عامر (١٥٥) .

مولده سنة ثلاث عشبرة ، وتوفى سنة تسم وستين ومائة .

IO5) م ، ك : وكان من أهل الفقه ورواته ـ أ ، ط : وكان من أهل الفقه وهي رواية الثقة .

<sup>106)</sup> م ، ك : فلا أعلمه الا قيل لى : وهذا الرجل . . . الخ . أ ، ط : فلا أعلمه الا قال لى مالك : وهذا الرجل . . . الخ .

<sup>(107)</sup> أ ، ط : بهرة - ك ، م : مرة - وورد في الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى : \* خالد بن حميد المهرى الاسكندراني \* انظر الجرح والتعديل ، الجزء الأول ، القسم الثاني ص 325 .

<sup>108)</sup> أ : عامر \_ ط : عابر \_ م ، ك : عابد .

## يحيى بن أزهر أبو عبد الله مولى قريش

قال الكندى: كان فقيهاً من أكابر أصحاب مالك ، وغلبت عليه العيادة .

قال الحرث: كان ابن أزهر من خيار المسلمين وقدماء أصحاب مالك. وقال عبد الرحمن بن القاسم \*: كان العباد يأتون يحيى فينظرون صلاته لحسنها.

قال غيره : كان يتيماً ، وكان له مال في بيت المال ، فلما كبر وقبض ماله ، أدى منه أربعمائة دينار أو نحوها عن زكاة تلك السنين .

وقال سلیمان بن القاسم : تىرك يحيى ألف ديناد كالخائف عليه ، وكان قد اشترى تجادة فنمت فبيعت بعد موتـه بألف .

توفى سنة احدى وستين ومائة فى حياة مالك .

# موسى بن سلمة بن أبي مريم مولى أبي الضبيع (109)

هو خال سعید بن أبی مریم ، كان من أكثر أهل مصر طلباً للعلم . توفی سنة ثلاث وستین ومائة فی حیاة مالك .

<sup>(109)</sup> م ك : الضبيع ، مشكولة بضم الضاد \_ أ ، ط : الطبيع .

# ومن أهل افريقية :

### عبد الله بن غانم القاضي

قال ابن الفرضى (III): هو عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل (III) ابن ثوبان بن محمد بن شريح بن شراحيل بن الحنف بن أيمن بن ذى القمط (III) بن قزو (II3) بن ذى رعين ، كنيته أبو عبد الرحمن ، كذا نسبه ابن شعبان وابن حادث وأبو العرب .

وقال البخارى في التاريخ : عبد الله بن عمر النميرى ، عن يونس بن عبد الله ، سمع من الثورى وحجاج بن منهال .

وقال في الصحيح: حدثنا عبد الله بن عمر النميري ، حدثنا يونس حديث الافك في باب من شهد بدراً.

قال ابن مندرة (114) : عبد الله هذا هو ابن غانم الأفريقي ، روى عنه القعنبي وابن القاسم .

\* \*

قال أبو العرب التميمي : كان ثبثا ثقة فقيهاً عدلا في قضائه .

<sup>(</sup>IIO) أ ، ط : ابن الفرضى – م ، ك ، القرطبى – وهو عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدى ، أبو الوليد ، المعروف بابن الفرضى ، المتوفى سنة 403 ه ، وله كتاب « تاريخ علماء الأندلس » وقد طبع بمجريط سنة I891 انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص 30 .

III) أ ، ط : شرحبيل - ك : شرجيل - م : سرحيل .

<sup>(112)</sup> أ، ط: القمط \_ م، ك: القبط.

II3) أ : قزو \_ ط : نون \_ ك : فور .

<sup>114)</sup> أ: ابن مندرة \_ ط ، ك : ابن مندة \_ م : ابن عنده .

قال أبو على بن أبى سعيد فى كتاب المعرب عن أخبار المغرب: كان ابن غانم رجلا كاملا فقيهاً مقدماً ، مع فصاحة لسان ، وحسن بيان ، وبصر بالعربية ورواية الشعر ، تروى له أبيات مستحسنة ، وكانت فيه تمتمة ، وكان أبوه مذكوراً قديماً فى عرب أفريقية وأبنائها قبل دخول المسودة .

قال غيره : كان من أهل العلم والدين والعقل والورع والتواضع والفصاحة والجزالة .

قال أبو سعيد بن يونس : كان أحد الثقات الأثبات ، ولم يعرف أبو حاتم لبعد قطره . وقال : مجهول .

قال الشيرازى كان ابن غانم من نظراء ابن أبى حازم وأقرانه .

قال المؤلف دحمه الله تعالى: سمع ابن غانم من ابن أنعم ، وخالد بن أبى عمران ، ورحل الى الحجاز ، والشام ، والعراق ، فسمع من مالك ، وعليه اعتماده ، ومن سفيان الثورى ، ومن أبى يوسف ، وعثمان بن الضحاك ، واسرائيل بن يونس ، وداود بن قيس ، وغيرهم . سمع منه القعنبى وغيره .

قال ابن عمران كان مالك يجل ابن غانم ، واذا جاء أقعده الى جانبه ، ويسأله عن أخبار المغرب ، واذا رأى أصحابه قالوا : شغله المغربي عنا ، ولما ولى القضاء ، أعلم مالك بذلك أصحابه وسر به .

ويقال ان مالكاً عرض عليه أن يزوجه ابنته ، ويقيم عنده ، فامتنع من المقام ، وقال له : إن أخرجتها الى القيروان تزوجتها .

وله سماع من مالك مدون . انقطع ، ومنه في المجموعة مسائل ، وسمع الموطأ .

\* \*

قال سليمان بن عمران · كان ابن غانم كاملا متكملا (١١٥) ، فصيحا ، حسن البيان ، جيد الترسيل (١١٥) ، لولا تمتمته ما قام بطلاقة لسانه أحد .

قال أحمد بن الجزار : وهذه التمتمة باقية في ولده الى زمننا .

قال أسد: كان ابن غانم فقيها ؟

قال معمر : كان ابن غانم يقرأ \* لنا كتب أبى حنيفة فى الجمعة يوما ، (144) ولما بلغت وفاته ابن وهب استرجع وترحم عليه ، ثم قال : لقد كنت قائماً بهـذا الأمـر .

\* \*

قال ابن غانم: لما دخلت مع البهلول بن راشد على سفيان الثورى ، وكان معهم عبد الله بن فروخ ، قال: ليقرأ على أفصحكم لسانا ، فانى أسمع اللحنة فيتغير لها قلبى ، فقرأت عليه الى أن فارقناه ، ما رد (II7) على حرف.

قال أبو العرب: ومناقب ابن غانم كثيرة.

وذكر ابن حادث أن على بن زياد كان يسىء القول فيه ويغمزه فسى كتبه ، ويقول : ما صدق الله .

حدث عنه سحنون وداود بن يحيي .

<sup>(115)</sup> ط، م: متكملا \_ أ، ك: متكلما .

<sup>116)</sup> م ، ك : جيد الترسيل - أ : حميد التوسل - ط : حميد الترسل .

<sup>(</sup>١١٦) م ، ط ، ك : ما رد على حرفا ــ أ : ما زاد على حرفا .

## ذكر ولايته القضاء وسيرته

قال الشيرازى · ولى الرشيد ابن غانم قضاء افريقية ، وقيل ولاه أمير أفريقية دوح بن حاتم المهلبى ، أشار عليه به ابن فروخ الفقيه ، لما امتنع هو أن يـلـى ؟

وقيل: ان أبا يوسف قال لروح عند خروجه الى القيروان: بمدينة قيروان فتى يقال له عبد الله بن غانم، قد فقه، فوله قضاء أفريقية .

وكانت ولايته فى رجب سنة احدى وسبعين ومائة ، وهو ابن اثنين وأدبعين سنة ، فى حياة مالك رحمه الله تعالى . ولما بلغت مالكاً ولايته سر بها وأعلم بذلك أصحابه . ولما أتاه ابن أبى حسان ، سأل عن ذلك ابن أبى حسان ، فقال له : ما ذاك بخير له .

وكان الرشيد يكاتبه ، فكان يعد قضاؤه من قبله .

\* \*

وتشاجر أصحاب ابن غانم فى ولايته، فقال بعضهم : هى من المسودة دون أمير المؤمنين ، فقال أبو عثمان حاتم بن عثمان المعافرى : امرأته طالق ثلاثا ، ومماليكه أحرار ، ان كان ولاه الا أمير المؤمنين (II8) .

ثم جاء الى ابن غامم (II9) فأخبره الخبر، فقال له . يا أبا عثمان ! كم صداق امرأتك ؟

فقال مائتا دينار.

قال: وكم ثمن مما ليلك؟

قال : مائة دينار ؟

II8) أ ، ك م : ان كان ولاه الا أمير المؤمنين ـ ط : ان كان ولاه أمير المؤمنين . [13] م ، ك : الى ابن غانم ـ أ ، ط : الى ابن حاتم .

قال: خذها. فقد بانت منك امرأتك ، وعتق مما ليك.

\* \*

ولم يزل ابن غانم على القضاء الى أن توفى ، فكانت ولايته نحوا من تسعة عشر عاماً .

وكان ابن غانم يوجه أبا عثمان هذا بمسائله ، أيام قضائه ، الى مالك ، فيما ينزل به من نواذل الخصوم ، فيأخذ له عليها الأجوبة . وكان يكتب الى ابن كنانة . فيأخذ له الأجوبة (١٢٥) من مالك ، وكان يكتب أيضاً الى أبى يوسف .

قال السورى: ولم يزل الأمر يتراقى بابن غانم فى الرفعة والسمو فى أحكامه وأموره، فكان من اكرام الخليفة له، اذا كتب كتاباً لابراهيم ابن الأغلب، يقول له فيه: وأنا لا أفك لك كتابا حتى يكون مع كتابك الى كتاب ابن غانم. فكان ابراهيم أكثر الناس مداراة وتعظيماً له.

\* \*

وكان ابن غانم يلبس من الثياب أدفعها ، ويجعل لخصومات النساء يوماً يجلس فيه للنظر بينهن ، ويلبس يومئذ الفرو الخشن ، وخلق الثياب ، وينظر ببصره الى الأدض ، فلا يشك من لا يعرفه أنه أعمى ، ويزيل الحجاب والكتاب عنه ؟

وكان له حظ من صلاة الليل ، فاذا قضاها ، وجلس في التشهد آخرها ، عرض كل خصم يريد أن يحكم له على ربه ، يقول في مناجاته : يا رب فلان نازع فلانا . وادعى عليه بكذا ، فأنكر دعواه ، فسألته البينة فأتى

<sup>(</sup>I20) / وكان يكتب الى ابن كنانة فيأخذ له الأجوبة / ساقط من نسخة ط، ثابث في النسخ الأخرى .

ببینة شهدت بما ادعی ، ثم سألته تز كیتها ، فأتانی بمن زكاهم ، وسألت عنهم فی السبر فذكر عنهم \_ یعنی \_ خیراً ، وقد أشرفت أن آخذ له من صاحبه حقه الذی تبین لی أنه حق له ، فان كنت علی صواب ، فثبتنی ، وان \* كنت علی غیر صواب فاصرفنی ، اللهم لا تسلمنی ، اللهم سلمنی ؛

فلا يزال يعرض الخصوم على ربه حتى يفرغ منهم .

\* \*

وابن غانم هو الذى أوقف الأحمية التى كانت بمراسى أفريقية لمرافق المرابطين.

\* \*

وكان ابن غانم اذا جلس رمى اليه الخصوم الشقاف فيها قصصهم مكتوبة ، فوجد يوما شقفة فيها قصة لنخاسى البغال ، فدعاهم ، فأخبروه أن أبا هارون مولى ابراهيم ابن الأغلب الأكبر ، صاحب أمره ، ابتاع منهم بغالا بخسمائة ديناد ، ولم يدفع لهم شيئا ، فضم ديوانه ، ونهض الى ابراهيم ، وكان قد أباح له الدخول عليه دون اذن ، فكان القاضى اذا أتى تنحنح . فاذا قيل له : ادخل ، دخل ، ففعل كعادته .

فسأله ابراهيم ما قصته ؟ فذكر له شأن المتظلمين ؟

فأحضر أبا هارون ، فاعترف وقال : حتى يجيء الخراج ، وقد بعثت في طلبه .

فقال ابن غانم: لا أبرح حتى تدفع اليهم أموالهم، فما بـرح حتى دفعت اليهـم.

\* \*

ودعى الأمير ابراهيم ابن الأغلب ابن غانم يوما . فقرأ عليه كتاب الرشيد ، يأمره باحضاد رجل يقال له حاتم الأبزادى ، ويقول : ان لفرج مولى أمير المؤمنين عليه عشرة آلاف ديناد ، ويأمر ابراهيم بقبضها ، ويوجهها مع دسول له خراسانى ، ويقول له فى آخر الكتاب : وأحضر ابن غانم القاضى ، وقد أحضر المطلوب ترعد فرائصه ؟

فلما أكمل ابراهيم قراءة الكتاب، قال لابن غانم: سمعت ما فيه؟ قال: نعم؟

قال ابن غانم: وأحضرت ليحمل على قولى فيما فى هذا الكتاب؟ قال ابراهيم: ولم أمرت باحضارك اذن؟

قال : فأول ذلك أن يثبت الرسول بعدلين استخلاف أمير المؤمنين له على قبض هذا المال ان صح، وأن المال لأمير المؤمنين أو لمولاه.

فقال الرسول · ويكتب أمير المؤمنين بالباطل ؟

قال: معاذ الله ، أمير المؤمنين أكرم من أن يأخذ مالا من غير حله ، ولكن قد تنخرق الأشياء دونه ؟

قال الخراساني : ما تقول أيها الأمير؟ .

قال: ما قال القاضى ؟

وتحمل ، فقام ابن غانم ، وحمل الأبزارى معه ، فقال ابراهيم : لله تلاده ! ما أنفذ بصيرته وأمضى عزيمته .

\* \*

وراكب ابن غانم ابراهيم يوما ، فزادت دابة ابراهيم في المشي ، فحول ابن غانم دابته ورجع الى داره ، فعاتبه ابراهيم على ذلك . فقال ابن

غانم: أصلح الله الأمير، انما نفوذ أحكام القاضى على قدر جاهه، ولـو ساعدتك وحركت دابتي سقطت قلنسوتي فلعب بها الصبيان.

\* \*

وراكبه مرة أخرى ، فشق ابراهيم زرعا ، فلم يسلك ابن غانم معه .

ودخل عليه يوما وفي يد ابراهيم قارورة فيها دهن يسير .

فقال: كم تظن أيها القاضي يساوى هذا؟

قال: تافه يسير، ما عسى أن يبلغ؟

قال ابراهيم : فان ثمنه كذا وكذا .

قال ابن غانم: ما هو؟

قال: السم.

قال: أرنيه ؟

فدفع ابراهيم اليه القارورة ، فضرب بها عموداً في المجلس فكسرها .

\* \*

ودعاه ابراهيم يوما الى صعود الصومعة ، فأبى وقال : نكشف حرم السلمين ! فلم يصعد معه . \*\*

ودخل يوماً على ابراهيم، فوردت عليه كتب من الرشيد، فقرأ ابراهيم كتابه ثم دفعه الى ابن غانم ، فقرأه ورده على ابراهيم .

فقال له ابراهيم: هات كتابك أقرأه.

قال: لا أفعل.

قال له : فلم قرأت أنت كتابي ؟

قال: أنت دفعته الى ومددت يدك به فكرهت ردها، وقد أسر الى أمير المؤمنين في كتابه ما لا أريد أن أطلع عليه أحداً.

فقال له ابراهيم: أما علمت أن ابراهيم \* أمير أفريقية يقتل عبد الله قاضيها؟

فقال : يذكر ذلك ، ولكن لست ذلك الأمير ، هو ابنك ، ولست أنا ذلك القاضي ، هو غيرى .

فقدر أن الخبر بعد هذا صدق فى أبى العباس عبد الله بن طالب القاضى ، قتله الأمير ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بعد هذا مسموماً فى سجنه ، وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى بعد هذا .

\* \*

قال آبن غانم: دخلت مجلس ابراهيم بن الأغلب ، اذ أشرف علينا ابراهيم ، فقام اليه من كان في البيت غيرى ، فجلس مغضباً ، ثم قال لى : يا أبا عبد الرحمن! ما منعك أن تقوم كما قام اخوانك؟

فقلت: أيها الأمير ، حدثنى مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من الناد؟

فنكس ابراهيم رأسه وأطرق.

\* \*

ومر رياح بن يزيد الزاهد، وبيده قسط زيت ، على ابن غانم ، وهو قاض ، فقال له ابن غانم : أحمله لك .

فقال ریاح: شأنك، فرفع القسط الیه، وجعل یشق به مجامع الناس، فسلك حوانیت البزازین حتى انتهى الى داره، فقال له ریاح: انما فعلت هذا لأنه بلغنى أنك تجد بنفسك، فأحببت أن أضع منك ؟

فجزاه ابن غانم خيراً .

وكان رياح بن يزيد يأتى كل جمعة الى ابن غانم ، فيدعو له ، وكان نحيلا دقيق العروق ، فجعل يوماً يدعو ، فاستضحك ابن غانم ، وتمادى رياح في الدعاء وابن غانم في الضحك ، حتى نهض رياح ، فعذل ابن غانم جلساؤه في ذلك ، وقالوا له : مثل رياح يضحك عليه ؟

فقال لهم ابن غانم: أمسكوا عنى . انما غمى أن العدو لما علم ما نحن فيه من الخير ، أداد أن يقطعه بما رأيتم ، أو نحوه ؟

فلما كان الجمعة ، جاء رياح فأخذ في الدعاء ، وهجم على ابن غانم من الرقة والخشوع أكثر ما كان منه ، فلما قضى دعاءه قال له ابن غانم : جزاك الله خيراً يا أبا يزيد ؛

فقال له رياح : قد علمت أن الذي كان منك انما حركك عليه العدو ، ليقطع ما نحن فيه من الخير .

\* \*

ومر يوماً بالسوق ، والبهلول بن راشد يشترى لحماً من جزاد ، فنزل ابن غانم عن دابته ، وعانقه وقرب اليه دابته تعظيماً له ، فامتنع البهلول، فأقسم عليه ابن غانم ، فقال له : انى اشتريت لحماً ؟

قال: أحمله لك ؟

فقال البهلول: اني أجلك أن تمشى راجلا ؟

فقال: أدكب خلفك؟

فركب البهلول على السرج ، وركب القاضى خلفه على كفل الدابة ، وقد حمل اللحم ، فشقا السماط حتى وصلا الى دار البهلول ، فعجب الناس من تواضعه وشرفه .

## بقية أخباره وكرمه وحلمه

قال ابن البصرى : ذكر أن ابنا لابن غانم جاءه من عند معلمه ، فسأله عن سورته ، فقرأ عليه ، فأحسن ، فدفع اليه عشرين ديناراً أو نحوها ؟

فلما جاء بها الصبى الى المعلم ، أنكرها ، وظن بالصبى ظنا ، فجاء بها الى ابن غانم ، فقال له ابن غانم : لعلك استقللتها ؟

فقال : لا .

فقال له : لحرف واحد مما علمته يعدل الدنيا وما فيها ؟

\* \*

وذكر أن رجلا ، يقال له ابن زرعة ، كان ابن غانم قد حكم عليه ، فبلغ ذلك من ابن ذرعة كل مبلغ ، فلقى ابن غانم فى طريق ضيعته فسبه، وقال له : يا فاعل يا ابن الفاعلة . وبالغ .

فلما كان بعد ذلك ، لقيه فى طريق ضيعته ، فسلم عليه ابــن غانــم ، وحمله معه الى متنزهه ، فأحضر طعاماً وأكل معه وأقاما الى قــرب الســـاء ، ثم انصرفا ، فلما أراد مفارقته استغفره ابن ذرعة واعترف له \* بالخطأ .

(147)

فقال . أما هذا فلست أفعله حتى نخاصمك بين يدى الله ، وأما أن ينالك منى شيء مكروه في الدنيا ، فلا .

\*\*

ومن طريق آخر . أن الجند نزلوا في دار ابن زرعة بعد سبه له ، وملأوها سلاحاً ؟

فلجاً الى ابن غانم ، فلما دنا من الباب تذكر ، وقال : بعد أن سببت ه أستنصره ؟

فانصرف، ثم أعظم ما نزل به فرجع اليه، فلما دنا ، انصرف، ثم رجع،

فلما رءاه ابن غانم قال : مرحباً بابن زرعة ، وأوسع مجلسه ، وقال له : ما جاء بك ؟ فأخبره .

فقال : يا غلام ، الرداء والنعال ، فلبسهما ثم مضى الى الأمير ، فسأله اخراج الجند من داره ، ففعل .

\* \*

وخرج ابن غانم مع جماعة الى منزله ، ومعه سليمان بن زرعة ، وخرج بزوامله ومطابخه ، فنزل ، وقرب اليهم الطعام ، وفيه كنافة ، ففجر رجل من القوم الزبد الى جهته ، فقال ابن زرعة : أخرقتها لتغرق أهلها ؟

فقال ابن غانم : استهزاء بكتاب الله تعالى ؟ على ان كلمتـك أبـدا ، وانصرف راجعا الى القيروان .

\* \*

وهجا أبو المضرجى الشاعر ، بنى غانم ، فاتصل ذلك بالقاضى ، فضجر منه ، واشتهر الشعر ، فقيل لابن غانم : ليس لك الا أبو الوزن فانـه يلقاه بكل ما يكره ؟

وكان أبو الوزن مضحكاً ضعيف الشعر ؟

فأتى به ، فقال له ابن غانم ، بلغنى انك بعيد الصوت ، ونحن نحب من يؤذن فى الجامع ، وقال لبعض خدمه : ادفع لأبى الوزن خسة أقفرة قمحاً ، وخسين قفيزاً زيتاً ، ومائة درهم حتى ننظر فى أمره ، فلما قبض ذلك أبو الوزن ، قال للذى أتى به للقاضى : والله قصة ! فانى لا أصلح أن أكون مؤذناً .

فأخبر بالأمر ، فقال : قد كفي ؟

فدخل يوماً على ابراهيم بن الأغلب في جملة الشعراء، فنظر الى الأمير ثم أنشده: انسى وانسى وانسنى وأنسا وأهل بيتى معظمو الأمسرا ثم أشاد الى أبى المضرجي وقال (١٢١):

ان أبا المضرجى شاعركم يضرط فى الشعر كلما شعرا قال القاضى: وبعد هذا بيت قبيح تركناه لفحشه ورفئه، وان كان بيت الأبيات الثلاثة فى بابه.

فضحك الأمير ومن حضر ، وانكسر الآخر ، وعلم من حيث أتى ، فجاء الى ابن غانم معتذراً ، مقسماً أنه ما هجا أحداً من أهل بيته ، فأظهر ابن غانم ألا علم عنده بشيء من القضية، فسأله كف أبى الوزن عنه ، فأمره بذلك. فقال : لا والله حتى أعطى مثل ما أعطيت حين هجوته ، فأمر له بمثل ذلك .

\* \*

وكان ابن غانم يكثر انشاد هذين البيتين :

اذا انقرضت عنى من العيش مدتى فان غناء الباكيات قليل سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى ويحدث بعدى للخليل خليل

\* \*

وكان لابن غانم أخ اسمه سعيد، سمع من أخيه عبد الله ، وكتب عنه .

\* \* \*

وكان لابن غانم ابنان جليلان أبو عمر وغانم ، وأبو شراحيل .
وكان أبو شراحيل فقيهاً نظاراً ورعاً أديباً شاعراً ، أخذ عن الكوفيين ،
ومال الى رأيهم ، وتوفى ابن ست وثلائين سنة ، مولده سنة تسع ومائتين .

١٤١) / ثم أشار الى أبى المضرجي / ساقط من : ط .

وكان لابنه (122) أبى عمرو وغانم ولد يكنى أبا عبد الرحمان ، وهو القائل فى شعر له يفتخر بثابائه .

> ولینــا قضاء الغرب عشریــن حجــه وأمضى أبونا الحق فىالناس.فاستوت فصلــــى علیــه الله فــى مستقــــره

فعر بعدل عندنا مستلينها رعيته في العدل فاعتر دينها وسقاه من غر السحاب هتونها

\* \*

#### وفاتىيە:

قال القاضى أبو الفضل: ودخل على ابن غانم ، أبو الوليد المهدى اللغوى فى مرضه الذى مات فيه ، فقال له: دفع الله ضجعتك من هذه العلة الى افاقة وراحة ، وأعاد اليك ما عودك من الصحة والسلامة ، فأطال ما صححت وعوفيت (123) أصلحك الله ، فاصبر لحكم ربك فان الله يحب أن يشكر على نعمه ؟

فقال ابن غانم : هو الموت ، والغاية التي اليها انتهاء الخلق ، وما لابد منه فصبر يؤجر صاحبه عليه ، خير من جزع لا يغني عنه ، ثم تمثل .

وهـل مـن خالـد اما هلكنـا وهل بالموت يا للناس عاد ؟

\*\*

وتوفى فى ربيع الآخر سنة تسعين ومائة ، وقيل ست وتسعين ، من فالج أصابه ، وقيل : ان بصره كان قد كف ، والأول أصح ، ويشهد له ، شعر حفده ، وقوله :

<sup>122)</sup> ك : وكان لابنه . . الخ ـ أ ، ط ، م : وكان لأخيه . . الخ .

<sup>123)</sup> ك ، م : فلطالما صححت وعوفيت \_ أ ، ط : فأطال ما صححت وعوفيت .

ولينا قضاء الغرب عشرين حجة .

وكان ولى القضاء سنة احدى وسبعين ، وهو ابن اثنيــن وأدبعيــن سنة ، وتوفى وهو قاض كما قد مناه ، ومولده سنة ثمان وعشرين ومائة مع البهلول بن داشد في ليلة واحدة ؛

وذكر بعضهم أنه سمع عند موته صوتا لا يرون شخصه يقول: ذأرت ذئاب بعد طول عوائها لما تضمنه الضريح الملحد وقيل: بل رآه بعضهم في النوم.

ولما مات بكى عليه ابن الأغلب وجلس على كرسى ينتظـر وقتـه، ووقف على قبره معه ابن غفال (124)، خال ابراهيم بن الأغلب وجزع عليه، فسأله ابراهيم عن ذلك فقال: كان لى صديقاً ودوداً؟

فقال ابراهيم: والله ما ولينا أفريقية ولا أمنا (125) حتى مات. وكان على الهمة ، لما مات قومت كسوة ظهره بألف ديناد.

<sup>124</sup> أ ، ك : ابن غفال - ط : ابن غمال - م : ابن عقال .

<sup>125)</sup> أ ، ط : ولا أمنا \_ م ، ك : ولاء منا .

### على بن زياد التونسي العبسي

أبو الحسن ، وقيل أصله من العجم ، ولد بأطرابلس ، ثم انتقل السي تونس فسكنها ؛

وقال ابن شعبان وغيره : هو من عبس ؟

قال أبو العرب: على بن زياد من أهل تونس، ثقة، مأمون، خياد، متعبد، بادع في الفقه، ممن يخشي الله تعالى مع علوه في الفقه.

سمع من مالك وسفيان الثورى والليث بن سعد ، وابس لهيعة ، وغيرهم ، وسمع بافريقية قبل هذا من خالد بن أبى عمران ، لم يكن بعصره بأفريقية مثله .

سمع منه البهلول بن راشد، وسحنون، وشجرة، وأسد بن الفرات وغيرهم.

روى عن مالك الموطأ ، وكتب سماعه من مالك الثلاثة .

\* \*

قال أبو سعيد بن يونس ، هو أول من أدخل الموطأ وجامع سفيان المغرب ، وفسر لهم قول مالك ، ولم يكونوا يعرفونه ، وكان قد دخل الحجاز والعراق في طلب العلم ، وهو معلم سحنون الفقه .

قال الشيرازى : به تفقه سحنون . وله كتب على مذهبه ، وتفقه بمالك ، وله « كتاب خير من زنته » .

قال سحنون: « كتاب خير من زنته » أصله لابن أشرس ، الا أنا سمعناه من ابن زياد ، وكان يقرأه على المعافى ، وكان أعرف من ابن أشرس بالمعافى .

قال ابن وضاح: قلت له: وكان أكبر من ابن أشرس؟ قال: بل كان أمرهما واحداً، الا أن ابن أشرس، ربما سمع وغاب على، فكان على يقرأ على المعافى؟

وهو ثلاثة كتب: بيوع، ونكاح، وطلاق، \* وسماعه من مالـك (149) ثلاثة كتب.

وقال أبو الحسن بن أبى طالب القيروانى العابد فى كتاب الخطاف (126): ان على بن زياد ، لما ألف كتاباً فى البيع ، لم يدر ما يسميه به ، فقيل له فى المنام: سمه (كتاب خير من زنته).

ورأى حبيب أخو سحنون في منامه : خذ (كتاب خير من زنته ذهباً) فانه الحق عند الله .

قال أسد: قال لى المخزومي، وابن كنانة: ما طرأ علينا طار من بلد من البلدان، كشف لنا عن هذا الأمر، وفي دواية عن ابن كنانة، كشف لنا مالكاً عن الأصول - كشف على بن ذياد.

وكان سحنون لا يقدم عليه أحداً من أهل افريقية . ويقول : ما بلمغ البهلول بن راشد شسع نعل على بن زياد .

قال سحنون : وكان البهلول يأتى الى على بن زياد ، ويسمع منه ، ويفزع اليه ، يعنى في المعرفة والعلم ، ويكاتبه الى تونس يستفتيه في أمـر

<sup>126)</sup> أ ، ك ، ط : الخطاف \_ م : الخطاب .

الديانة ، وكان أهل العلم بالقيروان ، إذا اختلفوا في مسألة كتبوا بها الى على ابن زياد ليعلمهم بالصواب .

قال: وكان على خير أهل افريقية في الضبط للعلم.

قال سحنون : ولو أن التونسيين يسألون ، لأجابوا بأكثر من جواب المصريين ، يريد على بن زياد وابن القاسم .

وفى رواية أخرى : لو كان لعلى بن زياد من الطلب ما للمصريين ، ما فاقه منهم أحد ، وما عاشره منهم أحد .

قال ابن الحداد: الا انها كلمة فضله بها عليهم!

وقال سحنون : ما أنجبت افريقية مثل على بن زياد ، وكان يقول : ما فاقه المصريون الا بكثرة سماعهم ، وذلك أنى اختبرت سره وعلانيته ، والمصريون انما اختبرت علانيتهم .

قال أسد : كان على بن زياد مِن نقاد أصحاب مالك ، وانى لأدعـو له مع والدى .

وفى رواية : انى لأدعو فى أدباد صلاتى لمعلمى ، وأبدأ بعلى بن زياد ، لأنه أول من تعلمت عنه العلم ؟

قال البلخي (127): لم يكن في عصر على بن زياد أفقه منه ولا أورع، ولم يكن سحنون يعدل به أحداً من علماء افريقية ؟

قال ابن حارث: كان على ثقة مأمونا .

<sup>(127)</sup> م ، ك : البلخي \_ أ ، ط : المحلى .

### ذكر فضائله ومناقبه

قال بعضهم : دأیت علی بن زیاد واقفاً الی سادیة بجامع القیروان ، فأداد أن یکبر ، فادتمد خوفاً من الله ، ثم تحامل ، فکبر ، وتغیر لونه .

\* \*

وذكر ابن اللباد عن سحنون ، قال : مات بعض قضاة افريقية ، فقدم رسول الخليفة الى افريقية ، فجمع العلماء واستشارهم فى قاض يوليه افريقية ، فتوجه الى تونس ، وبعث واليها فى على بن زياد ، فتمارض على ، فأخبر بذلك الوالى رسول الخليفة ، فقال له الرسول : أمير بلد ، ورسول الخليفة ، يوجه الى رجل من الرعية ، فيتناقل عن المجىء !

فمضى اليه الوالى معه ، فلما دخلا عليه وجداه قد حول وجهه الى الحائط ؟

فقال له الوالى : أبا الحسن ! هذا رسول الخليفة يستشيرك في قاض يـلى افريقيـة ؟

فحول وجهه على الى القبلة ، وقال : ورب هذه القبلة ما أعرف بها أحداً يستوجب القضاء . قوموا عنى .

\* \*

وبعث فيه روح بن حاتم ليوليه القضاء ، فقدم عليه ، وقدم البهلـول والصالحون الى باب دار الامارة ، اذ بلغهم قدومـه ، فخـرج عليهـم عـلى مسيا (128) ، يمسح العرق عن جبينه ، فقالوا له : ما فعلت ؟

قال: عافي الله ، وهو محمود؟

<sup>128)</sup> ط: ممسيا ، أي مبطئاً \_ أ: ممسئاً \_ ك ، م : غير واضحة .

فقال له اليهلول: فما عزمت عليه؟

قال : ألا أبيت فيها ، فيبدو له، فتوجه الى تونس على حماره ، وودعوه.

\* \*

وجاء رجل الى البهلول فقال له : رأيت فى المنام كأن قنديلا دخـل (150) من باب تونس حتى دخل دار بنى دراج (129) ، فقال : تعرف الدار ؟ \* قال : نعـم ؟

قال : قوموا بنا ، فقد جاء على بن زياد .

فانتهوا مع الرجل حتى أوقفهم على الدار ، فسألوا فاذا على قد دخلها في السحر ، فدخل عليه البهلول ، فقام اليه على وسلم عليه ، وجعل البهلول يسأله عن مسائل .

وكتب البهلول مع سحنون الى على بن زياد : يأتيك دجـل يطلـب العلـم لله ؟

فلما وصل سحنون أتاه على الى بيته بالموطأ ، وقال له : والله لا سمعته على الا في بيتك ، لأن أخى البهلول كتب الى أنك ممن يطلب العلم لله .

وقد رأيت أنا هذه الحكاية مع غير سحنون ، وفيها : ومات على بن زياد والبهلول بن راشد سنة ثلاث وثمانين ومائة .

ویشتبه به رجل آخر من أکابر أصحاب مالك المصریب ، یکنی کنیته ، ویتسمی باسمه ، وینتسب بنسبه ، وهو أبو الحسن علی بـن زیـاد الأسکندرانی ، سیأتی ذکره فی طبقته ان شاء الله تعالی .

<sup>(129)</sup> ك : بنى دراج - أ ، ط : بنى دراح - م : بنى دارج .

### عبد الرحيم بن أشرس

قال أبو العرب: هو أنصارى من العرب من أهل تونس ، كنيت ا أبو مسعود، ونسبه ، ولم يسمه .

وسماه المالكى : العباس ؛ وقال : هو مولى للأنصار ، وقاله أبو سعيد ابن يونس ، وقال : اسمه عبد الرحمان

وكذلك قال ابن فهر: رجح المالكي ان اسمه العباس ؟ قال: وهـو ثقـة فاضـل.

سمع من مالك بن أنس ومن ابن القاسم . روى عنه عبد الرحمن حديث الموطأ (130) .

قال: وقرأت في رجال ابن وهب: أبو الأشرس (131) عبد الرحمان بن أشرس المغربي التوسي، ولعله أخ لأبي مسعود، وكان يكني بأبي مسعود. وقد بين هذا ابن شعبان فقال عنه: أبو مسعود عبد الرحمان بن الأشرس، ويقال: عبد الرحيم.

\* \*

قال سحنون: كان على بن زياد خير أهل أفريقية فى الضبط للعلم، وكان ابن أشرس أحفظ على الرواية ، وكان شديد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

<sup>130)</sup> م: حديث الملتاط \_ ك : حديث الملطاة \_ أ ، ط : حديث الموطأ .

١٤١) م ، ك : أبو الأشرس ــ أ ، ط : ابن الأشرس .

قال ابن یونس الصدفی : روی ابن أشرس عن مالک وعبد الله العمری ، وروی عنه ابن وهب ، وسعید بن تلید ، ومهدی بن جعفر ، وعمران ابن هارون (١٤٤) بمصر .

\* \*

قال موسى بن معاوية : كنت عند البهلول بن راشد ، اذا أتاه ابن أشرس فقال له البهلول : ما أقدمك ؟

قال : نازلة رجل طلبه (133) السلطان فأخفيته ، وحلفت بالطلاق ثلاثا مـا أخفتـه ؛

قال له البهلول : مالك يقول : انه يحنث في ذوجته ؛ قال ابن أشرس : وأنا قد سمعته يقوله ، وانما أددت غير هذا ؟

فقال : ما عندى غير ما تسمم .

قال فتردد اليه ثلاثا ، كل ذلك يقول له البهلول قوله الأول ؟ فلما كان في الثالثة أو الرابعة ، قال له : يا ابن أشرس ! شر ما أنصفتم الناس ، اذا أتوكم في نوازلهم قلتم : قال مالك ، قال مالك ؛ فاذا نزلت بكم النوازل طلبتم لها الرخص ، الحسن يقول لا حنث عليه .

فقال ابن أشرس: الله أكبر، قلدها الحسن، أو كما قال.

قال القاضي: كذا نقلته من كتاب ابن حادث، وأراه كان بخطه.

قال غيره : فرجع ابن أشرس الى زوجته وكان هو صاحب المسألة .

دير) أ ، ك ، م : عمران بن هارون ـ ط : عمران بن مروان ·

<sup>(133</sup> أ ، ط : طلبه السلطان ـ م ، ك : ظلمه السلطان .

### البهلول بن راشد أبو عمرو من أهل القيروان

قال محمد بن أحمد التميمى : كان ثقة مجتهداً ورعا مستجاب الدعوة لا شك في ذلك . كان عنده علم كثير (134) .

سمع من مالك والثورى وعبد الرحمن بن ذياد / ويمونس بسن يزيد / (135) وحنظلة بن أبى سفيان (136) ، وموسى بن على بسن دباح ، والليث بن سعد ، والحرث بن نبهان (137) .

وكان أولا مشغولا بالعبادة ، فلما احتاج الناس اليه فى العلم سمع الموطأ من على بن زياد ، وابن غانم ، وسمع جامع سفيان الصغير من \* أبى (151) الخطاب وأبى خادجة ، والجامع الكبير من على بن زياد ، ودون الناس عنه جامعاً ، وقام بفتياهم .

وسمع من بهلول سحنون ، وعون ، والجعفرى ، وعبد المتعالى ،

<sup>134)</sup> انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي . الجـزء الأول القسم الأول ص 429 .

<sup>135)</sup> ويونس بن يزيد: ساقط من نسختى أ ، ط \_ وفى نسخة م : يونس بن زيد \_ ولعل الصواب ما أثبتناه ، وهو مطابق لما فى نسخة ك ، وانظر الخلاصة للخزرجى ص 441 \_ وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الأول ، القسم الأول ، ص 425 وذلك عند ذكر من روى عنهم البهلول بن راشد .

<sup>(136)</sup> أ : حنظلة بن أبى سفيان \_ ط ، م ، ك : حنظلة بن سفيان \_ وهو كما فى الخلاصة ص 96 : حنظلة بن أبى سفيان بن عبد الرحمان بن صفوان . . . قال ابن سعد : مات سنة احدى وخمسين ومائة .

<sup>(137)</sup> أ ، ك م : الحرث بن نبهان ـ ط : الحارث بن سفيان ، وهو كما في الخلاصة ص 69 : الحرث بن نبهان الجرمي ، أبو محمد البصري . . . الخ .

وخالد بن يزيد ، وأبو سنان ، ويحيى بن سلام ، وغيرهم من أقرانـه ومـن بعدهـم .

قال أبو عبد الله الجدلي (١٦٥): وروى عن البهلول أيضا عبد الله بن مسلمة القعنبي . قال : حدثنا البهلول بن راشد ، وهو وتد من أوتاد المغرب .

وروى عنه يزيد الفقير، ونظر اليه مالك بن أنس فقال: هذا عابد بلده.

وجاءت الى مالك من عند ابن غانم أقضية ، فقال : ما قال فيها المصفر ؟ يعنى البهلول . وما قال فيها الفارسي ؟ يعنى عبد الله بن فروخ .

قال سعيد بن الحداد : ما كان بهذا البلد أحد أقوم بالسنة من البهلول في وقته ، وسحنون في وقته ؛

قال أبو حاتم : هو ثقة لا بأس به (139) .

وقال العقیلی : هو شیخ من أهل المغرب ، لیس به بأس ، وقال مثله علی بن المدینی ؟

وقال اسحاق البرقي (140) : كان بهلول بن راشد من أصحاب مالك، فاضلا ؟

قال أبو بكر المالكى : كان البهلول من أهل الفضل والعلم والورع ، معروفاً بذلك مع العبادة والاجتهاد .

<sup>(138)</sup> أ : أبو عبد الله الأجرابي ـ ك : الأجدايبي ـ م ، ط : الأجدامي ـ ولعله أبو عبد الله الجدلي بفتح الجيم كما أثبتناه ، انظر الخلاصة ص 454 .

<sup>(139) /</sup> لا بأس به / ساقط من ط.

<sup>140</sup> أ ، ك ، م : البرقى - ط : البونى .

قال سحنون : كان البهلول رجلا صالحاً ، ولم يكن عنده من الفقه ما عند غيره ، وانما اقتديت به في ترك السلام على أهل الأهواء .

# ذكر فضائل البهلول وعبادته وورعه وتواضعه وشمائله وبقية أخباره

قال أبو اسحاق البرقى : قال البهلول بن عمرو (141) : ما رأيت أحداً أخشى لله من البهلول بن راشد ؟

قال سحنون : كنا نختلف الى البهلول ، نتعلم منه السمت ؟

\* \*

قال غيره: دفع الى البهلول كتاب ففضه ، فاذا فيه: من امرأة من سمرقند خراسان ، مجنت مجونا لم يمجنه أحد الاهى ، ثم أنابت الى الله ، وسألت عن العباد في أدضه ، فوصف لها أدبعة ، بهلول بأفريقية أحدهم ، فسألتك بالله يا بهلول الا دعوت الله أن يديم لى ما فتح لى فيه .

قال: فسقط الكتاب من يده وخر على وجهه ، وجعل يبكى حتى لصق الكتاب بطين دموعه ؟ ثم قال: يا بهلول! سمرقند خراسان! الويل لك من الله ، ان لم يستر عليك ؟

\* \*

قال سحنون : كان الذكر لرباح ، فلما مات صار لبهلول ، وما ذلك الا من خبيئة كانت له .

<sup>141)</sup> أ ، ك ، م : البهلول بن عمرو \_ ط : البهلول بن عمر .

ومرت امرأتان به وهو يتفلى ، فقالت احداهما للأخرى : هذا بهلول ! فقالت : لأن تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ! فقال البهلول : هذه عرفتنى ؟

\* \*

وقال له رجل يوما: يا مراء!

فقال له البهلول : قد أخبرتها بذلك ، يعنى نفسه ، فأبت على ولم تقبل ، فاجتمع عليها شهادتك وعلمي ،

\* \*

وكان عند البهلول طعام فغلا السعر ، فباعه ثم أمر أن يشترى له ربع نصف قفيـز ، فقيل له في ذلك ، فقـال : نفـرح اذا فـرح النـاس ، ونحزن اذا حزنـوا .

قال جماعة : إن البهلول مضى مرة يريد الجامع ، فلما حاذى قصر الامادة اذا خدم السلطان قد خرجوا من المطبخ يحملون القدور ؟ فقالوا له : تقدم ، ووضعوا لوحاً عليه قدور على رأسه ؛ فلما رآه الناس قاموا من كل ناحية ، فأدادوا البطش بهم ، فاعتذروا بأنهم لم يعرفوه ؛

فقال: أنا فعلته بنفسى ، ولا ينبغى لمؤمن أن يذل نفسه ، فكان بعد لا ينصرف الا بثياب حسنة .

قال بعضهم : رأیت البهلول منصرفاً الی داده وعلیه قلنسوة خز . وساج طرازی ، وقمیص تستری ، ونعل طائفی .

\* \*

(152) قال عون : صنع البهلول طعاماً وأحضر \* له جماعـة مـن أصحابـه ، فقالوا له : لم صنعته لغير سبب ؟ فقال : كنت خاثفاً أن أكون من البربر ، لما جاء فيهم من الحديث ، فأخبرني من يعلم ، أنى لست منهم .

\* \*

وكان البهلول جواداً، فبلغني أنه كان لا يحبس فوق خمسمائة درهم.

\* \*

قال ابن الحداد · أخبرتنى أمى قالت : وجهت الى البهلول وأنا طفله ، فلما رآنى قال : تبادك الله ، نزع بها الشبه ، ثم وهب لى مائة درهم .

\* \*

وقالت جاريته : أقمت مع البهلول ثلاثين سنة ، فما رأيته نزع ثوبه قط عن جسده ، ولا رأيته مصلياً نافلة قط . كان يأتى فيرقدنى كما ترقد الأم ابنها ، نم يدخل المستراح ، فيتهيأ للصلاة ، ثم يصعد لغرفته فيغلقها عليه ، ولا أدرى أحى هو أو ميت ، غير أنى ربما كنت أسمع سقطته فى آخر الليل ، فأظن أنه استثقل نوماً فسقط .

وذكر أنه كان عنده شاب يطلب ، ثم أقبل على المجانة ، فبلـغ ذلـك البهلول ، فساءه ، فبينما هو يوماً جالس اذ خطر به الشاب ، وتحته طنبود ، فعرف ذلك البهلول ، فتأمله ، ثم قال : لعله ذهب ليكسره ؟

فلما كان بعد ذلك ، ذهب البهلول (142) الى داره ، فاستدعاه ، فسلم عليه ، وسأله عن الذى شغله عنه ، وأقبل يعظه ، حتى رجع الفتى الى الخير ، وترك ما كان عليه ، ولازم البهلول ونفعه الله به ، فكان له شأن .

<sup>142)</sup> سقط من نسخة م قوله : « فتأمله ، ثم قال : لعله ذهب ليكسره ، فلما كان بعد ذلك ، ذهب البهلول » .

قال أبو عثمان بن الحداد: بلغنى أن بهلولا كان ذات يموم جالساً وعنده صاحبه رياح (143) بن يزيد الزاهد ، اذ أقبل أخ للبهلول من البادية ، فجعل يلهج بخبر المطر والزرع ، وبهلول يتقلى (144) ويتلون اغتماما لرياح ، لعلمه بكراهيته ذكر الدنيا وأسبابها ، فلما أكثر أخوه من ذلك ، نهض رياح وجعل يقول لبهلول : سقطت من عينى ، تذكر الدنيا في مجلسك ولا تنكر ولا تغسر ؛

فقال له البهلول: اذا لم أسقط من عين الله فلا أبالى من عين من سقطت ؟

فخر رياح على رأسه يقبله ويقول: نعم يا حبيبي يا بهلول! لا تبالى من عين من سقطت اذا لم تسقط من عين الله .

\* \*

ودخل بهلول على ابن غانم القاضى ، وقت المغرب فى دمضان ، فقرب الماء ليغسل من حضر ، فغسلوا وغسل بهلول ، ولم يأكل ، فكلمه فى ذلك ابن غانم القاضى . وقال : أنا سلطان ؟ طعامى حرام ؟ ألست بصائم ؟

فجعل البهلول يعتذر اليه ويقول : طعام لا أجد في بيتي مثلـه ، وان تكلفته شق على ، وأنا أكره أن أتكلف ما يشق على (145) ؛

وابن غانم يبدى ويعيد كلامه الأول ، والبهلول يعتذر ولا يزيد على قوله الأول ، حتى فرغ القوم وخرجوا وخرج بهلول .

<sup>143)</sup> أ ، ط : رياح بن يزيد ـ م ، ك : رباح بن يزيد .

<sup>144)</sup> يتقلى ، كذا فى نسختى أ ، ك \_ وفى نسخة ط : يثفل \_ وهى غير واضحة فى نسخة : م .

<sup>145) /</sup> وأنا أكره أن أتكلف ما يشق على / ساقط من نسختى م ، ط ثابث في غيرهما .

وذكر ابن اللباد: أن رجلا سأل البهلول عن مسألة ، فأجابه فيها ، ثم قال له: اذهب الى الفارسى ، يعنى ابن فروخ ، فسله فذهب اليه فسأله ، فأجابه بمثل قول بهلول ، فانصرف الى بهلول فسأله فيها أيضا ، فقال : ألم أدلك على ابن فروخ ؟

قال: بلي ، وقد أجابني ،

قال بهلول: فلعلك تفضل بعض الناس على بعض ؟ ـ يريد نفسه ـ والله لو كانت للذنوب رائحة ما جلست الى ولا جلست اليك ، وقال: ابـن فروخ الدرهم الجيد ، وأنا الدرهم الستوق (146) .

\* \*

قال بهلول : لقیت ریاح بن یزید ببئر زمزم ومعه خراسانی ، وقد نزعوا ماء من بئر زمـزم ، فجعلوه فی سویق ، فنظرت فاذا هو عسل . فقالا : لا تخبر بما رأیت ؟

فما فعلت حتى مات .

\* \*

قالم ابن المحداد · كان لقوم من النخاسين عشرون ديناداً عند البهلول، وكان له عند دحنون عشرون ديناداً ، فجاءه سائل ، فقال لدحنون : « ادفع اليه ديناداً من \* العشرين » فدفعه ؛

وجاءه النخاسون فقال له : « حضر تسعة عشر » وأمر دحنون بعدها لهم ، فوجد عشرين فقال لدحنون : « لا اله الا الله ، أراك لا تحسن العدد » .

<sup>146)</sup> أ ، ك : الدرهم الستوق \_ والستوق بالفتح والضم : درهم زيف ملبس بالفضة \_ في نسخة ط : السترق \_ وفي نسخة ، م : السنون .

قال سليمان بن سالم : جاء مغيث بن رياح الى بهلول ، فأخبره بعزمه على الحج ، فقال له أما كنت حججت ؟

فقال: نعم . ولكنى اشتقت الى بيت الله الحرام ، وقبر النبى صلى الله عليه وسلم ؟

فقال له : كم أعددت لخروجك ؟

فقال له: مائة درهم؟

فقال له : هل لك أن تأتيني بها فأصرفها في مواضع ، وأضمن لك على الله عشر حجج مقبولة ؟

فأتاه مغيث بالصرة ، فافرغها تحته (147) وجلس معه ، فلم يزل يدفع منها الخسة والعشرة ، يقول لهذا : تزوج بها وعش بالباقى ، ولهذا : أنفقها على عيالك ، وللآخر : استر وجهك بها (148) . حتى نفذت . فرأى بعد ذلك رجل صالح ، أن آتيا أتاه مرتين في الليل ، يقول له : امض الى مغيث ، فأخبره أن الله قد وفاه ضمان بهلول ، فأخبره بذلك الرجل .

\* \*

قال أبو ذرجونة : استغفیت لیلة جمعة ، وضربت بمقرعة ، فأخبرت بذلك البهلول من الغد ، فأكب على يسألنى أن أجعل من فعل ذلك فى حل ؟ فقلت : فعلوا بى وفعلوا ، وأجعلهم فى حل ؟

فقال لى : أيسرك (149) أن يحال بين أخيك المسلم وبين الجنة بسببك؟ فلم يزل بى حتى جعلتهم في حل .

<sup>147)</sup> أ ، ط \_ فأفرغها تحته \_ م ، ك : فأفرغها تحت جلد .

<sup>148)</sup> أ ، ك ، م : استر وجهك بها \_ ط : اشتر لزوجك بها .

<sup>149)</sup> ط: أيسرك ؟ \_ أ ، ك ، م: أيسوك ؟

قال: وأقبل هرثمة بن أعين (150) أمير أفريقية في موكبه ، حتى انتهى الى مسجد البهلول بن راشد ، وبهلول مسند ظهره الى عمود بازاء باب المسجد ، فانحنى هرئمة في السرج ، وقال لبعض من معه : ادفع اليه المزود بالدراهيم ، وقل له . قال لك الأمير . فرقها ؟

فجاء اليه الرسول ، فقال له البهلول : الأمير أقوى على تفريقها منى .

\* \*

قال سحنون : سأل رجل البهلول وأنا عنده عن مسألة فأجابه بخطأ ، فقلت له في ذلك ، فقال : ألا ترى الى هؤلاء الأحداث يؤذوننا (151) .

وكنت اذا اجتمعت لى قطعة ، خرجت الى على بـن زيـاد ، فخرجت اليه فبينما أنا عنده اذ جاءه كتاب البهلول ، فرمى به الى ، فقلت : هذه مسألة اختلف فمها عندنا ؟

فقال لي : ما قالوا ؟

قلت: قال البهلول، كذا؟

قال: ومن نازعه؟

فقلت: أنا قلت فيها كذا؟

قال : أصبت وأخطأ ، اكتب اليه بهذا عني ؟

ثم قال لى : الزم هذا الرجل فانه صالح .

\*\*\*

وقال ابن الحداد عن أبيه : كان بهلول من أغير الناس ، مــا كــان يدخل داره رجل غيرى ؟

<sup>150)</sup> أ ، ك ، م : هرثمة بن أعين ـ ط : هرثمة بن يحيى .

<sup>151)</sup> أ ، ك ، م ، يؤذوننا ـ ط : يردوننا .

قال بعض أصحابه : دخلت عليه وبين يديه ابنته طفلة ، وعليها ثياب مصبوغة . قال : ما أحببت شيئاً حبى لها ، وانسى لأحب لـو قدمتها لربـى ؟

فانصرفت عنه ، ثم رجعت اليه فأصبت الناس مجتمعين على بابه ، فسألت ، فقيل لى ، ماتت ابنته ؟

فدخلت اليه وعزيته ، فلما وليت لحقنى وقال لى : بالله لا تذكر مـــا كان منى ، يعنى أمنيته ، يعنى ما دمت حياً .

\* \*

قال زكرياء بن الحكم : قلت للبهلول : يا أبا عمرو ! هذه القراءة التي تقرأ عنك ، أشيء رويته عن السلف أم شيء رأيته ؟

فقال: ما أخذته عن أحد، الا أنى كنت عند معلمى أخيط، فأمر على مسافر بن سليمان الواعظ بالجامع، والقراء يقرأون عليه، فأقف عليه، واستحلى ذلك، ثم حاسبت نفسى وقلت: أنا مستأجر. فصرت آخذ من معلمى طريحة معلومة، فاذا فرغت منها مضيت الى مجلسه، فانتفعت به، وبقيت حلاوة ذلك في قلبى ومنفعتها الى الآن، ثم قال: وهؤلاء القراء ان أتونى سمعت منهم وان غابوا لم أرسل فيهم.

\* \*

(154) وذكر رجل لبهلول أنه \* رأى الشمس والقس دخلا جوف ، فأفتاه بهلول بأنه يموت ، وتلى : « وجمع الشمس والقس يقول الانسان يومئذ أين المفر » (152) .

<sup>152)</sup> الآيتان 9 ــ 10 من سورة القيامة .

# ذكر تسننه ومجانبته أهل الاهواء وموالاته ومعاداته في الله

خرج بهلول يوماً على أصحابه ، وقد غطى خنصره بيده ، وكان أهله قد سألوه حاجة ، فربط في خنصره خيطاً ليذكرها ، ثم قال : خفت أن أكون ابتدعت فغطى أصبعه لئلا يراه أحد فيقتدى به ، ثم وجه بعض أصحابه ، وأسر اليه الأمر ، يسأل له ابن فروخ صاحبه عن ذلك ، فجاءه ، فأخبره عنه أن عبد الله بن عمر كان يفعل ذلك ، فنحى بهلول كفه عن خنصره ، وقال : الحمــد لله الذي لم يجعلني ممن ابتدع بدعة في الاسلام.

قال ابن الحداد : قال لي أبو سنان : ربما سمعت بهلولا من داركم وهو يهدر ويقول : السنة السنة ، ويلح بها .

قال سحنون : أتيت يوماً الى البهلول فوافاني رجل من أهل الأهواء على بابه ، فسألنى عن الشيخ ، فلم أرد عليه جواباً ، والشيخ يسمع ، فلما دخلت سلمت عليه ، فلم يرد على وأعرض عنى ، فلما خرج الناس جثوت بين يديه ، وقلت له: ما قصتي ؟

> فقال : سلم عليك رجل من أهل الأهوا، وسألك عني ؟ فقلت له : والله ما رددت عليه جواباً .

فقال : مرحباً وأهلا ، وسلم على ، ثم قال لى : بهذا يعرف الحق من الساطيل. قال ابن الحداد : وأتى أبو محرز العراقى الفقيه الى البهلول يعوده ، فقيل ذلك للبهلول ، فقال : قولوا له : ان كنت على رأيك فلا تقربنا .

وقال سحنون : ما اقتديت في ترك السلام على أهل الأهواء الا بالبهلول.

قال بعضهم: دفع بهلول الى بعض أصحابه دينادين ليشترى له بهما زيتاً يستعذبه ، له ، فذكر للرجل أن عند نصرانى زيتاً أعـذب ما يوجد ، فانطلق اليه الرجل بالدينادين ، فأخبر النصرانى أنه يريد زيتاً عذباً للبهلول ؟

فقال النصرانى: نحن نتقرب الى الله بالبهلول كما تتقربون أنتم به اليه ، وأعطاه بالدينارين من ذلك الزيت ، ما يعطى بأربعة دنانير من دنى الزيت ، ثم أقبل الى بهلول فأخبره الخبر ، فقال له بهلول ، قضيت حاجة فاقض لى أخرى ، دد على الدينادين ؟

فقال: ولم؟

قال ذكرت قول الله تعالى: (لا تجد قوماً يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) (153)، الآية، فخشيت أن آكل زيت النصرانى، فأجد له فى قلبى مودة ، فأكون ممن حاد الله ورسول على عرض من الدنيا يسير.

#### ذكر محنته ووفاته

قال القاضى رحمه الله تعالى: امتحن البهلول على يـد العكنى أمير القيروان ، وقيل له: انه يقع فى سلطانك ، وضعف عنده أمره ، فأمـر بـه ، فتحاشد الناس معه ، فزاده ذلك حنقاً عليه ، وأخرج اليهم الاجناد ففضوهم ،

<sup>153)</sup> الآية 21 من سورة المجادلة .

وأمر بتجريده ، وضربه بالسياط ، ورمى عليه جماعة أنفسهم فضربوا وضرب هو نحو العشرين ، وحبسه ، وكان عند ما هم به ، وسيق ، لقيه قوم متلثمون ، فشاوروه في القيام عليه وتخليصه ، فجعل يقول : لا . لا .

\* \*

قال بعضهم: كنا في غزاة مع بعض الخلفاء، وكنا معـ ه مـن أهـل النغور اثنى عشر ألفا، وكان يقضى لنا كل يوم حاجتين، فلما بلغنـا ضرب العكى للبهلول، اختل العسكر، وتقدمنا الى باب الخليفة، فسألنا حاجة (154) ؛ فقلنا: قد جعلنا حوائجنا كلها نصرة للبهلول، بلغنا أن \* العكى ضربه.

(155)

فقال الحاجب: اتقوا الله في دم العكى ، ان بلغ هذا الخليفة قتلـه ، وكيف يضرب البهلول الا أن يكون أهل افريقية ادتدوا؟

\* \*

وكان مما حرك عليه العكى ، أنه كان يهادى ملك الروم ، فوجه اليه الطاغية فى سلاح وحديد ونحاس ، فلما أراد توجيه ذلك اليه ، عادضه فى ذلك بهلول ووعظه فيه ، اذ لا يجوز له ذلك .

\* \*

قال أبو زرجونة : كنت عند بهلول بعد ضربه اذ سمعت بكاء رجل داخل من الباب ، فاذا ابن فروخ ، فجلس أمامه يبكى ، فقال له بهلول : ما أبكاك يا أبا محمد ؟

فقال : أبكى لظهر ضرب بغير حق ؟

فقال: قضى وقدر؟

<sup>154)</sup> أ ، ط : فسألنا حاجة \_ م ، ك : فسألنا حاجبه .

وندم العكى بعد ذلك وقال لابن غانم : هل تستطيع أن ترينيه ؟ قال : أما على أن يأتيك فلا ، ولكن أستدعيه أنا واستشرف أنت من حيث تراه ؟ ففعل ، فلما بصر به جعل يقول : تبارك الله ، كأنه سفيان الثورى في شأنه .

فعن قريب عزل العكي أسوأ عزل ، وولى تمام بن تميم .

وحكى انه لما مدت رجلاه للقيد، قال : « ان هذا الضرب، من البلاء، الذي أسأل الله له العافمة منه » (155) .

\*\*\*

وأتاه السجان في سجن العكى فعالجه ، فوهب له ديناراً ، وأعطى لمن معه دراهم ، فعل هذا بهم ثلاثة أيام ، كلما دخلوا عليه أعطاهم ، فخاف أصحابه حاجته قبل خروجه ، فقالوا للسجان : قد برى و فلا تعاودوه ؟

فلما استبطأه بهلول ، سأل عنه أصحابه ، وكأنه فطن لهم ، فقالوا له : كل يوم ديناد !

فقال : وما في ذلك ؟

فقال له حفص بن عمارة من أصحابه: سمعت الثورى يقول: اذا كمل صدق الصادق لم يملك ما في يديه ؟

فخر البهلول على يديه يقبلهما، ويقول: سألتك بالله انت سمعتها منه؟

<sup>155)</sup> وردت هذه العبارة على أشكال مختلفة في النسخ التي رجعنا اليها:

ك : ان هذا الضرب من البلاء الذي له أسأل الله العافية منه خطر

أ : ان هذا الضرب من البلاء الذي له أرسل الله العافية منه خطر

م: ان هذا الضرب من البلاء الذي أسأل الله له العافية منه خطر

ط: ان هذا الضرب من البلاء الذي له أسأل الله العافية منه « وبعد هذا كلمة غير واضحة » .

وبرىء الضرب الذى ضرب ، الا أثر سوط واحد تنغل فصار قرحة ، فكان سبب موته منها رحمه الله .

\* \*

قال البهلول: أقست ثلاثين سنة أقول اذا أصبحت واذا أمسيت: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم الخ، فأنسيتها يومي مع العكي، فابتليت.

\* \*

وذكر أن العكى وجه اليه بثياب وكيس (156) ، فلم يقبل ذلك منه ، فلما أبى سأله أن يحلله ، فقال له : ما وقع على سوط الا وأنا أستغفره لـك يـا بـائـس ؟

وفي رواية ما حللت يدي من العقالين حتى جعلتك في حل.

\* \*

وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة .

قال سحنون : بعد على بن زياد بخسة وثلاثين يوماً ، كذا قال غير واحد ؟

وقال فرات : مات سنة اثنين وثمانين ، ومولده مع عبد الله بن غانم في ليلة واحدة ، سنة ثمان وعشرين ومائة .

<sup>156)</sup> م ، ك : بثياب وكيس \_ أ ، ط : بثياب وكبش .

## أبو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي

فقيه القيروان في وقته ، ذكر أبو بكر المالكي في كتاب رياض النفوس أن مولده بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة ، ثم انتقل الى افريقية ، فسكن القيروان وأوطنها ، ونحو ذلك ذكر سليمان بن عمران فيما حكاه عنه ابن الجزاد في كتاب التعريف . \*\*

قال القاضى: وان اسمه كان بالأندلس عبدوسا، وأن رجلا ناداه به في الجامع، يعنى بالقيروان، ممن كان يعرفه به، فقال له: أنا شدك الله أن تذكرنى في هذا البلد، ثم رحل الى المشرق فلقى جماعة من العلماء والمحدثين، كزكرياء بن أبى ذائدة، وهشام بن حسان، وعبد الملك بن جريح، والأعمش، والثورى ومالك بن أنس وأبى حنيفة \* وغيرهم، فسمع منهم وتفقه بهم.

(156)

\* \*

قال أبو بكر: وكان اعتماده في العديث والفقه على مالك بن أنس، وبصحبته اشتهر، وبه تفقه، لكنه كان يميل الى النظر والاستدلال، فربما مال الى قول أهل العراق فيما تبين له منه الصواب ثم انصرف الى أفريقية فأقام بالقيروان يعلم الناس العلم ويحدثهم، فانتفع به خلق، ثم رحل ثانيا وأتى مصر، فمات بها كما سنذكره.

قال ابن الجزار في كتاب طبقات القضاة: كان ابن فروخ فقيهاً ورعاً رحل في طلب العلم ، وكان يكاتب مالك بن أنس في المسائل ويجاوبه ؟ قال (157) ابن حادث: كان ابن فروخ من شيوخ افريقية ، وممن رحل الى مالك ، فسمع منه ، وكان يكاتب ويجاوب مالك (157) . الا أن سحنون كان يقول فيه : لا ينص الأصول (158) . كان يسأل عن المسألة ، فيجيب فيها بالأقاويل المختلفة .

## الثناء عليه بالعلم والعقل والدين

قال أبو بكر: كان رجلا صالحاً فاضلا ورعاً متواضعاً ، قليل الهيبة للملوك ، لا يخاف في الله لومة لائم ، مباينا لأهل البدع ، حافظاً للحديث والفقه .

قال أبو العرب: كان ممن رحل في طلب العلم، فلقى مالكاً، وسفيان الثورى وغيرهما، وكان يكاتب مالكاً فيجيبه عن مسائله، وكان ثقة فسى حديثه واستعفى من القضاء.

قال ابن أبي مريم : هو أرضى أهل الأرض عندى .

وقد خرج له مسلم في صحيحه ؟

وقال البخارى : عبد الله بن فروخ سمع منه ابن أبى مريم ، تعــرف وتنكر ، خراسانى وقع بالمغرب .

\* \*

قال عبد الله بن وهب: قدم الينا ابن فروخ سنة ست وتسعين بعد

<sup>(157)</sup> سقط من نسخة « م » من قوله : قبال ابن حبارث » التي قوله : « ويجاوبه مالك » .

<sup>158) «</sup> لا ينص الأصول » كذا في نسخ أ ، ك ، م \_ وفي المعاجم: نص الحديث: رفعه وأسنده الى من حدثه \_ وفي نسخة ط : « لا يقص الأصول » .

موت الليث بن سعد ، فرجونا أن يكون خلفاً منه ، فما لبث الا يسيراً حتى مات ، وجعلت على نفسى الا أحضر جنازة الا وقفت على قبره أدعو له .

\* \*

قال المالكى: كانت لوفاته بمصر فجعة عظيمة عند أهل العلم ، وقالوا طمعنا أن يكون خلفاً من الليث ، وكانوا يعظمونه ويعتقدون امامته (I59) . قال : وكان مالك بن أنس يكرمه ويعظمه ؟

وحكى الطحاوى أن ابن فروخ قدم المدينة ، فلبس ثيابه وأتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فسلم عليه ، ثم أتى مالكا فلما رآه مالك تلقاه بالسلام وقام اليه ، وكان لا يكاد يفعل ذلك بكثير من الناس ، وكان لمالك موضع من مجلسه يقعد فيه ، والى جانبه المخزومي ، معروف له ، لا يستدعى مالك أحداً للقعود فيه ، فأقعده فيه وسأله عن أحواله ومتى كان قدومه ؟

فأعلمه أنه في الوقت الذي أتى اليه ؟

فقال له مالك : صدقت ، لو تقدم قدومك لعلمت به ، ولأتيتك ؟ وجعل مالك لا تـرد عليه مسألـة وعبد الله حـاضر ، الا قال : أجب با أبا محمد ؟

> فيجيب ، ثم يقول مالك : هو كما قال ؟ ثم التفت مالك الى أصحابه فقال : هذا فقيه المغرب .

> > \* \*

وفى خبر آخر أنه أتى مالكا فأجلسه معه على دكان ، فأتاه سائــل من أهل المغرب بمسائل فى الجنايات فقرئت عليه ، فقال له مالك : أجبهم يا أبا محمد ، فهم أهل بلدك ؛

<sup>159)</sup> م ، ك : ويعتقدون امامته \_ أ : ويعتقدون أمانته \_ م : ويقتدون امامتـ .

فقال له ابن فروخ : بحضرتك ؟ قال : نعم ، عزمت عليك ؛

وكانت المسألة: رجل ضرب على رأسه وعلى حقويه ، فذهب أم رأسه وذال عقله وبصره وسمعه وأسنانه، واسترخت أنثياه، حتى بلغت ركبتيه؛

فقال ابن فروخ: في السمع الدية ، وكذلك في البصر والعقبل والأسنان (160) ، ويقعد في اجانة (161) فيها ماء بارد في ليلة باردة ، فان تقلصت أنثياه وعادتا الى حالهما \* فلا شيء فيهما ، والا ففيهما الدية كاملة ، وان تقلصت احداهما فنصف الدنة ؟

فقال السائل: أهذا جوابك يا أبا عبد الله؟

قال: هذا جوابي.

وقد حدث ابن فروخ بهذه ألحكاية عنه وعن مالك .

\* \*

قال أبو العرب عن أبى عثمان المعافرى: أتيت الى مالك بمسائل من ابن غانم ، فقال لى : ما قال فيها المصفر؟ يعنى البهلول بن راشد ، وما قال فيها الفارسي؟ يعنى ابن فروخ ، ثم كتب الأجوبة وكتب فى آخر الكتاب: ودين الله يسر اذا أقيمت حدوده .

\* \*

قال ابن حادث ؟ سؤال مالك عن كلامه وكلام البهلول في المسألة ، يدل أنه علم أنهما صاحبا فتوى القيروان في زمنه ، ولم يسأل عن كلام ابـن

<sup>160)</sup> م ، ك : والأسنان \_ أ ، ط والأنثيان .

<sup>161)</sup> أ ، ط : اجانة ، وهي بتشديد الجيم ، آنية تغسل فيها الثيباب ـ ك : اجالة : ـ م · جابية ، والجابية هي الحوض الذي يجبي فيه الماء للابل .

زیاد وابن أشرس لأنهما لم یکونا بالقیروان ، کانا بتونس ، مع مناظرة ابن غانم علی بن زیاد .

وكان البهلول بن راشد يعظم ابن فروخ ويقلده فيما نزل به من أمور الديانة ، ويذكر أنه ناظر زفر بن الهذيل في مجلس أبي حنيفة ، فازدراه زفر للمغربية ، فلم يزل به ابن فروخ حتى قطعه ، فقال أبو حنيفة لزفر : لا خفف الله ما ك.

### ذكر زهده وعبادته وورعه وقيامه بالحق

قال ابن قادم: كان ابن فروخ كثير التهجد بالليل ، وكـان تهجـده آخر الليــل ؛

وقال أحمد بن يزيد : كان عبد الله بن فروخ اذا أخذ الجند أعطياتهم أغلق حانوته تلك الأيام حتى يذهب ما في أيديهم ؟

\* \*

قال ابن قادم: كان الناس يتبركون بصحبة ابن فروخ ويجلسون له على طريقه اذا خرج من داره، ويبشون معه، ويغتنمون منه دعوة وموعظة، حتى يأتى الجامع، فاذا وصل الجامع تشاغل بمسح رجليه خارج المسجد، وقال لمن معه ادخلوا رحمكم الله، فلا يدخل حتى لا يبقى معه أحد؟

\* \*

وحدث الجدلى (162) ، أن روح بن حاتم أرسل الى ابن فروخ ليوليه القضاء ، فلما جاءه قال له : بلغنى أنك ترى الخروج علينا .

<sup>162)</sup> أ ، ك : وحدث الأجرابي ـ ط : وحدث الأجدابي ـ ولعله « الجدلي » كما اثبتناه ، أبو عبد الله الجدلي ، بفتح الجيم \_ انظر التعليق رقم (128) وانظر الخلاصة للخزرجي ص 454 .

قال نعم .

فعظم ذلك على روح ، ثم قال ابن فروخ : وذلك مع ثلاثمائة وسبعة عشر ، عدة أصحاب بدر ، كلهم أفضل منى .

فقال روح: أمناك أن تخرج علينا أبدأ؟

ثم عرض عليه القضاء فامتنع ، فأقعده في الجامع وأمر الخصوم يكلمونه ، فجعل يبكى ويقول لهم : ارحموني رحمكم الله .

\* \* \*

وذكر غيره : أنه لما امتنع أمر به أن يربط ، وصعد بــه عــلى سقــف الجامع ، فقيل له : تقبل ؟

قال: لا؟

فأخذ ليطرح ، فلما رأى العزم قال : قبلت ؟

فأجلس فى الجامع ومعه حرس ، فتقدم اليه خصمان ، فنظر اليهما ، وبكى طويلا ، ثم دفع دأسه فقال لهما : سألتكما بالله الا أعفيتمانى من أنفسكما ، ولا تكونا أول مشومين على ، فرحماه وقاما عنه . فأعلم الحرس بذلك روحاً فقال : اذهبوا اليه فقولوا له : تشير علينا من نولى ، أو فاقبل ؛

فقال: ان يكن فعبد الله بن غانم ، فانى رأيته شاباً لـه صيانـة يعتنى بسائل القضاء (163) ، فعليكم به فانه يعرف مقدار القضاء ، فولى ابن غانم ، فكان ابن غانم يشاوره فى كثير من أموره وأحكامه ، فأشفق ابن فروخ من ذلك ، وقال له: يا ابن أخى ! لم أقبلها أميراً ، أقبلها وزيراً ؟

<sup>163)</sup> ك ، م : يعتنى بمسائل القضاء \_ أ ، ط يفتى بمسائل القضاة .

فألح عليه ابن غانم وشدد عليه ، فلما رأى ذلك ابن فروخ ، خرج الى مصر هرباً من ذلك وورعاً ، فمات بها .

\* \*

وكان أكره الناس في القضاء ، وكان يقول : قلت لأبسى حنيفة : ما منعك أن تلي القضاء؟

(158) فقال لى: يا ابن فروخ ، القضاة ثلاثة ، رجل يحسن \* العـوم فأخـذ البحر طولا فما عساه يعوم ، يوشك أن يكل فيغرق ، ورجل لا بأس بعومـه عام يسيراً فغرق، ورجل لا يحسن العوم ألقى بنفسه على الماء فغرق من ساعته .

\* \*

قال سحنون : اختلف ابن غانم وابن فروخ فى الرجل يوليه أمير غير عدل القضاء ، فأجاز ابن غانم له أن يلى ، وأباه ابن فروخ ، وكتبا بذلك السى مالك ؟

فلما قرأ مالك الكتاب، قال للرسول: ولى ابن غانم؟

قال: نعم .

قال مالك : انا لله وانا اليه راجعون ، فألا هرب ؟ فألا فر حتى تقطع يده ، أصاب الفارسي وأخطأ الذي يزعم أنه عربي .

\* \*

وسأله يزيد بن حاتم الأمير عن دم البراغيث في الثوب هـل تجـوز الصلاة بـه ؟

فقال له: ما أدى به بأساً.

ثم قال بمحضر رسوله: يسألوننا عن دم البراغيث ، ولا يسألوننا عن دماء المسلمين التي تسفك!

وخرج مرة يصلى على جنازة فاذا باسحاق بن الأمير يزيد بن حاتم قد أغرى كلابه بظبى ، يضريها بذلك ، فلما انصرف استوقفه ، وقال له : يا فتى ! رأيتك الآن تفعل كذا وكذا ، وما أحب ذلك لك ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنه ؟

فقبل منه اسحاق ، وقال له : صدقت يا أبا محمد ، جزاك الله خيـراً ، والله لا فعلت ذلك بعدها أبداً .

قال ابن قادم: كان ابن فروخ ربما غسل الأموات الضعفاء تواضعاً، ولا يولى ذلك غيره، ويحملها الى قبرها.

### ذكر زحلته وطلبه

ذكر المالكى عنه أنه رحل قديما ، فلقى الشيوخ والفقها ؛ قال : وهناك سمع من أبى حنيفة مسائل كثيرة غير مدونة ، يقال انها نحو عشرة آلاف مسألة ؛

قال: وفيها لقى مالكاً وتفقه عنده، وسمع منه، وأما خبره المتقدم مع مالك، فانما كان في سفرته الثانية بعد خروجه من القيروان.

\* \*

وذكر أنه قال : سقطت آجرة من أعلى دار أبى حنيفة ، وأنا عنده على رأسى ، فدمى . فقال : اختر الأرش أو ثلاثمائة حديث (164) .

قلت: الحديث؟

فحدثنسي .

<sup>164)</sup> أ ، ط : اختر الأرش أو ثلاثمائة حديث \_ م ، ك : اختر الأرش أو ثلاثمائة ألف حديث \_ والأرش معناها : الدبة .

قال: ولما أتيت الكوفة ، وأكثر أملى السماع من الأعمش ، فسألت عنه ، فقيل لى : غضب على أصحاب الحديث فحلف ألا يسمعهم مدة .

فكنت اختلف الى باب داره لعلى أصل اليه ، اذ فتحت يومــا بابــه ، وخرجت منه جادية ، فقالت لى : ما بالك على بابنا ؟

فأعلمتها بخبرى .

قالت : واين بلدكم ؟

قلت: افريقية.

فانشرحت الى وقالت : تعرف القيروان <sup>٥</sup>

قلت: أنا من أهلها.

قالت تعرف دار ابن فروخ؟

قلت : أنا هو .

فتأملتني ثم قالت : عبد الله ؟

قلت : نعـم .

واذا هى جارية انا بعناها صغيرة ، فصادت الى الأعشى ، وقالت له : مولاى الذى كنت أخبرك بخبره بالباب .

فأمر بادخالي، فدخلت، واسكنني بيتا قبالة بيته، فسمعت منه وحدثني.

## ذكر تسننه واتباعه وبقية أخباره

قال أبو العرب · كان ابن فروخ كتب الى مالك يخبره أن بلدنا كثير البدع ، وأنه ألف لهم كلاما في الرد عليهم ؛

فكتب اليه مالك يقول له: ان ظننت ذلك بنفسك خفت أن تـزل أو تهلك ، لا يرد عليهم الا من كان ضابطا عارفاً بما يقول لهم ، لا يقدرون أن يعوجوا عليه ، فهذا لا بأس ، وأما غير ذلك فانى أخاف أن يكلمهم

فيخطى، ، فيمضوا على خطاه ، أو يظفروا منه بشى، ، فيطغوا ويزدادوا تمادياً عــلى ذلـك .

قال محمد بن سحنون : كانت المعتزلة تدعى ابـن فـروخ عندنـا ، فأخبرنى بعض أصحاب أبى ، وكان صحب أبا خارجة ، قـال : نزل بنا أبو خارجة فسألته \* عن ابن فروخ وما يرمى به . فقال : من قـال هـذا ؟ فوالله الذى لا اله الا هو ، ما رأيت بهذين العينين شاباً أعبد لله من ابن فروخ .

ثم قال: والله لقد كنت معه حين سئل عن المعتزلة ، فقال للسائــل: وما سؤالك عن المعتزلة ؟ فعلى المعتزلة لعنة الله قبل يوم الديـن وفــى يــوم الدين وبعد يوم الدين ، وفى طول دهر الداهرين .

فقال له : وفيهم قوم صالحون !

فقال: ويحك وهل فيهم رجل صالح؟

\* \*

قال سحنون: مات رجل من أصحاب البهلول، فحضر هو وابن غانم وابن فروخ، فصلوا عليه، وجيء بجنازة ابن صخر (165) المعتزلي. فقالوا لابن غانم: الجنازة. فقال. كل حي ميت، قدموا دابتي، وقيل لابن فروخ مثل ذلك فقال مثله، وانصرفوا ولم يصلوا عليه، فكان ذلك مما عرف لابن فروخ.

\* \*

وكان قبل هذا يرى الخروج على أئمة الجور اذا اجتمع ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر عدة أهل بدر ، فلما خرج الى مصر وشيعه الناس ،

<sup>165)</sup> ط، ك، م: ابن صخر \_ أ: ابن ضحى .

التفت الى من شيعه فقال: اشهدوا أنى قد رجعت عما كنت أقــول بــه مــن الخروج على أتمة الجور، وتائب الى الله منه.

\* \*

وكان قد تواعد مع قوم أيام العكى للخروج عليه \_ وكان العكى رجل سوء \_ وأن يكون اجتماعهم بباب تونس ، فذهب ابن فروخ ، لمكان الوعد ، وتخلفوا ، فلم يوافه منهم الا محمد بن منوتا (166) من المدنيين ، وأبو محرذ القاضى من العراقيين ، فرجع .

\* \*

قال سحنون : ذهبت مع أخى حبيب ، وكان يسمع من ابن فروخ ، فلما رأيته يمازح الطلبة حوله مجه قلبي .

\* \*

وذكر ان رجلا دعاه فأطعمه وسقاه نبيذاً ، وكان يرى فيه رأى أهل العراق ، فشربه ، فاحمر وجهه ، فقال له الذى دعاه : ألم تحدثنا أن الحسنات تتناثر من وجه الرجل اذا احمر وجهه من النبيذ ؟

فقال له ابن فروخ : قد كنا أغنياء عن طعامك .

### وفساتسه:

توفى رحمه الله تعالى بمصر اثر منصرفه من الحج وذلك فــى سنــة خمس وسبعين ومائة ، وقيل سنة ست وسبعين ومائة ودفن بالمقطم (167) .

قال عبد الله بن وهب: قدم علينا ابن فروخ سنة ست وسبعين ومائة ، وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وقيل ابن ستين سنة ، وكان يخضب بالحناء ، فما لبث الا يسيراً حتى مات رحمه الله تعالى .

<sup>166)</sup> م، ك : محمد بن منوتا \_ أ، ط : محمد بن سوتا .

<sup>167) -</sup> م، ك: بالمقطم - أ، ط: بالمعظم.

# ومن أهل الأندلس .

## سعيد بن عبدوس

من أهل طليطلة، يعرف بالجدى مصغراً ، لقى مالكاً فسمع منه الموطأ ، وكان مفتى بلده في وقته ، وسمع منه .

وأبوه عبدوس مولى هشام بن الحكم عتاقة ، وقيل مـولى الحكـم ، توفى سنة ثمانين ومائة ، من كتاب ابن الفرضى .

وقال ابن حارث: ذكر لى اسحاق بن ابراهيم أنه كان من أهل العلم والفقه ، وكان مفتى البلد ، وولى قضاء طليطلة ، وأن أباه عبدوساً كان داياً (168) للأمير الحكم ، وهو الذي أعتقه ، وكان تقياً فاضلا وعلى يديه تم أمر أهل طليطة وسلمهم مع الحكم .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : هذا الذى ذكر هـؤلاء فـى عتقـه ، والصحيح أنه من عتاقه عبد الرحمان بن معاوية ، وعقد عتقـه كان موجـوداً بطليطلة ، وهو الذى أجاد يحيى بن يحيى عند فراده من قرطبة فى محنة أهل الربض ، ومنعه من الحكم بن هشام حتى أمنه واعتذر اليه .

قال ابن وضاح : لقيته بطليطلة .

<sup>168)</sup> أ ، ط : دايا \_ ك : رابا \_ م : رايا .

## الغازي بن قيس

من أهل \* قرطبة ، أموى ، يكنى أبا محمد ، رحل قديماً ، فسمع من من أهل الموطأ ، وسمع من ابن أبى ذيب وابن جريج والأوزاعى وثور بن ذيد وعمد بن وردان ، وهو أول من أدخل موطأ مالك ، وقراءة نافع ، الأندلس ، فيما قاله أبو عمرو المقرى ؟

قال : وشهد مالكا وهو يؤلف الموطأ ، وقرأ القرآن على نافع بن أبى نعيم قارىء المدينة ، وكان يحفظ الموطأ (169) ظاهراً ، وانصرف الى الأندلس بعلم عظيم نفع الله به أهلها ؟

وكان القارىء يقدم ويؤخر فيرد عليه ذلك ؟

وقصد قارى، يوماً أن يقدم من أبواب الموطأ ويؤخرها ليرى الناس حفظ الغازى ، فانكر ذلك عليه ، وقال : ان عدت لا تقرأ على ، انما تريد أن ترى الناس ما نكن ، يريد حفظه .

\* \*

روى عنه ابنه ، وابن حبيب ، وأصبغ بن خليل ، وعثمان بن أيوب . وقيل : انه عرض عليه القضاء فأبى .

قال أصبغ : سمعته يقول : والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت (١٦٥)،

<sup>169) /</sup> وقرأ القرآن على نافع بن أبى نعيم ، قارىء المدينـــة ، وكـــان يحفــظ الموطأ / . هذه العبارة ساقطة من نسخة ، م .

الكلام ساقط من نسخة : م . والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت / هــذا الكلام ساقط من نسخة : م .

ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته ، وما قاله عمر فخراً ولا رياء ولا قاله الا ليقتدى به .

وشاور المصعب بن عمران القاضى ، عند موت صعصعة بن سلام ؟ وأدب بقرطبة قبل رحلته ، وكان امام الناس بها فى القراءة . قال أبو عمرو المقرى : وكان خيراً فاضلا عالماً أديباً ثقة مأموناً .

قال أحمد بن عبد البر: كان عاقلا نبيلا يروى حديثاً كثيراً ، ويتفقه في المسائل ، رأساً في علم القرآن ، متهجداً بالقرآن ، كثير الصلاة بالليل ، وتوفى فيما قيل سنة تسع وتسعين ومائة .

وروى عنه أنه كان يقول: ما من يوم يأتى الا ويقول: أنا خلـق جديد، وعلى ما يفعل في شهيد، خذوا منى قبل أن أبيد، فاذا أمسى ذلك اليوم خر لله ساجداً وقال: الحمد لله الذي لم يجعلني اليوم العقيم.

## وكان للغازى بن قيس ابنان :

عبد الله ، وكان من أهل العلم بالعربية والتأدية لقراءة نافع ، سمع من أبيه وروى عنه ثابت وابنه قاسم . توفى سنة ثلاثين ومائتين .

ومحمد أبو عبد الله ، صاحب عربية ولغة ، رحل فلقى الرياشى (١٦١) وأبا حاتم ، ومات بطنجة في انصرافه . وقال لما حضره الموت :

الحمد لله ترسم الحمد لله ما ذا عن الموت من ساه ومن لاه ما ذا يرى المرء ذو العينين من عجب عند الخروج من الدنيا الى الله

<sup>171)</sup> أ ، ك ، ط : الرياشي \_ ط : الرقاشي .

## زياد بن عبد الرحمان يلقب بشبطون

قرطبی جد بنی زیاد بها ، یکنی أبا عبد الله ؟

وهو زياد بن عبد الرحمان بن زهير بن ناشرة بن لودان بن يحيى بن أحطب بن الحادث بن وائل اللخمى ، وقد قيل انه من ولد حاطب بن أسى بلتمة ؟

\* \*

سمع من مالك الموطأ ، وله عنه في الفتاوي كتاب سماع معروف بسماع زياد ؟

وسمع من معاویة بن صالح القاضی و کان صهره زیاد علی ابنته ، وعن عبد الله بن عقبه ، واللیث بن سعد ، وسلیمان بن بـلال ، وعبد الله بـن عبد الرحمان ، وعبد الرحمان بن أبی الزناد ، وعبد الله بن عمر العمری ، ویحیی بن أبی معشر ، وموسی بن علی ، ومحمد بن عبد الله بن عمر اللیشی ، والقاسم بن عبد الله ، واسماعیل بن داود ، وهادون بن عبد الله ، ومحمد بـن أبی سلمة العمری ، وأبی معمر صاحب أنس ، وعبد الرحمن بن أبی بكر بـن أبی ملیكة ، وابن أبی داود ، وسفیان بن عیینة ، وعمر بـن قیـس ، وابـن أبی ملیكة ، وابن أبی داود ، وسفیان بن عیینة ، وعمر بـن قیـس ، وابـن أبـی حـازم ؟

\* \*

(161) وروى \* عنه يحيى بن يحيى الموطأ ، وسماعه من مالك ، قبل رحلته من الأندلس، فأشار عليه زياد بالرحيل الى مالك ما دام حياً وأخذه عنه ، ففعل؛

وكان زياد أول من أدخل الى الأندلس موطأ مالك ، متفقهاً (172) بالسماع منه ، ثم تلاه يحيى بن يحيى .

قال يحيى بن يحيى : زياد أول من أدخل الأندلس علم السنن ، ومسائل الحلال والحرام ، ووجوه الفقه والأحكام ، وهو أول من عرف بالسنة في تحويل الأردية في الاستسقاء ، وصاحب الصلاة اذ ذاك المصعب بن عمران ، فأنكر ذلك ، وقال : هذا نشوة (173) .

قال يحيى: فخرجت بعد ذلك الى المشرق ، ولقيت مالك بن أنس والليث بن سعد ومن دونهما ، فوجدت سنة تحويل الأردية معروفة عندهم فاشية .

\* \*

قال الشيرازى: كان أهل المدينة يسمون زياداً فقيه الأندلس؟

وحكى ابن حادث أنه كان له الى مالك رحلتان ، آخرهما (174) حين اجتمع به معاوية بن صالح ؟

حكى أبو بكر المالكى أن زياداً قدم المدينة ، فدخل على مالك وعنده ابن كنانة ، فلم يعرفه ابن كنانة ، فسأله ابن كنانة ، فلم يعرفه ابن كنانة ، فسأله ابن كنانة عن بلده ، فذكره ؟

فقال له : من فقيه بلدكم ؟

قال: أنا، أو نحو ذلك ؟

<sup>(172)</sup> أ ، ط متقفا \_ ك : مثقفا \_ م : مشفقا \_ ولعــل الصــواب مــا أثبتنــاه « متفقها » وهو مطابق لما في الديباج المذهب لابن فرحون ، انظر الديباج ص 118 .

<sup>173)</sup> وقال : هذا نشوة ، هكذا في نسختي أ ، ط \_ وفي نسخــة م : « هــذا مدر مسرة » أما في نسخة : ك . فان الكلمة غير واضحة .

<sup>174)</sup> أ ، ط : آخرهما \_ م : احداهما \_ ك : أحدهما .

فجاداه ابن كنانة في المسائل فلم يأت منه مــا أحب ، فقــال : وان لقوم سودوك لفاقة . البيت ،

فقال له مالك: أحفظت الرجل وأسأت أدبه. فلما استقر المجلس بزياد جاداه ابن كنانة ففجر منه بحراً، فعلم أن ما كان منه أولا انسا كان لهيبة المجلس.

## ذكر فضله وخيره

كان زياد اذا بعث معاوية بن صالح القاضى شيئًا \_ وكان أبا ذوجته \_ الى داره ، لم يأكل شيئًا منه .

وكان زياد ناسكاً ورعا راوده الأمير هشام على القضاء فأبى عليه ، وخرج هارباً بنفسه ، فقال هشام : ليت الناس كلهم مثل زياد ، حتى أكفى أهل الرغبة في الدنيا ثم أمنه ، فرجع الى قرطبة .

#### \* \*

وكان هشام يقول: بلوت الناس فما رأيت رجلا يكتم من الزهد أكثر مما يظهر الا زياداً.

#### \* \*

وذكر يحيى بن اسحاق أن هشاماً لما ولى قيل له: لا يعتدل ما تريد الا بولاية زياد على القضاء، فبعث اليه، فتمنع، فألح هشام عليه، فقال / للوزراء / (175) أما اذا عزمتم فأخبركم بما أبدأ به، على المشى الى مكة، ان وليتمونى، ان جاءنى أحد متظلما منكم الا أخرجت من أيديكم ما يدعيه،

<sup>175) «</sup> للوزراء ، ساقط من نسختي أ ، ط ، ثابت في نسختي ك ، م .

ورددته عليه (176) ، وكلفتكم البينة ، لما أعرف من ظلمكم ، فتركوه (177) / فأعفى ، فقيل ليحيى بن يحيى : أهو وجه القضاء؟ قال : نعم ، فيمن عـرف بالظلم والغدرة (177) / وأشاروا باعفائه .

#### \* \*

وكان الأمير هشام يؤثر زياداً ويكرمه ، ويستنيم اليه ، ويخلو به ، ويسائله عما يعرض له من أمور دينه ، فيأخذ برأيه ، ويبالغ في بره ، ويدفع اليه المال يتصدق به ، وربما اجتاز به ليلا (١٦٥) فيخرج اليه ويسلم عليه ويحادثه . وذكر الصدفى أنه عرض عليه أخذ مال ليفرقه ، فأبى ؟

#### \* \*

وذكر أنه حضر عنده يوماً غضب فيه على خاصة له ، أوصل اليه كتاباً كرهه ، فأمر بقطع يده ، فقال زياد : أصلح الله الأمير ، فان مالـك بن أنس حدثنى فى خبر رفعه ، أن من كظم غيظا يقدر على انفاذه ملأه الله أمنا وايمانا يوم القيامة .

> فسكن غضب الأمير ، وقال له : الله ان مالكا حدثك بهذا ؟ قال زياد : الله ، ان مالكا حدثني به .

فأمر الأمير أن يسلك عن يد الخادم وعفا عنه .

#### \* \*

وذكر أن زياداً راكب الأمير الحكم ، وقد أردف زياد ولده خلفه منصرفين من جنازة ، ووصل محادثة الأمير الى أن وصل القنطرة ، فسمع

<sup>176 /</sup> ورددته عليه / ساقط من نسخة م .

<sup>177)</sup> ما بين خطين ، ساقط من نسخة أ .

<sup>178</sup> ك ، م : وربما اجتاز به ليلا ـ أ ، ط : وربما احتاج اليه ليلا .

المؤذن ، فقطع زياد \* حديثه وقال : معذرة الى الأمير أصلحه الله ، انا كنا فى حديث عادضه هذا المنادى الى الله تعالى ، ولا يجوز الاعراض عنه ، فهو أحق بالاجابة ، وان اجتمعنا قدرنا على تتميم الحديث ان كانت بنا اليه حاجة ، وسلم عليه ، فدخل الجامع من باب القنطرة ، واستقام الأمير الى القصر .

(162)

\* \*

قال يحيى: كان زياد واحد زمانه زهداً وورعاً ، وأتاه هشام ليلا فى خاصته ، فقرع عليه الباب فخرج فزعاً ، ففتح له وسلم عليه ، وسأله عن سبب مجيئه ، فقال : طلب التفرد بك ، وهذا مال طيب \_ وأشار الى مال يحمله الفتى \_ أددت التزلف به فأتيتك به لتضعه حيث تراه ؟

فقال له ذياد: تجد من هو أقوم لك بذلك وأعرف بأهله ، وسمى له قوماً من صلحاء الناس ؟

فأبى هشام الا اياه ، فلم يقدر عليه ، الى أن حلف ألا يفعل ، فاستحياه هشام ، وخرج بماله وهو يقول : اللهم أعنى على طاعتك بمثل هذا .

\* \*

قال حبيب: كنا جلوسا عند زياد ، فأتاه كتاب من بعض الملوك قد ميزه ، فكتب فيه (١٦٥) ، ثم طبع الكتاب ونفذ به الرسول ، فقال زياد: أتدرون عما سأل صاحب هذا الكتاب ؟ سأل عن كفتى ميزان الأعمال يـوم القيامة ، أمن ذهب هى أم من ورق ، فكتبت اليه : حدثنا مالك عن ابن شهاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حسن اسلام المر ، تركه مالا يعنيه ، وسترد فتعلم .

<sup>179)</sup> أ ، ط : فأتاه كتاب من بعض الملوك قد ميزه ، فكتب فيه . . . الخ - ك : فأتاه كتاب من بعض الملوك ، فمدمدة ، فكتب فيه . . الخ - م : فأتاه كتاب من بعض الملوك ، فبعد مرة كتب فيه . . الخ .

وكان زياد (180) جرت له في مصاهرته لمعاوية بن صالح نادرة مذكورة ، وذلك أنه أراد النظر الى المرأة قبل تمام نكاحها ، كما يفعل بعض الناس ، وقيل بعد تمام نكاحها ، وهو أشبه بحاله وبا خر الحكاية ، فواعد أهل الدار أن يأتيهم ليلا خفية من معاوية ، فجاء واختفى في أسطوان الدار ، وخرج معاوية فأحس من دابته قلقا وحركة لمكان زياد ، فأنكر ذلك ، ودعى بالمصباح ، فلما نظر ، اذا بزياد قد انزوى في بعض زوايا أسطوانه ، فلم يزد أن قال : استوصوا بضيفكم خيراً . وانصرف .

\* \*

وله سماع من مالك مؤلف ، وكتاب الجامع له ؟

قال ابن عتاب: وهو كتاب غريب يشتمل على علم كثير.

قال يحيى بن يحيى : عرضت سماع زياد على ابن نافع وابن القاسم ، فرد على ابن القاسم منه مسألة ، وقال لى : كذب زياد على مالك وما سمع منه هذا قط ؟

فأخذت الكتاب وطويته وأدخلته كمي ، فقال : اقرأ .

فقلت : زياد أجل في نفسي من أن أعرضه مثل هذا ؟

فاحتشم ابن القاسم وقال لى : اقرأ ، فوالله لا عدت لمثلها أبداً ، فقرأت .

<sup>180)</sup> ط : وكان زياد جرت له . . . النع ـ أ : وكان الحكم جرت له . . النع م ، ك : وقالالحكم: جرت له . . . النع .

وكان محمد بن عيسى الأعشى سيى، الرأى فى زياد ، وكان يقول : انى لآكل التفاح الحلو ، وأحسو البيض الخفيف ، وأبول فى الماء الراكد منذ كذا ، لينسينى الله علم زياد ويخرجه من صدرى ، فما نسيته ، وألتزم كل ما أعرف أنه ينسى ؟

فقيل له: لم ؟

قال : لأن زياداً لم يكن شيئا ، وكان علمه بارداً (181) .

وتوفى سنة ثلاث ، وقيل أربع ، وقيل تسمع ، وتسمين ومائة ؟

ونجب ولده بقرطبة ، وكان فيهم عدة من أهل الجلالـة والفــضل والقضاء (182) والعلم والخير .

<sup>181)</sup> ك ، م : وكان علمه باردا \_ أ : وكان علمه باراء \_ ط : وكان علمه بدراء .

182) أ ، ط : والقضاء ، وكذلك في الديباج المذهب لابن فرحنون \_ وفي نسختي ك ، م : والحفظ .

## سعيد بن أبي هند أبو عثمان

أصله من طليطلة ، وسكن قرطبة ، ولقى مالك بن أنس وهـو الذى كان يسميه مالك : الحكيم ، قاله أحمد بن عبد البر ؟

قال ابن لبابة (183): اسمه عبد الوهاب.

قال بعضهم عن ابن حادث: عبد الرحمان بن أبى هند الأصبحى \* (163) من أهل طليطلة ، يكنى أبا هند ، سمع مالكا، وكان له مكرما ، وكان يسميه: حكيم الأندلس ، وانصرف وسكن قرطبة ، واستوزره بعض الخلفاء (184) .

وفى كتاب أبى سعيد الصدفى مثله ، وكناه أبا زيد (185) ، وقــال : توفى سنة ماثتين .

وذكر غيره أن سبب ولايته الوزارة ما امتحن به من صدقه ، وأنه لم تجرب عليه كذبة قط ، فقال بعض وزراء ذلك الوقت : أنا أجعله يكذب ، فرصده حتى نعس ، ثم قال له : رقدت يا أبا هند ؟

قال: نعم .

فلم يظفر منه بما يريد ، لعادة الناس الانكار في هذا .

وقد أَضيفت هذه القصة لغيره، بعده، فلعلهما قصتان والله أعلم ؟

<sup>183)</sup> ك ، م : قال ابن لبابة ـ أ ، ط : وقاله ابن لبابة .

<sup>184)</sup> أ، ط: بعض الخلفاء ـ ك ، م: بعض الأمراء .

<sup>185)</sup> أ ، ط : وكناه أبا زيد \_ م ، ك ، وكناه أبا دريد .

وقرأت في كتاب القضاة لابن حارث: سعيد بن عبد الرحمان بن أبي هند الأصبحي (186) ، ولى قضاء طليطلة ؟

قال: وذكر لى ان أبا عبد الرحمان بن أبى هند كان من العلماء، وكانت له رحلة لقى فيها مالكا، وأنه بعد انصرافه ولى قضاء طليطلة ؟

قال غيره: عبد الرحمان بن أبى هند ، أبـو هنـد الأصبحـى (186) الطليطلي ، روى عن مالك الموطأ .

وقال القاضى أبو الوليد بن الفرضى ومحمد بن حادث : لا أدرى أهما اثنان أو واحد ، فقد قيل ان ابن أبى هند مات فى أيام هشام بن عبد الرحمان، والله تعالى أعلم .

قال أحمد بن سعيد : كان ابن أبي هند \_ ولم يسمه \_ فاضلا نبيلا عاقلا ، له سمت وهمة .

قال ابن وضاح: كان ابن أبى هند هذا شريفا، وكان مالك يسأل عنه، يقول: ما فعل الحكيم الذى عندكم بالأندلس؟ لكلمة سمعها منه، وهى أن قال مالك يوما: ما أحسن السكوت وأذينه بأهله، فقال ابن أبى هند: وكل من شاء سكت يا أبا عبد الله؟ فأعجبت مالكا كلمته.

وقيل: بل قال له انما يزين الصمت ما بعده.

\* \*

وعرض به رجل عند الأمير عبد الرحمان بالرياء ، فقال سعيد : أصلح

<sup>186)</sup> سقط من نسخة م من قوله « ولى قضاء طليطلة » الى قوله بعد هذا : « قال غيره : عبد الرحمان بن أبى هند ، أبو هند ، الأصبحى » .

الله الأمير ، يظن بنا سوء السريرة مع حسن العلانية ، فما ظن الأمير أعـزه الله تعالى بسريرة رجل قد فسدت علانيته ؟

\* \*

ورأى الناس ينظرون الى قوم كساهم الأمير، ويستحسنون كسوتهم، فقال: انهم ما أخذوا ذلك الا ببخس من الثمن ، يعنى أنهم بذلوا فيها دينهم.

\* \*

حدث عنه يحيى بن يحيى ، وروى ابن وهب عن مالك عن ابن أبى هند ، قال : وجدت الصمت أشد من الكلام .

\* \*

قال يحيى بن يحيى : سمعت ابن أبى هند يقول : ما هبت أحداً هيتى عبد الرحمان بن معاوية ، حتى حججت فدخلت على مالك فهبته هيبة شديدة صغرت هيبة ابن معاوية .

\* \*

قال : وكان له ابن شيخ لم يملك من مال أبيه شيئا ، فقال له يومــا : يا أبت هب لى من مالك شيئا ؟

فقال : وهل استأثرت عنك منه بشيء ، تركب وتلبس وتأكل كما أفعـل أنـا ؛

فقال: أحب أن تسمى لى منه شيئا؟

فقال : يمنعنى من ذلك أنه يقال : ينتقص من عقل الرجل بقدر ما ينتقص من ماله ؟

قال أحمد : وتوفى سعيد بن أبى هند ، صدر أيام عبد الرحمان بـن معاوية ، قبل موت مالك بكثير .

## يحيى بن مضر القيسى وقيل اليحصبي

من أهل قرطبة ، أبو زكرياء ، ويقال أبو بكر ، شامى الأصل ، كبير من فقها قرطبة ، سمع من سفيان الثورى، ومالك بن أنس، وروى عنه الموطأ . وروى عنه مالك حكاية عن سفيان الثورى أن الطلح المنضود هو الموز ، وقال أخبرنى بذلك عن سفيان ، يحيى بن مضر فقيه الأندلس ؟

وروی عنه عبد الله بن وهب، ویحیی بن یحیی قبل رحلته، وکان عالما متقناً (۱87) صاحب رأی \* .

\* \*

قال يحيى بن يحيى لبعض الكبراء \_ وقال له ان الأميس أجابنس أن يجلس لى الفقهاء فيما حكم به على بن بشير ، ويجلسك معهم \_ فقال له يحيى : عليكم ان كنتم لابد فاعلين بشيخنا يحيى بن مضر .

\* \*

وصلبه أمير المؤمنين الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن عبد الملك بن مروان ، فيمن صلبه ، بسبب الهيج ممن أراد القيام عليه وخلعه ، سنة تسع وثمانين ومائة ؟

و كانوا قد أنكروا على أميرهم أموراً كثيرة من انهماكه فى لذاته وغير ذلك ، فأرادوا خلعه ، وكانوا عدة من أعيان الفقهاء ، وأكابر العلماء والصلحاء وأكابر الناس ومشايخهم (188) ، ولقوا فتى من بنى عمه عزموا على القيام معه

<sup>187)</sup> ط ، ك ، م : وكان عالما متقنا ـ أ : وكان عالما متفقها .

<sup>188)</sup> أ ، ط : ومشايخهم \_ م : وخاصتهم \_ ك : غير واضحة .

وتقديمه ، فوشى بهم الى الأمير وأوقفه على صحة الحال بأن أدخل كاتبه وثقته قبة له ، وأسبل عليه ستراً ، فى يوم وعدهم الاجتماع فيه معه ، فلما حضروا أقبل يسألهم عمن معهم فى هذا الأمر ، والكاتب يكتب ، الى ان استراب بعضهم بكثرة سؤاله ، وقيل بل سمع صرير القلم وراء الستر ، فكشفوه ، فوقفوا على الأمر ، فسقط فى أيديهم ، وبادروا الخروج ، فنجا من بادر ، وقبض وقبض على من بقى ، فكان ممن نجا يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار ، وقبض على يعيى بن مضر فيمن قبض ، فأمر الأمير بصلبهم على شط نهر قرطبة ، وكانوا اثنين وسبعين رجلا من الفقهاء وأهل الصلاح ؟

وقيل كان عدد من صلب مائة وأربعين .

وقيل مى شرح هذه القصة غير هذا ؟

فعظم ما فعل بهم فى قلوب الناس ، وغدوا له على جدة ، لـم يزالـوا متربصين للوثوب به ، الى أن قاموا القيامة المشهـورة بوقعـة الربـض التى اصطلموا (١٤٥) فيها ، سنة اثنين ومائتين .

<sup>189)</sup> أ ، ط : التي اصطلموا فيها ـ ك ، م : الذين اصطلحوا فيها ـ واصطلم معناها استأصل .

# الطبقة الوسطى

# فمن أهل المدينة:

## عبد الله بن نافع

مولى بنى مخزوم المعروف بالصائغ (١٥٥) ، كنيته أبو محمد ، قالــه الـــخــادى .

روى عن مالك ، وابن أبى ذيب ، وحسين بن عبد الله بـن ضميرة ، وابن أبى الزناد ، وتفقه بمالك ونظرائه .

قال أحمد بن حنبل: كان صاحب رأى مالك ومفتى أهـل المدينـة برأى مالك، ولم يكن صاحب حديث، ولم يكن فى الحديث بذلك، وكان ضعيفـاً فيـه.

قال أبو زرعة الرازى : لا بأس به .

قال البخارى : يعرف حديثه وينكر ، وكتابه أصح .

وقال محمد بن الحسين : سألت أبا عبد الله عنه ، فقال : ثقة .

قال ابن لبابة : أهل الحديث يقدمون ابن نافع على أصحاب مالك في الحديث والثقة .

 <sup>190</sup> انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الراذي الجزء الثاني ،
 القسم الثاني ، ص 183 وانظر أيضاً الطبقات الكبرى لابن سعد الجزء الخامس ، ص 438 .

قال ابن غانم: قلت لمالك: من لهذا الأمر بعدك؟

قال . رجل من أصحابي ، حتى دخل رجل أعور ، وهــو ابن نافــع ، فقــال : هــذا .

قال الشيراذى: كان أصم أمياً لا يكتب.

وقال: صحبت مالكاً أربعين سنة ما كتبت منه شيئــا ، وانمــا كــان حفظاً أتحفظه ؟

وهو الذى سمع منه سحنون وكبار أصحاب مالك ، والـذى سماعـه مقرون بسماع أشهب فى العتبية . لا كما زعم أبو عبد الله ابن عتـاب فـى فهرسته أنه ابن نافع الزبيرى ، وما ذكرناه غير منكر ، ولهذا يعد فى مشيخة الأندلس عما يقع فى سماعها وفى سماع الشيخين ، يعنون أشهب وابن نافع الصائغ ، وهو الذى ذكروه وروايته فى المدونة نفيسة .

\* \*

قال أشهب: ما حضرت لمالك مجلساً الا وابن نافع حاضره ، ولا سمعت الا وفد سمع ، لكنه كان " لا يكتب فكان يكتب أشهب لنفسه وله ؛

\* \*

وفى المدونة أن مالكا سأل ابن نافع عن حديثه عن حسين بن عبد الله بن ضميرة فى القراءة فى ركعتى الفجر (١٩٦) . قال ابن نافع ، فحدثته به ، فأعجب مالكا واستحسنه . وقال : قد كنا على هذا ولم يبلغنى فيه شىء ، وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة .

اور) أ ، ط : في ركعتي الفجر ـ ك ، م : في ركعتي الوتر ، وهو تحريف واضح فيما يظهر .

قال ابن وضاح · كان أفضل أصحاب مالك في العبادة المصريون والاسكندرانيون ، وكان ابن نافع رجلا صالحاً ، / (192) لكن هؤلاء فوقه . قال محمد بن سعيد : لزم مالكا لزوماً شديداً ، وكان لا يقدم عليه أحداً ، وهو دون معن .

قال سحنون : وكان ابن نافع رجلا صالحاً (192) ، / وكان ضيق الخلق ، وكان أبوه صائفاً ، وكان أولا في حداثته متحركاً ، فبينما هو فسى حائط من حيطان المدينة يوما ، اذ سمع رجلا يقرأ القرآن ، قال : هذا يتلو كتاب الله وأنا مشغول في هذا الحائط ، فرجع ولزم المسجد .

\* \*

وله تفسير في الموطأ ، ورواه عنه يحيى بن يحيى ، وعده ابن حبيب وابن حادث فيمن خلف مالكاً بالمدينة في الفقه .

وقال مجاهد بن موسى : قال عبد الله بن نافع الصائغ : أنا أجالس مالكاً منذ ثلاثين سنة ، أو خمسة وثلاثين سنة بالغداة والعشى ، وربما هجرت ، فما رأيته قرأ الموطأ على أحد قط .

توفى بالمدينة في رمضان سنة ست وثمانين ومائة .

<sup>(192)</sup> سقط من نسخة م من قوله : « لكن هؤلاء فوقه . . . الى قوله بعد ذلك « وكان ابن نافع رجلا صالحاً » .

## محمد بن مسلمة بن هشام

قال الزبير: هو محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسماعيل بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (193) ؟

وهشام هذا هو أمير المدينة الذي نسب اليه مد هشام ، والذي يذكر عنه ذكر عهدة الرقيق في خطبته ؟

روى محمد عن مالك وتفقه عنده ، وروى عن الضحاك بن عثمان وابراهيم بن سعيد والهديرى .

قال أبو حاتم : كان أحد فقهاء المدينة من أصحاب مالك وكان أفقههم ، وهو ثقة .

ولمحمد بن مسلمة كتب فقه أخذت عنه ٬

وقال القاضي التسترى : هو ثقة مأمون حجة .

قال الشيرازى : جمع العلم والورع ؛

قال : وكان مالك اذا دخل على الرشيد دخل بين رجلين مـن بنـى مخزوم، المغيرة عن يمينه، وابن مسلمة عن يساره.

 <sup>193)</sup> انظر ترجمته في لجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الرابع ،
 القسم الأول ص 71 ــ وانظر أيضا الطبقات لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 438 .

قال البخارى : قيل لمحمد بن مسلمة ما لرأى (194) فلان دخل البلاد كلها الا المدينة ؟

فقال: لأنه دجال من الدجاجلة ، وقال النبى صلى الله عليـه وسلـم: لا مدخلها الطاعون ولا الدحال .

وتوفى سنة ست عشرة ومائتين (195) .

<sup>194)</sup> أ ، ك : ما لرأى فلان \_ م : مالرى فلان \_ ط : غير واضحة .

<sup>195)</sup> ك ، ط ، م : سنة ست عشرة ومائتين ـ أ : سنة عشرة ومائتين ـ وفى الديباج المذهب : محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسماعيل أبو هشام ، توفى سنة ست ومائتين ، انظر الديباج ص 227 .

# مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري الهلالي

أبو مصعب (196) ، ويقال أبو عبد الله ، مولى ميمونة أم المؤمنين . كان جد أبيه سليمان مشهوراً مقدما في العلم والفقه ؟

وكان هو واخوته عطاء، وعبد الله ، وعبد الملك ، بنو يسار ، مكاتبين لميمونة أم المؤمنين ، أخذ عن جميعهم العلم ، وولاؤهم لبنى العباس ، وهبت ميمونة ولاءهم لعبد الله بن عباس .

وقال البخارى : هو مولى أم سلمة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها . قال أبو عمر الصدفى : هذا وهم أنا أنكره ، انما هو مولى ميمونة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها .

وقال فيه ابن حادث: الأسلمى؟

وقد ذكر اسماعيل بن اسحاق في مبسوطه : وروى ( الأسلمي ) عن مالك ولم يسمه .

\* \*

قال محمد بن سعد: مطرف بن عبد الله بن يساد، وكان يساد مكاتبا لرجل من أسلم \*، فأدى عنه عبد الله بن أبى فروة، فعتق، فصاد فى دعوتهم، (166) وهـو ثـقــة.

<sup>196)</sup> انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الرابع القسم الأول ، ص 315 .

قال القاضى أبو الوليد الباجى : مطرف الفقيه صاحب مالك هو ابن أخته ، وكان مطرف أصم ، روى عن مالك ، وابن أبى الزناد ، وعبد الرحمان ابن أبى الموالى ، وعبد الله بن عمر العمرى ؟

\* \*

دوى عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، وابراهيم بن المنذر، والذهلي (197)، ويعقوب بن شيبة، والبخارى وخرج عنه في صحيحه.

قال الشيرازى: تفقه بمالك، وعبد العزيز بن الماجشون، وابن أبى حازم، وابن ديناد، وابن كنانة، والمغيرة.

قال ابن معين: مطرف ثقة.

قال ابن وضاح : هو عنده أرجح من ابن أبي أويس .

قال الكوفى : هو ثقة .

قال أحمد بن حنبل: كانوا يقدمونه على أصحاب مالك.

قال أبو حاتم: مطرف أحب الى من اسماعيل بن أبى أويس، ومطرف صدوق مضطرب (198).

قيل لابن معين : مطرف مثل القعنبي ومعن ؟

قال: كلهم ثقات.

<sup>(197)</sup> أ ، ك : ) وابراهيم بن المنذر والذهلي ) ـ والذهلي هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي المتوفى سنة 258 ـ انظر الخلاصة صفحة 368 وصفحة 479 ، « الفصل الرابع فيمن عرف بنسبه وتقدم اسمه في الاسماء » وقد ورد في نسخة ط : ( وابراهيم بن المنذر الدهلي ) ـ وفي نسخة م : ( وابراهيم بن المنذر الزهلي ) ـ وكل ذلك خطأ فيما يظهر .

<sup>198/</sup> مضطرب / ساقط من نسخة ط .

قال الزبير: قال مطرف: صحبت مالكا سبع عشرة سنة ، فما رأيته قرأ الموطأ على أحد، وكان يعيب كتابة العلم علينا، ويقول: لم أدرك أحداً من أهل بلدنا، ولا كان من مضى ، يكتب ؛

فقيل له: فكيف نصنع؟

فقال: تحفظون كما حفظوا، وتعملون كما عملوا، حتى تتنود قلوبكم، فيغنيكم عن الكتابة (199)، ولقد كره عمر بن الخطاب دخى الله عنه ذلك، وقال: لا يكتب كتاب مع كتاب الله.

\* \*

قال ابن وضاح: رأيت سحنوناً لا يعجبه مطرف.

قال أبو العرب : وامتحن مطرف في القرآن أيام المُأمون .

\* \*

قال البخارى : ولد سنة تسع وثلاثين ومائة ، ومات سنة عشريـن ومائتين بالمدينة ، وقال ابن أبى خيثمة ومحمد بن سعيد ، قال : في أولهـا .

وقال الدارقطنى : في صفر منها ، وقال غيره : سنة أربع عشرة . وقال ابن وضاح : سنة تسع عشرة ؟ قيل : وسنه بضع وثمانون سنة .

<sup>(199)</sup> م ، ك : وتعملون كما عملوا حتى تتنور قلوبكم فيغنيكم عن الكتابة ـ أ ، ط : وتعلمون كما علموا ، حتى ينور قلوبكم ، فيغنيكم عن الكتابة .

## عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

كنيته أبو مروان (200) ، واسم أبى سلمة ميمون ، قاله اللالكائسى ، ويقال ديناد ، وقاله الباجى (201) ، مولى لبنى تيم من قريش ، ثم لآل المنكدر . والماحشون هو أبو سلمة فيما قاله اللالكائي ؟

وقال محمد بن سعيد والدارقطني : هو يعقوب بن أبي سلمة أخو عبد الله .

قال الباجي : والماجشون ، المورد بالفارسية ؟

قال الدارقطني : سمى بذلك لحمرة في وجهه .

وحكى ابن خالد (202) عن بعضهم أنهم من أهل أصبهان انتقلوا الى المدينة ، فكان أحدهم يلقى الآخر ، فيقول : « شونى شونى » (203) يريد : كيف أنت ؟ . فلقبوا بذلك .

وحكى ابن حادث أن ( ماجش ) (204) موضع بخراسان نسبوا اليه .

<sup>200)</sup> انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ص 358 ــ وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 442 : 201) أ ، ط ، ك : وقاله الباجي ــ م : وقال الباجي .

<sup>202)</sup> أ ، ط : ابن خالد \_ م ، ك ، ابن خلاد .

<sup>203)</sup> وردت هذه العبارة في نسخة  $_{-}$  أ  $_{-}$  هكذا  $_{+}$  شوبي سوى  $_{+}$  وفي نسخة  $_{+}$  د شئوني شئوني  $_{+}$  وفي نسخة  $_{+}$  م شؤني شؤني  $_{+}$  ووردت في الديباج ص 153  $_{+}$  شوني  $_{+}$  شوني  $_{+}$  وكذلك في وفيات الأعيان  $_{+}$  2 ،  $_{+}$   $_{+}$   $_{+}$   $_{+}$ 

<sup>204)</sup> أ ، ط : ماجش \_ وكذلك في الديباج \_ م ، ك : ماجشون .

وكان عبد الملك فقيهاً فصيحاً ، دارت عليه الفتوى في أيامه الى موته، وعلى أبيه قبله ، فهو فقيه ابن فقيه .

قال مصعب : عبد الملك مفتى أهل المدينة فى زمانه ، وكان ضرير البصر ، ويقال عمى آخر عمره ، وبيته بيت علم وخير بيت بالمدينة (205) .

\* \*

وجده عبد الله : يروى عن ابن عمر وغيره ، خرج له مسلم .

وأخو جده يعقوب بن أبي سلمة : يروى عن ابن عمر أيضاً.

وعمر بن عبد العزيز . خرج عنه مسلم أيضا .

ويوسف بن عبد العزيز أخو عبد الملك ؟ حدث عنه الزبير بن بكار .

ومنهم يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبى سلمة : يروى عن ابن المنكدر والزهرى . خرج عنه البخارى ومسلم ، وروى عنه ابن حنبل وابسن المديني وغيرهما .

وأخوه عبد العزيز بن \* يعقوب أبو الأصبغ: يروى أيضا عن أبن (167) المنكدر مراسيل رواها عنه ابن حنبل.

## ثناء العلماء عليه وتعظيمهم له وفضله

قال الشيرازى : تفقه بأبيه (206) ، ومالك ، وابن أبى حازم ، وابـن ديناد ، وابن كنانة ، والمغيرة .

<sup>205) /</sup> بالمدينة / ساقط من ط .

<sup>206)</sup> م ، ط ، ك : تفقه بأبيه ـ أ : تفقه بالليث ـ وورد فى وفيات الاعيان لابن خلكان فى ترجمة عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون « الترجمة 350 » أنه تفقه على الامام مالك رضى الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما .

وكان فصيحاً ، روى أنه كان اذا ذاكره الشافعي ، لم يعرف الناس كثيراً مما يقولان ، لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية ، وعبد الملك تأدب في خؤولته من بني كلب بالبادية ؟

قال يحيى بن أكتم القاضى: عبد الملك بحر لا تكدره الدلاء؟ قال عبد الملك: أتيت المنذرين عبد الله الحزامي (207) ، وأنا حديث السن ، فلما تحدثت وفهم عني بعض الفصاحة ، قال لى : من أنت ؟ .

فأخرته ؟

فقال لى : أطلب العلم ، فان معك حداءك وسقاءك .

وقال ابن المعذل: كلما تذكرت أن التراب أكل لسان عبد الملك، صغرت الدنيا في عني ؟

وقيل له : أين لسانك من لسان أستاذك عبد الملك ؟ فقال : كان لسانه اذا تعابى أحيى (208) من لسانى اذا تحايى .

قال ابن حارث : كان من الفقهاء المرزين ، وأثنى عليه سحنمون ، وفضله ، وقال : هممت أن أرحل الله ، وأعرض عليه هذه الكتب ، فما أجاز منها أجزت ، وما رد رددت ، وأثنى عليه ابن حبيب كثيراً وكان يرفعه في الفهم على أكثر أصحاب مالك .

<sup>207)</sup> م: المنذر بن عبد الله الحزامي، وهو كما في الخلاصة ص 387: المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبيد الله بن خالد بن حزام الحزامي بكسر أوله ـ ط، أ: الحرامي - ك: الجذامي .

<sup>208)</sup> أ ، ك ، م : أحيى \_ ط : أحد .

قال ابن المواز: كنت عنده بعد أن عمى حتى جاءه كتاب أمير المؤمنين يسأله عن أشياء، فلما قرأه القارىء عليه قال له: حول الكتاب واكتب جوابه، وأملى عليه حتى ختمه، ودفعه إلى الرسول.

وقال ابن شعبان : كتب اليه المامون بولاية القضاء ، وكان قد عمى ، فامتنع من ذلك .

وقيل له : لو خرجت الى العراق فعالجت بصرك ، فان بها من يعالجه ، وتنظر فى مالك (209) ، وكان له بها غلام بتجارة خلط عليه فيها ، فقال : لا أفارق المدينة .

وذكر أنه أتى بقادح (210) يقدح بصره ، فقال له : انك تقيم كذا وكذا على ظهرك مستلقيا ، فأبى وقال : ما كنت لألتمس ما جعل الله ثـوابه الجنة ، بتعطيل فرض من فروض الصلاة .

\* \*

قال ابن حادث: كانت له نفس أبية ، كلمه يوما مالك بكلمة خشنة ، فهجره عاماً كاملا ، وذلك أنه استقصى على مالك فى الفرق بين مسألتين ، فقال له مالك : تعرف دار قدامة ؟ وكانت داراً يلعب فيها الأحداث بالحمام ، وقيل بل عرض له بالسجن .

\* \*

وكان العلماء يفضلونه في علم الأحباس ، قال القــاضي اسماعيــل : عبد الملك عالم بقول مالك في الوقوف .

<sup>209)</sup> ك ، م : وتنظر فى مالك \_ أ : وينظر من حالك \_ ط : وينظر من حينه . (210) أ ، ط : بقادح \_ ك ، م : بقداح .

وكان يقول بعد أن كف بصره: هلموا الى سلونى عن معضلات المسائل . وذكر اسماعيل القاضى فى المبسوط بعض كلامه ، ثـم قـال: ما أجزل كلامه وأعجب تفصيلاته وأقل فضوله .

وتفقه به خلق كثير وأئمة أجلة ، كأحمد بن المعـذل وابـن حبيب ، وسحنــون .

قال ابن أكتم القاضى : ما رأيت مثل عبد الملك أيما رجل ، لو كان له مسائلون ـ وكان ممن سمع كتبه ـ كتبت عنه أربعمائة جلد أو مائتسى جلد ، شك الراوى ، أو كما قال .

\* \*

وقال النسائى: فقهاء الأمصار من أصحاب مالك من أهل المدينة ، عبد الملك بن الماجشون ، ولعبد الملك بن الماجشون كلام كثير فى الفقه وغيره . قال ابن حارث: وعلم كثير جداً . وله كتاب سماعاته (2II) ، وهى معروفة ، وكتابه الذى ألفه أخيراً فى الفقه ، يرويه عنه يحيى بن حماد السجلماسي (2I2) ورسالة \* فى الايمان والقدر والرد على من قال بخلق القرآن والاستطاعة .

<sup>211)</sup> أ ، ك ، م : كتاب سماعاته \_ ط : كتب سماعاته .

<sup>2</sup>I2) ك ، م : يرويه عنه يحيى بن حماد السجلماسى – ط : يرويه عنه السجلماسى – أ : يرويه عنه . وبعدها كلمة غير واضحة – ولعله يحيى بن حماد بن أبى زياد الشيبانى المتوفى سنة 2I5 – انظر الخلاصة ص 422 .

### ذكر مذهبه فيما اختلف فيه الناس واتباعه السنة

قال أبو مصعب الزهرى : القرآن ليس بمخلوق . قال : وهو قول عبد الملك بن الماجشون .

و كتب سحنون الى عبد الملك يذكر له ما حدث عندهم من الكلام في التشبيه والقرآن ، ويسأله الجواب عليه ، فكتب اليه عبد الملك : من عبد الملك بن الماجشون الى سحنون بن سعيد ، سلام عليكم ، فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، أما بعد ، وفقنا الله واياكم لطاعته ، سألت عن مسائل ليست من شأن أهل العلم ، والعلم بها جهل ، فيكفيك من مضى من صدر هذه الأمة انهم اتبعوا باحسان ، ولم يخوضوا في شيء منها ، وقد خلص الدين الى العذراء في خدرها ، فما قيل لها كيف ؟ ولا من أين ؟ فاتبع كما اتبعوا ، واعلم أنه العلم الأعظم ، لا يشأ الرجل (213) ان يتكلم في شيء من هذا فيكفر ، فيهوى في ناد جهنم ؟

وقال عبد الملك : لو أخذت المريسي لضربت عنقه ؟

قال : وسمعت من أدركت من علمائنا يقولون : القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق .

قال القاضي رضي الله عنه : ذكرنا هذا كله وجلبناه من كتب الأئمة

<sup>213)</sup> أ : واعلم أنه العلم الأعظم ، لا يشأ الرجل . . . الخ .

ط ، ك : وأعلم أنه العلم الأعظم ، لا يشاء الرجل . . . الخ .

م: واعلم أنه العلم الأعظم الذي لا يشاء الرجل . . . الخ .

الثقات ، رداً وابطالا لما حكاه الباجي في علله من خلاف هذا ، مما لم يصح عنه ، ولم يعرف منه ، مما كان الأولى به تركه .

\* \*

ذكر ابن اللباد أن يحيى بن أكتم القاضى كان مع عبد الملك على سريره ، يعنى وهما يتذاكران مذهب أهل العراق وأهل المدينة ، ويتناظران فى ذلك ، فقال ابن أكتم : يا أبا مروان ، رحلنا الى المدينة فى العلم قاصدين فيه ، وكنتم بالمدينة لا تعتنون به ، وليس من رحل قاصداً فيه كمن كان فيه وتوانى .

فقال عبد الملك : اللهم غفراً يا أبا محمد ، ادعوا لى أبا عمارة المؤذن من ولد سعد ، فجاء شيخ كبير ، فقال له : كم لك تؤذن ؟

فقال : سبعين سنة ، أذنت مع أبائي وأعمامي وأجدادي ، وهذا الأذان الذي أؤذن به اليوم ، أخبروني أنهم أذنوا به مع ابن أم مكتوم .

فقال عبد الملك : وان كنتم تقولون : توانيتم وتركتم هذا الأذان ينادى به على رؤوسنا كل يوم خسس مرات متصلا بأذان النبى صلى الله عليه وسلم ، فترى أنا كنا لا نصلى ؟ فقد خالفتمونا فيه ، فأنتم فسى غيره أحرى أن تخالفونا ؟

فخجل ابن أكتم، ولم يذكر أنه رد عليه جوابا .

### بقية أخباره ووفاته

ذكر أن ابن أبى اسحاق ، سأل ابن الماجشون عن مسألة ، فأجابه ، فرد عليه فأجابه ، فلما أكثر ، قال له : قم ، انى لأثقف من أن ترد على المسائل ؟ فأعلم به سحنون فقال له : نعم هو أثقف من أن يرد عليه . قال عبد الملك : كان رجل من قريش صديقاً لى ، وكان بينه وبين وكيله محاسبة ، فأجلسنى مع رجل ، ثم تكلم مع الوكيل ، فقال الوكيل : قبضت كذا وأنفقت لك كذا ، فقال القرشي : ما دفعت شيئا .

وقال لى ولصاحبي اشهدا بما سمعتما منه ، فانه كان جحدني حقى . فقلت : لا ، والله ما نشهد مها ، ولا حلسنا لهذا ؟

قال : فاذهب بنا إلى مالك ، فان أمرك بالشهادة فاشهد ؟

فقلت : لو أمرني لم أشهد ، لأنني لم أقعد للشهادة ؟

فأتينا ابن أبى حازم ، فذكر لـه القصة . فقال لى : لا شهادة لـه عندكما (214) ، ثم دخلنا على مالك ، فذكر له القصة فقال لى : يا عبد الملك لا \* تشهد ؟

قال المؤلف رحمه الله تعالى : قد اختلف فى هذا الأصل عندنا ، واختلف فى تأويل قول مالك فيه ، وكذلك لو أخفاهما ليشهدا على ما سمعا ، أو أجلسهما للمحاسبة بشرط أن لا يشهدا ، والصحيح من ذلك كله أن يشهدا ، أذن أو لم يأذن ، إذا استوعبا كلامه كله .

\* \*

حكى الطالبى فى كتاب البستان: كان عبد الملك يجيد تفسير الرؤيا، فسأله رجل أنه رأى فى منامه أن بيده سيفاً من ذهب وهو يهزه فينثنى ؟ فقال له: خيراً رأيت جعلت فداك ؟

فعزم عليه ليخبرنه فقال : يولد لك غلام يكون مخنثا ، فكان كذلك .

<sup>214)</sup> ك : لا شهادة له عندكما \_ أ ، ط : لا تشهد ، ان له غيركما \_ م : الشهادة له عندكما .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان عبد الملك مولعاً بسماع الغناء ارتجالا وغير ارتجال .

قال أحمد بن حنبل: قدم علينا ومعه من يغنيه .

قـال ابن معين : قدم علينا فكنا نسمع صوت معازفه ، فلهـذا ، والله أعلم ، لم يخرج عنه في الصحيح .

\* \*

قال: ولما قدم عبد الملك من العراق، سئل عنها فقال:

بها ما شئت من رجل نبيل ولكن الوفاء بها قليل يقول فلا ترى الا جميلا ولكن لا يصدق ما يقول

\* \*

وروى عنه أنه قال: انى لأسمع الكلمة المليحة ومالى الا قميص، فأدفعه الى صاحبها وأستكسى ربى (215) ، ولقد كنا بالمدينة ، فيحدثنا الرجل الحديث ، فيمليه على ، ويذكر الخبر من الملح فأستعيده فلا يفعل ، ويقول لا أعطيك ظرفى وأدبى .

\*\*\*

وكانت وفاة عبد الملك سنة اثنتى عشرة ، وقيل ثلاث عشرة ، وقيل أربع عشرة ومائتين ، وهو ابن بضع وستين سنة .

<sup>215)</sup> ك : وأستكسى ربى \_ ط وأستكسى عورتى \_ أ ، وأستكسى عورته .

# عبد الله بن نافع الاصغر الزبيرى أبو بكر

قال الزبير: هو عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدى القرشي ، ويعرف بالأصغر (216) ، وهو الفقيه صاحب مالك . وله أخ آخر ، اسمه عبد الله ، ويعرف بالأكبر ، من أهل الفصل والدين ، ولم يكن فقيها .

قال الزبير : وأبوهما نافع من أعبد أهل زمانه ، صام من عمره خسين سنة .

قال يحيى بن مسكين . ما رأيت أطول صلاة منه قط ، وكان يحب ابنه هذا عبد الله الأصغر ؟

قال مصعب : فكان يأتيه وهو في صلاته فيدعو له ، فيرى أن بركة دعائه أدركته .

سمع عبد الله هذا من مالك ، وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة .

روى عنه ابنه أحمد ، وعباس الدورى ، والزبير بن بكار ، والذهلي ،

وهارون الحمال ، ويعقوب بن شيبة ، ويحيى بن يحيى الأندلسي ، وابسن

رزين القروى (217) ، وعبد الملك بن حبيب ، وغيرهم ، وهو أصغر من ابن

نافع الصائغ ، وروى عنه من لم يدرك ذلك .

<sup>216)</sup> انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الثاني ، القسم الثاني ، ص 184 \_ وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجـزء الخـامس ط 430 .

<sup>217)</sup> ك : وابن رزين القروى ـ أ : وابن رزيق العروبي ـ ط : وابن رزيـق العروسي ــ م : وابن رزيق القروى .

قال ابن معین فیه : صدوق ، ولیس به بأس ؛ قال البخاری : أحادیثه معروفة مستقیمة ؛ قال البزار : هو ثقة .

وخرج عنه مسلم .

قال منذر بن سعيد · ابن نافع أمام لم يزنه أحد ببدعة .

\* \*

قال الزبير : توفى وهو المنظور اليه من قريش بالمدينة ، فى هديـه وفقهه وعفافه ، وكان قد سرد الصيام دهره ، وحمل عنه ؟

قال الضراب: صحب الزبيرى مالكا أربعين سنة .

قال المؤلف رحمه الله تعالى: وسنبين الغلط فى هـذا ، والأشبه ان صحت هذه الحكاية أن تكون لابن نافع الصائغ.

\*\*\*

قال عبد الله بن نافع: أول ما عرفت مالكا أنى كنت أقرأ يوما على الما نافع بن أبى نعيم بعد الصبح ، فرفعت صوتى فزجرنى وقال \* لى : أما ترى مالكا ؟

قال عبد الله بن نافع الأصغر: قال لى عبد الله بن نافع الأكبر: اذا كنت متخذاً عمرك خليلا فاتخذه عاصبا (218) ؟

\* \*

قال ابن نافع : كان في آل الزبير دجل يشتم عبد الله بن مصعب بن

<sup>218)</sup> م: اذا كنت متخذا عمر يا خليلا ، فاتخذه عاصميا .

ط: اذا كنت متخذا عمر يا خليلا ، فاتخذه عاصما .

أ: اذا كنت عمر يا خليلا ، فاتخذه عاصبا .

ك : اذا كنت عمر يا خليلا فاتخذه عاصميا .

ولعل الصواب ما أثبتناه : « اذا كنت متخذا عمرك خليلا فاتخذه عاصباً .

ثابث لا یضعه من فیه ، فکان عبد الله بن مصعب یدفع لی کل هلال دینارین، ویأمرنی أن أعطیه ایاهما ، ویقول : لا أحب أن یعلم أنی وصلته ؛

فلما مات ابن مصعب ، استبطأنی، فأخبرته ، فعاد یدعو له ، ویقرضنی أنها ، فقلت :

زماناً ولا تدرى بما كان يفعل غدوت على اليوم بالجهل تخطل سوى أننا جئنا التي هي أجمل

شتمت امـرأ لم يطبع الذم عـرضه فلمـا تيقنت الذى كـان صانعـــــا وماكان لى ذنب ولا لابن مصعب

\*\*\*

حكى ابن اللباد أن ابن نافع سأله رجل فقال : خرجت من السبجد ، فتعلقت حصاة بخفى ؟

فقال له: اطرحها؟

فقال له : انهم يقولون انها تصيح ؟

فقال : قل لها تصبح حتى ينشق حلقها .

قال: وكان فى خلقه شىء، ولست أدرى أى ابن نافع منهما صاحب هذه الحكاية والأشبه عندى أن صاحب هذه الحكاية ابن نافع الصائغ، فهو الذى وصف بما ذكر من ذلك.

\* \*

وتوفى فى المحرم سنة ست عشرة ومائتين قاله الزبير ؟ وقال البخارى : سنة عشرة ، وفى حكاية : بضع عشرة . قال الزبير : وهو ابن سبعين سنة ؟

وهذا يرد ما قاله الضراب، لأنه على هذا عاش بعد مالك ستا وثلاثين سنة، بقى من عمره أربع وثلاثون سنة، منها طفوليته، وبعدها صحبته لمالك، والله سبحانه وتعالى أعلم.

# معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز

كان يبيع القز . مولى أشجع : أبو يحيي (219) ؛

روى عن مالك ، وابن أبى ذيب ، وابن طهمان ، ومعاوية بن صالح ، ومخرمة بن بكير ، وابن أبى أويس وغيرهم .

وروى عنه أحمد ، وابن المدينى ، وابن معين ، والحميدى ، واسحاف ابن موسى الأنصارى ، وابن نمير (220) ، وابراهيم بن المنذر ، وأبو بكر بن أبى شيبة ، وسحنون بن سعيد ، وعبد الله بن جعفر البرمكى ، وذؤيب بن عمامة السهمى ، وأبو خيثمة ، وغيرهم .

\* \*

قال الشيرازى: وكان ربيب مالك، وهو الذى قرأ الموطأ عليه للرشيد وابنيه، وكان يتوسد عتبته فلا يلفظ بشىء الاكتبه، وعده فى فقهاء أصحابه، وعده ابن حبيب (221) فيمن خلف مالكا فى الفقه بالمدينة.

قال ابن حارث: وله سماع معروف من مالك ذكره ابن عبدوس في المجموعة فيما ذكر ؟

قال: وهو من كمار أصحاب مالك؟

<sup>219)</sup> انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبى ، المجلد الأول ص 332 – وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى الجزء الرابع ، القسم الأول ص 277 – والطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 437 .

<sup>220)</sup> ك ، م : وابن نمير \_ أ : وابن عين \_ م : وابن منيع .

<sup>221)</sup> ط ، ك ، م : وعده ابن حبيب \_ أ : وعده أبو حنيفة .

وقد ذكر أيضا كثيراً من سماعه وروايته عن مالك أبو عيسى الترمذى في جامعه ، فكل ما أدخله عن مالك ، فقد قال في آخر كتبابه إنه من .

قال ابن عبد البر: كان أشد الناس ملازمة لمالك ، وكان يتكىء عليه عند خروجه الى المسجد ، حتى قيل له عصية مالك .

قال يحيى: هو ثقة . وخرج عنه البخاري ومسلم .

قال أبو حاتم الرازى : أوثق أصحاب مالك وأثبتهم (222) معن ، وهو أحب الى من ابن نافع وابن وهب .

قال محمد بن سعيد : كان ثقة كثير الحديث مأمونا ثبتا (223) .

قال الشافعي: قال الحميدي: حدثني من لم تبر عيناك مثله؟ معن ابن عيسي .

وسئل يحيى عن الثبت فى مالك ، فقال \* : القعنبى ومعن . قال ابن الجنيد (224) : قلت لابن معين : كان عند معن غير الموطأ ؟ قال : شىء قليل .

قال على بن المدينى: أخرج الينا معن أدبعيـن ألف مسألـة سمعهـا من مالك .

قال معن : كان مالك لا يجيب أحداً من العراقيين حتى أكون أنا الذي أسأله عنه .

<sup>222)</sup> ط ك ، م : واثبثهم - أ : وآمنهم .

<sup>223)</sup> ك ، م : ثبتا \_ ط ، أ : تقيا .

<sup>224)</sup> ك : ابن الجنيد \_ أ : ابن الحفير \_ ط : ابن الحسين \_ م : ابن الحنيدى .

قال ابن بكير : كان معن يبيع الخز ، وكان طويلا ، قــال محمد بن سعد : وكان له غلمان حاكة .

قال ابن بكير : وكان معن يقول : حدثنى مالك ، فقيـل لـه كيـف تقول هذا وانما كان يقرأ عليه ؟

قال : كنت أستخرج الحديث في رقاع منه ثم أقول : يا أبا عبد الله ، اقرأ لى هذا الحديث ، فيقرأه ثم أتركه أياماً وأجيئه برقعه أخرى .

\* \*

قال ابن وضاح: أقبل قوم الى معن بالمدينة يستأذنون عليه فى داده، فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم أسود ليدخل الدار، فسألوه الاذن لهم، فدخل، ونادى يا معن، فاستجاب له فأعلمه، فأذن، ودخلوا؟

فقالوا له : أصلحك الله ، عجينا من تسمية هذا الأسود لك ؟

قال : أما انه مِع ذاك مملوكي ؟

قَالُوا : هذا أكبر ؟

قال وما أردتم ؟ أكان يدعوني بأفضل من اسمى الذي رضيه الله لى ؟ وكأنه حسن فعله .

\* \*

قال البخارى : مات معن سنة ثمان وتسعين ومائة ، قيـل فى شوال منها بالمدينة .

## اسماعيل بن أبي أويس

أبو عبد الله (225) ، قاله البخاري .

وقال اللالكائي والجرجاني ، وأبو خيمة ويحيى بن معين ومعن بن عيسى : اسم أبى أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس (226) بن أبى عامر (227) الأصبحى ، ابن عم مالك بن أنس . وابن اخته وزوج ابنته .

وقال ابن شعبان : اسم أبي أويس عبد العزيز بن عبد الله .

وقال غيره: اسمه أويس بن مالك بن عبد الله بن عبد الله ، والأول أصح ؟

وكان أبو أويس من سمع العلم وروى عن ابن شهاب وابن المنكدر وهشام بن عروة وغيرهم .

قال أحمد بن حنبل: زعموا أن سماعه وسماع مالك كان شيئاً واحداً ، سمع الناس بالحجاز والعراق (228) .

<sup>225)</sup> انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبى المجلد الأول ص 409 ــ والجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى الجزء الأول ، القسم الأول ص 180 ــ والطبقات الكبرى لابن سعد الجزء الخامس ص 438 .

<sup>226)</sup> أ ، ط : بن أويس - ك ، م : بن أبي أويس .

ا أ، ط ك : بن أبى عامر  $_{-}$  م : بن عامر  $_{-}$  وفى تذكرة الحفاظ للذهبى « اسماعيل بن أبى أويس » أبو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى المدنى .

<sup>228)</sup> أ ، ط : سمع الناس بالحجاز والعراق ــك ، م : سمع منه الناس بالحجاز والعراق .

روى ءنه القعنبي وغيره ؛

واختلف فيه ، فأثنى عليه أحمد بن حنبل وأبو داوود ، وضعفه ابن المدينى ، وصعف حديثه يحيى بن معين ، لكنه قال الكان صالحا ، وقال مرة : كان ثقة، ومرة : ليس به بأس وصدوق، وليس بحجة . وقال مرة : ليس بثقة.

قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ؛

وقال أبو زرعة : صالح صدوق يدلس ؛

قال أبو داود : هو ثقة حافظ لحديث بلده .

\* \*

قال أبو نعيم : قدم علينا ومعه جوار ، يعنى القيان . قال الفلاس (229) : فيه ضعف ، وهو عندهم من أهل الصدق .

وقال يعقوب بن شيبة : هو صدوق صالح الحديث الى الضعف .

وقال النسائي : ليس بالقوى .

وقال الدارقطني : في بعض حديثه شيء.

توفى سنة تسمع وستين ومائة .

سمع اسماعیل ، أباه ، وأخاه ، وخاله مالكا ، وابراهیم بن سعید ، وسلیمان بن بلال ، وقرأ علی نافع بن أبی نعیم ، وله عنه نسخة ، وهو آخر من روی عنه بالمدينة .

وروى عنه قتيمة ، وأحمد بن صالح ، وابن كاسب ، والذهلى واسماعيل القاضى ، وأخوه حماد ، وأبو حاتم السجستانى ، وابن خيثمة ، وابن حبيب ، وابن وضاح .

<sup>229</sup> أك ، م : قال الفلاس \_ ط : قال البلاس .

قال أبو أحمد الكرابيسي الحافظ: وسمع منه خاله مالك ، وخرج عنه البخاري ومسلم .

قال أبو حاتم الرازى : محله الصدق ، وكان مغفلا .

قال ابن حنبل: لا بأس به ؟

وتكلم فيه ابن معين من غير باب الصدق مرة ، وقال مرة : كان هو وأبوه يسرقان الحديث ؟

وكذبه النضر بن سلمة المروزى ، وقال : كان يحدث عن مالك \* بىسائل ابن وهب .

قال ابن عدى : روى عن خاله ، وسليمان بن بلال ، وغيرهما ، غرائب لا يتابع عليها ، وقد حدث عنه الناس ، وأثنى عليه ابن معين وأحمد ، والبخادى يحدث عنه بالكثير ، وهو خير من أبيه، الا أنه كان مغفلا، وتكلم فيه النسائى.

\* \*

وقال الصدفى عنه : جالست خالى مالكا من سنة ثمان وخمسين ومائة الى أن مات ، وذلك احدى وعشرون سنة .

وروى عنه ابن وضاح وأثنى عليه ، وذكر أنه كان شديد القول فيمن يقول بالمخلوق ، روى عن مالك حديثا كثيراً وفقها .

> \* \* \*

قال اسماعیل : قدمت علی سفیان بعد وفاة خالی فأدنی مجلسی ، وذكر خالی فدعا له ، وذكر فضله وحاله وما أصیب الناس به منه ، وبكی ثم قال : سلنی ما شئت لمكان خالك ؛

قلت: أحاديث أحب أن أسمعها منك.

فقال لى : أيما أحب اليك ، تقرأ أو أقرأ لك ؟

قلت : أقرأ أنا ، فهو أثث لي ،

قال : افعل . فابتدأت بالقراءة .

فقال ناس من أهل العراق: يا أبا محمد اقرأ أنت، ونسمع كلنا.

قال : اطلبوا اليه فاني قد آثرته بهذا المحلس لمكان خاله .

فكلموني فأبيت عليهم ، وقرأت ، فصاحوا ، وقالوا : لا نسمع ؛

فقال لهم : لا سمعتم ، ما أصنع لكم ؟ فجعلوا يصيحون ويقولـون : لا نفعك الله به ، أو نحو هذا .

قال ابن وضاح: وسأل رجل ابن أبى أويس وهو جالس فى الروضة، داخل المسجد، فقال له: يرحمك الله أى شىء تقول فى القرآن فانه قد اختلف علينا فيه ؟

فغضب وقال: بقيت أنا حتى أسأل عن هذا أو يذكر في مجلسي، ناشدتك الله، والقبر ومن فيه، والمنبر ومن علاه \_ وأشار اليهما \_ اما أن تقوم عنى واما قمت عنك، هذا مما لا يذكر في محلسي.

\* \*

وتوفى اسماعيل سنة ست وعشرين ومائتين، وقيل سنة سبع وعشرين ومائتيــن .

# أخوه أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس المعروف بالأعشى (<sup>230</sup>)

یروی عن أبیه / وأخیه / (231) ، وخاله ، وابن عجلان ، وابن أبی ذیب ، وسلیمان بن بلال .

وقرأ على نافع القارى ، وكان صاحب عربية وقراءة .

أخرج له البخادى ومسلم ، وروى عنه أحمد بن صالح المصرى ، وأخوه اسماعيل ، وابراهيم بن المنذر ، واسحاق بن موسى ، وسليمان بن بلال ، وعبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة ، ومحمد بن عبد الحكم .

قال يحيى: هو ثقة فيما حكاه ابن أبى حاتم (232) والعقيلي وغيرهما قال ابن شعبان: له ولأخيه عن مالك ما لا يجهل، الموطأ وغيره، وروى عن مالك أنه قال لهما: أراكما تحبان هذا الشأن، فان أردتما أن ينفعكما الله به فأقلا منه، وتفقها فيه، وذكر يحيى بن بكير قال: ما بلغنى عنه الاخير، كان كثير العلم.

\* \*

<sup>230)</sup> أ، ط: المعروف بالأعشى ــ ك ، م: المعروف بالأعمش ــ وانظر في ترجمته الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 438 .

<sup>231) /</sup> وأخيه / ساقط من أ ، ط .

<sup>232)</sup> ط ، ك : ابن أبى حاتم ــ أ ، م : ابن أبى حازم ، والأول هو عبد الرحمان بن أبى حاتم ، صاحب « الجرح والتعديل » ، وقد توفى سنة 327 هـ ــ والثانى هو عبد العزيز بن أبى حازم المخزومى ، المدنى الفقيه ، وقد توفى سنة 184 .

قال أحمد التميمى فى كتاب (المحن) عن موسى بن الحسن ، قال : سمعت أبا بكر بن أبى أويس ، ومطرف بن عبد الله ، وقد دعيا الى المحنة فى القرآن بالمدينة ، فلما قرىء عليهما الكتاب ، قال أبو بكر : أكفر بالله بعد نيف وتسعين سنة ومجالسة مالك ، ورجال أهل العلم متوافرون بالمدينة ؟ فقيل له : ليكن بيتك سجنك .

\* \*

وقال: صحبت نافعا القارىء أربعا وعشرين سنة لا أفارق الا فى منزله، وكان الغالب عليه الحديث.

وحكى ابن شاهين : أن ابن معين كان يضعف بيت آل أبى أويس كلهم جداً .

\* \*

(173) وتوفى سنة ثنتين أو ثلاث \* ومائتين : ويقال : سنة احدى ومائتين .



## داود بن سعید بن أبی زنبر

قال الحاكم: (233) هو قريشي صحب مالكا وروى عنه حديثا وفقهاً كثيراً. ويقال: انه كان أحد أوصيائه، وكان كثير الحديث. وقد روى عنه جماعة من أصحاب مالك كمحمد بن مسلمة وابن نافع وغيرهما، وأثنى عليه ابن أبى أويس خيراً.

قال الحاكم : هو أول من أخذ الفقه عن مالك .

قال غيره : كان ممن يخصه مالك بالاذن عليه في أول من يأذن له ، وكان أحد أوصيائه ؛

وابنه سعید بن داود یکنی بأبی عثمان (234) . قال الدارقطنی :

یروی أیضا عن مالك نسخة عن أبی الزناد ، وعن الزهری، وهشام بن عروة ،
وثور بن زید ، أحادیث تفرد بها . \*\*\*

قال ابن أبى حاتم : وسكن سعيد بغداد وقدم الرى . دوى الموطأ عن مالك ، وتكلم فيه أبو حاتم الرازى ، وقال : ليس بالقوى .

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : حدث عنه أحمد بن منصور الرمادى ، ومحمد بن عمار الدارى ، وروى عنه خالى ، وقد روى عنه ابـن أبـى حاتـم ويعقوب بن شيبة .

<sup>233)</sup> أ ، ط : قال الحاكم \_ ك ، م : قال الحكم .

<sup>234)</sup> انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الثاني ، القسم الأول ، ص 18 .

وقال البخارى : سعید بن داود الزنبرى (235) ، ویقــال ابن داود ، مدنی سکن بغداد .

وعده الحاكم في الضعفاء.

قال : ويروى عن مالك أحاديث موضوعة ؟

وقد استشهد به البخاري في الصحيح.

## يحيى بن عبد الملك الهديري

یکنی أباً ذکریاء ، قال الدارقطنی : هـ و یحیــی بن عبد الملك بـن هارون بن عبد الله بن ابراهیم بن عبد الله بن محرز بن الهدیری ، التمیمی .

قال غیره ، هو من ولد ربیعة بن عبد الله الهدیری ، مشهور بصحبة مالك والروایة عنه حدیثا ومسائل ، له روایات عنه ، رواها عنه أبو یحیسی الزهری القاضی ، وبه تفقه .

قال الشيرازي: وروى عنه الزسر بن بكار.

توفى سنة ست ومائتين ، وقيل سنة ثمان ومائتين .

<sup>235)</sup> ك ، م : الزنبرى ـ أ ، ط : الزبيرى .

# سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمر بن الزبير ابن العوام الأسدى القرشي

ذكره الزبير في جمهرته . قال : وقد روى عن مالك بن أنس وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وكان من جلساء مالك وأصحابه، ولى الشرطة بدمشق لعباس بن محمد بن ابراهيم .

قال الزبير بن بكار ، ووكيع القاضى ، عن أبيه يحيى الزهرى و وبعضهم يزيد على بعض ، وحديث الزهرى أتم \_ : دعا أبو البخترى وهب بن وهب حين ولى المدينة ، سعيد بن عمرو ليوليه شرطته ، فأبى ، فحلف وهب ليضربنه وليسجننه ، ثم لا يرسله ما دام له سلطان، فقبل عمله ، فألبسه السواد، وقلده سيفاً وأعطاه مائة ديناد ، وقال له : صل بالناس العتمة ، ففعل ، فلما انصرف سعيد الى منزله ومعه رسول وهب بالمائة ، قال ضعها فى تلك الكوة ، وندم على توليته ؟

فأراد أبو البخترى أن يؤكد الأمر ، فأرسل اليه : صل بالناس الصبح فانى مريض ، فأبى وغدا حين أصبح الى المسجد ، فجلس فيه ؟

\* \*

وقال الزبير: انما ولاه قضاء المدينة ، فلما أصبح جلس في الرحبة ، وأرسل الى ثلاثة من فقهاء المدينة ، وهم أبو زيد الأنصاري ، ومطرف بن عبد الله ، وعبد الملك بن الماجشون ، وقال لهم : رزقنى الله (236) ثلاثين

<sup>236)</sup> أ ، ط : رزقني الله ـ ك ، م : رزقني الأمير .

ديناراً ، فأنا أقسمها بينكم ، لكل رجل منكم عشرة ، وقد استخلفتك يا أبا زيد ؛ فقال له أبو زيد : ان عشر دنانير لمستزاد ، ولكنى ضعيف عن أن أخلفك ؛

وقال لعبد الملك: وأما أنت فقد استكتبتك ؟

(174) فقال: ان عشرة في الشهر لمرغوب فيها ، ولكني \* ضعيف البصر ، ولا أصلح للكتابة ؛

وقال لمطرف: استعملتك على الطواف ، وكان مطرف ضيقاً فقـال له : لو استعملت على عملك ما قبلته ، فكيف أعمل لك على الطواف ؟ فقال : ما أنا بتارككم الا أن أعفى .

\* \*

وقال وكيع: بعث الى أبى غزية الأنصارى ، ومطرف وعبد الملك وابن نافع الصائغ.

فقال لمطرف: وليتك السجون.

وقال لأبى غزية : وليتك السوق .

وقال لعبد الملك : وليتك كتابتي .

وقال لابن نافع : وليتك كذا ، وذكر مثله .

فدخلوا على وهب فذكروا ذلك له ، فأرسل اليه ، فلما جاءه كلمه فى تركهم ، فقال له سعيد : ليس لك أن تكرهني وتمنعني من اكراههم .

فقال: لا تعجل؟

فحلف سعيد ألا يعمل الا أن يدعه يكره على العمل من رأى ، فقال له وهب : ضع سيفنا واخلع سوادنا واردد مالنا .

وأمر به فدفع في قفاه وهو يكبر ، فلحقه الرسول فطلب المائة ، فقال له : أبن وضعتها ؟

قال: في الكوة التي أمرتني؟

قال: انظرها حيث وضعتها؟

فأخذها وانصرف ، فقال في ذلك سعيد بن عمرو .

لما تغطرس (237) فى سلطانه ، تبعـا وازداد أبهة واختال وابتدءــــا وجلل العبد فيها الخزى والطبعا!

أظن وهب بن وهب أن أكون له لما تغطرس (237) وهب في عمايت خرجت منها خروج القدح لا وكل

<sup>237)</sup> ط ، م : تقرطس ، وهي بمعني : هلك ــ أ : تعرطس ــ ك : تعطــرس ــ ويجوز أن تكون « تغطرس » وان لم يرد ذلك في أية نسخة من النسخ التي رجعنا اليها .

#### أخوه الوليد بن عمرو

قال الزبير : كان سريا ، استخلفه بعض ولاة المدينة بها ، وكان من جلساء مالك .

وذكر بعض أصحابنا أنه ألف لمالك موطأه ، يعنى والله أعلم أنــه بيضه لــه .

# ابراهيم بن هارون بن محمد بن الياس ابن أبي النضر الليثي

قال الزبير : كان من جلساء مالك ، حافظاً عنه ، جامعاً لأنواع العلم عاقلا ، راجح الذهن .

قال غيره : كان حافظاً متقناً ، روى عنه الزبير .

#### زید بن داود

قال مطرف: حدثنى زيد بن داود \_ و كان من أفاضل أصحابنا \_ قال : رأيت فى منامى كأن القبر فرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيته قاعداً ، والناس قد انقضوا عليه ، فصاح صائح بمالك بن أنس ، فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه شيئا ، وقال له : اقسم هذا بين الناس ، فرأيته يعطيهم اياه ، فاذا هو مسك ، فتأولنا ذلك ، العلم الذى بشه مالك فى الناس .

## أبو زيد الأنصاري

اسمه محمد بن زيد بن عبد الرحمان بن زيد بن حادثة . كذا نسبه القاضى وكيع .

وكان من رواة مالك وجلسائه ، وأحد فقهاء المدينة ومفتيهم من أبناء الأنصاد ؟ وولى قضاءها أيام المبيضة ، عند دخول محمد بن سليمان بن داود المدينة ، فلما رجعت السودة عزلته ، ثم ولى أيام المأمون مرتين قبل أبى مصعب وبعده .

وذكر ذلك القاضى وكيع ؛ قال مصعب : ولاه المأمون قضاء المدينة سنة عشرين ومائتين . وعنه فى كتاب ابن حبيب دوايات . سمع منه ابن حبيب .

## عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي

تقدم نسبه فى الطبقة الأولى عند ذكر أبيه (238) . كان من أصحاب مالك وحلسائه ؟

قال عبد الرحمان بن أبى حاتم : كنيته أبو معاوية ، روى عن أبى الزناد ، ويحيى بن محمد بن هانى ، وابن وهب ، وروى عنه أبو ذرعة .

وقال مصعب: كان أجمل قريش وجها، وأحسنهم لسانا، وولى امرة المدينة وقضاءها، وأمه \* بنت عثمان بن الزبير بن عبد الله بن الوليد بسن عثمان بن عفان.

قال محمد بن الجراح فى كتاب الورقة : كان أديباً ظريفاً مدنيا . قال وكيع : كان من أصحاب مالك وابن أبى الزنـاد ومن أهــل الأدب (239) ، حدث عنه اسماعيل القاضى وغيره، وولى قضاء المدينة وولايتها سنة اثنين ومائتين ؟

ولىبه:

وعوداء قد أسمعتها فصرفتها وأوطأتها من غير على بها نعلى فلم شنها ثان، وكانت كما مضى (240) وجر عليها العاصفات سفى الرمل

<sup>238)</sup> انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الثالث ، القسم الأول ، ص 32 \_ وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 440 .

<sup>239)</sup> أ ، ك ، م : قال وكيع : كان من أصحاب مالك وابن أبى الزناد ، ومن أهل الأدب ـ ط : قال وكيع وابن أبى الزناد : كان من أصحاب مالك ومن أهل الأدب .

<sup>240)</sup> أ، ط: فلم « بياض مقدار كلمتين » وكانت كما مضى . . . الغ - ك: فلم يثنها ناث ، وكانت كما مضى - م : فلم ينهها كانت وكانت كما مضى - ولعل الصواب ما أثبتناه : « فلم يثنها ثان وكانت كما مضى - يقال « ثنى صدره » أى أسر فيه العداوة أو طوى ما فيه استخفاء .

ول\_\_\_ه:

أمر الغواني واحسد اصبر فقبلك بالمنى

وأنشد له الزبير:

ومولی منحت النصح منی وانه یحیی ویستحفی اذا ما لقیت فلو شئت قد عض الأنامل نادما ولکنه احدی یدی فلم أجد فأغضیت عنه غیر وهن علی التی

لطاو حشاه والضميس على بغضى وان غبت أو وليت أدتع في عرضى وأوطأته اذخان في موطء دحض (241) سبيلا الى وصل ببعضى على بعض لعمرك ما يغضى على مثلها مغض

حذو المثال عــلي المثال

قطعن أعناق الرحال

\* \*

وقال له الحسن بن زيد يوما \_ وكان الحسن ولاه شرطة المدينة ، فعتب عليه في شيء \_ : لقد هممت أن أفارقك فراقاً لا رجعة بعده ، فقال له المساحقي : اذن أيها الأمير أقول ؟

وفارقت حتى ما أبالى مـن النــوى فقد جعلت نفسى على النأى تنطوى

وان بان جیران علی کررام وعینی علی هجر الحبیب تنام

\*\*\*

قال الزبير : وتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (242) ، وسنه ثلاث وثمانون سنة ، وهو شيخ قريش .

<sup>24</sup>I) أ، ط: « وأوطأته اذ خان فى موطئى رضى! » ــ ك : وأوطأته اذ كان فى موطئى دحض! » ولعل الصواب ما أثبتناه : « وأوطأته اذ خان فــى موطء دحــض » والدحض، بسكون الحاء وفتحها، هو المكان الزلق، ج : دحاض.

<sup>242)</sup> أ ، ك ، م : سنة ست وعشرين ومائتين ـ ط : وتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين ـ وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ، أنه توفى سنة تسع وعشرين ومائتين .

# حبيب اللئال

بشد الهمزة ويعرف ببابين ، أحد أصحاب مالك القدماء وجلسائه المختصين به وأحد من كان يقدمه في الاذن عليه ويخصه ، وأحد أوصيائه . وقال بعضهم فيه ابراهيم بن حبيب ، وأداه ابن هذا ، وذكر أنه وصي مالك .

وذكرهما ابن شعبان معا؟

وذكر أيضا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بابين ، ووجدت له حكاية عند موت مالك بن أنس : وجد اسحاق بن بابين في تركة مالك صندوقين مقفلين فيهما كتب ، فجعل أبي يقرأها ويبكى ويقول : رحمك الله ان كنت تريد بعلمك الله ، لقد جالسناك الدهر الطويل فما سمعتك تحدث بشيء مما قرأت .

وأدى صوابه أبا اسحاق.

قال قاسم بن أصبغ: ابراهيم بن حبيب ثقة من أصحاب مالك، وهو وصى مالك رحمه الله تعالى.

#### حبيب بن أبي حبيب

واسم أبى حبيب مرزوق، ويقال: رزيق (243) ، كاتب مالك وقارئه، وبقراءته سمع الناس الموطأ ، مدنى انتقل الى مصر ، وعده بعضهم فسى المصريين ، لأنه توفى بها .

روى عن مالك غير شيء ، الموطأ ، والفقه، وكثيراً من الحديث وغيره .

ضعفه ابن حنبل ، وابن معین (244) ، والنسائی ، وأبو حاتم الراذی ، وكذبوه وذموه .

وقال ابن معین : حبیب الذی بمصر ، (245) ، کان یقرأ علی مالك ، ویخطرف للناس ، ویصفح ورقتین ، سألونی عنه بمصر (245) ، فقلت : لیس بشیء ، وبقراءته \* سمع ابن بكیر وهو شر العرض .

\* \*

قال ابن أبى خيمة : ذكرت لمصعب ما ذكر أن حبيبا كان يقلب ورقتين ، فقال : انما كنا نعرض ورقتين ، انكاراً لما ذكر من ذلك

\* \*

<sup>243)</sup> أ ، ك ، م : رزيق ـ ط زريق .

<sup>244)</sup> ك ، م : وابن معين ـ أ ، ط : وابن شعبان .

<sup>245)</sup> سقط من نسخة م من قوله « كان يقرأ على مالك » الى قولمه بعده : « سألونى عنه بمصر » ومعنى يخطرف للناس يسرع ، يقال خطرف و تخطرف : أى أسرع في مشيه ـ وفي نسخة ط : ويخطف للناس .

قال مصعب: / (246) قال لنا مالك صلوا حبيبا اعطوا حبيبا وكان نزل على مالك . قال مصعب (246) : / كان حبيب يقرأ على مالك وأنا عن يمين حبيب ، وأخى (247) أبو بكر عن يساره ، وهو أقرب الى مالك منى ، لأنه كان أسن منى ، وحبيب (247) يقرأ كل يوم ورقتين أو ورقتين ونصفا ، وكان يأخذ مى كل عرضة دينادين من كل انسان ، فزدناه نحن .

قال حبيب : جعل لى الدراوردى وابن كنانة وابن أبى حازم ديناراً على أن أسأل مالكا عن ثلاثة سمعوا منهم عن مالك ، ولم يحدث عنهم مالك ، وتهيبوا الحديث عنهم لذلك (248) ، فدخلت عليه بعد الظهر ، وليس عنده غير هؤلاء الثلاثة ، فقال لى : ليس هذا وقتك ،

قلت : أجل ، ليس فى البيت دقيق ولا سويق ، وقد جعل لى قوم ديناراً لأسألك لم لم ترو عن فلان وفلان وفلان ، فأطرق ثم قال لى : ما أحب منفعتك الى ! ولكن لم أحمل العلم الا عن أهله ، فأومأ الى القوم أن أكتفى بسألتسى .

وقال يحيى بن يحيى : رشوت (249) حبيباً بألف درهم حتى مكننى من مالك ، فسمعت عليه ألف حديث .

/ (250) وتوفى بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين / (250) .

<sup>246)</sup> ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط .

<sup>247)</sup> سقط من نسخة ط من قوله : « وأخى أبو بكر عن يساره » الى قوله بعده : « لأنه كان أسن منى ، وحبيب » .

<sup>248)</sup> ك ، م: وتهيبوا الحديث عنهم لذلك - أ، ط: ونسبوا الحديث عنهم لمالك.

<sup>249)</sup> في جميع النسخ التي بين أيدينا « أرشيت حبيبا » ولعل الصواب ما أثبتناه « رشوت حبيبا » .

<sup>250)</sup> ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط .

## محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي (251)

من جلساء مالك ، يروى عنه وعن أبيه الضحاك . روى عنه يعقوب بن حميد بن كاسب ؟

تقدم ذكره عند ذكر أبيه وجده في الطبقة الأولى ، وهنـاك بقيـة أخباره ، قال الزبير : ومات شابا وقد خلف أباه في العلم والأدب.

# أبو غزية محمد بن موسى بن مسكين الانصاري

من بنى مازن بن النجاد (252) ، ومن ولد أسامة بن زيد من جهة النساء ، من أصحاب مالك والقائلين بقوله ، وله رواية .

وولى القضاء بالمدينة ، وسمع ابن أبي الزناد .

قال محمد بن سعد : كانت له رواية وعلم ونظر بالفتوى والفقه .

قال البخارى : يعد في أهل الحجاز ، وعنده مناكير .

وفى بعض نسخ تاريخ البخارى الكبير ، فَى ذكره : ثقة . وجدت ذلك بخط شيخنا القاضى الشميد (253) رحمه الله تعالى .

روى عنه يعقوب بن محمد (254) .

توفى فى سنة سبع ومائتين ، قاله البخارى .

<sup>251)</sup> أ ، ط ، الجذامي ـ م ، ك : الخزامي ـ وفي الخلاصة : الحزامي .

<sup>252)</sup> ذكره ابن أبى حاتم الرازى فى الجرح والتعديل ، الجزء الرابع ، القسم الأول ، ص 83 ــ وابن سعد فى الطبقات الكبرى ، الجزء الخامس ، ص 440 .

<sup>253)</sup> ك ، م: الشهيد \_ أ ، ط: الشهير .

<sup>254) /</sup> روى عنه يعقوب بن محمد / ساقط من نسختى : ك ، م .

# مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابث بن عبد الله ابن الزبير بن العوام

أبو عبد الله القرشي الأسدى (255) . كُذَا نسبه البخادي / وغيره / (256) ، هو عم الزبير بن بكار .

روى عن مالك الموطأ وغير شى، وعرف بصحبته ، ودوايته فى الموطأ معروفة ، سمع أباه ومالك بن أنس، ونعطهم من أهل المدينة ، وكتب عنه أبو خيثمة وابنه ، ويحيى بن معين . وكان علامة قريش فى النسب والشعر والخبر ، شريفاً معظماً عند الخاصة والعامة ، شاعراً ظريفاً .

قال الصدفى : مصعب بن عبد الله الزبيرى أبو عبد الله صاحب الأنساب وصاحب مالك .

قال يحيى بن معين : هو ثقة .

#### ذكر جمل من أخباره

قال مصعب : قال لنا أبى : اطلبوا العلم ، فان لم يكن لك مال أكسبك مالا ، وان يكن لك مال أجداك جمالا .

\*\*\*

<sup>255)</sup> ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ، الجزء الخامس ، ص 439 .

<sup>256) «</sup> وغيره » ساقط من نسختي أ ، ط .

وقال ابن أبى خيثمة : قلت لمصعب بن عبد الله : ان هؤلاء يقولون : القرآن كلام الله ، ويقفون فيقولون ، من قال مخلوق ابتدع ، ومن قال غير مخلوق ابتدع ، ويحتجون بك ويزعمون أنك تقول بهذا القول ، وأن مالكاً ىقولە؛

فقال : معاذ الله ! أما أنا فأقول كلام الله وأسكت ، وقلبي يميل الى أنه \* غير مخلوق ، ولكني أسكت لأنه بلغني عن مالك أنه يقول : الكلام في (177)الدين كله أكرهه ، ولم يزل أهل بلدنا يكرهون القدر ورأى جهم وكل ما أشبهه ، ولا أحب الكلام الا فيما تحته عمل ، فأما الكلام في الله ، فأحب الى السكوت عن هذه الأشياء ، لأن أهل بلدنا ينهون عن الكلام الا فيما تحته عمل ، ولقد ناظرني اسحاق بن أبي اسرائيل فقال . لا أقول كذا ولا كذا ، ولا أقول ذلك على الشك ، ولكني أسكت كما سكت القوم قبلي ، فأنشدته قصيدتي التي قلتها في الواقفة ، فكتبها عني وأعجبته ، وهي :

> وأترك ما علمت لرای غیــــری وما أنا والخصومة وهي لبـس وكان الحق ليس بــه خفـــــاء وهي أطول من هذا .

أأقعد بعد ما رجفت عظامي وكان الموت أقرب ما يلينيي أجادل كل معتدض خصيم وأجعل دينه غرضا لدينمى وليس الرأى كالعلم اليقين تصرف في الشمال وفي اليمين أغر كغرة الفلق السين

#### ذكر جمل من ملحه

ذكر ابن الجراح في كتاب الورقة عنه : قال : دخلت على أحمد بن هشام فقال : يا أبا عبد الله ، لقد شهرك ابراهيم الموصلي حيث قال : لام فيها مصعب وصباح فعصينا مصعبا وصباحا فاسترحنا منهما واستراحا عذلا ما عذلا ثم ملا

فقلت : ما شهرنا الا بأمر جميل ، جعلنا نأمر بالمعروف وننهم عن المنكر ، وما شهرك به أشهر ، حين قال :

من الليل حتى انجاب كل ظلام من العي نحكي أحمد بن هشام

وصافية من المدام رقيقة وصافية عام في الدنان وعام أدرنا بها الكأس الرويـة موهنا فما در قرن الشمس حتى رأيتنا

/ (257) فكأنما غشى عليه .

وتوفى آخر شوال سنة ست وثلاثين ومائتين ، قاله ابن أبي خيثمة ، قال : وسنه ست أو سبع وسبعون ، وكان أسن من أبي / (257) .

<sup>257)</sup> سقط من نسخة م من قوله : « فكأنما غشى اليه » الى قولمه بعد ذلك : « وكان أسن من أبي » .

#### عتيق بن يعقوب

ابن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى أبو بكر، وأمه حفصة بنت عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير، من المختصين بمالك، والقائلين بقوله المكثرين عنه، الحافظين لسيرته وشمائله؟

قال: سمعت مالكاً يقول: ينبغى للرجل أن يؤدب أهله وولده ومن يجب عليه فرضه، وقد قال عليه الصلاة والسلام: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فأدب أهلك ومن وليت أمره على أدبك وخلقك، حتى يتأدبوا على الذى أنت عليه ليكونوا لك عونا على طاعة الله ؟

وقد ذكرنا في أخبار مالك دخوله منزل مالك بعد وفاته وما وجد فيه من حديثه ، وأنه ما رأى منه شيئا مما ذاكر به أصحابه في حياته .

قال محمد بن سعد كاتب الواقدى فى تاريخه : كان ملازماً لمالك كتب عنه الموطأ وغيره ، ولزم أيضا عبد الله العمرى ، واعتزل ، ثم \* رجع الى المدينة ، ولم يزل من خياد السلمين . توفى سنة تسع أو ثمان وعشرين ومانتين .

# وممن عداده في المكيين من أهل الحجاز:

# محمد بن ادریس الشیافعی رضی الله عنه

هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ، وأمه اذدية (258) .

ولد بالشام بغزة وقيل باليمن سنة خسين (259) ومائة ، وحمل الى مكة فسكنها ، وتردد بالحجاز والعراق وغيرهما ، ثم قدم مصر فاستوطنها ؛

دوی عن مالك ، ومسلم بن خالد ، وابن عیینة ، وابراهیم بن سعد ، وسعید بن سالم ، واسماعیل بن علیة ، ویحیی بــن حســـان ، والدراوردی ، وابراهیم بن أبی یحیی ، ومروان بن معاویة ، وابن أبی دواد ، وابــن أبــی

<sup>258)</sup> ورد فى تذكرة الحفاظ للذهبى ــ المجلد الأول ص 361: « يقول الامام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبى : « ومناقب الامام الشافعى لا يحتملها هــذا المختصر فدونكها فى تاريخ دمشق « وفى تاريخ الاسلام » لى ــ وانظر أيضا فى ترجمة الامام الشافعى « الجرح والتعديل » لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثالث ، القسم الثانى، ص 201 .

<sup>259)</sup> في نسخة ط: سنة خمس ومائة ، وهو خطأ فيما يظهر ــ قال ابن خلكان في ترجمة الامام الشافعي: « مولده سنة خمسين ومائة ، وقيل انه ولد في اليوم الذي توفى فيه الامام أبو حنيفة ، وكانت ولادته بمدينة غزة ، وقيل بعسقلان ، وقيل باليمن ، والأول أصح ، وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها » انظر وفيات الأعيان الجزء 3 ص 306 ــ 307 .

سلمة والثقفى (260) ، وابن أبى فديك ، وفضيل بن عياض ، وعن عمه محمد بن شافع (261) .

دوی عنه أحمد بن حنبل ، والحمیدی ، وأبو الطاهـ ر بـ ن السراج ، وحرملة بن یحیی والبویطی ، والمزنی ، والربیع المؤذن ، ویونس بن عبد الأعلی ، وأبو نور ، والزعفرانی ، وأحمد بن سنان الواسطی ومحمد بن عبد الحكم ، وابن أخی ابن وهب ، وهارون الأیلی ، فی آخرین .

#### ابتداء طلبه وحفظه

قال الشافعى: كنت وأنا فى الكتاب، أسمع المعلم يلقن الصبى فأحفظ ما يقول، ولم يكن عند أمى ما تعطى المعلم، وكنت يتيماً، وكان المعلم يرضى منى بأن أخلفه اذا قام، ولقد كانوا يكتبون، وقبل أن يفرغ المعلم من الاملاء حفظت جميع ذلك.

\* \*

وفى رواية : فقال لى ذات يوم : ما يحل لى أن آخذ منك شيئا ؟ ثم لما خرجت من الكتاب ، كنت ألتقط الخزف وكرب النخل وأكتاف الجمال ، فأكتب فيها الحديث ، وأجىء الى الدواوين فأستوهب الظهور ، وأكتب فيها حتى ملأت جباباً كانت لأمى من ذلك ، فسمع اذ ذاك

<sup>260)</sup> م: والثقفى ، أ ، ط: والنقعى ، مشكولة فى الأولى بفتح القاف ، وغير مشكولة فى الثانية ــ ك : غير واضحة ــ وهو فيما يظهر : عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن الحكم بن أبى العاص الثقفى ، وقد ذكر صاحب الخلاصة الشافعى فى الرواة عنه من القدماء مات سنة 194 ، انظر الخلاصة ص 248 .

<sup>261)</sup> ط ، ك ، م : وعن عمه محمد بن شافع ـ أ : وعن عمر بن محمد بن شافع .

بمكة من عمه ، ومسلم بن خالد الزنجي (262) ، وغيرهم من المكيين .

\* \*

قال: ثم خرجت من مكة فلزمت هذيلا أتعلم كلامها، وكانت أفصح العرب، فبقيت فيهم سبعة عشر سنة، داحلا برحلتهم، ونازلا بنزولهم، فلما رجعت الى مكة، جعلت أنشد الأشعاد، وأذكر الأدب والأخبار وأيام العرب، فمر بى دجل من الزبيريين فقال لى: يا أبا عبد الله! عز على ألا يكون مع هذه الفصاحة والذكاء فقه، فتكون قد سدت أهل زمانك؟

فقلت : ومن بقى يقصد ؟

فقال لى : هذا مالك سيد المسلمين يومئذ ؟

فوقع في قلبي ، وعمدت الى الموطأ ، فاستعرته (263) ، وحفظته فـــى تســع ليال .

وذكر الامام أبو المعالى الجويني عنه : أنه حفظه في ثلاث ليال ؟

ثم دخلت الى والى مكة ، فأخذت كتابه الى مالك ، وكتابه الى والى المدينة ، يسأل مالكاً فى أمرى ، فلما قدمت المدينة ، أوصلت الكتاب الى والى المدينة (264) ، وقلت له : تبعث الى مالك يأتيك فتوصيه بى .

فقال : يا ليتنى اذا ركبت اليه مع حشمى معك ، حتى نأتــى بابــه ونجلس عليه حتى تضرب وجوهنا الريح بتراب العقيق ، أذن لنا .

<sup>262)</sup> ك ، م : فسمع اذ ذاك بمكة من عمه ، ومسلم بن خالد الزنجى ـ أ ، ط : فسمع اذ ذاك بمكة من محمد بن مسلم بن خالد الزنجى .

<sup>263)</sup> أ ، ط : فاستعرته \_ ك ، م : فاستعرضته .

<sup>264)</sup> سقط من نسخة (م) من قوله « يسأل مالكا في أمرى » الى قوله بعده : « أوصلت الكتاب الى والى المدينة » .

فلما صلينا العصر ركب معى اليه، وصرت معه حتى أتينا العقيق وكان منزله ، فنزل بمن معه ، وجلس على بابه واستأذن ، فخرجت اليهم جادية فقالت : الشيخ يقول لك ان كنت تريد المسائل، فاكتبها في رقعة أجبك عنها .

فقال لها : قولى له ان الأمير قد كتب الى في حاجة ؟

فدخلت \* وأبطأت نم ، التفت الى وقال : ألم أقل لك ؟

(179)

قلت بلي ؟

ثم خرج مالك فجلس وقال: ما شاء الله ، فناوله الأمير الكتاب ، فلما بلغ موضع الشفاعة رمى به من يده ، ثم قال: يا سبحان الله! وصار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يؤخذ بالوسائل ؟

قال: فرأیت الوالی قد تهیبه أن یکلمه. فتقدمت الیه وقلت: أصلحك الله، انی رجل مطلبی، ومن حالی وقصتی، فلما سمع کلامی نظر الی ساعة، وکانت له فراسة، فقال لی: ما اسمك؟

فقلت محمد ؟

قال لى : يا محمد اتق الله ، واجتنب المعاصى ، فانه سيكون لك شأن من الشأن ، ثم قال : نعم وكرامة ، اذا كان غدا تجى، وتجى، بمن يقرأ لك الموطأ ؟

قلت : فانى أقوم القراءة ؛

قال: فغدوت عليه وابتدأت قراءته ظاهراً ، والكتاب بين يدى ، فلما تهيبت مالكا وأردت قطع القراءة \_ وقد أعجبته قراءتى \_ قال: بالله يا فتى زدحتى قرأته عليه فى أيام يسيرة ، ثم أقمت بالمدينة الى أن توفى رحمه الله تعالى.

وفى دواية أن مالكا لما نظر فى الكتاب قال : من هو ؟ فقال له الوالى : هذا .

فنظر الى ونكس رأسه ثم قال: كيف يصلح العلم لمن لا يعرض من خوف الله؟ فاذا كان كذلك أوشك أن ينفعه الله بالعلم؟

فقال له الأمير : انه مطلبي ، فلما سمع ذلك سرى عنه ، وذكر نحوه .

قال مصعب الزبيرى: قدم الشافعي المدينة ، فكان يجلس فى المسجد ينشد أشعار الشعراء ، وكان حسن اللفظ فصيح القول عالما بمعانيه ، فقال له أبى يوما : ترضى لنفسك فى قريشيتك بما أنت فيه أن تكون شاعراً ؟

قال له: فما أصنع؟

قال : تفقه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين .

قال: وأنى لى بذلك؟

قال : مالك بن أنس سيد المسلمين .

فقال : تقوم بنا اليه .

فأتينا مالكاً ، فجلس عنده ، وأخبره بشرفه وأمره ، فقربه مالك وأدناه، وجعل يسمع منه ؟

فلما كان بعد أيام قال الشافعى لأبى : الذى يقول مالك «أمرنا » « والذى عليه أهل بلدنا » « والذى عليه أئمة المسلمين الراشدين المهديين » أى شى، هو ؟

فقال له : أو لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أبو بكر وعمر وعثمان الذين ماتوا بالمدينة ؟

فترك الشافعي ما كان فيه ، وسمع الموطأ من مالك ، وسر به مالك ، ثم ساد الشافعي الى العراق ، فلزم محمد بن الحسن (265) ، وناظره على مذهب أهل المدينة ، وكتب كتبه ، وألف هناك قوله القديم ، وهو كتاب الزعفراني .

## اقتداؤه بمالك واعترافه له

قد تقدم فى أخبار مالك كلام الشافعى فيه ، وكثير من ثنائه عليه ؟ وقال الشافعى : مالك ابن أنس معلمى ، وفى رواية أستاذى ، ومنه تعلمت العلم ، واذا ذكر العلماء فمالك النجم . وما أحد أمن على من مالك وعنه أخذت العلم .

وقال: انما أنا غلام من غلمان مالك ؟

وقال : جعلت مالكاً حجة فيما بيني وبين الله ؟

قال محمد بن عبد الحكم : لم يـزل الشافعى يقول بقول مالك ولا يخالفه ، الاكما يخالفه بعض أصحابه ، حتى أكثر فتيان عليه ، فحمله ذلك على ما وضعه على مالك ، والا فانه كان الدهر كله اذا سئل عن الشيء قال : هذا قول الأستاذ .

قال القاضى هارون بن عبد الله الزهرى : كان الشافعى معى بغزة ، فى منزل واحد ، فكان يصنف كتبه بالليل ، فقلت له : تتعب نفسك ، تسهر وتفنى الزيت ، وتـؤلف كتبـاً تخالف فيها مذهب مالك وأهـل المدينـة ، من ينظر فيها ؟

<sup>265)</sup> ك ، م : فلزم محمد بن الحسن ، أ ، ط : فأمر به محمد بن الحسن .

(180)

فقال لى \*: يبعث الله لها قوما أعيانا من أهل هذا المشرق ، فتكون عندهم أكثـر من الكتاب والسنة (266) .

\* \*

قال القاضى أبو عبد الله التسترى (267): قال لى القاضى أبو العباس بن سريج الشافعى (267): قلت لأبى اسحاق ابراهيم بن حماد: ما بين مالك والشافعى أقل مما بين أبى يوسف وأبى حنيفة ، وجعل يحتج بما ذهب اليه مالك فى مسألة خلع الثلث (268). فقال أنا لا أفتى ولا أقضى الا بقول مالك.

\* \*

وحكى أبو العباس الشارقى عن أبى اسحاق الشيرازى أنه قال له: ما يعد الشافعى الا أحد أصحاب مالك ، ولو عد ما خالفه فيه مع ما خالفه فيه عبد الملك أو غيره من أصحابه ، لكان أقل ، أو نحو هذا من الكلام .

# ذكر ثناء العلماء عليه بسعة العلم والفضل

قال محمد بن عبد الحكم: قال لى أبى: الزم هذا الشيخ، يعنى الشافعى، فما دأيت أبصر منه بأصول العلم، أو قال: بأصول الفقه.

قال محمد: لولا الشافعي ما عرفت ما عرفت ، وهمو الذي علمني القياس ، وكان صاحب سنة وأثر وفضل وخير ، ممع لسان فصيح طويل ، وعقل رصين (269) صحيح .

<sup>266)</sup> أ، ط: يبعث الله لها قوما أعيانا من أهل هذا المشرق فتكون عندهم أكثر من الكتاب والسنة » ك ، م: « يبعث لها قوم أغنام من أهل هذا المشرق ، فتكون عندهم أكثر من الكتاب والسنة » .

<sup>267) /</sup> قال لى القاضى أبو العباس بن سريج الشافعي / ساقط من : م .

<sup>268)</sup> ك ، م : « خلع الثلث » \_ ط : « خلع » وبعدها بياض مقدار كلمة \_ أ : غير واضحة .

<sup>269)</sup> أ ، ط : وعقل رصين \_ ك ، م : وعقل رضى .

وقــال فيه ابن عيينة : هذا أفضل فتيان زمانه . وكان ابــن عيينــة اذ جاءه شيء من التفسير والفتيا قال : سلوا هذا ، يعنى الشافعي .

وقال له مسلم بن خالد الزنجى شيخه ، وهو شاب ابن خمس عشرة سنة ، ويقال ابن ثمان عشرة سنة \_ : قد آن لك أن تفتى يا أبا عبد الله .

\* \*

وقال يحيى بن سعيد القطان : انى لأدعو للشافعي في صلاتــي لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أحمد بن حنبل : ما أحد يحمل محبرة من أصحاب الحديث الا وللشافعي عليه منة .

وقال: كنا نلعن أصحاب الرأى ويلعنوننا حتى جاء الشافعى فمزج بيننا.

وقال : ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسته ؟

\* \*

وقال أحمد بن حنبل لاسحاق بن داهویه : تعال أدك رجلا لم تـر عیناك مثله ، فأداه الشافعی ؟

قال : وقال لى : جالسه يا شيخ ؟

فقلت : ان سنه قريب من سننا . أأتسرك ابن عيينة والمقبرى (270) . قال : و يحك ، ان ذلك لا نفوت ، وذا نفوت .

\* \*

<sup>270)</sup> ك ، م : والمقبرى – أ ، ط : والمقدى – ولعله سعيد بن أبى سعيد المقبرى أبو سعيد المدنى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين، ومائة – انظر الخلاصة للخزرجى ص 138 – 139 .

وقال ابن حنبل : كان الشافعي أفقه الناس في كتـاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكان قليل الطلب للحديث ؛

قال ــ وقد رآه ــ : هذا رحمة من الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم . وقال بعضهم : قلت لأحمد : تركت سفيان وعنده التابعون (271) ، يعنى ، وجئت الى الشافعى ؟

فقال لى : اسكت ، فان فاتك علم الحديث تجده بنزول لا يضرك فى دينك ولا عقلك ، وان فاتك (272) عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده أبداً ، ما رأيت أفقه فى كتاب الله منه . \*\*

وقال أحمد : كان الشافعي كالشمس للدنيا ، والعافية للناس ، فانظر هل لهذين من عوض ؟

قال أحمد : وبلغنى أن النبى ، صلى الله عليه وسلم قال : يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلا يقيم لها أمر دينها ، وقال : قد اختلفنا اليه فما رأينا الا خيراً .

<sup>271)</sup> أ، ط: وعنده التابعون \_ ك: وعنده السالفون \_ م: وعنده السابقون .

سكت فان فاتك على . اسكت فان فاتك على  $^{\circ}$  وردت هذه العبارة في نسخة  $^{\circ}$  أ  $^{\circ}$  كما يلى : اسكت فان فاتك على الحديث تجده بنزول لا يضرك في دينك ولا عقلك  $^{\circ}$  وان فاتك  $^{\circ}$  . . . الخ

وفى نسخة : ك : كما يلى : اسكت فان فاتك علو الحديث تجده بنزول لا يضرك فى دينك ولا عقلك وان فاتك . . . الخ .

وفى نسخة « ط » كما يلى : اسكت ، فان فاتك على الحديث تجده نزولا ، ولا يضرك في دينك ولا عقلك ، وان فاتك . . . الخ .

اما نسخة م فقد سقط منها من قوله: « علم الحديث » أو « علو الحديث » الى قوله « وان فاتك » . ـ ووردت هذه القصة عند ابن خلكان كما يلى : « قال محفوظ بن أبى توبة البغدادى : رأيت احمد بن حنبل عند الشافعى فى المسجد الحرام ، فقلت : يا أبا عبد الله ، هذا سفيان بن عيينة فى ناحية المسجد يحدث ، فقال : ان هذا يفوت ، وذاك لا يفوت » .

وقال ابن معین لصالح بن أحمد بن حنبل : أما یستحیی أبوك ، رأیته مع الشافعی ، والشافعی را كب ، وهو راجل ، ورأیته وقد أخذ بر كابه ؟ . قال صالح : فقلت لأبی . فقال لی : قل له : ان أردت أن تتفقه فخذ

قال صالح : فقلت لابى . فقال لى : قل له : أن اردت أن تتفقه فخد بركابه الآخر .

قال اسحاق : ما تكلم أحد الا والشافعي أكثر اتباعاً وأقل خطأ . وقال اسحاق : \* الشافعي امام .

قال أبو عبيد : ما رأيت رجلا قط أكمل من الشافعي .

وقال هارون ما رأيت مثله ، لو ناظر على أن هذا العمود الذى من حجارة أنه من خشب ، لأثبث ذلك لقدرته على المناظرة .

وقال أبو ثور: الشافعي عندي أفقه من الثوري والنخعي .

قال غيره: ما رأيت محمد بن الحسن يعظم أحداً من أهل العلم اعظامه للشافعي .

وقال هلال بن العلا : الشافعي فتح أقفال العلم .

وقال الزعفراني · ما رأيت قط أفصح ولا أعلم من الشافعي ، كـان يقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه . \*\*\*

قال ابن هشام: الشافعي حجة في اللغة، وذاكره بمصر في أنساب الرجال، فقال له الشافعي بعد ساعة: دع هذه فانها لا تذهب عنا ولا عنك، وخذ بنا في أنساب النساء (273)، فلما أخذا في ذلك بقي ابن هشام / ساكتا / فكان يقول. (274) ما ظننت أن الله خلق مثل هذا.

<sup>273)</sup> م، ك: في أنساب النساء \_ أ، ط: في أنساب الفقهاء .

<sup>274)</sup> ك ، م : بقى ابن هشام فكان يقول . . . النع ـ أ ، ط : لقى ابن هشام فكان يقول . . النع ـ وفى الديباج : بقى ابن هشام ساكتا ، فكان يقول . . النع .

قال النسائي : وهو أحد العلماء ، ثقة مأمون ؟

وقال يونس : (275) ما أخرجت الحجاز مثل الشافعي . قيل له فكيف كان أخذكم عنه ؟ قال قصرنا وعاجله الموت ؟ ولو مد في عمره لأدرك من علم أحد في زمانه .

وقال: ما رأى أهل العراق مثل الشافعي ، لو ضممنا عقـول الناس كلهم الى عقله ، لغرقت عقولهم في عقله ، ومن فهم عن الشافعي ما يقول ، فهو الغاية ، وكان يكلم الناس على قدر أفهامهم .

قال المزنى : ألف الشافعى كتاب السبق والرمى ، وكـان بصيراً بذلك ، وأى علم كان يذهب عليه ؟

وقال: لو كنا نفهم عن الشافعي كل ما يقول لأتيناكم عنه بصنوف من العلم ، ولكنا لم نكن نفهم .

وسأله رجل عن الرأى فقال: أين أنت من كتب الشافعي (276).

قال الأصمعى: رأيت محمد بن ادريس فرأيت فقيهاً عالماً حسن المعرفة عذب اللسان يحتج ويعرف (277) ، لا يصلح الا لصدر سرير أو ذروة منبر ، وما علمت أنى أفدته حرفا فضلا عن غيره ، ولقد استفدت منه ما لوحفظ رجل يسيره لكان عالما ؟

قال غيره : أقام الشافعي على علم العربية وأيام الناس عشرين سنة ، فقيل له في ذلك ، فقال ما أردت به الا الاستعانة على الفقه .

<sup>275)</sup> ط ، ك ، م : وقال يونس \_ أ : وقال أبو قيس .

<sup>276)</sup> ط، ك، م: كتب الشافعي \_ أ: كتاب الشافعي .

<sup>277)</sup> ك ، م : يحتج ويعرف \_ أ : صحيح ويعرف \_ ط : صحيح « بياض » .

قال الزعفرانى : كان يحضر مجلسه ببغداد، الأدباء والكتاب ، يسمعون حسن ألفاظه وفصاحته ، وما رأيت ولا رأى أحد في عصر الشافعي مثله ؟

قال أيوب بن سويد : ما ظننت أن أبقى حتى أرى مثل الشافعــى ، ما رأيت مثل هذا الرجل قط . وكان لقى الناس ؛

وقال أبو يعقوب البويطى: دأيت الناس بمصر والشام والعراق والكوفة والبصرة والحجاز من كل صنف ، من علماء القرآن والفقه ولسان العرب والسير والكلام وأيام العرب ، وما دأيت أحداً يشبه الشافعى ، وهو عندى أودع من كل من دأيت نسب الى الودع .

وقال انشافعي : وددت أن الخلق يعلمون ما في كتبي ولا ينسبون الى منها شيئا .

وقال سوید بن سعید: کنا عند ابن عیینة بمکة ، فجاء الشافعی وجلس فروی ابن عیینة حدیثا رقیقا ، فغشی علی الشافعی ، فقیل لسفیان : مات ابن ادریس ؟

فقال: أن كان مات فقد مات أفضل أهل زمانه.

وقال أحمد بن عبد الله : هو ثقة صاحب رأى وكلام ليس عنـده حديث ، وكان يتشيع ؛

والثناء على الشافعى كثير ، وفضله مشهور ، الإ ما كان من يحيى بن معين ، فانه أكثر القول فيه وأساءه ، ونحوه لعلى بــن المدينــى ، ويونس ، والحسن بن مكرم ، ومحمد بن عبد الحكم وغيرهم ،

وقد تقدم ليونس ومحمد خلاف ذلك ، وأرى لأجل كلام يحيى ، وأولئك فيه ترك \* أهل الصحيح حديثه ، فلم يدخلوا له حرفا . وكيف كان ، (182)

فلا خلاف في امامته في الفقه ، وانما ضعف حديثه لروايت عن الضعفاء . كما قال محمد بن عبد الحكم : يروى عن الكذابين والبدعيين ، والا فهو في نفسه برى من ذلك ؟

وقد ألف الحافظ أبو بكر بن ثابث الخطيب كتــاب الحجــة فــى الشافعي، وأثبته في الصحيح.

قال القاضى رضى الله عنه : وسنجلب بعد هذا من تسننه ما يصحح ما قلناه ، ويبطل ما عداه ان شاء الله تعالى .

وأخبار الشافعي كثيرة وفضائله مأثورة . قال الربيع لمن سأله أن يحدثه بأخباره : لو ذهبت أحدثكم بأيام الشافعي ما أتيت عليه في سنة .

# ذكر الاثر المتأول فيه ، وتسننه ، واتباعه ، ومذهبه فيما اختلف فيه

روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الأرض علماء اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقهم نوالا ؛ قال الربيع : قال الشافعى : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال « مخلوق » فهو كافر .

وقيل لمحمد بن عبد الحكم : أكان الشافعى بدعيا أو كذابا ؟ قال : وان خالفناه فلا ينبغى أن نقول عنه ما لا نعلم ، كان أبعد الناس من ذلك ؟

قيل له : فكان يقف في القرآن ؟

قال : ما علمت ذلك ، كان برينا من ذلك ، أو نحوه .

قال ابن حنبل : الشافعي ثقة ، صاحب رأى وكلام ، ليس عنــده حدیث ، و کان یتشیع .

وقيل للشافعي · فيك بعض التشيع ؛

قال: وكنف؟

قالوا: تظهر حب آل محمد .

قال : يا قوم ! ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحد كم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين » . وقــال : « ان أوليائي وقرابتي ، المتقون » .

فاذا كان واجبا على أن أحب قرابتي وذوى رحمي اذا كانــوا من المتقين ، أليس من الدين أن أحب من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان كذلك ، فانه كان يحبهم ثم أنشد:

واهتف بساكن خيفها والناهض فيضا كملتطم الخليج الفائسض ان كان رفضاً حب ال محمد فليشهد الثقلان أني رافيضي

يا راكبًا قف بالمحصب من منى سحراً آذا فاض الحجيج الى منى

وكان الشافعي يقول لأحمد وابن مهدى : أما انتم فأعلم بالحديث مني ، فاذا كان صحيحاً فأعلموني به أذهب اليه ؟

قال البويطي : انما كان الشافعي يتبع أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

## ذكر جوده وبقية أخباره وفضائله

انصرف الشافعی من الیمن الی مکة ، ومعه عشرة آلاف دیناد ، فضرب خباء خارج مکة ، وجاءه الناس ، فما برح حتی فرقها کلها ، فلما دخل مکة استسلف ما أنفق .

قال الربيع: ما أدى أتى عليه يوم الا تصدق فيه ، وكان فى شهر رمضان كثير الصدقة بالثياب والدراهم ، ويطعم (278) الفقراء . وأصلح رجل زره فأعطاه ديناراً ، واعتذر اليه ، وناوله آخر سوطه ، فأعطاه صرة دنانير ، وقال : لم يحضرني غيرها .

قال الربيع: قد سمعنا بالأسخياء، وقد كان قوم عندنا بمصر منهم رأيناهم، فأما مثل الشافعي، فما رأيناه ولا سمعنا أحداً في زمانه كان مثله، وكان اذا سأله انسان يحمر وجهه حياء من السائل.

(183) ودخل مرة الحمام فأعطى \* صاحبه مالا كثيراً . وسقط سوطه فناوله له انسان ، فأعطاه خمسين ديناراً .

\* \*

وأنشد الشافعي عند خروجه الى مصر :

أخى أرى نفسى تتوق الى مصر ومن دونها أرض المفاوز والقفر فوالله ما أدرى أللخفض والغنا أساق اليها أم أساق الى القبس

قال المؤلف رحمه الله تعالى: سيق اليهما معا رحمه الله.

\* \*

<sup>278)</sup> أ ، ط : ويطعم الفقراء ـ ك م : ويعطيهم الفقراء .

قال سعد بن عبد الله بن عبد الحكم: لما قدم الشافعي مصر، قدم علينا على خلة شديدة، فمضي أخى محمد الى بعض من بالبلد من المياسير، فقال له: قد قدم علينا رجل من أصحابنا، ومن أهل مذهبنا من قريش، على خلة، فتأمر بما يغير به حاله، فأمر له بخمسمائة ديناد، فلما كان المساء اجتمعنا عند أبى، فقال: ما كان ينبغى أن يرضى بمثل هذا من فلان. فقال له أخى: فأعنا عليه، ففعل، فأتمها ألفاً.

\* \*

قال الشيرازى: ويقال ان ابن عبد الحكم دفع الى الشافعى من مال نفسه ألف ديناد، وأخذ له من بعض أصحابه ألفاً، ومن رجلين آخرين الفاً ثالثاً. وعند ابن عبد الحكم مات الشافعى.

\* \*

قال سعد : وكان الشافعى يلزم محمداً ولا يفادقه . ياتيه كل يوم غدوة ، فربما لم يجده فى المنزل ، فيسأل أين يذهب (279) ، فيمضى اليه . وكان يأخذ من كتبا كتب مالك ، فى كل يوم جزءين ، فيكونان عنده ذلك اليوم وليلته ، ثم يغدو وقد فرغ منهما ، فيردهما ويأخذ آخرين .

\* \*

وروی من أخباره أنه قال: بينما أنا أدور فی طلب الحديث باليمن، قيل لى: هاهنا امرأة وسطها الى أسفل بدن، والى فوق بدنان مفترقان، بأدبع أيد ورأسين، فأحببت دؤيتها ولم أستحل ذلك، فخطبتها ودخلت بها، فوجدتها على ما وصفت، فلعهدى بالبدنين (280) يتلاطمان ويتقاتلان ويصطلحان ويأكلان ويشربان؟

<sup>279)</sup> أ ، ط ، ك : فيسأل أين يذهب \_ م : فيسأل ابن وهب .

<sup>280)</sup> أ ، ط : فلعهدى بالبدنين \_ ك ، م : فلعهدى بالبدين .

ثم نزلت عنها (281) وغبت ، ورجعت بعد مدة فسألت عنها فقيل لى : مات الجسد الواحد ، وربط أسفله بحبل وثيق ، وترك حتى ذبل ، ثم قطع ودفــن ؟

فرأيت الشخص الآخر بعد ذلك يذهب في الطريق ويجيء.

#### \* \*

قال المؤلف رحمه الله: في نكاح مثل هذا نظر، وهما أختان لا شك، جمعهما بعض الجسد، وفرج مشترك، واذا كان على ما وصف من اختلاف أخلاقهما وأغراضهما فهو أبين، والله تعالى أعلم.

#### \* \*

قال ابن عبد الحكم: روى أن أم الشافعى لما حملت به ، رأت كأن الشترى خرج من فرجها حتى انقض بمصر ، ثم وقع فى كل بلد منه شظية (282) ، فتؤول أنه عالم يخص علمه أهل مصر ، ويفترق منها فى البلاد .

قال الربيع: كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة ، فاذا كان رمضان ختم في كل ليلة منه ختمة ، وفي كل يوم ختمة ؛

قال : وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة . وكان يحيى الليل حتى مات ؟

#### \* \*

ولما قدم الشافعي على الزعفراني نزل عليه ، فكان الزعفراني يكتب للجادية ما يصلح من الألوان كل يوم لطعامه ، فدعا الشافعي يوما الجادية ، ونظر في الكتاب ، فزاد بخطه لونا اشتهاه ، فلما حضر الطعام أنكر الزعفراني

\* \*

<sup>281)</sup> ك ، م : ثم نزلت عنها \_ أ ، ط : ثم زلت عنها .

<sup>282)</sup> ك ، م شظية \_ أ ، ط : سطعة .

اللون الذى لم يأمر به ، فسأل الجارية فأخبرته ، فلما نظر فى الرقعة ووجده بخط الشافعي ، أعتق الجارية فرحاً بذلك .

وألح عليه يوما أصحاب الحديث ، فقال لهم : لا تكلفونى أن أقـول لكم ما قال ابن سيرين لرجل ألح عليه : انك ان كلفتنى ما لم أطق \* ساك ما سرك منى من خلق .

وروى أن الشافعى كان عطيراً ، وكان غلامه يأنيه كل يوم بغالية يسمح بها الأسطوانة التي كان يجلس اليها ، وكان الى جانبه رجل متزهد ، فعمد الى عذرة فجعلها في شارب نفسه ، مضادة لما فعل ، وكان يسميه البطال؛

فلما شم الشافعي الرائحة، قال: فتشوا نعالكم ، ثم قال: ليشم بعضكم بعضا ، فوجدوا ذلك بالرجل ، فقال له الشافعي: ما حملك على ما فعلت ؟ فال : رأيت تجبرك فأردت أن أتواضع لله ؟

قال الشافعي : اذهبوا به الى صاحب الشرطة يعقله حتى ننصرف ؟ فلما خرج الشافعي أمر به فضربه ثلاثين درة ، وقال له : هذا أراه لجهلك ، ثم أربعين ، وقال له : هذا لتخطيك المسجد بالعذرة .

# جمل من حكمه وآدابه

قال الشافعى : من ولى القضاء ولم يفتقر فهو سارق ، ومن حفظ القرآن نبل قدره ، ومن تفقه عظمت قيمته ، ومن حفظ الحديث قويت حجته ، ومن حفظ العربية والشعر رق طبعه ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه العلم .

وقيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : كيف أصبح من يطلبه الله بالقرآن ، والنبى صلى الله عليه وسلم بالسنة ، والحفظة بما ينطق ، والشيطان بالمعاصى ،

والدهر بصروفه ، والنفس شهوتها ، والعيال بالقوت ، وملك الموت بقبض روحــه .

وقى ال : أحسن الاحتجاج ما أشرقت معانيه ، وأحكمت مبانيه وابتهجت له قلوب سامعيه .

وقال : الطبع أرض ، والعلم بذر ، ولا يكون العلم الا بالطلب ، فاذا كان الطبع قابلا ذكى مربع العلم ، وتفرعت معانيه .

وقال : العلم جهل عند أهل الجهل ، كما أن الجهل جهل عند أهل العلم . وأنشد :

ومنزلة السفيه من الفقيه كمنزلة الفقيه من السفيه فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه أزهد منه فيه

واستعار الشافعي من محمد بن الحسن كتبه ، فمنعه اياها ، فكتب اليه :

قل لمن لم ترعينا من دآه مشله العلم يأبى أهله أن يتنعبوه أهله لعلم يبذله لأهله لعلمه

فأباحه محمد بن الحسن ما أراد من ذلك .

وكان الشافعي كثيراً ما ينشد :

أهين (283) لهم نفسي لأكرمها بهم ولن يكرم النفس الذي لا يهينها يريد: لمن يطلب العلم عنده.

<sup>283)</sup> ط ، ك ، م : أهين لهم نفسي ـ أ : ألين لهم نفسي .

وفال المزنى : سمعت الشافعي يقول : ذكر رجل رجلا فقال : أما والله لقد كان ملأ العين حمالاً ، والأذن بيانا ؟

فقال له رحل: أعد رحمك الله؟

فقال : أعيده والله عليك بلا تهاتر مني، ولا افكاه لك، ولا تزكية له .

## ذكر محنته ووفاته رحمه الله تعالى

قال الفضل بن الربيع: بعث الى الرشيد في وقت لم يكن يبعث الى فيه ، فدخلت عليه في محلس خاصته ، وبين يديه سيف ، وقد اربد وجهه ، فقال لى : يا فضل اذهب الى هذا الحجازى محمد بن ادريس : فأتنى به ، فان لم تأتني به ، أنزلت بك ما أربد به ؟

فأتيته ، فألفيته في مسجد بيته يصلي ، فانفتل من صلاته .

فقلت له : أحب أمير المؤمنين ؟

فقال: بسم الله ، وحرك شفتيه ؟

ثم نهضت أمامه وهو يقفوني ، حتى أتيت القصر ، وأنا أرجو أنــه قد نام ، فاذا هو جالس ، فقال : ما فعل الرجل ؟

قلت: ماليات؟

قال: لعلك روعته.

قلت: لا .

قال: أدخله.

فلما دخل تزحزح له عن مجلسه، وتهلل وجهه، وضحك اليه وصافحه وعانقه ، وقال له ، يا أبا عبد الله ! لم يكن لنا عليك من الحق ، ألا تأتينــا \* (185)الا برسول؟

فاعتذر بعذر لطيف؟

فقال : انا أمرنا لك بأدبعة آلاف دينار ، وفي رواية بعشرة آلاف درهم (284) .

فقال: لا أقلها.

فقال: عزمت عليك لتأخذنها ، يا فضل! احملها معه ؟

قال الفضل: فلما انصرفت قلت له: بالذي أنجاك منه ، وأبدلك رضاه من سخطه ما قلت في اقبالك اليه ، ودخولك عليه ؟

قال: نعم، قلت شهد الله أنه لا الاه الاهو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط، لا اله الاهو العزيز الحكيم، دب العرش العظيم، اللهم انى أعوذ بنور قدسك، وعظمة طهارتك، وبركة جلالك، من كل آفة وعاهة، أو طارق يطرق الاطارقا يطرق بخير، يا أدحم الراحمين، اللهم أنت عياذى، فبك أعوذ، وأنت ملاذى فبك ألوذ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة، وخضعت له مقاليد الفراعنة، أعوذ بكرمك من غضبك، ومن نسيان ذكرك، ومن أن تخزينى أو تكشف سترى، أنا في كنفك في ليلي ونهادى وظعنى وأسفادى، ونومى وقرادى، فاجعل ثناءك دثارى، وذكرك شعادى، لا اله غيرك، تنزيها لوجهك، وتعظيماً لسبحات قدسك، أجرنى من عقوبتك وسخطك، واضرب على سرادقات حفظك، وأمن على دوعاتى يوم القيامة يا أدحم الراحمين؛ عنى سوء ما أحاط به علمك، وأمن على دوعاتى يوم القيامة يا أدحم الراحمين؛

قال الفضل: فما دخلت على سلطان فدعوت بهذا الدعاء الاضحك في وجهى وضمنى وأكرمنى ؟

<sup>284) /</sup> درهم / ساقطة من نسختي ك ، م . .

وفي رواية أخرى أن الفضل سأله بما دعا به ؟

فقال: نعم ، هو ما حدثنى به مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الأحزاب: اللهم انى أعوذ بنور قدسك، وعظمة طهارتك ، وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ، وذكر نحو ما تقدم .

\* \*

وتوفى الشافعى بمصر عند عبد الله بن عبد الحكم ، واليه أوصى ؟ قال الربيع : كنا جلوساً فى حلقة الشافعى بعد موته بيسير ، فوقف علينا أعرابى فسلم ثم قال : أين قمر هذه الحلقة وشمسها ؟

فقلنا : توفي رحمه الله تعالى .

فبكى بكاء شديداً ، وقال : رحمه الله وغفر له ما أكثر ما كان يفتح ببيانه منغلق الحجة ، ويهدى خصمه واضح المحجة ، ويغسل من العار وجوها مسودة ، ويوسع بالرأى أبواباً منسدة ، ثم انصرف .

وكانت وفاته بمصر يوم الخميس، وقيل ليلة الجمعة، منسلخ رجب سنة أدبع ومائتين / (285) ودفنه بنو عبد الحكم فى قبورهم، وصلى عليه أمير مصر، وكان رحمه الله تعالى خفيف العارضين يخضب (285) / .

<sup>285)</sup> ما بين خطين ساقط من نسختى أ ، ط ، ثابث فى غيرهما ــ وقد ورد نفس هذا الكلام فى الديباج ، فى ترجمة الامام الشافعى ، وفيه « وصلى عليه السرى أميـر مصر » .

# ومن أهل اليمن :

# أبو قرة موسى بن طارق السكسكي

كنيته أبو محمد (286) ، وأبو قرة لقب له ،قاله الحسين بن محمد الغساني الحافظ، وقال: نقلته من خط ابن فطيس (287) .

وقال الأمير أبو نصر في كتاب الاكمال: أبو قرة موسى بن طادف الجندي بجيم ونون مفتوحتين ، ودال مهملة مكسورة ، منسوب الى جند ناحية اليمن

وقال ابن شعبان : هو من أهل ذبيد من أهل الخصيب ، قاض لهم . قالوا : روى عن مالك ما لا يحصى حديثاً ومسائل ، وقد روى عنه الموطاً

ولأبى قرة كتابه الكبير ، وكتابه المبسوط ، وسماع معروف فــى الفقه عن مالك يرويه عنه على بن زياد الحجبى ، قرية هنالك (288) .

وروى عنه أيضا صامت بن معاذ (289) ، وكان أبو قرة قاضي زبيد .

<sup>286)</sup> انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الرابع القسم الأول ، ص 148 .

<sup>287)</sup> ط ، ك : ابن فطيس \_ أ : ابن فطليس \_ م : ابن فطين .

<sup>288)</sup> ط ، ك ، م : يرويه عنه على بن زياد الحجبى ، قرية هنالك ـ أ : يرويه عنه على بن زياد الجمحى قوله هنالك ! » .

<sup>(289)</sup> أ ، ك ، م : صامت بن معاذ \_ ط : صامت بن مامة .

وذكره أبو عمرو المقرى، في كتاب القراء فقال : قرأ أبو قرة على نافع ، وروى عن اسماعيل القسط ، وموسى بن عقبة ، ومالك ، وابن جريج ، وابن عيينة .

روى عنه على بن زياد الحجبى ، ومحمد بن يونس الزبيدى ، وابـن حنبل ، وابن راهويه .

قال أبو حاتم : محمله (290) الصدق ، وأثنى \* عليه ابن حنبل خيراً ، (186) وقال ابن أبى داود : هو ثقة .

# محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس

ويقال الشروسي الصنعاني ، من أصحاب مالك ، لـه عنه الموطأ ، وكتاب سماع مسائل ، ثلاثة أجزاء .

يروى عنه أبو على الحسن بن أحمد بن أبى الطيب الصنعاني .

قال القاضى رضى الله تعالى عنه : وقد رأيت موطأه عن مالك ، وهو غريب لم يقع لأصحاب اختلاف الموطيات ، فلهذا لم يذكروا منه شيئا ، والله أعلم . وانما يذكرون من حديث ابن شروس فى غير الموطأ .

<sup>290)</sup> أ، ط: محمله الصدق \_ ك م: محله الصدق.

# ومن أهل البصرة والعراق وما وراءها من بلاد المشرق:

# عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي

الحارثي القعنبي أبو عبد الرحمان (291) . أصله مدني ، وسكن البصرة ، فهو في عداد البصريين .

دوی عن مالك وابن أبی ذیب ، وأبیه ، ومخرمة بن بكیر ، وشعبة ، واللیث ، والدراوردی ، والعمری والحمادین ، وسلیمان بن بلال .

روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وعلى بن عبد العزيـز ، والذهلى ، وأحمد بن سنان ، ومحمد بن سهل بن عسكر ، والرمادى ، وأبو داود السجتسانى ، وأخرج عنه البخادى ومسلم .

حكى أبو على الغسانى الحافظ عنه ، أنه قال : لزمت مالكا عشرين سنة حتى قرأت عليه الموطأ .

### ذكر فضائله والثناء عليه

قال ابن شاهين فيما حكاه عن الحنيني (292) : كنا عند مالك رحمه

<sup>291)</sup> انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 383 ــ وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثاني ، القسم الثاني ص 187 .

<sup>292)</sup> ك : الحنيني \_ ط : الحنبلي \_ م : الجنيني \_ أ : غير واضحة \_ وفي الخلاصة ص 27 : اسحاق بن ابراهيم الحنيني ، بمهملة ، ونونين ، مصغراً .

الله تعالى فجاءه رجل فأخبره بقدوم القعنبي ، فقال هنيئاً بقرب قدومه (293) . فقال : قوموا بنا إلى خير أهل الأرض نسلم عليه ، فقام فسلم عليه .

قال أبو زرعة : ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه .

قال أبو حاتم: القعنبي أحب الى من ابن أبي أويس، وهو بصرى، ثقة ، حجة.

وقال : ما رأيت أخشع منه ، سألناه أن يقرأ لنا الموطأ .

فقال: ايتوا بالغداة .

فقلنا: انا نجلس عند الحجاج؟

قال : فاذا فرغتم ؟

قلنا : نأتى مسلم بن ابراهيم ؟

قال : فاذا فرغتم ؟

قلنا : يكون وقت الظهر ، ونأتى أبا حذيفة .

قال: فيعد العصر؟

قلنا : نأتي حازما ؟

قال: فبعد المغرب؟

فكنا نأتيه ليلا فيخرج علينا وعليه لبد ما تحته شيء ، في الصيف في الحر الشديد ، فيقرأ لنا وهو على جسده ، ولو أداد لأعطى الكثير .

\* \*

قال هارون بن اسحاق: ما رأيت أحداً يريد بعلمه الله الا القعنبي .

<sup>293)</sup> ط: فقال: هنيئاً بقرب قدومه \_ أ: هنيئاً لقرب قدومه \_ ك، م: متى يقرب قدومه ؟ .

قال ابن معين فيه : ذلك من در ذاك من دنانس (294) .

قال : واخوته ثقات كما تحب.

وقال : أثبت الناس في مالك هو ومعن .

وقال مرة: أثبتهم القعنبي.

وقال أحمد : هو ثقة .

وقال الكوفى : هو ثقة رجل صالح .

وقال سعيد بن منصور : انا لنقول \_ أو انه ليقال \_ ما يطوف بهــذا البيت أحد من خلق الله أفضل من القعنبي .

قال ابن مفرج: هو بصرى ثقة عابد.

قال عبد الله بن داود : حدثنى القعنبى (295) ، وهو والله عندى أخير من مالـك .

قال ابن أبى أويس : كان مالك اذا جلس قال : ليلنى منكم ذوو الأحكام والنهى . قال فربما جلس القعنبي عن يمينه .

قال عبد الله بن عبد الحكم: كنت عند عبد الرزاق ، فنهرنى مرة ، وأبى أن يكتب على ، فبت مغموما، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم، فذكرت له قصتى مع عبد الرزاق، فقال لى : اكتب عن أربعة . فقلت : من هم يا رسول الله ؟ فذكر القعنبى وثلاثة معه .

<sup>294)</sup> هكذا وردت هذه العبارة فى جميع النسخ التى بين أيدينا ، وكذلك وردت أيضاً فى الديباج المذهب لابن فرحون ـ وفى هامش نسخة « م » تعليقاً على هذه العبارة ، كلمة « كذا » مما يدل على أن الناسخ استشكلها .

<sup>295) /</sup> حدثني القعنبي / ساقط من ـ ط ـ .

وعده أبو عمر بن عبد البر في الفقهاء من أصحاب مالك . وقد روى عن مالك كثيراً (296) .

وبنو قعنب أربعة :

عبد الله هذا .

واسماعيل .

وپحیی .

وعبد الملك ؛ بنو مسلمة ، كلهم روى عن مالك .

قال أحمد بن الهيثم: كنا اذا أتينا القعنبى، خرج \* الينا كأنه مشرف (187) على جهنم.

قال البخادى: توفى سنة عشرين أو احدى وعشرين ومائتين ؛ وحقق ابن مفرج وأبو اسماعيل الترمذى ، أنه توفى سنة احدى وعشرين ومائتين بمكة ، يوم السبت ، لست خلون من المحرم ، منها .

وقال أبو اسماعيل الترمذى : لست خلون ، يوم الخميس ، وقيل يوم عاشوراء ، وقاله ابن الجزار في كتاب التعريف .

<sup>296)</sup> أ ، ك ، م : وقد روى عن مالك كثيراً ـ ط : وقد روى عنه ملأ كثير .

## عبد الرحمان بن مهدى بن حسان العنبرى

یکنی أب سعید (297) ، مولی الأزد ، بصری ، سمع السفیانیس ، والحمادین ، ومالکا ، وشعبة ، وعبد العزیز ، وشریکا ، وهماما ، وأبا عوانة ، وزیادة ، والدستوانی ، وغیرهم .

روى عنه ابن وهب ، وابن حنبل ، ويحيى ، وزهير ، وابن المدينى ، وابنا أبى شيبة (298) ، واسحاق ، وأبو عبيد ، وأبو ثور ، وابنه موسى بن عبد الرحمان ، ويحيى بن سعيد ، وغيرهم . وخرج عنه البخارى ومسلم . ولازم مالكا فأخذ عنه كثير الفقه والحديث ، وعلم الرجال . وله معه حكايات .

قال ابن المدينى : كان ابن مهدى يذهب الى قول مالك ، وكان مالك يذهب الى قول على مالك يذهب الى قول على مالك يذهب الى قول على بن الخطاب دضى الله عنه .

قال أحمد بن عبد الله بن صالح: رسالة الشافعي، ابن مهدى ابتدأها، وأتمها الشافعي.

وذكر أبو اسحاق الشيراذي أن الشافعي انما كتب الرسالة الى ابن مهدى ، وهو الأشبه عندى ، وكان يجالس الشافعي ويصحبه مع أحمد بـن

<sup>297)</sup> وانظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبى ، المجلد الأول ، ص 329 قال الذهبى : « سمع أيمن بن نابل ، وهشاما الدستوائي ومعاوية بن صالح ، وأبا خلدة ، وشعبة ، وسفيان ، وأمما . . . » \_ وانظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ، ص 288 .

<sup>298)</sup> أ، ط: وابنا أبي شيبة \_ م، ك: وأبناء أبي شيبة .

حنبل ، فكان الشافعي يقول لهما : ما صح عندكما من الحديث فأعلماني به لأتبعه ، لأنكما أعلم بالحديث مني ؟

ويقال أن ما أرسله مالك عن غير أبن مسعود ، فعن أبن مهدى أخذه .

### ثناء العلماء عليه وذكر فضله

قال على بن المديني غير مرة : لو أخذت فجعلت (299) بين الركن والمقام ، لحلفت بالله أنى لم أر أحداً قط أعلم بالحديث من ابن مهدى ؟

وقال أيضا : كان ابن مهدى أعلم الناس ، وقال لى ابن مهدى : اختلفت الى حماد بن زيد زمانا ، وما بى اليه حاجة .

قال ابن حنبل: كان ابن مهدى من معادن الصدق.

وقال : هو أشد توقيا من وكيع .

قال أحمد بن سنان : كان ابن مهدى ورعا منذ كان ، وكان حماد بن زيد اذا نظر الى ابن مهدى في مجلسه تهلل وجهه .

قال أبو حاتم : كان ابن مهدى خياراً ثقة ، من معادن الصدق ، صالحاً ، مسلما . ولما حضر سفيان الموت قال لمولى حميد : انطلق الى ابن مهدى فجى ، به يغمضنى . وقال سفيان : كتبى بالكوفة عند عجوز ، ولوددت لو قدرت عليها ، فينظر فيها ابن مهدى نظرة .

قال على بن المديني : قدمت الكوفة فعنيت بحديث الأعمش فجمعته ، فلما قدمت البصرة لقيت ابن مهدى فسلمت عليه ، فقال : هات ما عندك .

<sup>299)</sup> ط: فحلفت \_ أك ، م ، فجعلت \_ وفى تذكرة الحفاظ للذهبى : « قال على بن المدينى : لو حلفت بين الركن والمقام ، لحلفت أنى لم أر مثل عبد الرحمان » انظر تذكرة الحفاظ ، المجلد الأول ص 331 .

فقلت : ما أحد يفيدني عن الأعمش شيئا ؟

قال : فغضب فقال : هذا كلام أهل العلم ؟ ومن يضبط العلم ويحيط به ؟ مثلك يتكلم بهذا ؟ ، معك شيء تكتب فيه ؟

قلت: نعم.

قال : اكت.

قلت: ذاكرني فلعله عندي .

قال: اكتب، لست أملى عليك الاما ليس عندك؟

قال: فأملى على ثلاثين حديثا لم أسمع منها حديثا، ثم قال: لا تعد. قلت: لا.

قال على : فلما كان بعد سنة جاء سليمان فقال : امض بنا الى ابـن مهدى حتى نفضحه اليوم في المناسك ، وكان سليمان من أعلم أصحابنا بالحج ؟

قال: فذهبنا فدخانا عليه فسلمنا وجلسنا بين يديه ، فقال: هات ما عندكما ، وأظنك يا سليمان \* صاحب الخطبة .

قال: نعم ، ما أحد يفيدنا في الحج شيئا ؟

فأقبل عليه بمثل ما أقبل على . ثم قال : يا سليمان ما تقول فى رجل قضى المناسك كلها الا الطواف بالبيت ، فوقع على أهله ، فاندفع سليمان فروى : يفترقان حيث اجتمعا ، ويجتمعان حيث تفرقا ؟

فقال : اذن متى يجتمعان ومتى يفترقان ؟

قال: فسكت سليمان، فقال: اكتب، وأقبل يلقى عليه المسائل ويملى عليه، حتى كتبنا ثلاثين مسألة في كل مسألة يروى الحديث، والحديثين، ويقول سألت مالكا، وسألت سفيان، وعبيد الله بن الحسن.

قال : فلما قمت قال : لا تعد ثانيا ؟

فأقبل على سليمان فقال: ايش خرج علينا من صلب مهدى هذا؟ وجاء رجل الى ابن مهدى فقال: يا أبا سعيد: حديث رواه الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم: (من ضحك في الصلاة فليعد الوضوء والصلاة)؟

فقال عبد الرحمان : هذا لم تروه الا حفصة بنت سيرين (300) عن أبى العالية ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فقال له الرجل: من أين قلت ذلك يا أبا عبد الله؟

قال: اذا أتيت الصراف بدينادك ، فقال لك: هو بهرج ، تقدر أن تقول: من أين قلت؟ فسره لى! قال: هذا الحديث لم يروه الا حفصة بنت سيرين (300) ، فسمعه هشام بن حسان منها ، وكان في الدار معها فحدث به الحسن ، فقال الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقیل له : فمن أین سمعه الزهری ؟ قال : كان سلیمان بن أدقم یختلف الی الحسن والزهری ، فسمعه من الحسن ، فذاكر به الزهری ، فقال الزهری : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم .

#### \* \*

وقال أحمد بن صالح: لم يكن ابن المهدى يروى الا عن ثقة . قال : وكل ما أدسله مالك عن ابن مسعود ، فانما أخذه عن ابن ادريس ، وما كان عن غير ابن مسعود ، فانما أخذه عن ابن مهدى :

قال يحيى بن سعيد: سماع ابن مهدى نائما أحب الى من املاء غيره، أو كما قال .

<sup>300)</sup> سقط من نسخة « م » من قوله : « عن أبى العالية » الى قوله بعد ذلك « لم يروه الا حفصة بنت سيرين » .

قال ابن أخته : كان خالى قد خط على أحاديث ، ثم صحح عليها بعد ، وقرأتها عليه ؟

فقلت له في ذلك ؟

فقال: تفكرت في فعل ذلك أنه اسقاط لعدالة ناقليها ، فيكونـون خصمائي عند الله ، يقول: رأيتني ؟ تعرفني ؟ سمعت كلامي ؟ .

\* \*

ومرض ابن مهدى فعاده حماد بن زيد فى أصحابه ، فخرج وهــو يقول : ان كنت لأؤملك لأهل هذا البلد ، مرتين .

قال القطان : ما قرأ ابن مهدى على مالك ، أثبت مما سمع منه الناس. قال ابن مهدى : كتب عنى الحديث بحلقة مالك ؟

قال ابن أبي صفوان : ولو كتب عنه مالك ما ضره .

قال ابن المبادك : من لقى ابن مهدى فلم ياخذ بعظه منه فقد كدا (301) .

وذكره أيضا فقال: ذلك رجل منذ عرفناه يزداد في كل يوم خيراً. وقال محمد بن عبد الله بن السكوني: هو ثقة.

وقال أُبو داود : حدثنا الثقة عبد الرحمان بن مهدى .

<sup>30</sup>I) أ، ك ، م : « فقد كدا » ـ ويقال : كدا الزرع، يكدو : أى ساء نبته، وكدت الأرض : أبطأ نباتها . وكدا الرجل : بخل فى العطاء ، وأكدى : لم يظفر بحاجته ـ وفى نسخة ط : « فقد غبن » وهو ، بالبناء للمعلوم ، بمعنى قل ذكاؤه وضعف .

### بقية أخباره ووفاته

قال ابن حنبل : قدم ابن مهدى علينا بغداد وهو ابن ست أو خمس وأربعين سنة ، وقد خضب .

قال صالح بن أحمد : شرب ابن مهدى وأبو داود الطيالسي للحفظ ، فأما ابن مهدى فما مات حتى برص ، وأما أبو داود فجذم .

قال ابن اللباد · كان عبد الرحمان بن مهدى يبيع الجوهر ، وأبوه طحان .

قال البهلول بن راشد: لم آسف على شيء أسفى على كتاب رأيت ابن مهدى يعرضه على سفيان الشورى ، فأعجب به سفيان . قال الصمادحى (302): فلما قدمت على ابن مهدى ذكرته له ، فأخرج لى كتاب السنة \* والفتن من تأليفه (303) .

قال ابن مهدى : اختلفت الى حماد بن زيد ثلاثين سنة ، فسا رجعت سنة الا بفائدة (304) .

وقيل لابن مهدى: ان فلانا صنع كتابا فى الرد على الجهمية ؛ فقال عبد الرحمان: رد عليهم بكتاب الله تعالى وسنة رسول محمد صلى الله عليه وسلم ؟

قالوا: لا . بل بالرأى والمعقول؟

<sup>302)</sup> أ ، ك : الصمادحي ـ ط : الصمداجي - م : الصمادجي .

<sup>303)</sup> أ ، ك : فأخرج لى كتاب السنة والفتن من تأليفه ـ ط : فأخرج لى كتاب السمة والفتن من تاليفه .

<sup>304)</sup> أ ، ط : فما رجعت سنة الا بفائدة \_ ك ، م : فما رجعت منه الا بفائدة .

فقال: أخطأ ، رد مدعة ببدعة .

قال القاسم بن سلام: دخلت البصرة لأسمع من حماد بن زيد فاذا هو ميت ، فشكوت ذلك الى ابن مهدى فقال لى : مهما سبقت فلا تسبقن بتقوى الله .

قال القواريرى (305): رأيت عبد الرحمان بن مهدى على درجة من المنبر يحدث ، وأبوه مهدى على الدرجة الأخرى ، وجده حسان فوق قبة فى الدرجة العليا وهو يحدث الناس.

قال الفلاس : رأيت ابن مهدى يوم الجمعة ، جاء فجلس خارجا من الحلقة ، فقال له يحيى : ادخل الحلقة ؟

فقال: أنت حدثتنى عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الحلق يوم الجمعة قبل خروج الامام.
قال يحمد: فائد دأيت حسب بد الشهيد، وهشاما واب أب

قال یحیی : فانی رأیت حبیب بن الشهید ، وهشاما وابن أبی عروبة (306) یتحلقون حینئذ .

فقال ابن مهدى : فهؤلاء بلغهم أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قالـه ففعلوه ، فسكت يحيى .

<sup>305)</sup> ك : قال القواريري - أ : العوارقي - ط العوارفي - م : القواريز .

<sup>306)</sup> م: وهشاما وابن أبى عروبة  $_{-}$  ك : وهشاما وابن أبى عروة  $_{-}$  أ  $_{-}$  ط : وهشام ابن أبى عروبة  $_{-}$  وليس فى الخلاصة هشام بن أبى عروبة وانما فيها هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى المتوفى سنة 145 . انظر الخلاصة ص 410  $_{-}$  أبى عروبة فهو سعيد بن أبى عروبة ، واسمه مهران اليشكرى ، وقد توفى سنة 156 ، انظر الخلاصة ص 141 .

قال ابن المدينى (307): كان ابن مهدى يقال له فى الحديث روى معن كذا، فيقول هو خطأ، وينبغى أن يكون أخطأ من وجه كذا، فيفتش عليه فيوجد كما قال.

قال ابن مهدى: من فر من الرئاسة تبعته ، ومن طلبها لـم يكـد ينالهـا (308).

وتوفى ابن مهدى رحمه الله تعالى بالبصرة فى جمادى الآخرة سنة مان وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ويقال مولده ، سنة خسس ، ويقال أدبع ، ويقال ست ، وثلاثين ومائة . / وله ابن روى عنه ، اسمه ابراهيم يروى عنه احمد الدورقي (309)

<sup>307)</sup> أ ، ط : قال ابن المديني ــ ك ، م : قال ابن المهدى .

<sup>308)</sup> أ : لم يكد ينالها ـ ط ، ك ، م : لم يكن ينالها .

<sup>(309)</sup> ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط \_ ثابث في غيرهما .

## محمد بن عمر بن واقد الواقدي

مولى بنى سهم بن أسلم (310) ، أبو عبد الله ، مدنسى عداده فسى البغداديين ، سكن بغداد ، وولى القضاء بها للمأمون بعسكر المهدى ، والجانب الشرقى ، والصلاة بالرصافة ، وولى القضاء قبل للرشيد ؟

روى عن مالك حديثاً كثيراً وفقهاً ومسائل ، وفي حديثه عنه منقطع كثير وغرائب (311) ، وكذلك في مسائله عنه منكرات على مذهبه لا توجد عند غيره ، تكلم فيها الناس ، وطرحه أحمد ، ويحيى (312) ، وابن نمير (313) ، والنسائي وغيرهم ، وكان واسع العلم كثير المعرفة أديباً نبيلا عالماً بالحديث والسير والأخباد .

<sup>(310)</sup> أ، ك ، م: مولى بنى سهم بن أسلم ـ ط: مولى بنى سهم من أسلم ، وكذلك فى الديباج المذهب لابن فرحون ـ وفى الخلاصة ص 353 محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ـ وفى وفيات الأعيان لابن خلكان: « مولى بنى سهم بن أسلم ـ وانظر فى ترجمته أيضا تذكرة الحفاظ للذهبى ، المجلد الأول ص 348 ـ وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الرابع ، القسم الأول ص 20 ـ وقد خصه بترجمة مطولة ابن سعد فى الطبقات الكبرى ، الجزء الخامس ص 425 .

<sup>3</sup>II) أ ، ك ، م : وغرائب \_ وكذلك في الديباج \_ ط : وغريب .

<sup>3</sup>I2) أ ، ط : وطرحه أحمد ويحيى ، وكذلك في الديباج ــ ك ، م : وطرحــه أحمد بن يحيى .

<sup>(313)</sup> ك ، م : وابن نمير \_ ط : وابن أعين - أ : وابن عين ، ولعل ابن نمير المقصود هنا هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون ، الهمدانى ، الخازفى ، أبو عبد الرحمان الكوفى الحافظ ، وقد توفى سنة 234 أما والده عبد الله بن نمير فقد توفى سنة 199 وقد توفى محمد بن عمر بن واقد الواقدى كما يأتى فى آخر ترجمته سنة 207 ـ انظر الخلاصة للخزرجى ص 346 وص 217 .

قال أحمد بن عبد الله بن صالح : ما رأيت أحداً أحفظ للحديث منه ، وانما تكلم فيه ابن المبادك .

قال محمد بن سعد كاتبه فى تاريخه الكبير : وكان عالماً بالمغازى ، والسير ، والفتوح ، واختلاف الناس فى الحديث ، والأحكام ، واجماعهم ، ووضع الكتب ؟

وحدث: قال القاضى وكيع: كان الواقدى من المتسعين فى العلم؟ وسئل عنه أحمد، فقال: دعونا من بحار الواقدى، زعم أن عنده عشرة آلاف حديث عن معمر ليست لغيره، فنظرنا الى من هو أقدم مجالسة منه لمعمر، فلم نجد هذا عنده؟

قال ابن البرقى : هو كذاب.

قال النسائي : ليس هو بثقة ، ولا يكتب حديثه ؟

قال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، ولا يكتب حديثه (314) ؟

قيل له: فلم لم تضرب على اسمه؟

قال : أستحيى من ابنه (315) ، وهو صديقي .

وقال أحمد بن عبد الله الكوفى (316) : كتبت عنه كثيراً ، وهو ثقة ، ما رأىت أحفظ منه . كتبت عنه نحواً من ستين ألف حديث ، فبلغني أن ابن

<sup>314)</sup> سقط من نسخة م قوله : / قال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، ولا يكتب حديثه / .

<sup>315)</sup> ك ، م : أستحيى من ابنه ـ أ ، ط : أستحيى من أبيه .

<sup>316</sup>) ك : أحمد بن عبد الله الكوفى - وهو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس اليربوعى التميمى أبو عبد الله الكوفى الحافظ ، وقد توفى سنة 227 انظر الخلاصة ص 8 - وفى نسختى أ ، d : أحمد بن عبد الله الكمونى .

المبارك قال له: لا ترفع هذين الحديثين، فانهما غير مرفوعين (317)، فلج فيهما، فقال الناس \*: كذاب.

فقال ابن الجارود : تركوه .

وذكره أبو عمرو المقرى، فى طبقات القراء، فقال: دوى القراءة عن نافع بن أبى نعيم، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن حبان، وسمع معمر بن راشد، وروى عنه ابنه، وكاتبه محمد بن سعد.

# جمل من أخباره وكرمه وذكر وفاته

قال مصعب بن عبد الله: كلمت الواقدى فى توكيل رجل من أهل المدينة بعض الوكالات التى يرتزق فيها ، فأرسل الى بصرة فيها مائة أو مائتـا درهـم ؟

فقلت : لم أكلمك أن تصله ؛ فقال : وأى شيء ىنفق الى أن أوكله ؟

\* \*

قال محمد بن سعد: رآنی الواقدی مغتما ، فقال لی: لا تغتم ، فان الرزق یأتی من حیث لا تحتسب ، أملقت مرة حتی بعت برذونی ، فاستبطأنی یحیی بن خالد ، فاعتذرت الیه ، فوقف علی حالی ، فأمر لی بخمسمائة دیناد ، فصرت بها الی البیت ، فأنافی تصریفها فی قضاء الدین وعلی العیال ، اذ طرقنی رجل من أهل المدینة ، قد قطع علیه الطریق ، من ولد أبی بكر ، فشكا الی حاله ، فدفعت الیه ما فضل ، ولم أشتر برذونا ؛

<sup>317)</sup> ك ، م ، فانهما غير مرفوعين ـ أ : فانهما غير موضوعين ـ ط فانهما موضوعين ! .

فاستبطأنى يحيى فأخبرته الخبر ، فوجه الى البكرى ، فقال : نعم ، أخذت الدنانير منه ، فلما صرت بها الى البيت جاءنى فلان الأنصارى ، فشكا الى حاله فدفعتها اليه ؟

فوجه يحيى الى الأنصارى فأخبره الخبر، فتعجب من الكرم، ثم أمر لى بألف دينار، وللبكرى بمثلها، وللأنصارى بمثلها، ولزوجتى بخمسمائة، لغمها (318) حين دفعت الدنانير الى البكرى ؟

\* \*

قال هارون بن عبد الله القاضى: رفع الواقدى رقعة الى المامون ، يذكر فيها علبة الدين عليه ، وقلة صبره عليه ، فوقع المامون على ظهرها: أنت رجل فيك خلتان: الحياء والسخاء ، فأما السخاء فهو الذى أطلق ما عندك ، وأما الحياء فهو الذى منعك من اطلاعنا على ما أنت عليه ، وقد أمرنا لك بكذا وكذا . فان أصبنا ارادتك فازدد في بسطتك ، وان كنا لم نصب ارادتك فجنايتك على نفسك ، وأنت كنت حدثتني وأنت على قضاء الرشيد ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهرى ، عن أنس ، أن رسول الله عليه وسلم قال للزبير: يا زبير ان خزائن الرزق مفتحة بازاء العرش ، فمن كثر كشر الله عليه ، ومن قلل قلل الله عليه .

قال الواقدى: وكنت قد أنسيت هذا الحديث ، فكان ما ذكرنيه ، أعجب الى من جائزته .

قال هارون : وبلغني ان جائزته كانت مائتي ألف درهم .

\* \*

<sup>318)</sup> أ ، ك ، م ، لغمها \_ ط : لصبرها .

قال الواقدى : كان لى صديقان أحدهما هاشمى، فنالتنا ضيقة ، فقالت لى امرأتى : أما نحن فنصبر على البؤس والشدة ، وأما صبياننا فقد قطعوا قلبى ، فلو نظرت لهم فى شىء تصرفه فى صلاح شأنهم ؟

فكتبت الى صديقى الهاشمى ، أسأله التوسعة بما حضره ، فوجه الى كيسا مختوما ، ذكر أن فيه ألف درهم ، فما استقر قراره ، حتى كتب الى الصديق الآخر ، يذكر مثل شكواى ، فوجهت اليه بالكيس كهيئته ، وخرجت الى المسجد فبت فيه حياء من امرأتى ، ثم رجعت فاستحسنت فعلى ، اذ وافى صديقى الهاشمى ومعه الكيس كهيئته ، فقال : اصدقنى عن الأمر ، فأخبرته ؟

فقال: وجهت الى وما أملك الا ما بعثت به اليك . وكتبت الى صديقنا أسأله المواساة ، فوجه الى بكيسى بخاتمى ؟

قال: فتواسينا الألف، وقسمناها بيننا أثلاثها، بعد أن أخرجها الى المرأة مائة درهم، ونمى الخبر الى المامون، فدعانى فشرحت له الأمر، فأمر لى بسبعة آلاف ديناد، لكل واحد منا ألفان وللمرأة ألف.

\* \*

(191) وقد ذكر في رواية أخرى في هذا الخبر نحوه ، وأن البرمكي وجه \* فيه ، وقال له : رأيتك البارحة في المنام بحالة دلت على شدة ، فاشرح لى أمرك. فذكر له القصة ، فقال : ما أدرى أيكم أكرم ؟ وأمر لى بثلاثين ألف درهم ، ولهما بعشرين ألفا ، وقلدني القضاء ؛ ولم يذكر فيها المامون .

قال الواقدى : لقيت أشعب يوما ، فقال لى : يـا ابن واقـد ، وجـدت ديناداً فكيف أصنع بـه ؟ .

قلت: تعرف (319)

قال لى : يا سبحان الله ! ما أنت في علمك الا في غرور ؟

قلت: فما الصواب يا أبا العلاء؟

قال : أشترى به قبيصا وأعرفه (320).

قلت: اذن لا يعرفه أحد؟

قال: فذاك أريد.

\* \*

قال المؤلف رحمه الله تعالى: كذا وجدت هذا الخبر عنه ، ولا أدرى من هذا أشعب ، فان أشعب الطماع متقدم عن زمن الواقدى ، سمع من سالم بن عمر ، وقد قال أهل هذا الباب: لا يعرف بهذا الاسم غيره .

\* \*

وتوفى الواقدى ببغداد وهو على قضاء عسكر المأمون ، ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة ، سنة سبع ومائتين ، ودفن يوم الثلاثاء بعده ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ؟

مولده سنة ثلاثين ومائة ؟

وصلى عليه محمد بن سماعة ، وأوصى الى المأمون ، فقبل وصيته وقضى دينه .

<sup>319)</sup> أ ، ك ، ط : تعرفه ، أي تعلن عنه ــ م : تصرفه .

<sup>320)</sup> ط: قال: أشترى به قميصا وأعرفه ، قلت . . . الخ .

ك ، م : قال أشترى به قميصاً وأعرفه بقبا ، قلت . . . الخ .

أ: قال : أشترى به قميصاً وأعرفه مقيا ! .

# يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمان التميمي

الحنظلي ، مولى لهم ، ويقال : مولى بنى منقر بن سعد بن عمرو بـن تميم النيسابودى (321) .

روى عن مالك الموطأ، وقيل انه قرأه عليه، وهذا الذى يدل عليه حديثه عنه فى صحيح مسلم وغيره، ولازمه مدة للاقتداء به، وعده أبو عمر بن عبد البر فى كتابه « المنتقى » فى الفقهاء من أصحاب مالك ؟

دوى عن الليث ، والحمادين ، وأبى عوانة ، وابن لهيعة ، وابن عيينة ، وهشيم ، وابن المبادك ، وزهير بن معاوية ، وسليمان بن بلال ، وغيرهم .

قال أبو عمر : وكان له مال بنيسابور وحظ من الفقه ، وكان ثقة مأموناً مرضياً . روى عنه جماعة من أهل بلدنا وغيرهم من الأئمة ، كاسحاق بن راهويه ، والذهلي ، والبخارى ، ومسلم ، وخرجا عنه في الصحيح كثيراً .

قال ابن خلاد الرامهرمى (322) فى كتابه « الفاصل » : ورحل يحيى الى مصر ، والشام ، واليمامة ، والعراق ، وكان ابن حنبل يثنى عليه ويقول : ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله ، وكان من ورعه يشك فى الحديث كثيراً حتى سموه الشكاك ، وذكر من فضله واتقانه أمراً عظيماً . وذكر نحوه أبو حاتم الرازى ، وأثنى عليه أبو زرعة الرازى ، ووثقه .

<sup>321)</sup> وانظر ترجمته أيضا في تذكرة الحفاظ للذهبي المجلد الأول ص 415 . 322) أ: الرامهرمي ــ ك: الرامهر مزى ــ ط: الرامرمرى .

وفال اسحاق بن داهوية : لم أكتب العلم عن أحد أوثق في نفسي منه ، ومن الفضل بن موسى السيناني (323) ؟

قال : وكان يحيى رجلا عاقلا . وقال : يحيى أثبت من ابن مهدى ؟ وقال : ما رأيت مثل يحيى بن يحيى ولا أراه رأى مثل نفسه .

قال محمد بن مسلم : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقلت : عمن أكتب العلم ؟ فقال : عن يحيى بن يحيى .

قال أبو أحمد بن عدى : وكان من العباد ، فاضلا .

قال يحيى بن الشهيد : ما رأيت محدثا أورع من يحيى بن يحيى ولا أحسن لباساً منه .

قال أبو بكر بن اسحاق: لم يكن بخراسان أعقل من يحيى بن يحيى، وكان أخذ نلك الشمائل من مالك بن أنس رحمه الله ، أقام عليه لأخذها سنة بعد أن فرغ من سماعه ، فقيل له في ذلك ، فقال: انما أقمت مستفيداً لشمائله، فانها شمائل الصحابة والتابعين .

قال أبو أحمد بن عدى ؟ فى معجمه : يقال ان اسحاق بن راهويه ركبه الدين ، فوكب من « مرو » الى عبد الله بن طاهر بنيسابور ؟ وكلهم أصحاب الحديث يحيى بن يحيى فى أمره فقال : ما تريدون ؟

قالوا: تكتب له الى عبد الله بن طاهر رقعة ، وعبد الله أمير خراسان اذ ذاك ؛

<sup>(323)</sup> أ ، ك : السنانى ـ ط : الشيبانى ـ م : النسائى ـ وفى خلاصة الخزرجى ص 309 : الفضل بن موسى الرازى السينانى بكسر المهملة ثم تحتانية ، ثم نونين بينهما ألف .

(192) فقال يحيى: ما كتبت اليه قط \* ، فألحوا عليه ، فكتب في رقعة : الى عبد الله بن طاهر ، ان اسحاق بن راهويه رجل من أهل العلم والصلاح ؟ فحمل اسحاق اليه الرقعة ، فلما جاء الباب ، قال للحاجب : معى رقعة يحيى بن يحيى الى الأمير ؟

فدخل الحاجب الى ابن طاهر ، فقال : رجل بالباب يزعم أن معه رقعة من يحيى بن يحيى الى الأمير .

فقال : يحيى بن يحيى ؟

قال: نعم ؟

قال : أدخله ، فأدخله وناوله الرقعة ، فقبلها ابن طاهر ، وأقعد اسحاق بجنبه ، وقضى دينه ثلاثين ألف درهم ، وصيره في جلسائه ؟

وكان يحيى لا يختلف اليه ، وكان يحيى بن يحيى من المياسير ؟ وذكر أنه أهدى الى مالك هدية باع مالك من فضلتها بثمانين ألفا ؟ قال البخارى وتوفى ضحى يوم الأربعاء منسلخ صفر من سنة ست وعشرين ومائتين (324) .

<sup>(324)</sup> (23) (324) هـ ، من سنة ست وعشرين ومائتين (23) و كذلك في الديباج المذهب لابن فرحون ص 350 و في الخلاصة للخزرجي ص 429 (23) و من سنة ست ومائتين .

# ومن أهل الشام :

# الوليد بن مسلم بن أبي السائب

أبو العباس ، مولى بني أمية ، دمشقي (325) ؛

قال ابن شعبان: له عن مالك ما لا يحصى كثرة ، الموطأ والمسائل ، والحديث الكثير ، يروى عن مالك وابن جريج (326) والأوزاعي ، وهو مختص به ، والليث ، والثورى ، وابن عينة ، ونافع القادى ، ويحيى بن الحادث الزمادى ، وابن لهيعة (327) ، وعبد الرحمان بن يزيد ، ومسلمة بن على ، وعبرو بن جابر ، ويزيد بن جابر ، وأبى بكر بن أبى مريم ، وغيرهم ، ودوى عن شريك عشرة أحاديث .

قال اللالكائى : روى عنه الليث ، والحميدى ، وأحمد بـن حنبـل ، وأبو خيثمة ، وغيرهم ؛

وروی عنه أیضاً اسحاق بن راهویه ، وهشام بن عمار ، وصفوان بن صالح ، وأخرج عنه البخاری ومسلم .

<sup>302</sup> وانظر ترجمته أيضا فى تذكرة الحفاظ للذهبى المجلد الأول ، ص 302 ــ وفى الجرح والتعديل الجزء الرابع ، القسم الثانى ، ص 16 ــ وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء السابع ص 470 .

<sup>326)</sup> أ ، ط : وابن جريج ، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، انظر الخلاصة ص 244 ـ وفي نسختي ك ، م : وابن حريح بالحاء المهملة .

<sup>327)</sup> سقط من نسخة ك من قوله « ونافع القارىء » الى قوله « وابن لهيعة » وفيها بياض مكان كلمة « عيينة » ـ وقد ورد فى بقية النسخ التى بين أيدينا « يحيى بن الحارث الزمارى » وفى الخلاصة ص 422 ورد يحيى بن الحارث الذمارى بالذال المعجمة ـ وكذلك فى تذكرة الحفاظ للذهبى .

قال أبو مسهر: رحم الله أبا العباس ، لقد كان معتنياً بالعلم . وقال أحمد: هو ثقة في الحديث . قال يحيى : كان يدلس . قال أحمد: ليس أحد أروى لحديث الشاميين منه ، ومن اسماعيـل ـن عـاش .

قال الوليد: وافيت مكة ، وعليها محمد بن ابراهيم ، يقصر الصلاة بمنى وعرفة ، فأعاد سفيان الصلاة ، وأتمها ابن جريج ؛

فأتيت المدينة فذكرت ذلك لمالك ، فقال لى : أصاب الأمير وأخطأ سفيان وابن جريج . وأدى الأوزاعي قال فيه مثله ؟

فأتيت مصرفذكرت ذلك للشافعي، فقال لى : أخطأ الأمير والأوزاعي ومالك ، وأصاب سفيان وابن جريج .

أما مالك فيرى القصر للحاج وان كان من أهل مكة ، كما فعل الأمير ، وقاله الأوزاعي ، ويقصر الناس معه من أهل مكة وغيرهم .

وعند الشافعي يتم وراءه المكيون ، وهو قول الثوري وابن حنبـل وأهل الرأى .

وقال الخطابى فى اعادة سفيان : لأنه لا يرى للمفترض أن يصلى خلف المتنفل ، وصلاة الأمير عنده نافلة حين قصرها ، وهو مكى ، فاستأنف سفيان الصلاة ، وهذا خلاف ما ذكر عنه من الاتمام . وفى دوايته عن مالك شذوذ وغرابة .

قال أحمد فيه : ثقة .

وقال أحمد بن صالح الكوفى : قال البخارى وابن أبى خيثمة وابن وضاح : توفى سنة خمس وتسعين فى منصرفه من الحج بذى المروة . وقال ابن شعبان وغيره : توفى فى المحرم سنة أربع وتسعين ومائة . مولده سنة تسع عشرة ومائة .

### أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشيقي

قال أبو عمرو المقرىء : أحد بني كُعب بن هند (328) .

قال أبن شعبان (329) : روى عن مالك الموطأ وغيره من المسائل ، والحديث الكثير .

قال ابن أبى حازم : سمع سعيد بن عبد العزيز ، وعبد الله بن العلاء بن زيد ، وخالد بن يزيد بن صالح .

يروى عنه ابن أبى الحوارى ، وأبو زرعة الدمشقى ، ويحيى بن \* معين ، وأبو حاتم .

قال ابن معين : ما رأيت منذ خرجت من بلادى أشبه بالمشيخة الذين أدركت ، من أبى مسهر ، وهو ثقة .

قال أبو حاتم: ما رأيت ممن كتبنا عنه الصحيح أنبت منه ، وهو امام ، وقد خرج عنه البخارى .

<sup>381)</sup> انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبى ، المجلد الأول ، ص 381 ــ وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثالث ، القسم الأول ص 29 ــ والطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء السابع ص 473 .

<sup>(329)</sup> أ ، ط : قال ابن شعبان \_ وهو محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة المتوفى سنة 355 له كتاب ( مناقب مالك ) وكتاب ( شيوخ مالك ) وكتاب ( الرواة عن مالك ) تأتى ترجمته عند المؤلف ، انظر الجزء الأول من المدارك ص ١٥ \_ وفي نسختى ك ، م : قال ابن سفيان .

قال ابن وضاح: كان فاضلا ثقة ، وقد روى عنه محمد بن يوسف السكوني والسائي (330) ، وأبو داود .

قال الزبیری : وقرأ القرآن علی نافع وأیوب بن تمیم . روی عنه أبو زرعة ، والدمشقی ، وأبو عبید بن سلام .

قال ابن مفرج: أبو مسهر سيد أهل الشام وفقيههم وعابدهم .

قال ابن معين فيه : ثقة . قال الكوفى : هو ثقة .

قال عبد الباقى بن الحسن : رجعت الامامة بعد ابن ذكوان فسى القراءة الى أبى مسهر .

وسأل أبا مسهر رجل عن مسألة فلم يجبه ، ثم أعاد عليه فلم يجبه ، فقيل له في ذلك ، فقال : سمعت مالكا يقول : من اذالة العلم أن تجيب كل من سألك .

### فصل في أخباره ونوادر حديثه

سئل أبو مسهر عن حديث بقية ، فقال : احدر أحاديث بقية ، وكن منها على تقية ، فانها نقية .

وكان على خاتمه مكتوب: عبد الأعلى ، قل الحق .

و کان نقش خاتم أخيه على : « أبرمت فقم » . فكان اذا استثقل جليسه ناوله خاتمه ليرى نقشه .

وحجبه محمد بن عبد كان (331) ، فكتب اليه أبو مسهر :

<sup>330)</sup> ط: وقد روى عنه محمد بن يوسف السكوني والنسائي ـ أ: وقد روى عنه محمد بن يوسف عنه محمد بن يوسف السكوني والغساني ـ م ، ك : وقد روى عنه محمد بن يوسف السكرى والنسائي .

<sup>33</sup>I) أ ، ط : ابن عبد كان \_ ك : ابن عبد كلان \_ م : بياض مكان كلمة « كان »

انی أتیتك للتسلیم عنـك فلـــم وقد علمت بأنی لم أرد وطـــراً لیس الحجاب بمقص عنك لی أملا

رجاب بمقص عنك لى املا فأجابه ابن عبد كان رحمه الله :

لو كنت كافأت بالحسنى لقلت كما قال ابن أوس ففي استغفاره أدب

تأذن عليك لي الأستاد والحجب

الا الاخاء والا العلم والأدب!!!

ان السماء ترجى حين تحتجب

\* \*

قال هارون بن موسى : دخلت على أبى مسهر ، وكان مستلقيا على قفاه ، فترنم بقول الشاعر :

يسر الفتى ما كان قدم من تقى اذا نزل الداء الذي هو قاتله

#### محنته

قال موسى بن الحسن : سمعت أبا مسهر ، وقد وجه به المأمون الى السحاق بن ابراهيم ببغداد ، فأحضر له اسحاق جماعة ليقر بكتاب المحنة الذى كتبه المأمون فى خلق القرآن ، ونفى الرؤية ، وعذاب القبر ، وأن الميزان ليس بكفتين ، وأن الجنة والنار غير مخلوقتين ؟

فلما قرى الكتاب على أبى مسهر . قال : أنا منكر لجميع ما فى كتابكم هذا ، أبعد مجالسة مالك ، والثورى ، ومشايخ أهل العلم ! اذن لا أكفر بالله بعد احدى وتسعين ، لا أقول : القرآن مخلوق ، ولا أنكر عذاب القبر ، ولا الموازين أنها كفتان ، ولا أن الله يرى فى القيامة ، ولا أن الله تعالى على عرشه ، وعلمه قد أحاط بكل شى ، نزل بذلك القرآن ، وجاءت به الأخبار التى نقلها أهل العلم ، فان كانوا متهمين فيما يقولون ، فانهم متهمون فى القرآن، فهم الذين نقلوا القرآن والسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فجر برجله ، وطرح في أضيق المحابس ، فما أقام الا يسيراً حتى توفى رحمه الله تعالى ، فحضر جنازته من الخلق ما لا يحصيهم الا الله .

وقال أبو داود : وحمل في المحنة فلم يجب .

قال أبو جعفر الطبرى: حمل أبو مسهر الى المامون بالرقة ، للمحنة في القرآن فلم يجبه ، فدعا له بالسيف والنطع ليقتله ، فلما رأى ذلك \* ، قال : مخلوق . فتركه ولم يقتله ، وأشخصه الى بغداد في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ، فحبس ، فلم يلبث الا يسيراً حتى مات في غرة رجب من السنة المذكورة .

وحكى البلخى أن المأمون لما ورد دمشق ، ذكر له أبو مسهر ، ووصف بالعلم والفقه ، فأحضره وناظره فى القرآن ، ثم سأله عن النبى صلى الله عليه وسلم ، هل كان يشهد اذا تزوج ؟

فقال: لا أدرى؟

وسأله عن النبى صلى الله عليه وسلم ، هل احتلق (332) ؟ فقال : لا أدرى ؛

فسبه وأقامه ، وهذا انما فعله المأمون به عداوة لمخالفت اياه في القرآن ، ومن قال لا أدرى فقد أنصف .

وقيل لأبى مسهر فى الرجل يصحف ويخطى، ويبهم فى الحديث، فقال: بين أمره، فقيل له: أذلك عيب؟ قال: لا .

\* \*

توفى فيما قاله الطبرى والبرقانى والبخارى سنة ثمان عشرة ومائتين. وقال ابن مفرج: سنة عشرة ، مولده سنة أدبعين ومائة ، ونصوه قال البخارى .

<sup>332)</sup> ك : هل احتلق ؟ بالحاء \_ أ ، ط ، م : هل اختلق ؟ بالخاء المعجمة .

### مروان بن محمد بن حسان الاسدى

الطاطرى ، دمشقى (333) ، صحب مالكا وروى عنه حديثا ومسائــل كثيرة ، وعن الليث بن سعد ، وسعيد بن عبد العزيز ، ومعاوية بن سلام .

قال ابن وضاح: مروان بن محمد كبير فاضل.

قال ابن معین : الطاطری لا بأس به ، قال : و کان مرجئا . قال ابن معین : ومن کان مرجئا بدمشق ، علیه عمامة ، ومن لم یکن مرجئا لم یعتم . قال البخاری : وانما قیل له الطاطری لثیاب نسب الیها .

/ سمع معاوية بن سلام (334) / وخرج عنه مسلم في الصحيح ، وأبو داود ، وغيرهما من الأئمة . وضعفه بعضهم .

حدث عنه الهيثم بن خارجة ، ومحمود بن خالد (335) ، وأحمد بن أبى الحوارى ، والدارمى ، وأحمد بن أبى الأزهر النيسابورى ، وسلمة بن شبيب (336) .

<sup>333)</sup> انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 348 ـ وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي الجزء الرابع ، القسم الأول ص 275 .

مـن عملوية بن سلام » ثابث في نسختى ك ، م ـ ساقط مـن نسختى أ ، ط .

<sup>(335)</sup> ك ، م : « ومحمود بن خالد » وهو كما فى الخلاصة ص 370 : محمود بن خالد بن يزيد الدمشقى السلمى ، بفتح المهملة واللام . . . مات سنة 246 ـ وفى نسخة أ : « محمود بن خالط . . . وفى نسخة ط : محمد بن خالد .

<sup>336</sup>) أ، « ومسلمة بن شبیب » - م، ك: « وسلمة بن شیبة » . ط « ومسلمة بن شیب » . وفی كل ذلك فیما یظهر تحریف ، ولعله ( سلمة بن شبیب ) وهو كما فی الخلاصة ص 148 سلمة بن شبیب النیسابوری أبو عبد الله الحافظ ، نزیل مكة ، وقد ذكر الخزرجی فیمن روی عنهم ، مروان الطاطری ، وقد توفی سلمة بن شبیب سنة 247 .

روى عنه أنه قال: ثلاثة لا يؤتمنون في دين ، الصوفى ، والقصاص ، ومبتدع يرد على أهل الأهواء .

وابنه ابراهیم بن مروان بن محمد یروی عن أبیه . کتب عنه أبو حاتم الرازی . وقال : کان صدوقا .

قال البخارى : مات مروان سنة عشر ومائتين . وقـال غيـره سنـة ست عشـرة .



# اسحاق بن عيسى بن نجيح أبو يعقوب المعروف بابن الطباع

وهم ثلاثة اخوة : محمد ، ويوسف ، واسحاق .

سمع اسحاق مالك بن أنس ، وصحبه ، وسمع شريـك بن عبد الله ، وعبد الرحمان بن زيد بن أسلم (337) ، وأبا ضمرة أنس بن عياض .

دوى عنه ابن أخيه محمد بن يوسف ، وأحمد بن حنبل ، واسحاق بن بهلول ، ويعقوب بن شيبة ، وعباس الدورى ، والحادث بن أبى سلمة (338) ، والحسن بن مكرم ، ومسلم بن الحجاج ، وخرج عنه في صحيحه ، وغيرهم .

قال الخطيب أبو بكر: كان قد انتقل آخر عمره الى أذنة (339) ، فأقام بها الى أن مات .

سئل عنه صالح بن محمد ، فقال : لا بأس به صدوق .

قال محمد بن سعد :تـوفى سنـة خمس عشرة وماثتيـن اسحـاق بن الطباع الفقيه .

وقال ابن نافع: سنة أربع عشرة . قال أبو بكر الحافظ: والأول أصح .

<sup>(337)</sup> أ ، م « عبد الرحمان بن زيد بن أسلم » ط ، ك : « عبد الرحمان بن يزيد بن أسلم » وهو كما في الخلاصة ص 227 : عبد الرحمان بن زيد بن أسلم المدنى . . . مات سنة 182 .

<sup>338)</sup> أ ، ط : الحارث بن أبي سلمة \_ م ، ك : الحارث بن أبي أسامة .

<sup>(339)</sup> فى القاموس المحيط الجزء الرابع ص 196 : أذنه ، محركة : بلد قسرب طرسوس سـ وفى معجم البلدان لياقوت الحموى الجزء الأول ص 165 ــ 166 : أذنه بوزن حسنة ، وأذنة بوزن خسنة ــ بلد من الثغور قرب المصيصة ، مشهور ، خرج منه جماعة من أهل العلم وسكنه آخرون .

# ومن أهل مصبر ·

# عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي

مولاهم ، مولى يزيد بن ريحانة (340) ، ويقال مولى بنى فهر ، قاله الباجي .

وقال الدارقطنى: مولى يزيد بن ريحانة ، مولى يزيد بن أنس الفهرى، قال أبو عمر الكندى: مولى يزيد بن ريحانة ، مولى آل شيبان بن محارب بن فهر .

قال: وقد اختلف في ولائه ، وقيل ان ابن ريحانة مولى امرأة من الأنصاد من بني بياضة ، كان زوجها فهريا .

قال غيره : فرجع ولاؤه الى بنيه بسببها . وقال البخارى : هو مولى ريحانة .

<sup>340)</sup> ورد هذا الاسم مكرراً ، وعلى خلاف كثير بين النسخ الخطية التى بين أيدينا ، بل انه يختلف حتى فى النسخة الواحدة ، فهو يزيد بن رسالة ، أو رسانة ، أو زمانة ، أو رمانة ، أو أماتة . . . الخ – وقد رجعنا الى الديباج المذهب لابن فرحون فوجدناه مكرراً كما أثبتناه « يزيد بن ريحانة » أنظر الخلاصة ص 132 – وانظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى الجزء الثانى ، القسم الثانى ، ص 189 ، وقد ورد فيه اسمه كما يلى : « عبد الله بن وهب المصرى ، وهو ابن وهب بن مسنم الفهرى ، مولى رمانة ، المصرى ، مولى بنى فهر ، قرشى – وورد في ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى بالولاء . . . مولى ريحانة مولاة أبى عبد الرحمان بن يزيد بن أنيس » – ثم قال فى آخر الترجمة : قال ابن يونس المصرى فى تاريخه : هو مولى يزيد بن رمانة ، مولى أبى عبد الرحمان بن أنيس الفهرى ، والذى ذكرته أولا قاله ابن عبد البر ، والله أعلم » – انظر الترجمة من وفيات الأعيان – وانظر فى ترجمته أيضا تذكرة الحفاظ للذهبى ، المجلد الأول

وقال \* ابن أبي حاتم : مولى ابن ريحانة ، مولى فهر . [195]

وقال ابن شعبان وابن عبد البر : ريحانة مولاة أبى عبد الرحمان يزيد بن أنس الفهرى .

قال الكندى: وكان ابن وهب فيما زعموا ربما قال « الأنصارى » وربما قال « القرشى » ثم ثبت على « القرشى » وذكر نحوه ابن عفير (341) . وقال ابن بكير: وجدت شهادته في صك الأنصارى . قال أبو الطاهر: كان مسلم جده بربرياً .

\* \*

روى عن مالك ، والليث ، وابن أبى ذيب ، ويونس بن يزيد ، والثورى ، وابن عيينة ، وابن جريج ، وابن أنعم ، وعبد العزيز بن الماجشون ، ويحيى بن أيوب ، ونحو أدبعمائة شيخ (342) من المصريين والحجازيين والعراقيين ، وقرأ على نافع ، وروى عنه الليث وصرح باسمه .

وقيل ان مالكاً روى عنه ، عن ابن لهيعة ، حديث العربان (343) .

ومن أدوى الناس عنه أصبغ بن الفرج ، وسحنون ، وأحمد بن صالح ، وابن بكير، ويونس، وأبو الطاهر ، وقتيبة ، وابن عفير ، والوقاد ، والقراطيسى، والحرث بن مسكين ، وبنو عبد الحكم ، وحرملة ، وأبو مصعب الزهرى ، وغير واحد ؟

<sup>34</sup>I) ط ، ك ، م : « ابن عفير » وهو سعيد بن كثير بن عفير ، قال عنه ابن يونس : كان من أعلم الناس بالأنساب والأخبار والمناقب والمثالب . مات سنة 226 انظر الخلاصة ص 142 ـ وفي نسخة « أ » « ابن عبير » بالباء .

<sup>342)</sup> ط ، ك ، م : /« ونحو أربعمائة شيخ » \_ أ : « ولحق أربعمائة شيخ » . 342 من الديباج المذهب (343) أ ، ط ك : حديث العربان \_ م : « حديث العرفان \_ وفي الديباج المذهب العربان م حديث العربان م

قال الشيرازى: تفقه بمالك، وعبد الملك بن الماجشون، وابن أبى حازم، وابن دينار، والمغيرة، والليث؛

قال حرملة : سمعت ابن وهب يقول : لقيت ثلاثمائة عالم وستين عالما ، ولو لا مالك لضللت في العلم .

وقال : أدركت من أصحاب ابن شهاب أكثر من عشرين رجلا ، وقد حدث الليث عن ابن وهب بحديث كثير .

قال أبو الطاهر: سمع ابن وهب من مالك قبل ابن القاسم ببضع عشرة سنة ، وصحب مالكاً من سنة ثمان وأدبعين الى أن مات ، ولم يشاهد ابن وهب موته ، كان خرج للحج .

وقال ابن وضاح: حج ابن وهب سنة أدبع وأدبعين ، وفيها لقى مالكاً أولا ، ولم يسمع منه الا مسألة واحدة ، وسمع فيها من المثنى بن الصباح بمكة . والمسألة التى سمع من مالك فى الجمع فى المطر بين العشائين ، وقد أدسل اليه الوالى فى ذلك ، وكان مطراً يسيراً ، فأمره بالجمع .

قال الشيرازى : صحب ابن وهب مالكا عشرين سنة . قال ابن وضاح : وطلب العلم صغيراً ، ابن ست عشرة سنة . وذكر ابن سحنون عنه أنه قال : طلب العلم ابن سبع عشرة سنة .

# ذكر مكانه من الفقه والعديث وثناء الأجلاء عليه

قال أبو عمر: يقولون ان مالكا لم يكتب لأحد بالفقيه الا الى ابن وهب، وقاله ابن وضاح. وكان يكتب اليه: الى عبد الله بن وهب فقيه مصر. قال الشيرازى: كان مالك يكتب اليه: الى أبى محمد المفتى. وحكى مثله أبو الطاهر. زاد: ولم يكن يفعل هذا بغيره.

وقال مالك : ابن وهب امام . وقال : ابن وهب عالم . ونظر اليه مره فقال : أى فتى لولا الاكثار !

وقال أحمد بن حنبل: ابن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم؟
وقال أيضاً: ابن وهب صحيح الحديث عن مشايخه الذين دوى
عنهم، يفصل السماع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصح حديثه،
وأعرفه بالأسامى، الا أن الذين حملوا عنه لم يضبطوا، الاهارون بن معروف.
قال يوسف بن عدى: أدركت الناس فقيها غير محدث، ومحدثاً غير
فقيه، خلا عبد الله بن وهب، فانى رأيته فقيهاً محدثا زاهداً.

قال أبو مصعب ؛ كنا اذا شككنا فى شىء من رأى مالك بعد موت، كتب ابن دينار والمغيرة وكبار أصحابه ، الى ابن وهب ، فيأتينا جوابه .

قال ابن حنبل: أخبرنا من رأى ابن أبى حادم يعرض له عـلى ابـن وهـب رأى مالك ؟

قال هارون القاضى الزهرى: كان أصحاب مالك بالمدينة يختلفون فى قول مالك \* بعد موته ، فينظرون قدوم ابن وهب ، فيصدرون عن رأيه . (196) وقال ابن وضاح: كان أهل الحجاز يحتاجون الى ابن وهب فى علم الحجاز ، وأهل العراق يحتاجون اليه فى علم العراق ، وكان عنده علم كثير . ونعى الى ابن عيينة ، فترحم عليه ، وقال : أصيب به السلمون عامة ، وأصت به أنا خاصة .

وقال ابن رشدین : ابن وهب أعلم من ابن القاسم بكثیر . وقال مالك وقد قام عنه : هكذا یكون أهل العلم ، لما رأى من تخشعه . وقال له سفیان : أنت ابن وهب المصرى ؟ .

قال له : ما زلت أعرف مكانك من الاسلام منذ بلغنى عنك . قال يحيى بن معين : ابن وهب ثقة .

قال أحمد بن خالد : كان ابن وهب من الفضلاء الكبار، وممن يضبط ويحسن ، وكان ابن القاسم يقول : حدثني أوثق أصحابي ، يريده .

وقال ابن رشدين : قال لى الحسن بن ثوبان ـ ورآه ـ : لئن عاش هذا الفتى ، ليكونن امام هذا العصر ان شاء الله تعالى .

قال أحمد بن صالح: ليس أحد من خلق الله أكبر في مالك من ابن نافع وابن وهب، وابن نافع أحب الى أحمد، وابن وهب المقدم في كثرة العلم والمسائل، لم يكن مالك يتكلم بشيء الاكتبه ابن وهب، وكان ابن وهب يتساهل في المشايخ، ولو أخذه أخذ مالك كان خيراً له.

قال أحمد بن صالح : حديث ابن وهب مائة ألف حديث ، وما رأيت أكثر حديثاً منه ، وقع عندنا من حديثه سبعون ألف حديث .

قال أبو زرعة : نظرت من حديث ابن وهب نحو ثمانين ألف حديث ، فما رأيت له حديثا لا أصل له ، وهو ثقة ، وهو أفقه من ابن القاسم .

وقال الكوفى: هو ثقة ، صاحب سنة وآثار ، ورجل صالح .

وقال محمد بن عبد الحكم وابن بكير : هو أثبت الناس في مالك . وسأل رجل على بن معبد (344) عن مسألة ، وكان بالاسكندرية مرابطاً ، فقال : ما كنت لأجيب بموضع فيه ابن وهب ، فاذهب فاسأله .

قال محمد بن الحسين : كان ابن وهب في عصره محدث بلده ، وكان عبداً صالحاً .

<sup>344)</sup> أ ، ك ، ط (على بن معبد) وهو كما في الخلاصة ص 277 على بن معبد بن شداد العبدي ، نزيل مصر ، مات سنة 218 ـ وفي نسخة م : «على بن معين » .

قال محمد بن عبد الحكم وابن بكير : كان ابن وهب أفقه من ابن القاسم الا أنه كان يمنعه الورع من الفتيا .

وقال ابن وضاح: كان علم ابن وهب المناسك ، وعلم ابن القاسم البيوع.

قال أبو حاتم الراذى : ابن وهب أحب الى من ابن نافع ، ومن الوليد بن مسلم ، وهو أصح حديثا من الوليد بكثير ، وابن وهب صالح الحديث صدوق .

قال ابن معين والنسائى : ابن وهب ثقة .

وقال ابن معين : هو ثقة الا أنه روى عن الضعفاء .

وسئل : لم تركت ابن القاسم ورويت عن ابن وهب ؟ فقال : كان ابن القاسم فاضلا ، ولكن ابن وهب صاحب آثاد .

وخرج عنه البخارى ومسلم .

و كان أبو مصعب يعظم ابن وهب ، وسمع مسائله عن مالك ، وكان يقول : هي صحيحة .

وقال أصبغ: ابن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنن والآثار.

وقال عبد الرحمان بن محمد السهمى : دأيت مالكا فى النوم ، على بغلة ، فأخذت بلجامها لأسأله عن اختلاف قوله ، فتأبى على ، وقال : كأنك تسأل عن النؤلؤ والجوهر المكنون ؟

قلت: نعم .

قال ؛ عليك بكتاب ابن وهب القديم .

قال الحادث: جمع ابن وهب الفقه والرواية والعبادة، وكان اماماً، ورزق من العلماء محبة، وحظوة من مالك وغيره، وما أتيته قط الا وأنا أفيد منه خيراً.

قال أبو ذيد بن أبى الغمر : سمعت ابن وهب يقول : حججت أدبعا وعشرين حجة ، ألقى فيها مالكا ، قال أبو ذيد : وكنا نسمى ابن وهب ديـوان العلم .

قال حرملة : رأيت كتاب مالك الى ابن وهب مفتى مصر .

قالوا: وما من أحد الا زجره مالك ، الا ابـن وهب ، فانـه كـان يعظمه ويحبه .

وكان ابن القاسم يقول : لو مات ابن عيينة ، لضربت الى ابن وهب أكباد الابل \* ما دون أحد العلم تدوينه .

قال يونس: ما رأيت أبا الحسن الأسكندراني قال لابن وهب قط، الا : يا عم، ولقد كانت المشيخة اذا رأت ابن وهب خضعت له.

قال أبو الطاهر: وقيل لابن وهب في المسائل الجدد، فقال: أدع أنا المسائل القدم التي قرأناها عليه وهو نشيط لها ، حتى انه ربما محى لى الشيء بكمه من كتابي ؟

قال ابن أخيه : كنت معه بالأسكندرية مرابطاً ، فاجتمع الناس عليه يسألونه نشر العلم ، فقال لى : هذا بلد عبادة ، وقلما أمهد لنفسى فيه مع شغل الناس :

فترك الجلوس لهم فى الأوقات التى كان يجلس ، وأقبل على العبادة والحراسة ، فبعد يومين أتاه انسان فأخبره أنه رأى نفسه فى مسجد عظيم ، نحو المسجد الحرام ، والنبى صلى الله عليه وسلم فيه ، وأبو بكر عن يمينه ،

وعمر عن شماله ، وأنت بين يديه ، وفي المسجد قناديـل تزهـر أحسن شيء وأشدها ضياء ، إذ خفت منها قنديل فانطفأ ، فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا عبد الله ، أوقده ، فأوقدته ، ثم آخر كذلك، ثم أقمت أياما فرأيت القناديل كلها همت أن تطفأ ، فقال أبو بكـر : يا رسول الله ، أتـرى هـذه القناديل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : هذا عمل عبد الله ، يريد يطفئها ؟

فبكى ابن وهب ، وقال له الرجل : جئت لأبشرك ، ولو علمت أنــه يغمك لم آتك .

فقال : خير ، هذه رؤيا وعظت بها ، ظننت أن العبادة أفضل مـن نشر العلـم .

فترك كثيراً من عمله للعلم ، وحبس نفسه لهم يقرأون عليه ويسألونه .

# ذكر مذهبه في الرواية

قال ابن وهب : كل شيء في كتبي : (كتب الى مالك) فقد سمعته منه . وكانت له منه خاصة .

قال ابن وهب: سألت مالكا أن يخليني في شيء يعرضه لي ، ففعل ، فأنا عنده أقرأ عليه ، اذ استأذن عليه عبد الصمد الهاشمي والى المدينة ، فسأله مثل ما سألته ، فأبى وقال : قد أرادني الخليفة على هذا فلم أجبه ، فقلت في نفسى : كيف لم يحتج عليه بي .

قال ابن وهب: كنت بين يدى مالك أكتب، فأقيمت الصلاة، ـ وفى رواية: فأذن المؤذن ـ وبين يديه كتب منشورة، فبادرت الى جمعها، فقال لى: على رسلك، فليس ما تقوم اليه بأفضل مما أنت فيه، اذا صحت فيه النية.

قال ابن وهب: قال لى مالك: ما خلفك عنا منذ ليال؟

قلت: كنت أدمد؛

قال مالك : أحسب من كتب الليل ؟

قلت: أجل ؛

فصاح مالك بالجارية : هاتى من ذلك الكحل لصديقى المصرى ابن وهب ؟

قال اسماعيل بن قعنب : كنت مع ابن وهب عند مالك ، فكانت الهدية تأتى الى مالك بالنهار ، ويهديها الى ابن وهب بالليل ؟

قال ابن وهب: دخلت المسجد فاذا الناس يزدحمون على ابن سمعان، واذا هشام بن عروة جالس، فقلت: أسمع من هذا وأسير اليه، فلما فرغت قام فأتيت منزله، فقيل: هو راقد، فقلت أحج وأرجع اليه، فرجعت وقد مات.

وقيل لابن وهب: ان ابن القاسم يخالفك في أشياء ؟ فقال : جاء ابن القاسم الى مالك وقد ضعف ، وكنت أنا آتي مالكا وهو شاب قـوى يأخـذ كتابي فيقرأ منه ، وربما وجد فيه الخطأ ، فيأخذ خرقة بين يديه ، فيبلها فـي الماء ، فيمحوه ، ويكتب لى الصواب .

قال ابن وهب: لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لضللت؟

فقيل له: كيف ذلك؟

قال : أكثرت من الحديث فحيرنى ، فكنت أعرض ذلك على مالك والليث ، فيقولان لى : خذ هذا ودع هذا .

(198) قال نعيم بن حماد : كان ابن وهب جعل للغرباء يوم الثلاثـاء \* ، فيقرأون عليه ، فيأتى الداخل ، وقد بقى عليه من الكتاب الذي يقـرأه شيء ،

فيقول: أجزه لى ، فيجيبه ، ويفعل ذلك بغير واحد ، ثم يقوم اليه فيسأله عن الحديث ، فيقول: الساعة قرىء هذا ، فيقول: انا ان قرأنا عليك ، قلنا قرآنا على أبى محمد ونحن على أبى محمد ونحن حضور ، قلنا قرىء على أبى محمد ونحن حضور ، وكان ليناً حسن الحلق، فيقول: لم نكن نأخذ الحديث كما تريدون.

قال محمد بن عبد الحكم : بيعت كتب ابن وهب بعد موته بثلاثمائة ديناد ، وفي رواية أخرى ( وستين ) وأصحابنا متوافرون ، وكان أبي وصيه ، فلم ينكر ذلك أحد ، ولو لا أنه أوصى بعضهم أن لا يزيد لبلغت أكثر .

وروى أنه دفع لاحدى زوجتيه من ثمنها ثمانون ديناراً ، ولم يورث بولد ، وهذا الحساب أكثر من الأول فالله أعلم ، ذكره في المبسوط .

قال أبو زيد : اجتمع ابن وهب وابن القاسم وأشهب على أنسى اذا أخذت الكتاب من المحدث أن أقول فيه : أخبرني .

وقيل لابن حنبل \_ وقد أثنى على حديثه \_ : أليس كان سى الأخذ؟ قال : نعم ، ولكن ان نظرت الى حديثه وما أخذ عن شيوخه وجدته صحيحاً .

# باب في غير شيء من أخباره

قال ابن وهب : كان أول أمرى فى العبادة قبل طلب العلم ، يولع بى الشيطان فى ذكر عيسى عليه السلام ، وكيف خلقه الله ، فشكوت ذلك الى شيخ ، فقال لى : اطلب العلم ، فكان سبب طلبى .

وقال حسين بن عاصم : كنت عند ابن وهب ، فوقف على الحلقة سائل ، فقال : يا أبا محمد ، الدرهم الذي أعطيتني بالأمس زائف ؟

فقال : يا هذا ؟ انما كانت بأيدينا عارية . فغضب السائل وقال : صلى

الله على محمد ، هذا الزمان الذي كان يحدث به انه لا يلى الصدقات الا المنافقون من هذه الأمة ؟

فقام رجل من أهل العراق فلطم المسكين لطمة خر منها لوجهه ، فجعل يصيح : يا أبا محمد ! يا امام المسلمين ! يفعل بى هذا فى مجلسك ؟ فقال ابن وهب : ومن فعل هذا ؟

قال العراقى : أنا أصلحك الله فعلته ، للحديث الذى حدثتنا أن النبسى صلى الله عليه وسلم قال : من حمى لحم مؤمن من منافق يغتا به ، حمى الله لحمه من الناد ، وأنت مصباحنا وضياؤنا يغتابك فى وجوهنا .

فقال لأحدثنكم بحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: يكون فى آخر الزمان مساكين ، يقال لهم العتاة (345) ، لا يتـوضأون لصـلاة ، ولا يغتسلون من جنابة ، يخرج الناس الى مساجدهم وأعيادهم يسألون الله من فضله ، ويخرجون يسألون الناس ، يرون حقوقهم على الناس ، ولا يرون لله عليهـم حقـن .

وكان ابن وهب يقول: من قال فى موعد ان شاء الله فليس عليه شىء؟ وطلب ابن وهب من مالك كحلا. فقال لجاديته: أعطنى من الكحل لصديقى المصرى. قال: فأتوه بأنبوبة أو أنبوبتين.

قال الربيع صاحب الشافعى : جئنا عبد الله بن وهب للسماع ، واجتمع على بابه خلق كثير ، فقام ليفتح الباب ، فلما فتحه ازدحمنا للدخول ، فسقط وشج وجهه . فقال : ما هذا الا الخفة وقلة الوقاد ، ونصو هذا ، والله لا

<sup>345)</sup> م : العتاة ، وكذلك في الديباج ص 133 ـ أ : العناه ـ ك : القتاة ـ ط : العستـــه .

أسمعتكم اليوم حرفا ، ثم قعد وقعدنا ، فلما رأى ما بنا من الهدو . قال : أين سكينة العلم ؟ انما أنا أكفر عن يميني وأسمعكم اليوم ، فكفر وأسمعنا .

ونظر ابن وهب الى رجل يمضغ اللبان (346). فقال له: انه يـقسى القلب، ويضعف البصر، وبكثر القمل؟

قال ابن وهب: كنت أصلى فى السجد بالأسكندرية ، فسمعت العلاء بن كثير يقول لأصحابه: ما منكم من ينتدب \* لهذا الفتى فيزوجه (199) النته ؟ تفرساً فيه .

قال سحنون : نذر ابن وهب الا يصوم يوم عرفة أبداً ، وذلك أنه صام مرة فاشتد عليه الحر والعطش في الموقف . قال فكان الناس ينتظرون الرحمة ، وأنا أنتظر الافطار .

قال ابن وهب: قال لى مالك: لا تترك أحداً (347) من أهل الكتاب يعلم السلمين ، قال ابن وهب: وكان معلمي نصرانياً.

قال یحیی بن یحیی : سمعت ابن وهب یحدث بحدیث فیه : ( بعد العشرین ومائة لیربی أحدكم جروا خیر له من أن یربی ولـداً) فاستنكـرت ذلك علـه

فقال لى : يا أبا محمد ، ما أراك فيما أتاك الله من فضله ولدت الا بعد هـذا الأجل ؟

فقال لي : نعم (348) .

<sup>346)</sup> أ ، ط ، ك ، اللبان ـ م : اللوبان .

<sup>347)</sup> ك ، م : لا تترك أحداً \_ أ ، ط : لا لا يترك أحد .

<sup>348)</sup> كذا في جميع النسخ التي بين أيدينا « فقال لى نعم » والهذي يقتضيه السياق « فقلت له نعم » .

فوالله ما ءاد لذكر الحديث حتى فارقته .

قال يحيى: ولو كان أحد يسلم من عيب الاكثار لسلم منه ابن وهب. وقال النسائى: لا بأس به ، الا أنه تساهل فى الأخذ تساهلا شديداً. قال ابن سعيد: وكان يدلس.

وقال سعيد بن منصور : كان عبد الله بن وهب يسمع معنا عند المشايخ ، فكان ينام في المجلس ، ثم يأخذ الكتب من بعضنا فيكتبها ؟ قالوا : وهو أول من فرق بمصر ، بين حدثنا وأخبرنا .

### ذكر عبادته وزهده وخوفه ووفاته

قال أبو عمر : كان ابن وهب صالحاً خاثفاً لله . قال غيره : كان كثير الحج .

قال سحنون : كان ابن وهب قد قسم دهره أثلاثا ، ثلث في الرباط ، وثلث يعلم الناس بمصر (349) ، وثلث بالحج، وذكر أنه حج ستا وثلاثين حجة.

قال ابن وهب: جعلت على نفسى كلما اغتبت انسانا صيام يوم، فهان على ، فجعلت عليها كلما اغتبت انسانا صدقة درهم ، فثقل على وتركت الغيبة .

قال أبو جعفر الأيلى : قال ابن وهب : ما من ليلة تمر الا وأنا استهولها وأذكر بها هول الآخرة .

ولما طلب لقضاء مصر ، استخفى عند حرملة بن يحيى سنة وأشهراً . قال حجاج بن رشدين ، فأشرفت عليه من غرفتى ، وكانت تحاذيه ،

<sup>349)</sup> سقط من نسخة ط ، قوله : « بمصر » .

يوما، فقال لى : يا أبا الحسن ! بينا أنا أرجو أن أحشر فى زمرة العلماء، أحشر فى زمرة القضاة ؟

قال ابن أخيه : ما رأيت قط أزهد في الدنيا منه ، كان ينهدم عليه بعض بنائه . فلا يصلحه ، وما بني قط شيئا ، ولا رأيت أكثر رباطا منه .

قال: وشهدت عبد الله بن وهب يقرأ عليه في منزله كتاب الأهوال، الذي كان برويه أنه بلغه عن أبي هريرة ، وشهده أبو أسامة البكاء ، فأخذا في البكاء ، ثم ان أبا أسامة قام بتلك الرقة ، وابن وهب على حالته من البكاء ، والقادى ، يقرأ ، وابن وهب ينشج رافعاً صوته ، حتى اني لأحسب من كان على خسين ذراعا يسمعه ، فلم يزل كذلك حتى مال على الحائط الذي كان مستنداً اليه ، ثم احتمل الى منزله ، فلم يزل على حاله لا يعقل حتى توفى ، فكنا نرى أن قلبه تصدع .

قال يونس : قال ابن وهب : ان أصحاب الحديث طلبوا منى أن أسمعهم صفة الجنة والناد ، وما أدرى أقدر على ذلك ؟

ثم قعد لهم ، فقرأوا عليه صفة النار ، فغشى عليه ، فرش بالماء وجهه ، فقيل : اقرأوا عليه صفة الجنة ، فلم يفق ، وبقى كذلك اثنى عشر يوما ، فدعى له طبيب ، فنظر اليه فقال : هذا رجل انصدع قلبه .

وكانت وفاته بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ، فيما قاله احمد بـن صالح، وأبو عمر الكندى .

قال ابن الجزاد : يوم الأحد لخسس بقين من شعبان ، منها .

وقيل سنة ثمان وتسعين ، وقيـل سنة خمس أو ست وتسعين ، وقال الباجى سنه \* تسعين والأول أصح وأشهر .

وقال ابن سحنون : الثابث أنه مات سنة ست وتسعين، وهو ابن اثنين وسبعين سنة ، وقيل ابن ثمانين .

ولد بمصر سنة أربع وعشرين ومائة ، وقيل سنة خمس وعشرين .

قال أبو اسحاق : وكان أسن من ابن القاسم بثلاث سنين ، وعـاش بعده خمس سنين .

قال ابن أخيه : لما توفى ابن وهب ، رأى رجل فى النوم تلك الليلة أنه قيل له : مات الليلة أربعمائة عالم ، فلما انتبه سمع النوح ، فسأل ، فقيل : انه مات ابن وهب ؟

قال : وكان ابن وهب روى عن أربعمائة عالم .

قال الطباع: لما غسلوا ابن وهب وجدوا في فيه رطبة ، وصلى عليـه عباد والى مصر .

قال أبو بشير بن قعنب : رأيت ليلة مات ابن وهب ، كأن مائدة العلم رفعت .

قال الطباع وغيره : وبيعت كتبه بعد موته فبلغت خمسمائة دينار .

قال محمد بن عبد الحكم : أوصى ابن وهب الى أبى فى كفارة الأيمان وأمره فيها بمدين مدين ، وأوصى بها اليه ابن القاسم بمد مد .

وألف تواليف كثيرة جليلة المقدار عظيمة المنفعة ، منها سماعه من مالك ثلاثون كتاباً ، وموطأه الكبير ، وجامعه الكبير ، وكتـاب الأهـوال ، وبعضهم يضيفها الى الجامع ، وكتاب تفسير الموطأ ، وكتاب البيعة ، وكتاب لا هام ولا صفر ، وكتاب المناسك ، وكتاب المغازى ، وكتاب الردة .

وله أخ اسمه عبد الرحمان والد أحمد وعبد العزيز ؟

وأخ اسمه عمرو بن وهب، قيل: له حديث وما أعرفه.

توفى فى محرم سنة سبع وتسعين ومائة ، قاله ابن يونس.

وكان له ابن اسمه حميد ، ذكر الكندى أنه كان مقبولا عند قضاة مصر ، قال الطحاوى : وكانت فيه بطالة .



# عبد الرحمان بن قاسم العتقى

قال أبو عمر الكندى فى كتابه فى أعيان موالى مصر: كنيته أبو عبد الله ، وهو عبد الرحمان بن القاسم (350) بن خالد بن جنادة ، كذا ضبطه الدارقطنى والأمير ، ونقله الباجى « جبارة » وهو وهم ، مولى زبيد بن الحرث العتقى ، وكان زبيد فى حجر حمير ، وذلك أن العتقاء جماع ، فيهم من حجر حمير ، ومن سعد العشيرة ، ومن كنائة مصر ، وغيرهم .

قال ابن وضاح: وأصله من الشام من فلسطين من مدينة الرملة، وسكن مصر.

قال الدارقطني : وله بمصر مسجد يعرف بمسجد العتقاء .

قال ابن حارث: وهو منسوب الى العبيد الذين نزلوا من الطائف الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فجعلهم أحراراً .

وكان أبوه في الديوان ، وعنه ورث ابن القاسم المال الذي أنفقه في رحلته الى مالك ، وأعطى سعداً منه تسعين ديناراً ، وسمعت أنه خرج عن موروثه كله لأجل ذلك .

وروى عن الليث ، وعبد العزيز بن الماجشون ، ومسلم بن خالمد الزنجى ، وبكر بن مضر ، وابن الدراوردى ، وابن زبيد ، وابن أبى حازم ، وسعد ، وعبد الرحيم ، وعثمان بن الحكم ، وغير واحد .

<sup>350)</sup> انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبى ، المجلد الأول ، ص 356 ــ وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ، ص 279 .

روى عنه أصبغ ، وسحنون وعيسى بن ديناد ، والحادث بن مسكين ، وعيسى بن تليد ، ويحيى بن يحيى الأندلسى ، وأبو زيد بن أبى الغمر ، ومحمد بن المواذ ، وأبو ثابث المدنى ، ومحمد بن عبد الحكم ، وأكثر روايات محمد بن المواذ وابن عبد الحكم عن رجل عنه ، وخرج عنه البخادى .

#### ثناء الأجلاء عليه

قال الكندى : ذكر ابن القاسم لمالك فقال : عافاه الله ، مثله كمثل جراب مملوء مسكا .

وقال الدارقطني : ابن القاسم صاحب مالك ، من كبراء المصريين وفقهائهم .

تال أبو عمر بن عبد البر: كان قد غلب عليه الرأى ، وكان رجلا صالحا مقلا صابراً ، وروايته \* في الموطأ صحيحة ، قليلة الخطأ ، وكان فيما رواه عن مالك متقنا حسن الضبط ، سئل مالك عنه وعن ابن وهب فقال: ابن وهب عالم ، وابن القاسم فقيه .

قال ابن معين : هو ثقة . قال أبو زرعة : هو ثقة رجل صالح ، كان عنده ثلاثمائة جلد عن مالك من المسائل ، أو نحو هذا ، سأله عنها أسد ، وذكر باقى القصة ، وستأتى بعد .

قال النسائى : ومن فقهاء الأمصار بمصر عبد الرحمان بن القاسم ، وأشهب بن عبد العزيز .

وقال النسائى : ابن القاسم ثقة رجل صالح ، سبحان الله ، ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك ، ليس يختلف في كلمة ، ولم يرو أحد الموطأ عن

مالك أثبت من ابن القاسم ، وليس أحد من أصحاب مالك عندى مثله ؟ قيل له : فأشهب؟

قال: ولا أشهب ولا غيره، هو عجب من العجب، الفضل، والزهد، وصحة الرواية، وحسن الدراية، وحسن الحديث، حديثه يشهد له.

وقال ابن وهب لأبى ثابث: ان أردت هذا الشأن، يعنى فقه مالك، فعليك بابن القاسم، فانه انفرد به وشغلنا بغيره ؟

وبهذا الطريق رجح القاضى أبو محمد عبد الوهاب البغدادى مسائل المدونة ، لرواية سحنون لها عن ابن القاسم ، وانفراد (351) ابن القاسم بمالك ، وطول صحبته له ، وانه لم يخلط به غيره الا فى شىء يسير ، ثم كون سحنون أيضا مع ابن القاسم بهذه السبيل ، مع ما كانا عليه من الفضل والعلم ؟

قال يحيى بن يحيى : كان ابن القاسم أحدث أصحاب مالك بمصر سنا ، وأحدثهم طلبا ، وأعلمهم بعلم مالك وآمنهم عليه ؟

، قال ابن حارث: هو أفقه الناس بمذهب مالك. قال: وسمعنا الشيوخ يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه في علم البيوع. وقال له مالك: اتــق الله وعليك بنشر هذا العلم.

قال أبو عبد الله بن أبى صفرة : لم يقعد الى مالك مثله ، يعنسى ابن القاسم . قال : وكان الأصيلي يقول ذلك فيه .

قال الحرث بن مسكين : كان في ابن القاسم الزهد ، والعلم ، والسخاء ، وانشحاعة ، والاحامة ؛

الديباج المذهب لابن فرحون ص 147 \_ والذي يقتضيه السياق « وانفراد ابن القاسم » .

قال أحمد بن خالد: لم يكن عند ابن القاسم الا الموطأ ، وسماعه من مالك ، كان يحفظها حفظا .

قال أحمد : الا أنه كان لا يحسن أن يقرأ ، غـاب القـادى ، يومـاً ، فاحتاج الى أن يقرأ ، فما أتم صحفا حتى احمر وجهه ولم يقـدر عـلى شى، ، وقال : انظروا من يقرأ لكم ، ورمى بالكتاب .

وسئل أشهب عن ابن القاسم وابن وهب فقال : لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقه من ابن وهب ، وكان ما بين أشهب وابن القاسم متباعداً، فلم يمنعه ذلك من قول الحق فيه .

قال أبو الطاهر: أخبرنى خالى وكان من المتهجدين ومن أهل العلم: رأيت فى المنام كأن قائلا يقول: لا يفتى الناس الا ابن وهب وابن القاسم المذهب، ثم رأيت مثل ذلك بعد حول؟

قال ابن وضاح: لم يخرج لمالك وعبد العزيز مثل أشهب وابن القاسم وابن وهب . كان علم أشهب الجراح ، وعلم ابن القاسم البيوع ، وعلم ابن وهب المناسك .

وقال أبو اسحاق الشيرازى : جمع بين الفقه والورع ، وصحب مالكا عشرين سنة ، وتفقه به وبنظرائه .

قال الحرث \_ وذكر ابن القاسم واقتصاره على علم مالك \_ قـال : سمع من سفيان أحاديث فكتبها في ألواحه ، ثم سمع من مالك شيئـا فمحـا تلك ، وكتب ما سمع من مالك .

قال الحرث: قلت لابن القاسم: أخبرني بالرؤيا التي بلغني أنك

رأيتها سنة كذا. قال: ولا تخبر بها أحدا ، رأيت كأنه يقال لى: ان الله يصلى (202) عليك وعلى \* سعيد بن زكرياء ، يعنى سعيد الآدم .

قال بعضهم: وقف أشهب على قبر ابن القاسم فقال: رحمك الله يا أبا عبد الله . قد كنا نترك كثيراً خوفاً من نقدك ، فسنهلك بعدك .

# ذكر ابتداء طلبه وسيرته في ذلك

قال ابن وضاح: سمع ابن القاسم من المصريين والشاميين ، وانما طلب وهو كبير ، ولم يخرج لمالك حتى سمع من المصريين ، وأنفق فسى سفرته الى مالك ألف مثقال .

قال سحنون عنه: ما خرجت الى مالك الا وأنا عالم بقوله. وقال لابنه موسى بن عبد الرحمان: ألا أخبرك كيف طلبت العلم؟ قال: بــلى.

قال: كان لى أخ ، فنازع رجلا ، فسار الى السلطان ، فتبعت حتى أتيناه ، فأمر بأخى الى السجن ، فتبعته ، فدخلت المسجد ، وعلى نعل سندى ومعصفرة ، فاذا حلق الناس يتلقون العلم ، فبهت فيهم وشغلت عن الذهاب الى أخى ، فرجعت الى المنزل ، وأخذت حذاء ورداء آخر غير الأول ، فأتيت السجد فجلست فيه وحدى أنظر الى الناس ، فانصرفت فنمت ، فأتانى آت فقال لى : ان أحببت العلم فعليك بعالم الآفاق ؟

قلت : ومن عالم الآفاق ؟

قيل لى : هذا الشيخ . فاذا شيخ أشقر طوال حسن اللحية ، فاسيقظت وقد مضى أكثر شوال ، فاكتريت الى مكة وحججت مع الناس ، فلما أتينا

المدينة اغتسلت ودخلت المسجد ، ونظرت فاذا أنا بالصفة التي أديت فسى المنام ، واذا هو مالك بن أنس والناس حوله يعرضون عليه ، فعرفت أنه الذي قيل لى في النوم أنه عالم الآفاق ، فلزمته .

وقال أصبغ: قال ابن القاسم: حملت أحاديث المصريين، فوقع فى نفسى طلب الفقه، فأتيت أبا شريح، وكان صالحا حكيما، فاستشرته وقلت: أردت أن أشخص الى مالك؟

فقال لى : ما أحسن الفقه ، وان كان أهله يعتريهم الكبر ، ولكن اطلب ، فلأن توسد العلم خير من أن توسد الجهل .

قال: ثم نمت باثر ذلك ، فرأيت في منامي كأن عقابا انقض على رأسي \_ وقال غيره: كأن بازيا رفرف على رأسه أو على حجره \_ فأخذه فنشر جوفه ، فقال له قائل ، لا تضيع جوفه ، فان حشوه جوهر ، وفي رواية : فجعلت أبتلعه حتى أتيت عليه ، فعبر الرؤيا على أبي شريح \_ قال غيره : على دجل كان بصيراً بالعبارة يقال انه زين بن شعيب \_ فقال : الباذي سيد الطير ، والجوهر العنم ، هذا عالم أمرت أن تأخذ من علمه ، وأن تأتيه .

وفى حديث أصبغ: العقاب سيد الطير، والعالم سيد الناس، ولئن صدقت رؤياك لتوتين علم عالم، فاتق الله يا عبد الرحمان. وأمرنى أن أخرج الى مالك وألزمه، فخرج الى مالك فسمع منه ولازمه.

وفى رواية أنه قال له: لعلك حدثت نفسك بشىء من طلب العلم؟ قلت: نعم. قال: فمن ذكرت؟

قلت: مالك؟

قال : هو بازيك الذي صدت.

قال ابن القاسم : كنت أسمع من مالك كل يوم غلسا اذا خرج من المسجد ثلاثة أحاديث ، سوى ما أسمع مع الناس بالنهاد .

وفى دواية كنت آتى مالكا غلسا فأسأله عن مسألتين ، ثلاثة ، أدبعة ، وكنت أجد منه فى ذلك الوقت انشراح صدر ، فكنت آتى كل سحر ، فتوسدت مرة عتبته ، فغلبتنى عينى فنمت ، وخرج مالك الى المسجد ولم أشعر به ، فر كضتنى سوداء له برجلها ، وقالت لى : ان مولاك قد خرج ، ليس يغفل كما تنفل أنت ، اليوم له تسع وأدبعون \* سنة قلما صلى الصبح الا بوضوء العتمة . ظنت السوداء أنه مولاه من كثرة اختلافه اليه .

وفى خبر آخر: أنخت بباب مالك سبع عشرة سنة ، ما بعت فيها ولا اشتريت شيئا . قال فبينما أنا عنده اذ قيل : أقبل حاج مصر ، فأذا شاب متلثم دخل علينا فسلم على مالك ، فقال : أفيكم ابن القاسم ؟ فأشير الى ، فأقبل يقبل عينى ، ووجدت منه ريحا طيبة ، فاذا هى رائحة الولد ، واذا هو ابنى ؛ وكان ترك أمه به حاملا ، وكانت ابنة عمه ، وكان اسمه عبد الله ، وكان خير أمه عند سفره لطول اقامته ، فاختارت البقاء .

ولم يذكر الناس عبد الله بن عبد الرحمان بن القاسم هذا في ولده، وسنذكرهم، ولعله مات شابا قبله، والله أعلم.

قال أبو زيد: سمعت ابن القاسم يقول: ما ضن أحد بعلمه فأفلح، لقد كنت أحضر مجلس مالك فأسمع منه، فاذا لم يحضر أصحابى سألونسى ما سمعت، فأخبرهم، ويحضرون ولا أحضر، فأسألهم فلا يخبروننى.

قال ابن القاسم : كأنى كنت أنا وأشهب نختلف الى عالمين محتلفين ، لاختلافهما في الرواية . قال الصمادحي: من أجل هذا تركت السماع من أشهب.

وذكر الطالبي ، أن ابن القاسم لما رجع الى مصر ، اجتمع حوله الناس في المسجد ، فسأل عن ذلك الليث ، فقيل له : هذا ابن القاسم ، فقال : يأبى الله ذلك والمسلمون .

فرأى فى المنام تلك الليلة هاتفا ينكر عليه ذلك ، فاستيقط وهو يقول : بل لا يأبى الله ذلك ولا المسلمون ، ثم أتى الجامع فحدث الناس حوله برؤياه :

ولابن القاسم سماع من مالك عشرون كتابا وكتاب المسائل في بيوع الآجــال .

# ذکر فضله وعبادته وزهده وورعه وکراماته وشیء من خبره

قال ابنه موسى : قال لنا أبى \_ وأمرنا بالصلاة والخير \_ : كنت وأنا ابن ثمان عشرة سنة ، أختم فى كل يوم \_ أحسبه قال وليلة \_ القرأن .

قال الحادث بن مسكين : سمعت ابن القاسم يقول : اللهم امنع الدنيا منى وامنعنى منها ، بما منعت به صالحي عبادك ، فكان في الورع والزهد شيئاً عجيباً .

قال غیره ، ذکر أنه شهد عند بعض قضاة مصر ، فلم یعرفه ، فطلب من یعد له لخموله وانقباضه ، فخرج وهو یقول : ( بل الله یزکی من یشاء ) حتی عرف به ، فلما عرف به حکم بشهادته ویمین الطالب ، وکان عراقیاً لا یری ذلك ، ولکنه فعل لفضل ابن القاسم .

وقيل بل شهد عند أحد القضاة فقال القاضى: الاسم عدل، ولا أعرف العين ، فجئنى بمن يعينها ، اذ كان لا يداخل القضاة . قال : وانما كان مشتغلا بالعبادة والعفاف .

\* \*

قال سحنون : كان مالك معلم ابن القاسم في العلم ، وكان معلمه في العبادة سليمان بن القاسم .

وقال ابن القاسم فيهما : رجلان أقتدى بهما فى دينى ، سليمان فــى الورع ، ومالك فى العلم .

\* \*

وذكر أن بعض مياسير مصر ، أداد أن يزوجه ابنته وينقد عنه ، ويتكلف كل مؤونته ، فقال : حتى أشاور ؟

فشاور عمه سليمان بن القاسم ، فقال له : تحب أن يخدمك الخصيان ، وتلبس الخز ، وتركب الخيل ، ويراح عليك غدوة وعشية بالجفان ؟

قال: لا.

فقال: فلم تشغل نفسك بمال فلان؟ فترك ذلك.

\* \*

قال أسد : كان ابن القاسم يختم في كل يوم وليلة ختمتين ، فنــزل لى حين جئته عن ختمة رغبة في احياء العلم .

\* \*

قال يحيى بن يحيى ـ وقيل له : بلغنا أن ابن القاسم كان لا يأكل من عنطة مصر . فقال : كذبوا ما كان \* يأكل هو ومالك الا منها ، ولقد لقيت (204)

ابن القاسم مقبلا من سوق مصر ومعه حمال بطعام ، فسألته ، فقال : طعام اشتريته ، فأدخلت يدى فيه لأبصره ، فاذا هو كثير الغلث ، فقلت له : فهلا كان أطيب من هذا ؟

فقال لى : يا أبا محمد ، انى رضيت باليسير ، ما يكفينى من الدنيا لنفسى ، فاستجزيت به .

قال يحيى : ولو أراد ابن القاسم أن يحمله له كبراء أهل مصر على ظهورهم لفعلت ، ولكنه كان لا يفعل ذلك ولا يشتهيه من أحد .

\* \*

قال : وسمعت ابن القاسم يقول : ما كذبت مذ شددت على مئزرى ، يعنى الحلم ، قال يحيى : وما كان أخلقه بذلك .

\* \*

قال يحيى: سمع رجلان من أهل الأندلس ، عن ابن القاسم ، وكتبا عنه ، فلما أفتاهما قالا له: تشهد لنا رجالا من أهل بلدنا بما سمعنا منك ، فأنكر ذلك ، وقال: لا خير في قوم لا يصدقهم أهل بلدهم فيما ينقلون اليهم الا بالبينة .

\* \* \*

قال يحيى: ولما قرأ أسد على ابن القاسم الأسدية ، وضع أشهب يده في مثلها ، فخالفه في جلها \_ قال الفقيه القاضى أبو الفضل عياض رضى الله تعالى عنه : وهي المعروفة بمدونة أشهب ، وبكتاب أشهب \_ فقلت لابن القاسم : يا أبا عبد الله ، لو أعدت نظرك في هذه الكتب ، فان صاحبك قد خالفك ، فما لا يمك عليه أقررته ، وما خالفك فيه أعدت النظر فيه .

فقال : أَفعل ان شاء الله تعالى .

فلما تقاضيته بعد أيام فى ذلك، قال لى : يا أبا محمد نظرت فى مقالتك ، فوجدت اجابتى يوم أجبت لله وحده ، فرجوت أن أوفق ، واجابتى الآن انما تكون نقضاً على صاحبى ، فأخاف أن لا أوفق فى الآخرة فتركته .

\* \*

قال يحيى : وكان طول ما يقرأ عليه رافعاً أصبعه ، مبتهــلا الى الله تعالى في التوفيق والسلامة .

قال : وتذاكرنا يوماً مع ابن القاسم هذا الأمر ، فكلنا قال : الـورع أشد ما في هذا الدين .

فقال ابن القاسم : ما هو عندى كذا .

فقلت له : يا أبا عبد الله وكيف ذلك ؟

فقال : انا أمرنا ونهينا ، فمن فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فذلك أورع الناس ؛

فقيل له : يا أبا عبد الله ، لقد خف عليك ما ثقل على غيرك ، فأى شيء وجدت من هذا الأمر أثقل ؟

فقال : ما وجدت شيئا أثقل على من مكابدة أجزاء الليل .

\* \*

وحكى يحيى بن عمر عن بعضهم قال : شهدت العيد مع عبد الرحمان بن القاسم ، فلما انصرفنا دخل ابن القاسم المسجد فصلى ، ثم سجد فطول ، حتى خفت أن يفوتنى الغداء مع أهلى ، فدنوت منه فسمعته يقول : الاهى ، انقلب عبيدك الى ما أعدوه لهذا اليوم ، وانقلب عبد الرحمان اليك ، يرجو

مغفرتك في هذا اليوم العظيم ، فان كنت فعلت فبخ بخ ، وان كنت لم تفعل فياويلي ويا حسرتي ؟

قال : فجعلت على ثوبه علامة ، ثم سرت الى أهلى ، فتغذيت معهـم ، ووطئت ، ونمت ، ثم جئت الى المسجد ، فوجدته على هيئته ، كما تركته .

\* \*

قال يحيى، وخرج ابن القاسم للحج، فلما كان بالأبواء اذ أتته جادية كأحسن الجوادى، فناولها شيئا فقالت له: ما أديد هذا، انما أديد منك ما يكون من الرجل الى المرأة، فأدخل دأسه بين دكبتيه وجعل يبكى، وأتاه أصحابه وهو كذلك، فسألوه فأخبرهم فجعلوا يبكون، فقال لهم: لم تبكون؟

قالوا: لأنا لو ابتلينا بما ابتليت به لم نأمن الفتنة ؟

فرأى ابن القاسم فى منامه يوسف عليه السلام ، فقال له : لقد كان فى شأنك مع امرأة العزيز عجب ؟

فقال له يوسف: شأنك مع \* صاحبة الأبواء أعجب ، انسى هممت (205) وأنت لم تهم! .

ومن كتاب الفقيه أبى مروان بن مالك القرطبى ، قال ابن القاسم : خرجت الى الاسكندرية ومعى وديعة ، فأرسينا فى موضع مخوف ، فاثرت السمر لحفظ الوديعة ، فاذا فى نصف الليل برجل أبيض على بر ذون أشهب ، فشق البحر الى حتى وقف على السفينة ، فقال لى : نم يا ابن القاسم ، فنحن نحرسك .

قال ابن القاسم للحادث: لا تخبر به أحداً في حياتي.

وفى دواية أخرى أن الوديعة كانت عشرة آلاف ، وان الفادس قال له : ان دبى أدسلنى اليك أحرس لك هذه الأمانة ، فنم آمنا ، فكنت اذا استيقظت نظرت اليه يجول حوالينا ، كان دأبه ذلك ثلاث ليال ، حتى مضى الى أسكندرية .

وقال يحيى بن يحيى : خرج أبن القاسم الى بعض صحارى مصر ، فعطش ، وقد كان بعض ملوكها خرج متنزها ، فبينما هـو يسير اذ وقفت داوبه فلم تنطلق ، فضربت فلم تنهض ، فقال لمن معه : مـا هـذا الأمـر ؟ فانظـروا ؟

فنظروا فقالوا: هذا شخص.

فقال: سلوه؟

فسألوه ، قال : عطشت ؟

فسقوه . فانطلقت الدواب .

\* \*

قال عسى بن ديناد: كنت بالاسكندرية مع ابن القاسم فى الرباط، ومعه رجل كان يألفه، فبينا نحن فى السفينة ليلة سبع وعشرين من دمضان، اذ قال رجل من أهل السفينة: أخبرك بشىء عظيم دأيته فى نومى ساعتى هذه، فأخبره، فقال لصاحبه: ان كان ما قال حقا، فهى ليلة القدر، وذكر أن علامة ذلك عذوب ماء البحر، ومالا الى صدر السفينة، فرأيتهما يشربان، ثم استقبلا القبلة، فقمت فأتيت الموضع الذى أتياه، فشربت فوجدته عذبا.

\* \* \*

قال الحادث : كان ابن القاسم لا يقبل جوائز السلطان ، وكان عليه دين ، الا أنه كان له من العروض ما يفي به . قال : وكان يقول : ليس في قرب الولاة ولا في الدنو منهم خير . وكان أولا يأتيهم ، ثم ترك ذلك . \*\*

قال ابن وضاح: كان ابن القاسم لا يجالسه الا واحد أو اثنان ، ولم يكن فيه منفعة للناس ، ولا لأبويه ، ولا ابنه ، ولا نفسه ، في شيء من أمور الدنيا الا بالعلم . وكان أشهب وابن وهب يقعدان في جماعة ، وتقضى عندهما الحوائج وينفعان الناس .

قال سحنون : كثيراً ما كنت أسمعه يقول : اياك ورق الأحراد ، فيسأل فيقول : كثرة الاخوان . ولم يكن يشهد جنازة لأحد ، ولا يخرج من السحد ؛ وذكر حديث سليمان ابن القاسم : لا تحمل لغيرك على نفسك ، ما لا تحمله لنفسك على نفسك .

قال : وكان سبب موت ابن القاسم أنه اغتسل بماء بادد بمدين ، لم يرد أن يسخن له منها ، لأنها كانت غصبا لبعض بني أمية .

\* \*

قال سحنون: قمت يوما في المسجد الحرام، أشرب ماء، فقال ابن القاسم: من أين تشرب؟

قلت : أليس لى فى الفىء قدر شربة ماء؟ قال : وأى فىء بمكة ؟ انما هى صدقات ؟

\* \*

قال سحنون : اشترى عبد الصمد الأطرابلسي لابن القاسم جارية ، ثم أخرى / نم يتخذ غيرهما حتى مات ، ولما ماتت الأولى أرسل اليه يشترى له جارية صقلبية كما تنزل ، فاشتراها له وبعثها اليه وهى أم ابنيه ، وسيأتى ذكرهما بعد هذا ، وكان عبد الصمد هذا من العباد ، لزم المحرس باطرابلس. قال ابن وضاح : وانما قصد للصقالبة لأنهم لا عهد لهم .

\* \*

قال: وحكى أبو محمد بن أبى زيد أن ابن القاسم كان يتصدق بنصف قوته، يعمله كعكا صغيراً، فاذا وقف به السائل أعطاه كعكة صغيرة كما عملت، وأنه باع نصف ثوته سنة، فاشترى به تمرا \*، يعطى السائل تمرة تمرة ؛

قال أبو محمد : كأنه رأى أن هذا أقل للتكلف ، وأذكى في القدر ، لاشفاقه من رد السائل بغير شيء ، وهذا بقدر النية .

\* \*

وقال ابن وهب حين مات ابن القاسم: كان أخى وصاحبى فى هذا المسجد منذ أربعين سنة ، مارحت رواحا ولا غدوت غدواً قط الى هذا المسجد الا وجدته سبقنى اليه ؟

وحكى عن ابن القاسم أنه كان يقرأ عليه الموطأ ، اذ قام قياما طويلا ، ثم جلس ، فقيل له فى ذلك ، فقال : نزلت أمى تسأل حاجة ، فقامت وقمت لقيامها ، فلما صعدت جلست .

قال فرات: قال سحنون: لما حججت كنت أزامل عبد الله بن وهب، وكان معنا أشهب وابن القاسم، فكنت اذا نزلت ذهبت الى عبد الرحمان أسائله الى وقت الرحيل، فقال لى ابن وهب وأشهب: لو كلمت صاحبك ليلة واحدة يفطر عندنا، فكلمته، فقال ان ذلك يثقل على ؟

فقلت له : فبم يعلم القوم مكاني بك ؟

فأجابنى ، فانتهيت اليهم ، فأعلمتهم ، فلما كان وقت التعريس ، قام ، وقمت معه إلى القوم ، فوجدت أشهب قد مد أنطاعه وأتى من الأطعمة بأمر عظيم ، وصنع ابن وهب دون ذلك ، فسلم ابن القاسم وقعد ، ثم أداد عينيه فاذا بسكرجة فيها دقة ، فأخذها بيده ، فحرك الابزاد إلى ناحية . ولعق من الملح ثلاث لعقات ، وهو يعلم أن أصل ملح مصر طيب ، ثم قام وقال : بادك الله لكم ؟

قال سحنون فاستحييت أن أقوم ، فتكلم أشهب وعظم الأمر ، فقال ابن وهب : دعه ، دعه ؛ \*\*

قال أبو الفضل مولى نجم: كان ابن القاسم يأكل فى الشهر عشرين مداً من دقيق ، بمد النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان فقيهاً عابداً . قال غيره: لأنه كان رد قوته الى ثلث مد شعير فى اليوم .

\* \*

وذكر أن رجلا من أهل العلم والخير قدم من العراق، وأداد الاجتماع به ، فأتاه رجل في ذلك ، فوعده وقتاً لذلك ، فلما استنجزه قال له ابن القاسم : انى نظرت في ذلك فرأيت أنه يدخله المباهاة ، فيتزين لى وأتزين له ، دعنى من ذلك .

وكان المصريون يقولون للكوفيين : اذكروا أخلاق سفيان ، ونذكر أخلاق ابن القاسم ، فيسكتون . \*\*

قال ابن وضاح: كان أهل الأندلس قد مشوا بين ابن القاسم وأشهب حتى أفسدوا ما بينهما ، وحلف أشهب بالمشى الى مكة ألا يكلم ابن

القاسم ، فندم وأراد أن يمشى ، فلما سمع بذلك ابن القاسم قال : هو يحنث نفسه ويمشى وأمشى معه ، فمشيا جميعا وحجا ، وعيسى بن دينار معهما .

\* \*

قال يحيى: سمعت ابن القاسم يدعو على رجلين من أهل الأندلس دخلا بينه وبين أشهب، فسمعته يقول: اللهم عنهما بسعيهما ولا تنفعهما بحملهما. فما ماتا حتى عرف ذلك فيهما.

\* \*

وقيل بل كان ابن القاسم وأشهب اختلفا في قول مالك في مسألة ، وحلف كل واحد على نفي قول الآخر ، فسألا ابن وهب ، فأخبرهما أن مالكا قال القولين جميعا ، فحجا قضاء لليمين التي حنثا فيها .

## ذكر وفاته

قال ابن سحنون وغيره: كانت وفاة ابن القاسم بمصر ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنة احدى وتسعين ومائة ، بعد قدومه من مكة بثلاثة أيام ، وقيل سنة ، وقد ذكرنا سبب ذلك ، ومرض سنة ايام ، وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقيل توفى سنة اثنين وتسعين ، وهو ابن ستين سنة .

قال الكندى والشيرازى : مولده سنة اثنين وثلاثين ومائة \* وقالـه أبو الطاهر وابن بكير ؟

وقال أبو عمر بن عبد البر وابن حارث : مُولده سنة ثمان وعشرين ومائة ، وترك ابنين يأتى ذكرهما . \*\*

وذكر الكندى عمر بن القاسم أخا عبد الرحمان بن القاسم ، قال : وكان مقبولا عند القضاة ، وكان فاضلا .

قال الأمير أبو نصر: كانت فيه غفلة ؟

\* \*

ودىء ابن القاسم بعد موته ، فسئل ، فأخبر بما لقيه من الخير ، فقيل لـ ه : ماذا ؛

فقال : ركعات ركعناها بالأسكندرية .

فقيل: فالمسائل؟

فقال : لا ، وأشار بيده ، أي وجدناها هباء .

قال على بن معبد : رأيته في النوم فقلت له : كيف وجدت المسائل ؟ قال : أف أف ؟

قلت له : فما أحسن ما وجدت ؟

قال: الرباط بالأسكندرية.

قال عبد الله بن عبد الحكم : بينا أنا أفكر في وحشة القبر ، الى أن قيل لى : أما في ابن القاسم أسوة ؟

قال عبد الله بن عبد الحكم: كنت أرى فى النوم كأنسى أموت، فأجزع من الموت، فيشتد شدة شديدة، ويقال لى: أما ترضى أن تكون مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولائك رفيقا، ومع عبد الرحمان بن القاسم ؟.

#### أبو عمرو أشهب

هو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي العامري (352)، الجعدى ، من ولد جعدة بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، اسمه مسكين ، وأشهب لقب ، وكنيته أبو عمرو .

روى عن مالك ، والليث ، والفضيل بن عياض ، وسليمان بن بلال ، وابن لهيعة ، ويحيى بن أيوب ، وبكر بن مضر ، والدراوردى ، والمنذر بن عبد الله الخزامي .

وروى عنه الحارث بن مسكين ، ويونس الصدفى ، وبنو عبد الحكم ، وأبو الطاهر، وسعيد بن حسان، وسحنون بنسعيد فيمن لا ينعد كثرة وجماعة.

قال الشيراذي : تفقه بمالك والمدنيين والمصريين .

قال أبو عمرو المقرىء : وقرأ على نافع .

قال الشافعى : ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه ، وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم ، وانتهت اليه الرياسة بمصر بعد وفاة ابن القاسم .

قال سحنون: قال لى ابن القاسم: ان كنت مبتغياً هذا العلم بعدى فابتغه عند أشهب.

\* \*

<sup>45)</sup> ط ، ك ، م : العامرى ، أ : المعافرى ــ وقد ذكره فى الخلاصة ص 45 فقال : أشهب بمعجمة ساكنة ، بن عبد العزيز بن داود القيسى العامرى . ــ وانظر فى ترجمته وفيات الأعيان لابن خلكان ، الترجمة 97 .

وقال أسد: أتيت ابن القاسم فقال لى: أنا مشغول بنفسى ، وجعلت الآخرة أمامى ، ولكن عليك بابن وهب ، فأتيته فقال: انما أنا صاحب آثاد ، ولكن ايت أشهب .

قال أبو عمرو الحافظ: كان أشهب فقيهاً ، نبيلا ، حسن النظر ، من المالكيين المحققين ، وكان كاتب خراج مصر ، وكان ثقة فيما دوى عن مالك ، وصنف كتابا في الفقه ، دواه عنه سعيد بن حسان وغيره .

قال أبو عمر الكندى ، في كتاب قضاة مصر : كان أشهب على مسائل القاضي العمرى بمصر .

قال محمد بن عبد الحكم: أشهب أفقه من ابن القاسم مائة مرة . قال ابن لبابة: ليس هذا عندنا كما قال ، وانما قال ه لأن أشهب شيخه ومعلمه.

قال أبو عمر : كلاهما معلمه وشيخه ، وهو أعلم بهما .

\* \*

قال المؤلف رحمه الله تعالى: لم يسمع محمد بن عبد الحكم من ابن القاسم ، وستأتى الحجة على هـذا ، ولا أدرى مـن أين أتى على أبى عمر فى هذا ، مع تقدمه فى هذا الباب .

وسئل سحنون عنهما أيهما أفقه ؟ فقال : كانا كفرسى رهان ، ربما وفق هذا .

وقال سحنون : حدثنی المتحری فی سماعه من أشهب ؛ وقال : رحم الله أشهب ، ما كان أصدقه وأخوفه لله تعالى ! ما كان يزيد حرفا واحداً . وقال له ابن عبد الحكم يوما : لو أمسكت قليلا ؛

(208) قال قد علمت الذي تقول ، ولو فعلت \* ذلك لكنت أجل في عيون الناس ، ولقطعت بعض كلامهم، ولكن والله لا أعمل شيئا أبداً لا أديد به الله.

\* \*

وكان سحنون يعطى لأشهب الورع في سماعه ، ولم يسمع منه ، وانما سمعه من ابن نافع .

قال ابن وضاح: سماع أشهب أقرب وأشبه من سماع ابن القاسم، وعدد كتب سماعه عشرون كتابا.

قال ابن وضاح: ولما سمعناه أنا وابن حمير (353) من محمد بن عبد الحكم، قال لنا ابن السكرى، وكان يجالس محمد بن عبد الحكم ويسمع قراءتنا: أحب أن تعيدا لى ؟

فقلنا له : وقد سمعته ؟

فقال: لم أنو سماعه ، وقد قال عليه الصلاة والسلام: انما الأعمال بالنيات ، وسمعته جيد المسائل حسناً جداً ، ولو أددت أن أخرج على كل مسألة منه حديثا لفعلت .

قال سحنون: ما كان أحد يناظر أشهب الا اضطره بالحجة ، حتى يرجع الى قوله ، ولقد كان يأتينا فى حلقة ابن القاسم فيتكلم بأصول العلم ويفسر ويحتج ، وابن القاسم ساكت ما يرد عليه حرفا ، وكان أشهب يحدثنا، وكان اذا رزق الله من هذا ، كلمه انسان فى مسألة فيرفع عينيه اليه تعذرت

<sup>353)</sup> ط، م: وابن حمير، وهو محمد بن حمير القضاعى السليحى، بكسر اللام، الحمصى. المتوفى سنة 200 ـ انظر الخلاصة ص 334 ـ وفى نسخة أ: ( ابن ضمير) وفى نسخة ك: ( ابن جمير ).

المسألة ، وكان يلبس قلنسوة سودا، ، وكان آمرهم بمعروف وأنهاهم عن منكر . قال : ثم سمعه من محمد بن عبد الحكم ، واعتقده ؟

\* \*

قال ابن عبد البر: لم يدرك الشافعي بمصر من أصحاب مالك الا أشهب وابن عبد الحكم ، وكان الشافعي وأشهب يتصاحبان بمصر ، ويتذاكران الفقه ، وكان ما بينهما متقاربا .

وذكره أبو عمر مع عبد الله بن عبد الحكم فيمن أخذ عـن الشافعـى من كبار أصحاب مالك ، وانما كان يريد الشافعي وأشهب متناظرين .

وألف أشهب كتابه المدونة ، رواها عنه سعيد بن حسان وغيره ، وهو كتاب جليل كبير كثير العلم .

\* \*

قال ابن حارث: لما كملت الأسدية (354) ، أخذها أشهب وأقامها لنفسه ، واحتج لبعضها ، فجاء كتابا شريفا . فبلغنى أنه لما بلغ ابن القاسم ذلك قال : أمة وكعاء تفعل مثل هذا! يعنى أنه وجد كتاباً تاماً فبنى عليه .

فأرسل اليه اشهب : أنت انما غرفت من عين واحدة ، وأنا من عيون كثيرة ، فأجابه ابن القاسم : عيونك كدرة وعينى أنا صافية .

وله كتاب الاختلاف في القسامة ، وله كتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .

<sup>354)</sup> أ ، ك ، م : الأسدية \_ ط المدونة .

### ذكر شيء من فضائله وجوده وأخباره

قال سحنون: كتب أشهب الى رجل كان يقع فيه: أما بعد فانه لـم يمنعنى أن أكتب اليك أن تتزايد مما أنت فيه الاكراهية أن أعينـك عـلى معصية الله ، واعلم أنى أرتع فى حسناتك كما ترعى الشاة الخضر ، والسلام .

وجلس أشهب يوما بمكة الى ابن القاسم ، فسأله رجل عن مسألة ، فتكلم فيها عبد الرحمان ، فمعر له أشهب وجهه ، وقال : ليس هو كذلك ، ثم أخذ يفسرها ويحتج فيها ؟

فقال له ابن القاسم · الشيخ يقوله عافاك الله ؛ يعني مالكا .

فقال أشهب: لو قاله ستين مرة!

فلم يراده ابن القاسم . \*\*

قال أشهب: أتيت الفضيل أشتشيره في اتيان الوالى وكيف آتيه، فليس أحد يأتيه أقوم بأمره ونهيه منى ، متى جئته ، وربما قبل فانتفع بذلك المسلمون؟

فقال لى : أنت رجل تسألنى عن خاصة نفسك ، لأنك لا تأتيهم ولا تودهم ، ولا تود من يودهم .

قال ابن وضاح : كان أشهب يقول : انما الودع في المستبهات ، وأما الكبائر فكل أحد يتقيها . \*\*

قال أشهب: أمرنى أبى أن أتخذ سقاية بموضع سماه ، فبنيتها مرات ويهدمها على جيران \* حسدونى فيها ، فأدركنى يوما غم لذلك ، فقعـدت عندها باكياً مفكراً ، فسمعت صوتاً من الصحراء يقول : ( ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) الآية (355) فحركت دابتي نحو الصوت فلم أر أحدا، فعدت الى موضعي فسمعت الصوت، فقمت فلم أر أحداً. فعدت الى القعود فعاد الصوت ثالثة ، فعلمت أنى المراد ، فحمدت الله ، وقامت لى نية في طلب العلم ، وبنيتها ووكلت من يحرسها بأجرة ، فلم يعد أحد الى خرابها.

وقد حكيت مثل هذه الحكاية لليث بن سعد حين بنى داره والله أعلم .
وقال : ما مرت بى الا أعوام يسيرة حتى احتاج أولائك وغيرهم من أهل بلدى الى ؟

قال ابن أبى مريم: شيعنا أشهب الى الرباط ما يملك نصف درهم، فما مات حتى كان ينفق كل يوم على مائدته عشرة مثاقيل، وكان قد فتح عليه في الدنيا.

وقال سحنون : كانت بمصر مجاعة ، فحضرته يتصدق بالدنانير من غدوة الى الليل ، وتصدق بما كان معه من طعام .

وذكر عنه سحنون أنه رآه تصدق في يوم واحد بألف دينار .

\* \*

وذكر ابن الجزاد في كتاب التعريف أن ابن القاسم تـرك كـلام أشهب، لأنه تقبل أدض مصر، فسأل رجل ابن القاسم عن قبالة أدض مصر، فقال: لا تحوز؟

فقال له: فأشهب يتقبلها.

فقال له ابن القاسم : افعل أنت ما يفعل أشهب وتقبل الجامع .

\* \*

<sup>355)</sup> الآية 4 من سورة القصص .

وذكر أن رجلا سأل أشهب عن الحرث فى أدض مصر ؟ فقال : لا يجوز .

فقال له: أنت تحرث فيها .

فقال له : فأحمل لنفسي ولك أيضا ؟

وسأل عنها ابن وهب فنهاه ، فقال له : فأشهب يفعله .

فقال : أعطنا آخر كأشهب ، يكفل أيتامنا ، ويرق لضعفائنا ، ونبيح لك أن تحرث في مسجدنا .

قال سحنون : كان يتصدق بأضعاف كرائها .

\* \*

قال سحنون: حضرنا أشهب يوم عرفة بجامع مصر، وكان من حالهم اقامتهم بستجدهم الى غروب الشمس، يعنى للذكر والدعاء كما يفعل أهل عرفة بها، وكان يصلى جالسا، يعنى النافلة، وفي جانبه صرة يعطى منها السوال، فنظرت فاذا بيد السائل ديناد مما أعطاه، فذكرته له، فقال لى: وما كنا نعطى من أول النهاد؟.

وذكر يونس قال: زعم أشهب أنه سمع سليمان السائح فى بعض مساجد الصحراء يقول: يا رب ، عبدك سليمان جائع لم يأكل منذ ثلاث ، فلما فرغ سمعته يمضغ ، فكرهت أن أدخل عليه فأحشمه ، وكان للمسجد بابان ، فخرج من القبلى ، ودخلنا من آخر ، فاذا بنوى تمر ، وتمرة منتبذة ، فأكلتها ، فأقمت معصوماً عشرة أيام ، لا آكل ولا أشرب .

\* \*

قال سحنون : اجتاز أشهب بابن القاسم يوما ، وعلى أشهب ثياب

تتقعقع ، وتحته بغلة هملاج (356) ، فقال ابن القاسم : ( وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ، أتصلبرون ) (357) ثم سكت ساعة وقال : يارب نصبر ، ونصبر .

وقد نسبت هذه الحكاية وهذا الكلام للمزنى ، وقد مر به بنو عبد الحكم في موكبهم بمصر أيضا ، والله أعلم .

\* \*

وذكر أن رجلا من أهل العراق لقى أشهب فقال له العراقى : أنتم تحلون اتيان النساء في أدبارهن .

فقال له أشهب : أنتم تحرمونه ، تعال أحلف بالله ما فعلته واحلف لى أنت بمثله ، فلم يفعل العراقي .

وذكر أن أشهب بينا هو فى أصحابه اذ سمع انسانا ينذر بلص ، فقام وأخذ سلاحه وخرج يتبعه ، فقيل له فى ذلك : ان مثلك لا يليق به هذا ؟ فقال : ما كنت لأتخلق بغير ما جبلنى الله عليه .

#### مولده ووفاته

قال ابن عبد البر وأبو عمرو \* المقرى، : ولد أشهب سنة أربعين (210) ومائة ، وحكاه ابن حزم الصدفى عن أبى الطاهر .

وحكى الشيراذى أنه ولد سنة خمسين ومائة ، وتوفى بمصر سنة أربع ومائتين فى رجب ، وقيل لثلاث وعشرين ليلة خلت من شعبان ؟

قال الشيرازى : بعد الشافعي بشبهر . وقال ابن عبد البر : بثمانية عشر

وبختــرة .

<sup>357)</sup> الآية 20 من سورة الفرقان .

يوماً ، وقيل بثلاثة وعشرين يوماً ، وهذا هو المشهور من تاريخ وفاته .

وقال أبو على البصرى : في كتاب المعرب : وقيل توفى سنة ثـلاث ومـائتيـن .

قال محمد بن عبد الحكم: سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت، فذكرت ذلك له ، فأنشد متمثلا:

تمنى رجال أن أموت وان أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد فقل الذي يبغى خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها فكأن قــــد

فمات الشافعي ، واشترى أشهب من تركته غلاما طباخاً ، فمات بعده بثمانية عشر يوما ، واشتريت أنا الغلام من تركة أشهب ، ونهيت عن شرائه ، وقيل لى دعه فقد دفن العالمين في بضعة عشر يوما ، فاشتريته وتركت التطير.

وحكى الربيع بن سليمان قال : سمعنا أشهب يقول في سجوده : اللهم أمت الشافعي ، فأنشأ يقول البيتين ؛

#### \* \*

قال محمد بن حفص المعافري في مرض أشهب ، رأيت في المنام أن قائلا يقول لي : يا محمد ، فأجبته فقال :

ذهب الذين يقال عند فراقهم ليت البلاد بأهلها تتصدع فقلت لا مرأتى : ما أخوفنى أن يموت أشهب ، فخرجت فاذا هـو قـد مـات .

وقال آخر : نمت في القائلة ، فرأيت هاتفا يقول :

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد أوشكوا هلكا وما قدم العهد وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يقلقه الوعد

فخرجت الى المسجد، فنعى الى أشهب رحمه الله تعالى : قال يونس: دخلت على أشهب فى مرضه الذى مات فيه، فقال لى : يـا يـونس ؛

قلت: لسك ؟

قال: انظر ما ها هنا \_ وأشار الى كتبه \_: ماذا جمعت من الحجج على هذا البدن الضعيف ، ما أستريح الا أن آخذ المصحف فأضعه على صدرى ؟ قال: وكانت كتبه في زنبيل كبير مجلد.



### سعید بن کثیر بن عفیر بن مسلم

أبو عثمان الأنصارى المصرى (358) ، سمع من مالك الموطأ وغير شىء ، وصحبه ، وغلب عليه علم الحديث وعلم الخبر ، وكان علامة بأخبار. الناس ، وله تاريخ ، وسمع الليث بن سعد ، وابن لهيعة ، ويعقوب بن ابراهيم، وابن وهب ، وكان أحد مشايخ مصر في وقته .

قال يحيى بن معين : هو ثقة ، وقال أبو حاتم : هـو صدوق وليس بالثبت ، كان يقرأ في كتب الناس .

روی عنه البخاری ، ومسلم ، ومحمد بن اسحاق ، والصاغانی ، وخرج عنه البخاری ومسلم ؟

ولما ورد المأمون مصر ، وحضر عنده العلماء ، كان فيهم سعيد بن عفير ، فقال له المأمون : هذه مصر التي قال الله فيها ما قال ؟ وأقبل يحقرها ؟

فقال له ابن عفير: يا أمير المؤمنين: هذه مصر وقد دمرها الله ، فما ظنك بها قبل التدمير؟ قال الله تعالى: (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه، وما كانوا يعرشون) (359).

فقال المأمون : من المتكلم ؟ فقل له : سعمد من عفس صاحب مالك .

<sup>358)</sup> انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 427 ــ وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى الجزء الثاني القسم الأول ص 56 . (359) الآية 137 من سورة الأعراف .

فقال: يا سعيد! ما تقول فيمن قال: على المشيء الى مكة؟ قال: عليه المشي ،

فقال له المأمون \*: لقد تيس مالك في هذه المسألة . (211)

فقال سعيد: أتيس من التيس من سمع من التيس ، يريد أن أباه الرشيد لما حلف بذلك ، أفتاه مالك بالمشى فمشى .

فوجم لها المأمون ، فهم كذلك اذ تشكى بعاملين ، فقال : يا سعيد ! ما تقول فيهما ؟

قال: غشومين ظلومين؟

قال: هل غصباك شيئا أو ظلماك؟

قال: لا.

قال: فكيف تشهد عليهما؟

قال : كما شهدت أنك أمير المؤمنين قبل أن أداك .

قال ابن عفير : سمعت في المنام قائلا يقول : ان الله لا يعبأ بصاحب رواية ولا حكاية ، وانما يعبأ بصاحب قلب ودراية .

\* \*

مولده سنة سبع وأربعين ومائة ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين ، وبقى العلم في بيته زمانا طويلا .

> وكان لابن عفير ابنان ؟ عبيد الله ؟ وأبو الحارث أسد ٬

روى أبو الحادث عن أبيه ، وابن وهب ، والشافعي ، وتوفى في صفر سنة ستين ومائتين ؟

وابراهيم بن عبيد الله ، ابن ابنه ، أبو اسحاق ، يعـرف بالصيرفي ، حدث أيضا ، توفى سنة خمس وتسعين ومائتين ؛

# أبو عمرو ادريس بن يحيى مولى بني أمية

يعرف بالخولاني ، من أصحاب مالك ، توفى في أول سنة احمدى عشر ومائتين ، وغلبت عليه العبادة .

#### المفضل بن فضالة

هو المفضل بن فضالة بن عبيد ، أبو معاوية ، الحميدى القتبانى (360) ، وقتبان بقاف مكسورة ، وتاء باثنتين من فوق ، وباء بواحدة من أسفل ، قبيلة من رعين ، اليهاينسب المفضل ؛

یروی عن ابن عجلان ، ویونس بن یزید ، وعقیل بن خالد .

قال أبو عبد الله الجيزى في كتاًبه في قضاة مصر : كان المفضل أحد أهل الفضل وخيار الناس ؟

قال ابن شاهین : هو رجل صدوق ، روی عنه ابنه فضالة ، وقتیبة بن سعید ، وحسان الواسطی ، وابن بکیر ، وحجاج ، ویونس بن محمد ، وأخرج عنه البخاری ومسلم فی صحیحیهما .

وقال أبو حاتم : هو صدوق . وقال يحيى بن معين : ليس بذاك . قال أبو زرعة : يكتب حديثه .

وله أخ اسمه عبد الله بن فضالة . قال ابن يونس : لا أعلم له رواية . قال محمد بن سعد : ولى القضاء وكان محموداً منكر الحديث .

<sup>360)</sup> انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبى ، المجلد الأول ، ص 251 ، وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الرابع ، القسم الأول ، ص 317 .

#### سيرته وأخباره

ولى المفضل قضاء مصر مرتين ؟ احداهما في سنة ثمان وستين ومائة ، وصرف سنة تسع ، ثم رجع عند عزل أبي الطاهر الخرمي (361) ، وكان عزله سنة أربع وسبعين ، وبقى المفضل قاضياً الى صدر سنة تسع وسبعين .

قال الجيزى: وهو أول القضاة بمصر طول اللبث ، وكان اذا أشكل عليه القضاء في شيء كتب به الى مالك حتى يأتيه جوابه فيعمل به .

قال غيره : كان يفتى بقول مالك .

قال ابن شاهين : وكان اذا جاءه رجل قد انكسرت يده أو رجله جبرها ، وكان يصنع الأرحية .

وذكر أبو الحسن بن ضمضم قال: بلغنى أن المفضل بن فضالة بلغه هذا الدعاء، فقال: يا ذا الجلال والاكرام، بحرمة نور وجهك الكريم، أسألك صحة في بصرى، وطول عمر في حسن عمل، ورزقا واسعا، لامنة لأحد على فيه، فأعطى الثلاث.

وذكر الجيزى عنه: قال: كتبت الى مالك فى حبس ابن أبى مدرك، ونسخته له حرفاً بحرف، وأعلمته أن الذين طلبوه وأجازوه ولـد البنين، واحتجوا بأن خير بن نعيم القاضى كتب لهم اجازة للآخر فالآخر منهم، وأن القضاة أجازته، ولم يقضوا فيه لنساء البنين ولا غيرهم بميراث \*، واحتج غيرهم بأن المحبس لم يذكر فى حبسه كونه للآخر، ولم يصرفه بعد انقراض البنين الى شيء من وجوه الأحباس فى سبيل الله؟

361) ك ، م : الخرمي - ط : الحرمي - أ : الحزمي .

فكتب الى : نظرت فى حبس ابن أبى مدرك ، وفيما احتج به من أداد رده ميراثا ، فوجدت فى كتاب ابن أبى مدرك الذى جاء به بنوه وأقروا به وأنفذوه ، أن كل دار هى حبس على بنيه ، وثلث فضل خراجها بعد مسكن بنيه فى سبيل الله ، وذكر فى الطاحونة مثل ذلك .

وذكر ابن الجراح صاحب كتاب الورقة أن اسحاق بن معاد الشاعر كان يخاصم عند المفضل بمصر ، فأتاه يوما وكان قد هجاه بيتين وهما : خف الله واسمع واتئد أى مفضل فانك عن فصل القضاء ستسأل وقد قال أقوام عجبت لقولهم أقاض له شعر طويل مرجل ؟؟

وكان كتبها وجعلها في كمه مع ظلامته ، وحضر عنده فأدخل يده ليخرج للقاضي رقعة الظلامة ، فأخرج له رقعة الهجاء ، فلما قرأها ردها اليه وقال : اللهم غفرا ، ليست هذه الينا ، يرحمك الله ؟

توفى المفضل سنة احدى وثمانين ومائة .



#### فتيان بن أبي السمح

وضبطه بفاء مكسورة بعدها تاء باثنتين من فوق ساكنة ، وياء باثنتين من أسفل مفتوحة ، وألف ونون ، مولى تجيب ، تقدم نسبه .

قال أبو الحسن الدارقطني وغيره: هو أبو الخياد ، مصرى ، يروى عن مالك ، وكان من كبراء أصحابه المتعصبين لمذهبه ؛

وقال ابن حادث في كنيته : أبو السمح ؛

قال أبو عمرو الكندى فى كتاب أعيان موالى مصر : ومنهم أبو الحياد فتيان بن أبى السمح ، واسمه عبد الله بن السمح بن أسامة بن زنبر ، مولى بنى عامر بن عدى من تجيب ، وكان فقيها من أصحاب مالك ؟

وكنى ابن وضاح أباه أبا السمحاء، وقد تقدم ذكر أبيه فى الطبقة الأولى، وكان أيضا من أصحاب مالك .

قال ابن وهب : كان يشترى لمالك حوائجه ، وكان لـه منـه عشر مسائل ، فيجيبه ، فقدم على مالك مرة ، فسأله عن مسائلـه فأجابـه ، ثم ذاد فأجابه ، ثم قال مالك : ( لئـن لـم ينتـه المنافقـون والذيـن فـى قلوبهـم مرض ) (362) الآية .

وقال غيره : كان فتيان يخدم ابن القاسم .

قال أبو عمرو: كان فيما حكى أنه شغب في المناظرة، وكانت بينه

<sup>362)</sup> الآية 60 من سورة الأحزاب.

وبين الشافعي مناظرة في بيع الحر في الدين ، فكان الشافعي يقول : يباع ؛ وفتيان يقول : لا يباع، فقال له فتيان : ان ثبت على هذا فعل بك كيت وكيت

وذكر عن محمد بن عبد الحكم أن فتيان كلم الشافعي في مناظرة ، وكانت فيه عجلة ، فخاطب الشافعي بخطاب أغلظ فيـه ، ثم افترقـا ، وبعث السرى بن الحكم أمير مصر الى الشافعي يستخبره عما بلغه من الأمر ، فيقال ان الشافعي أخبره، فضرب السرى فتيانا بالسوط. قال محمد: فرأيته والمنادي ينادى عليه هذا جزاء من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتيان يقول : عائذاً مالله من ذلك.

وقال أبو يزيد : حضرتهما جميعاً فتناظراً فيما لا يعجبني اعادته ، ثم جرى بينهما الكلام الى ذكر الأئمة ، فقال فتيان : حدثني مالك ان الامام لا يكون اماما أبداً الاعلى شرط أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، فانه قال: وليتكم ولست بخيركم ، ألا وان أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له بحقه ، ألا وان أضعفكم عندى القوى ، حتى آخذ منه الحق ، انما أنا متبع ولست بمبتدع ، فان أحسنت \* فأعينوني ، وان زغت فقوموني ؛ فاحتــج الشافعــي بأشياء لا أذكرها أبداً ، فبلغ ذلك السرى ، فضرب فتيانا ، ووثب أهل المسجد بالشافعي ، فدخل منزله فلم يخرج منه الى أن مات .

قال : وقال السرى : لو شهد عندى فيه آخر بمثل ما شهد به عليه الشافعي لضربت عنقه .

قال الطحاوى : وكان أبو زيد فيمن حضر مناظرتهما ، وكانت بينه وبين فتيان منازعة في صدقة البقر ، فكان فتيان يقول : هي كصدقة الابل ،

(213)

ويحتج فى ذلك بأشياء، حتى تواثبا، فكان أبو زيد ممن دخل الى السرى مع الشافعى ، فيقال : انه شهد عليه .

وسمع فتيان يقول: الله بيني وبين الشافعي ، أولا أحلل الشافعي .

قال الدارقطني : اتهم الشافعي في أمر فتيان ، فسئل عن ذلك ، فقال : والله ما ذكرته قط للسلطان ، ولقد سمعت منه ما لو شهدت به عليه لحل دمه .

قال غيره: ولعصبيته لمالك وافراطه فيها، نشأت العداوة بين المالكيين وبين الشافعيين بمصر، فثاروا بالشافعي وأرادوا نفيه، فضرب له الأمير أجلا، فمات فيه.

وقال ابن حارث : ولد سنة خسى وعشرين ومائة ، ومات سنة اثنين وثلاثين ومائتيــن .



### اسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم أبو نعيم

مولى معاوية بن خديج الكندى قاضي مصر (363) .

قال ابن وزير : كان من أكابر أصحاب مالك ، ولقى أبا يوسف وأخذ عنه .

قال الكندى: كان فقيها.

قال الشافعي : ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من اسحاق بن الفرات

وقال ابراهيم بن علية : ما رأيت ببلدكم أحداً يحسن العلم الا اسحاق بن الفرات ؛

ولى القضاء بمصر سنة أربع وثمانين ومائة ، فكان شديداً رفيقا .

قال الشافعي : أشرت على بعض الولاة أن يولى اسحاق بن الفرات القضاء ، وقلت له : انه يتخير ، وهو عالم باختلاف من مضي .

قال أحمد بن سعيد الهمدانى : قرأ علينا اسحاق بن الفرات موطأ مالك من حفظه ، فما أسقط منه حرفا فيما أعلم ؟

وصرف عنها صدر سنة خسى وثمانين ، وهو أول من ولى مصر من الموالى ، ذكر ذلك كله أبو عمر الكندى .

<sup>363)</sup> انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الأول القسم الأول ، ص 231 .

قال الكندى : وقال ابن أبى حازم : اسحاق بن الفرات قاضى مصر ، يروى عن يحيى بن أيوب ، ومعاذ بن محمد الأنصارى .

دوى عنه محمد بن عبد الحكم ، ويحيى بن نصر ، وعيسى بن أحمد العسقلانـــى .

قال أبو حاتم : ليس بمشهور ، قال العقيلي : لا بأس به، وقال الكوفى : هو ثقة . وتوفى سنة خمس ، ويقال أدبع ومائتين ، وولـد سنـة خمس وثلاثيـن ومائـة .



#### سليمان بن برد بن نجيح التجيبي

مولاهم ، أبو الربيع ، روى عن مالك الموطأ والفقه وغير ذلك . قال ابن حبيب : كان سليمان بن برد من فقهاء مصر، وعده فى طبقاته؟ قال محمد بن عبد الحكم : الموطأ الذى سمع ابن برد أصح مـوطأ .

وذكره أبو عمر الكندى فى كتاب القضاة وكتاب الموالى فقال : كان مقبولا عند قضاة مصر ، ولم ير فى عصر ابن برد أعلم منه بالقضاء وآلته، وكان القائم بأمر عيسى بن المنكدر أيام قضائه بمصر ، فلم يضطرب أمر ابن المنكدر حتى مات ابن برد ، وولى عبد الله بن عبد الحكم مسائل ابن المنكدر .

قال مقدام بن داود : ما رأيت أحداً أعلم بالقضاء ورتبته من سليمان .

وتوفى سنة عشر ومائتين ، وقيل ثنتى عشرة ومائتين ، وأورث العلم عقبه بمصر ، فلم يزل منهم مقدم للمالكية في كل طبقة على ما يأتي ذكره .

وذكر ابن أبى دليم وغيره فى دواة مالك ، سليمان بـن بـرد فـى الأسكندرانيين ، وذكر أبا الربيع \* سليمان بن سعيد بن سليمان بن برد فى (214) المصريين ، ولم يذكره غيره ، وهو وهم والله تعالى أعلم .

# یوسف بن عمرو بن یزید بن یوسف ابن خرخسن الفارسی

كذا قيده أبو نصر الحافظ، بخاءين معجمتين مضمومتين ، بينهما راء ساكنة ، وبعدها سين مهملة ونون ساكنتين ، وقال ابن أبى دليم (خرخسرو) وجعل مكان النون راءاً مضمومة بعدها واو ، كذلك قال الكندى ، وكنيته أبو يزيد ، سمع من مالك ، وسمع من ابن وهب وغيره من أصحابه ، وكان من فضلاء أصحاب مالك ، ذا زهد وفضل .

قال غيره : وسنه قريب من سن هؤلاء، وفي طبقتهم ذكره ابن حبيب. روى عنه محمد بن عبد الحكم .

قال سعيد الآدم: هو ثقة صالح.

قال الكندى : كان فقيهاً مفتياً ، أحد أوصياء الشافعى ، وكان مصاباً بعينه ، وكانت لحيته قد ملأت صدره .

قال الحرث بن مسكين : كان يوسف لا يقبل جوائــز السلطان ، وكان عليه دين ، ولقد مات فما بلغ ما ترك وفاء دينه .

قال يوسف : صحبنا مالكا ونحن شباب نتعاطى النحو ، فما أنكرنــا لســانــه .

قال الحرث: كان أشهب، أو يوسف بن عمرو، وأكثر ظنى أنه يوسف، شك الراوى عنه، قد جعل على نفسه ان أتى أحداً من الولاة صدقة خسين ديناراً، وكان يأتيهم، ثم ترك ذلك ؟

وسئل محمد بن عبد الحكم عن القراءة بالألحان فقال: مالك يكرهه، ولقد كان أبى ويوسف بن عمرو، وغيرهما، في بيت الشافعي، فقال له بعضهم ( اقرأ الراهب ) أو نحو هذا (364)، فاستبشع أبى تلك الكلمة، وقال يوسف: تعال فاقرأ ( يوم يجمع الله الرسل ) حكاية الرهبان.

قال محمد: أحضر لهيعة القاضى أصحابنا للمشاورة، فيهم أبى ويوسف بن عمرو، فقال يوسف: لا تحضرنا ان كان فلان يحضر مجلسك، فليس هو ممن يرضى .

قال أبو الربيع الرشديني : كان يوسف بن عمرو يقول ليحيى بن بكير : اذهب بنا الى رشدين بن سعد ، لعل قلوبنا ترق ، فيأتونه ، وبيته بيت رجل صالح .

قال أبو الربيع : وسمعت يوسف بن عمرو يقول : والله الذي لا اله الا هو ، ما تصلح الدنيا لشيء مما خلق الله ، الا للزهد فيها .

قال محمد بن عبد الحكم : كان أبى ، والشافعى ، وابن بكير ، وجماعة من أصحابنا ، فى منزل يوسف بن عمرو ، فى صنع عرس لهم ، وكان ثم لهو ودف ، فما أنكره واحد منهم .

قال يونس: مرض يوسف مرضاً شديداً ، ثم نقه ، فاشتهى دطباً ، فأتاه به بعض أهله من السوق ، فأكله وغلبته عليه شهوته ، وكان قبل لا يأكل شيئا حتى يبحث عن أصله ، فلما فرغ من أكله نام فاستيقظ فزعاً ، وسأل الذي اشتراه له من أين هو ؟ .

<sup>364)</sup> أ ، ك ، م : فقال له بعضهم : « اقرأ الراهب » أو نحو هذا ! ط : فقال له بعضهم : « اقراء الراهب » أو نحو هذا ! .

فقال : لا أدرى ، الا أنى اشتريته من السوق . فوجهه ليبحث عنه ، فقيل له : هو من رطب حلوان .

فقال يوسف : رأيت في منامي كأني آت خنافس ، وكـان ، والله أعلم ، في أرض حلوان (365) شيء .

وتوفى فى صفر سنة خسس ومائتين .

مولده سنة خمس ومائة (366) ، وسيأتي ذكر ابنيه (367) بعد هذا ان شاء الله تعــالي .

<sup>365)</sup> أ ، ك ، ط : في أرض حلوان \_ م : في رطب حلوان .

<sup>366)</sup> ك ، م : مولده سنة خمس ومائة ـ أ ، ط : مولده سنة خمسين ومائة ـ وقد تقدم أن سنه قريب من سن الامام مالك رضى الله عنه ، وقد ولد الامام مالك سنة تسعين أو بعدها ببضع سنوات ، على خلاف في ذلك ، انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١١٤ .

<sup>367)</sup> أ ، ط : وسيأتى ذكر ابنيه \_ ك ، م : وسيأتى ذكر ابنه \_ والصواب ما أثبتناه وابناه المشار اليهما ، هما : عمر بن يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسى ، ويزيد بن يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسى ، وسيأتى ذكرهما معا فى الجزء الرابع ان شاء الله، فى أهل مصر من الطبقة الثانية .

### سعيد بن هشام بن صالح المخزومي

بصرى نزل الفيوم ، قال الحرث بن مسكين : كان من أصحاب مالك ، وكان قد تقدم .

قال ابن شعبان : أسند عن مالك حديث « لا تسبوا الدهر » روى عنه الحرث بن مسكين .

وقال الحرث: قدم مصر قاض عمرى ، كأنه شعلة ناد ، وكان يجلس للناس من صلاة الغداة الى الليل ، وكان حسن الطريقة مستقيم الأمر \* وكان (215) ابن وهب وأشهب وجميع أهل العلم يحضرون مجلسه ، فقال : أعينونى ، ودلونى على قوم من أهل البلد أستعين بهم ممن يرضى ؛

قال سعيد: فكتب الى يسألنى أن أخلفه بالفيوم وأعينه ، وكتب الى أصحابى يسألوننى ذلك ، ويخبروننى بصحة ناحيته (368) ، واستقامة أمره ، فأشكل على الأمر ، ولم أدر ما أصنع ، فسمعت قائلًا لا أداه يقول : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) (369) ، الآية .

فقلت لقد بين لى ووعظت ، فعزمت على أن لا أدخل فى شى، ، وكتبت الى أصحابنا أن كفيتموني والا انتقلت ، فكتب الى بعضهم يعتذر .

<sup>368)</sup> أ ، ك ، م : بصحة ناحيته \_ ط : بصحة ناجيته .

<sup>369)</sup> الآية 113 من سورة هود .

#### سعيد بن الجهم بن نافع

مولى الحرث بن داحر (370) الأصبحى ، ثم السحولى (371) ، أبو عثمان الجيرى ، مسكنه الجيزة ، ذكره أبو عمر الكندى ، قال : وكان فقيها من أصحاب مالك ، وهو أحد أوصياء الشافعى ، وقبل شهادته قضاة مصر .

قال الأمير : هو مقبول القول ، لا نعلمه أسند الا حديثا واحداً . ويروى عن ابن عفير ، والربيع بن سليمان .

روى عنه أبو الربيع الرشديني والحرث بن مسكين .

قال الكندى: لما شهد سعيد بن الجهم عند العمرى ، تصدق العمرى وأعتق فرحاً بشهادته .

وذكره أبو الربيع الرشديني في كتاب عباد مصر: فقال كان يرجى بعد يوسف بن عمرو، وكان من أصحاب مالك، وقد رأيته وجالسته.

قال سعيد بن الجهم: جمع أبو شريح ، عبد الله بن شريح ، وعمرو بن الحرث الصلاة في المسجد ، يعنى بمصر ، فقال أبو شريح لعمرو بن الحرث : ما تقول في رجل ورث مالا حلالا فأراد أن يخرج من جميعه الى الله زهداً في الدنما ، ورغمة فيما عنده ؟

قال: لا يفعل.

فقال أبو شريح: سبحان الله ! لا يفعل ؟ لا يزهد في الدنيا ؟

<sup>370)</sup> أ ، ط : داحر \_ ك ، م : داخر .

<sup>37</sup>١) م ، ك : السحولي - أ : البحرى - ط : السحرى .

فقال عمرو بن الحرث: ما أدب الله به نبيه أفضل من ذلك ، قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ( ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ) (372) الآية . ولكن تقدم بعضا وتمسك بعضا ؛

فقال له أبو شريح: ما أفقهك يا أبا أمية ، ازهد في الدنيا يا أبا أمية ؟ فقال عمرو: ادع الله لي يا أبا شريح.

توفى سنة تسع ومائتين .

# أبو مسعود القاضي بن محمد بن مسعود الغافقي

ويقال أبو يعقوب ، ويقال أبو عبد الملك ، ذكروه فسى السرواة عنه (373) ، وعدوه من القائلين بقوله من علماء مصر ؟

وتوفى سنة اثنين وثمانين ومائة .

<sup>327)</sup> الآية 29 من سورة الاسراء .

<sup>373)</sup> أي عن الامام مالك .

# أبو الحسن على بن زياد الاسكندراني

من رواة مالك المشهورين وأهل الخير والزهد ، يعرف بالمحتسب ، ولم يشتهر في الفقهاء من أصحاب مالك ، ولكن له رواية عن مالك في الحديث والمسائل ، وهو روى عن مالك انكار مسألة وطء النساء في أدبارهن .

قال بعض رواة مالك : حضرت على بن زياد يسأل مالك فقال : عندنا يا أبا عبد الله بمصر قوم يحدثون عنك أنك تجيز وطء النساء فى أدبادهن، فقال مالك : كذبوا على عافاك الله .

وقد ذكرناه في باب على بن زياد التونسي في الطبقة قبـل هـذه . وذكرنا أخباره وفضائله هناك .



# ومن أهل أفريقية :

#### أسد بن الفرات بن سنان

مولى بنى سليم من قيس ، كنيته أبو عبد الله ،
قال أبو العرب فى طبقاته ، وأبو على البصرى فى معربه : انـه مـن
خراسان نيسابور ؟

قال بعضهم: ولد بحران من ديار بكر؟

وقيل : بل قدم أبوه ، وأمه حامل به .

وقد كان \* علم القرآن ببعض القرى (374) ، ثم اختلف الى على بسن زياد بتونس فلزمه وتعلم منه وتفقه بفقهه ، ثم رحل الى المشرق ، فسمع من مالك بن أنس موطأه وغيره ، ثم ذهب الى العراق فلقى أبا يوسف ، ومحمد بن الحسن ، وأسد بن عمرو ، وكتب عن يحيى بن أبى ذائدة ، وهشيم ، والمسيب، وأبى شريك، وأبى بكر بن عياش ، وغيرهم، وأخذ عنه أبو يوسف موطأ مالك .

وذكر يحيى بن اسحاق أنه قال : أخذه عنى محمد بن الحسن . ولا أدرى كيف هذا ؟ محمد قد سمع الموطأ من مالك ، وسمع عليه حديثا كثيراً .

<sup>374)</sup> ك، م: ببعض القرى ـ أ، ط: ببعض القراء.

قال محمد : أقمت عند مالك ثلاث سنين ، وسمعت منه لفظا أكشر من سبعمائة حديث ؟

قال أسد : رأت أمى كأن حشيشاً نبت على ظهرى ترعاه البهائم ، فعبر لها بأنه علم يحمل عنى .

## ذكر أخباره في رحلته

قال أسد: لما خرجت الى المشرق، وأتيت المدينة فقصدت مالكا، وكان اذا أصبح خرج آذنه فأدخل أهل المدينة، ثم أهل مصر، ثـم عامـة الناس، فكنت أدخل معهم، فرأى مالك رغبتى فى العلم، فقال لآذنه. أدخل القروى مع المصريين؟

فلما كان بعد يومين أو ثلاثة قلت له : ان لى صاحبين، وقد استوحشت أن أدخل قبلهما ، فأمر بادخالهما معى ؟

وكان ابن القاسم وغيره يجعلوننى أسأل مالكا، فاذا أجابنى قالوا لى : قل له : ( فان كان كذا وكذا ) فضاق على يوما وقال : هـذه سلسلة بنت سلسلة ، ( ان كان كذا كان كذا ! ) ان أردت فعليك بالعراق ؟

فلما ودعته عند خروجی الی العراق ، دخلت علیه وصاحبان لی ، وهما حارث التیمی وغالب صهر أسد ، فقلنا له : أوصنا ؛

فقال لى : أوصيك بتقوى الله العظيم ، والقرآن ، ومناصحة هذه الأمة خيراً ، فراسة من مالك فيه ، فولى أسد بعد هذا القضاء ؟

قال: وقال لصاحبي: أوصيكما بتقوى الله والقرآن؛

قال: وما ودعت ابن القاسم قط الا وقال لى: أوصيك بتقوى الله، والقرآن، ونشر هذا العلم؛

قال سليمان بن خالد: لما سمع أسد الموطأ من مالك قال له: ذدنى سماعا؟

قال: حسبك ما للناس؟

وكان مالك اذا تكلم بمسألة كتبها أصحابه ، فرأى أسد أمراً يطول ، فرحل الى العراق .

قال: فلما أتيت الكوفة ، أتيت أبا يوسف ، فوجدته جالسا ومعه شاب وهو يملى عليه مسألة ، فلما فرغ منها قال: ليت شعرى ما يقول فيها مالك؟ قلت: يقول كذا وكذا ؟

فنظر الى ، فلما كان فى اليوم الثانى ، كان مثل ذلك ، وفى الثالث مثله ، فلما افترق الناس دعانى وقال : من أين أنت ؟ ومن أين أقبلت ؟

قال: فأخسرته ؟

قال: وما تطلب؟

قلّت : ما ينفعنى الله به ؟ فعطف على الشاب الجالس ، وقال : ضمه اليك لعل الله ينفعك به في الدنيا والآخرة ؛

فخرجت معه الى داره ، فاذا هو محمد بن الحسن ، فلزمته حتى كنت من المناظرين من أصحابه ؟

قال أسد : قلت لمحمد بن الحسن : أنا غريب ، والسماع منك قليل ، قال : اسمع مع العراقيين بالنهاد ، وجئنى بالليل وحدك ، تبيت معى وأسمعـك ؟

فكان اذا رآني نعست نضح وجهي بالماء؟

ورآنى يوما أشرب ماء السبيل ، فقال لى : تشربه ؟ فقلت له : أنا ابن سبيل .

فلما كان الليل بعث الى بشمانين دينادا . وقال : ما عرفت أنك ابـن سبيل الا الآن .

فلما أراد الانصراف الى افريقية ، لم يكن عنده ما يتحمل به ، فذكر ذلك لمحمد بن الحسن ، فقال له : أذكر شأنك لولى العهد ؟ فلقيه ابن الحسن وذاكره أمره ،

ثم قال لأسد : قف بالحاجب يوم كذا يدخلك عليه ، واعلم أنـك حيث تنزل نفسك أنزلوك .

فمضى أسد واستأذن ، فأذن له \* ، فدخل حتى انتهى الى موضع أمر بالجلوس فيه ، ومضى الخادم الذي أدخله فجاء بمائدة مغطاة ، فجعلها بين يديه ؟

قال أسد : ففكرت وقلت ما أرى هذا الا منقصة ، وقلت للخادم : هذا الذي جئتني به منك أو من مولاك؟

قال : مولای أمرنی به .

قلت : مولاك يرضى بهذا ؟ يأكل ضيفه دونه ؟ يا غلام هذا بر منك وحبت مكافأتك عليه ؟

وكانت فى جيبى أربعون درهما لم يبق معى سواها ، فدفعتها الـى الخادم وقلت له ، ارفع مائدتك .

ففعل وعرف مولاه ، فبلغني أنه قال : حر والذي لا الاه الا هو .

ثم قال الخادم : ادخل ، فدخلت عليه ، وهو على سرير ، ومعلمه على آخر ، وسرير ثالث خال ، فأمرني بالجلوس عليه ، فجلست ، وجعل يسألني

وأجيبه ، فلما قرب انصرافي كتب رقعة وختمها ودفعها الى ، وقال : قف بهذا الى صاحب الديوان ، وتعود الى .

فأخذت الرقعة وحقرتها ، ولقيت محمداً من الغد فسألنى ، فأعلمت هقال لى : أوصل الساعة الرقعة ، ففعلت ، فدفع الى صاحب الديوان عشرة آلاف درهم ، فأعلمت محمد بن الحسن ، فقال لى : ان عدت الى القوم صرت لهم خادما ، وفيما أخذت عون لك .

قال أسد: ورغب الى محمد أن أزامله الى مكة ، فكأنى كرهت هذا ، فقال لى أصحابه: وددنا لو اشترينا هذا بعشرة آلاف درهم ، فزاملته . فكنت أسأله عما أريد ، وربما سألته وهو فى الصلاة ، فيجهر بالقراءة ، يعلمنى أنه يصلى ، فأقول : تشتغل عنى بالصلاة وقد قطعت البلاد اليك ؟ فيقطع ويجيبنى.

قال محمد بن حارث وأبو اسحاق الشيرازى ، ويحيى بن اسحاق و وبعضهم يزيد على بعض ـ : رحل أسد الى العراق فتفقه بأصحاب أبى حنيفة ، ثم نعى مالك فارتجت العراق لموته . قال أسد : فوالله ما بالعراق حلقة الا وذكر مالك فيها ، كلهم يقول مالك ، مالك ، انا لله وانا اليه راجعون ؟

قال أسد : فلما رأيت شدة وجدهم ، واجتماعهم على ذلك ذكرتـه لمحمد بن الحسن ، وهو المنظور فيهم ، وقلت له لأختبره : ما كثرة ذكركم لمالك على أنه يخالفكم كثيراً ؟

فالتفت الى وقال لى : اسكت ، كان والله أمير المؤمنين فى الآثار . فندم أسد على ما فاته منه ، وأجمع أمره على الانتقال الى مذهب ه فقدم مصر ؛

ولم يذكر أبو اسحاق أسداً فيمن أخذ عن مالك ولا أن له عنه سماعاً ،

وانما ذكره في أتباع أصحابه ، وأرى أنه لم يبلغه ذلك ، والا فأخذه عنه صحيح مشهود .

قال ابن حارث : فقال أسد عند ذلك : ان كان فاتنى لزوم مالك ، فلا يفوتنى لزوم أصحابه .

### ذكر الكتب الاسدية والمدونة

قال أبو اسحاق الشيرازى (375): لما قدم أسد مصر أتى الى ابن وهب، فقال: هذه كتب أبى حنيفة ، وسأله أن يجيب فيها على مذهب مالك، فتورع ابن وهب وأبى ، فذهب الى ابن القاسم فأجابه الى ما طلب ، فأجاب فيما حفظ عن مالك بقوله ، وفيما شك قال: أخال ، وأحسب وأظن ، ومنها ما قال فيه: سمعته يقول في مسألة كذا ، كذا . ومسألتك مثله ، ومنه ما قال فيه باجتهاده على أصل قول مالك ، وتسمى تلك الكتب الأسدية .

قال أبو زرعة الرازى : كان أسد قد سأل عنها محمد بن الحسن . قال أسد : فكنت أكتب الأسئلة بالليل فى فنداق (376) من أسئلة العراقيين على قياس قول مالك ، وأغدو عليه بها فاسأله عنها ، فربما اختلفنا فتناظرنا على قياس قول مالك فيها ، فأرجع الى قوله ، أو يرجع الى قولى ؟

<sup>375)</sup> ۱، ط: أبو اسحاق الشيرازى \_ وهو ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى المتوفى سنة 476 \_ وفى نسختى ك، م: ابن اسحاق الشيرازى .

<sup>(376)</sup> أ: قنداق ـ ك ، م: قندان ، ولعل الصواب « فنداق » كما أثبتناه بضم الفاء وسكون النون ، وهي كلمة من الدخيل بمعنى صحيفة ، وجمعها فناديق ، كذا ورد في بعض المعاجم ، وقد كتب الأستاذ السيد عبد الله كنون بحثا مفصلا حول هذه الكلمة ، نشر في مجلة ( اللسان العربي ) التي يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بالرباط ، وذلك في العدد الخامس ( غشت 1967 ) وكان البحث المذكور تحت عنوان : ( أمثلة من الدلالة التاريخية للفظ العربي ) فليرجع اليه من شاء في المرجع المذكور ص 33 .

قال : وقال لى ابن القاسم : كنت أختم فى اليوم والليلة ختمتيــن ، فقد نزلت لك عن واحدة رغبة فى \* احياء العلم .

قال ولما أردت الخروج الى افريقية ، دفع الى ابن القاسم سماعه من مالك ، وقال لى : ربما أجبتك وأنا على شغل ، ولكن انظر فى هذا الكتاب ، فما خالفه مما أجبتك فيه فأسقطه ، ورغب الى أهل مصر فى هذه الكتب فكتبوها منى ؟

قال : وهي الكتب المدونة ، وأنا دونتها ، وأخذ الناس عن ابن القاسم تلك الكتب ؛

وقال سليمان بن سالم : ان أسداً لما دخل مصر اجتمع مع عبد الله بن وهب ، فسأله عن مسألة فأجابه بالرواية ، فأداد أن يدخل عليه ، فقال له ابن وهب : حسبك اذ أدينا اليك الرواية .

ثم أتى الى أشهب، فأجابه، فقال: من يقول هذا؟

فقال أشهب : هذا قولى ، فدار بينهما كلام ، فقال عبد الله بن عبد الحكم لأسد : مالك ولهذا ؟ أجابك بجوابه ، فان شئت فاقبل ، وان شئت فاترك ؟

فرجع الى ابن القاسم فسأله فأجابه ، فأدخل عليه ، فأجابه حتى انقطع أسد في السؤال ؟

فقال له ابن القاسم: زد يا مغربي، وقل: من أين قلت؟ حتى أبين لك. فقام أسد على قدميه في المسجد وقال: يا معاشر الناس، ان كان مات مالك فهذا مالك؟

فكان يسأله كل يوم ، حتى دون عنه ستين كتابا ، وهي الأسدية ؟

قال : وطلبها منه أهل مصر فأبى أسد عليهم ، فقد موه الى القاضى فقال لهم : أى سبيل لكم عليه ؟ رجل سأل رجلا فأجابه ، وهو بين أظهر كم ، فاسألوه كما سأله ؟

فرغبوا الى القاضى فى سؤاله قضاء حاجتهم من نسخها ، فسأله فأجابه ، فسنخوها حتى فرغوا منها ، وأتى بها أسد الى القيروان فكتبها الناس؛ قال أبو اسحاق : وحصلت لأسد بتلك الكتب فى القيروان رئاسة . قال غيره : وأنكر عليه الناس اذ جاء بهذه الكتب ، وقالوا : جئتنا بأخال وأظن وأحسب ، وتركت الآثار وما عليه السلف ،

فقال: أما علمتم أن قول السلف هو رأى لهم وأثر لمن بعدهم، ولقد كنت أسأل ابن انقاسم عن المسألة فيجيبنى فيها، فأقول له: هو قول مالك؟ فيقول: كذا أخال وأدى، وكان ورعاً يكره أن يهجم على الجواب؟

قال: والناس يتكلمون في هذه المسائل، ومنعها أسد من سحنون، فتلطف سحنون حتى وصلت اليه، ثم ارتحل سحنون بالأسدية الى ابن القاسم فعرضها عليه، فقال له ابن القاسم: فيها شيء لابد من تغييره، وأجاب عما كان يشك فيه، واستدرك منها أشياء كثيرة، لأنه كان أملاها على أسد من حفظه.

قال ابن حادث: رحل سحنون الى ابن القاسم، وقد تفقه فى علم مالك، فكأشف ابن القاسم عن هذه الكتب مكاشفة فقيه يفهم، فهذبها مع سحنون.

وحكى أن سحنون لما ورد على ابن القاسم سأله عن أسد ، فأخبره بما انتشر من علمه فى الآفاق ، فسر بذلك ، ثم سأله ، وأحله ابن القاسم من نفسه بمحل ، وقال له سجنون : أديد أن أسمع منك كتب أسد ، فاستخار الله

وسمعها عليه ، وأسقط منها ما كان يشك فيه من قول مالك ، وأجابه فيه على رأيه وكتب الى أسد أن عارض كتبك بكتب سحنون ، فانسى رجعت عن أشياء مما رويتها عنى ؟

فغضب أسد ، وقال : قل لابن القاسم : أنا صيرتك ابن القاسم ، أرجع عما اتفقنا عليه الى ما رجعت أنت الآن عنه ؟

فترك أسد اسماعها ؟

وذكر أن بعض أصحاب أسد دخل عليه وهو يبكى فسأله ، فأخبره بالقصة ، وقال : أعرض كتبى على كتبه وأنا ربيته ؟

فقال له : هذا ، وأنت الذي نوهت بابن القاسم ؟

فقال له : لا تفعل ، لو رأيته لم تقل هذا .

وذكر أن أسداً \* هم باصلاحها فرده عن ذلك بعض أصحابه ، وقال (219) له : تضع قدرك ؟ تصلح كتبك من كتبه وأنت سمعتها قبله ؟ فترك ذلك ؟

فذكر أن ذلك بلغ ابن القاسم فقال: اللهم لا تبادك في الأسدية.

قال الشيرازى : فهي مرفوضة الى اليوم .

قال الشيرازى: واقتصر الناس على التفقه فى كتب سحنون، ونظر سحنون فيها نظراً آخر. فهذبها وبوبها ودونها وألحق فيها من خلاف كبار أصحاب مالك ما اختار ذكره، وذيل أبوابها بالحديث والآثار، الاكتبا منها مفرقة بقيت على أصل اختلاطها فى السماع، فهذه هى كتب سحنون المدونة والمختلطة، وهى أصل المذهب، المرجح دوايتها على غيرها عند المغادبة، واياها اختصر مختصروهم، وشرح شارحوهم، وبها مناظرتهم ومذاكرتهم، ونسيت الأسدية فلا ذكر لها الآن، وكان لمحمد بن عبد الحكم فيها اختصار

ولأبى زيد بن أبى الغمر فيها اختصار ، وللبرقى فيها اختصار أيضا ، وهـو الذى كان صححها على ابن القاسم ، وعليها كان مدار أهل مصر ؛

قال أحمد بن خالد: كان واضع كلام ابن القاسم ـ يريد الأسدية ـ رجل من أهل مصر يقال له الأحدب ، فأخذها سحنون ودونها وأدخل فيها الآثاد .

قال سحنون : عليكم بالمدونة فانها كلام رجل صالح وروايته .

وكان يقول: انما المدونة من العلم بمنزلة أم القرآن من القرآن ، تجزى، في الصلاة عن غيرها ، ولا يجزى، غيرها عنها ، أفرغ الرجال فيها عقولهم ، وشرحوها ، وبينوها ، فما اعتكف أحد على المدونة ، ودراستها ، الا عرف ذلك في ورعه وزهده ، وما عداها أحد الى غيرها الا عرف ذلك فيه ، ولو عاش عبد الرحمان أبدا ، ما رأيتموني أبداً .

قال محمد بن عبد الحكم : جاء ابن وهب الى أبى بعد موت ابن القاسم ، فقال له : تبر (377) ابن القاسم فى قبره ، لا تروعنه شيئا من كتبه ، يعنى الأسدية . فما دوى أبى منها شيئا الا مشل المسألة والمسألتين على سبيل المذاكرة ؟

ومال أسد بعد هذا الى كتب أبى حنيفة ، فرواها وسمعها منه أكثـر الكوفيين يومئذ ، ومال اليهم ؛

ولما أحرق عباس الفارسي كتب المدونة وغيرها من كتب المدنيين،

<sup>377)</sup> أ ، م : تبر ابن القاسم ، أى هلك ، وهي بالبناء للمعلوم ، بفتح التاء وكسر الباء ، ـ ط : قبر ، مشكولة بضم القاف وكسر الباء ـ ك : بياض مكان الكلمة .

ضربه أسد درراً فعتبه (378) رجل فى ذلك ، فقال : انما أنجيته بضربى هذا من القتل ، فبه أمر فيه الأمير لحرقه كتب أهل العلم ، وفيها ذكر الله تعالى ، فقلت : أيها الأمير دعنى أضربه فأشهره ، فهو أبلغ له ، فاستنقذت ه بذلك من القتل .

وكان عباس هذا محدثاً يبغض أهل الفقه والرأى ، ويقع فى أسد وابن القاسم ، فيقال ان ابن القاسم دعا الله عليه أن يشهره فى بلده ، وأنه تشكى منه لأسد.

## ذكر مكان أسد من العلم والفضل والسنة

قال أبو العرب: كان أسد ثقة لم يزن ببدعة ؟

قال أبو بكر بن حماد : قلت لسحنون : يقولون ان أسداً قال بخلق الـقـرآن .

فقال: والله ما قاله.

قال داود بن يحيى : رأيت أسداً يعرض التفسير ، فتلا هذه الآيــة : ( فاستمع لما يوحى اننى أنا الله ) (379) الآية .

فقال أسد : ويح أهل البدع ، هلكت هوالكهم ، يزعمون أن الله تعالى خلق كلاما يقول ذلك الكلام المخلوق ( اننى أنا الله ) الآيــة .

قال يحيى بن سلام: حدث أسد يوما بحديث الرؤية ، وسليمان الفراء (380) المعتزلي في آخر المجلس فأنكر الرؤية ، فسمعه أسد فقام اليه

<sup>378)</sup> أ، ط، م: فعتبه رجل في ذلك ـ ك: فعنته رجل في ذلك .

<sup>(379)</sup> الآيتان 12 \_ 13 من سورة طه .

<sup>380)</sup> ط ، م : وسليمان الفراء المعتزلى \_ ك : بياض مكان كلمة ( الفراء ) \_ أ : وسليمان المعتزلى .

وجمع بين طوقيه ولحيته ، واستقبله بنعله فضربه حتى أدماه ، وطرده من مجلسه .

وقيل بل كان يقرأ عليه في تفسير المسيب بن شريك ( وجوه يومئذ ( 220 ) ناضرة الى ربها ناظرة ) (381) وسليمان \* حاضر ، فقال : من الانتظار يا أبا عبد الله ؟ فأخذ أسد بتلبيه ، ونعلا غليظا بيده الأخرى ، وقال : يا زنديــق ! لتقولنها أولا لا تبصر بها عينيك .

فقال سليمان: نعم ننظر.

قال سليمان بن عمران : سمع أسد من هشيم اثنى عشر ألف حديث . وقال : سمعت من ابن أبي زائدة عشرين ألف حديث .

وقال : ربما رأيت أسداً يدق صدره ويقول : واحسرتمى ، ان مت ليدخلن القبر منى علم عظيم .

قال: وبسبب أسد ظهر العلم بافريقية ؟

قال غيره : كان أسد أعلم العراقيين بالقيروان كافة ، ومذهبه السنة لا يعرف غيرها .

قال: ولما قدم أسد القيروان سمع منه علماؤها ووجوهها ، سحنون بن سعيد ، وأمثاله من المدنيين ، وأصحابه المعروفون به ، كمعمر ، وبنى وهب ، وسليمان بن عمران ، وبنى قادم ، وابن المنهال ، وسائر الكوفيين ، سمعوا منه كتب أبى حنيفة .

وكان أسد اذا سرد أقوال العراقيين يقول له مشايخ المدنيين : أوقد القنديل الثاني يا أبا عبد الله ، فيسرد أقاويل المدنيين .

<sup>381)</sup> الآيتان 21 \_ 22 \_ من سورة القيامة .

قال أسد : بعث الى ابن غانم يشاورنى فأجبته ، فقال بعد ما خرجت : ما أحب أن أشاور في هذا البلد غير هذا الفتى .

وكان أسد اذا جاء باب ابن غانم فقرعه ، فقيل : من ؟ قال : أسد الفقيه ، فيقول ابن غانم : صدق .

قال عمران بن أبى محرز: جاءنا موت أسد ، فاستعظمه أبى وقال : اليوم مات العلم .

قال أسد: كان مالك يقول: من بنى أو غرس فى أدض بينه وبين قوم مشاعة ، فللشركاء عوض ذلك من الأدض ان كان بقى منها عوض ، ثم رجع مالك فقال بقول أهل العراق: ان الأدض تقسم ، فان صاد الغرس فى نصيب غادسه كان له ، وان صاد فى نصيب غيره ، قيل للغادس: ادفع غرسك .

واستفتى زيادة الله أمير افريقية ، أسداً ، وأبا محرز الكوفى ، وزكرياء بن الحكم ، فى زنديق ، فقال أبو محرز وأسد : يستتاب ، فان تاب والا قتل ؟ وقال زكرياء : قد روى أهل العلم أنه ان كان مظهراً للاسلام ثمم اطلع عليه بعد ذلك لم تقبل له توبة ؟

فقال أبو محرز : فأعطه السيف يقتله .

فقال زكرياء: انما رويت هذا ولا آخذ به ؟

فقال أبو محرز : يا أحمق ! فتجرى هذا على قتلـه (382) ، وأنت لا تأخذ بـه ؟

قال أسد : لو قتل بعد التوبة كان عندى شهيداً ؟

<sup>382)</sup> ك : فتجرى هذا على قتله \_ أ ، ط : فتجرى منها على قتله \_ م : فتجرى هذا على عقله .

وكان أسد لا يرى في التعريض الحد ، ويقول بتحريم النبيذ ؟

وسأله رجل عن الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ( لا يكون الرجل مؤمنا حتى أكون أحب اليه من نفسه وولده وأهله ومالـه والنـاس أجمعين ) وقال له : أخاف أن لا أكون كذلك .

فقال له : أرأيت لو كان النبى صلى الله عليه وسلم بيــن أظهرنــا ، فقرب ليقتل ، أكنت تفديه بنفسك ؟

قال: نعم ؟

قال : وبأهلك وولدك ومالك ؟

قال: نعم ؟

فقال: فلا بأس؟

فقال له الرجل : فرجتها عنى فرج الله عنك .

### ولاية أسد للقضاء والامارة

ولى زيادة الله أسداً القضاء شريكاً لأبى محرز الكنانى ، سنة ثلاث أو أدبع ومائتين ، فاشتركا فى القضاء وكان ما بينهما غير جميل ، فكان أسد أغزرهما علما وفقها ، وأبو محرز أسدهما رأيا وأكثرهما صوابا ، فأقام قاضياً الى أن خرج الى صقلية سنة اثنتى عشرة واليا على جيشها ، وكان على علمه وفقهه أحد الشجعان ، فخرج أسد فى عشرة آلاف رجل، منهم تسعمائة فارس ؟

وكان سبب غزوة صقلية أنهم كانوا معه فى هدنة ، وكـان فـى شرطهم أن من دخل اليهم من المسلمين \* وأراد أن يرد ، فعليهم رده ؟

فرفع الى زيادة الله أن عندهم أسرى ، فجاءه رسل طاغيتها ، فجمع زيادة الله العلماء وسألهم عن الأمر ؟

فقال أبو محرز: يستأنى حتى يتبين ؛ وقال أسد: يسأل رسلهم عن ذلك ؛ فقال أبو محرز: كيف يقبل قولهم عليهم؟

فقال أسد : بالرسل ها دناهم ، وبهم نجعلهم ناقضين ، قال الله تعالى : ( فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون ) (383) الآية . فنحن الأعلون ؛ فسئل الرسل ، فاعترفوا أنهم في دينهم لا يحل لهم ردهم ؟ فأمر زيادة الله بالغدو اليها ؟

وقال أسد اذ ذاك لزيادة الله : من بعد القضاء والنظر في الحلال والحرام تعزلني وتوليني الامارة ؟

فقال : لا ولكنى وليتك الامارة وهى أشرف ، وأبقيت لـك اسـم القضاء ، فأنت أمير قاض ؟

فخرج الى صقلية ، وظفر بكثير منها ، وتوفى وهو محاصر سرقوسة (384) منها ، وكان أيضا قد غزا سردانية ، فأشرف على فتحها ، وحسده بعض من كان معه ، فانهزم ، وبلغ ذلك الأمير ، فقال له : بلغنى كذا ، فسم لى من فعل ذلك ، فلم يفعل .

ولما خرج أسد الى سوسة ليتوجه منها الى صقلية ، خرج معه وجوه أهل العلم والناس يشيعونه ، وأمر زيادة الله أن لا يبقى أحد من رجاله الا شيعه ، فلما نظر الناس حوله من كل جهة ، وقد صهلت الخيل وضربت الطبول وخفقت البنود ، قال : لا الاه الا الله ، وحده لا شريك له ، والله يا معاشر الناس ما ولى لى أب ولا جد ، ولا رأى أحد من سلفى مثل هذا ، ولا

<sup>383)</sup> الآية 36 من سورة محمد .

<sup>384)</sup> أ ، ط : سرقوسة - ك ، م : سرقسطة .

بلغت ما ترون الا بالأقلام، فأجهدوا أنفسكم فيها وثابروا على تدوين العلم تنالوا به الدنيا والآخرة ؟

وحكى سليمان بن سالم (385) أن أسداً لقى ملك صقلية فى مائة ألف وخمسين ألفا ، قال الراوى : فرأيت أسداً وفى يده اللواء وهو يزمزم ، وأقبل على قراءة (يس) ثم حرض الناس ، وحمل وحملوا معه ، فهزم الله جموع النصادى ، ورأيت أسداً وقد سالت الدماء مع قناة اللواء حتى صاد تحت ابطه ، ولقد رد يده فى بعض تلك الأيام فلم يستطع ، مما اجتمع من الدم تحت ابطه .

#### بقية أخباره ووفاته

قال عبد الرحيم الزاهد: قلت لأسد لما قدم علينا بكتب أهل المدينة وأهل العراق: أى القولين تأمرني أتبع وأسمع منك ؟

فقال لى : ان أردت الله والدار الآخرة ، فعليك بقول مالك ، وان أردت الدنيا فعليك بقول أهل العراق .

قال ابن حادث: فكان هذا الرجل بعد ، يطعن على أسد بهذه القصة ، وكان يقول: كان الحق عنده في مذهب مالك وكان يفتى بغيره.

ولما غلب عمران بن مجاهد على القيروان ، بعث الى أسد : أن اخرج معنا .

فتمارض ولزم بيته ؟

فبعث اليه : أن لم تخرج معى بعثت اليك من يجر برجلك .

<sup>385)</sup> أ ، ك ، ط : سليمان بن سالم \_ م : سليمان بن بلال .

فقال للرسول: لئن أخرجتنى لأنادين: القاتل والمقتول في النار، فلما سمع ذلك تركه.

قال بعضهم: بعث الأمير الى أبى محرز وأسد، وهما قاضيان، فأقبل أسد، فاذا أبو محرز ينتظره مع بعض الرسل، فقال: كيف أصبحت أبا محرز؟

فلم يرد عليه شيئا ، وصار الى الأمير ، فأجلس أبا محرز عن يمينه ، وأسداً عن شماله ، ثم دفع صكا الى أسد ليقرأه ، فلم يقرأ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) فقال له أبو محرز : أخطأت ؟

فقال أسد : أيها الأمير ، لقيته فسلمت عليه فلم يرد على السلام ، ولم أقرأ الا كلمتين فقال لى أخطأت ؟

فنظر زيادة الله اليه فقال أبو محرز: ما سلم على ، ولو سلم على لرددت عليه ، وانما قال: كيف أصبحت ؟ وأصبحت مغموماً فلو أخبرته \* لسررته ؟

ثم دخل عليهم رجل فذكر للأمير أنه رأى كأن جبريل هبط من السماء، ومعه نور، حتى وقف بين يديك وصافحك، وفي رواية: وقبل يدك، فابتهج لها زيادة الله، وقال هذا عدل يجريه الله على يدى ؟

فقال أسد: كذب الشيخ أيها الأمير؟

فغضب الأمير ، ونظر الى أبى محرز كالمحرك له ، لما يعلم مما بينهما ؟ فقال أبو محرز : صدق أسد وكذب الشيخ، ان جبريل لا ينزل بوحى الا على نبى ، وقد انقطع الوحى ، وهذا وأمثاله يأتونك بمثل هذا طلباً لدنياك ، فاتــق الله ؟

فسكت الأمير وخرجا، فجزى أسد أبا محرز خيرا، فقــال لــه: لله فعلته لا لك ؟

وكانا على تباعدهما لا يستحل أحدهما من صاحبه ما لا يحل ، ولم يكن عند أسد عربية ، وكان صاحبه معربا قليل الكلام ؛

وقيل له : ما هذا الذي يقول الناس في أمر أبي بكر وعلى ؟

فقال: والله ما يخفى علينا من يستحق الولاية بعد والينا وقاضينا، فكيف يخفى على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من يستحق الأمر بعد نبيهم عليه السلام؟

ولما قام منصور على ابن الأغلب، ودنا من القيروان، خرج اليه أسد وأبو محرز وهما قاضيان، فكان من قوله لهما: اخرجا معنا، أما تعلمان أن هذا ظلم المسلمين؟

فقال أبو محرز وقد خاف منه: نعم ، واليهود والنصارى ؟
وأما أسد فقال: قد كنتم أعوانا له ، وأنتم وهو على مثل هذه الحال.
قال أسد: لما انصرفت من العراق الى مصر قصدت أشهب ،
واعتمدت عليه ، وكان في خلقه ضيق ، وكان علمه خيرا من دينه ، فذكر يوما
أبا حنيفة فأذرى عليه ، ثم فعل بمالك مثل ذلك ، فنهضت اليه ، وقلت له :
يا أشهب !

فأخذ الطلبة بثوبى وأقعدونى وقالوا لى : ما أردت أن تقول له ؟ قلت : أقول انما مثلك ومثلهما مثل من بال بين بحرين ، فرغى بوله ، فقال هذا بحر ثالث ؟

قــال : فتركتــه وملت الى ابن القاسم فخير لى ، وكان أورع منه ؟

وكان أسد يقول : أنا أسد ، وهو خير الوحوش ، وابى فرات وهو خير المياه ، وجدى سنان ، وهو خير السلاح .

وكانت وفاة أسد فى حصار سرقوسة (386) ، من غزوة صقلية ، وهو أمير الجيش وقاضيه ، سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل أدبع عشرة ، وقيل سبع عشرة ، وقبره ومسجده بصقلية .

مولده سنة خمس وأربعين ومائة ، بحران ، ويقال سنة ثلاث ، ويقال سنة اثنين وأربعين .

وكان قدومه من المشرق سنة احدى وثمانين ومائة .

<sup>386)</sup> أ ، ط ، ك : سرقوسة \_ م : سرقسطة .

## عبد الله بن أبي حسان اليحصبي

من أنفسهم ، واسم أبى حسان فيما قاله أبو العرب وغيره : يزيد بن عبد الرحمان ، ويقال : عبد الرحمان ، ويقال : عبد الرحمان بن يزيد .

قال أبو على بن أبى سعيد فى كتابه: هو من أشراف أفريقية ، بشرف أبيه وبيته وفقهه وأدبه ، وكان يسكن بالقيروان ، بحادة يحصب المنسوبة اليهم ، وأبوه من عربها البلديين من أنفسهم ، وله فى حرب البرابر بلاء حسن، وولى الأربس (387) .

قال أبو العرب: ورحل الى مالك فكان عنده مكرما ، وسمع من ابن أبى ذيب ، وابن عيينة ، وابن أنعم ، وكان ثقة لم يطعن عليه بشى ، الا هفوة كانت منه عند زيادة الله ، فيما حكى ، والله أعلم بها .

روى عنه سحنون بن سعيد ، وفرات ، وسليمان ، ومحمد بن وضاح .
قال ابن أبى حسان : لما أتيت مالكا وجدته قد ادتفع ، وباب داده
مغلق ، فقرعت الباب ، فخرجت الى جادية صفراء ، فقالت : من أهل المسائل \*
أنت أم من أهل الحوائج ؟

قلت : غرب أتبته قاصداً .

<sup>387)</sup> ك : « وله في حرب البرابر بلاء حسن ، وولى الأربس » .

ط: « وله في حرب البرابر بلاء حسن ، وولى الأريس » .

م: « وله في حرب البرابر بلاء حسن ، وولى الأولى » والعبارة كلها غير واضحة في نسخة أ .

فقالت : لس هذا وقتك ، ادخل السقيفة ؟

فدخلت ، فلما كان وقت خروجه ، فتحت الباب \_ ووصف صورة المجلس \_ ثم خرج مالك بين تلك الجارية وفتى تخط رجلاه الأرض كبراً ، كأنى أنظر الى جماله وبهائه ، وشعر رأسه قد تعقف (388) جعودة ، فلما استوى جالسا ، عم بسلامه فردوا عليه ، فقمت فسلمت عليه ، ودفعت اليه كتاب ابن غانم ؛

فقال لى : صاحبك على القضاء ؟

قلت: نعم .

قال : ما ذاك سخس له ؟

ثم قرى، عليه ، فقال للقوم : هذا كتاب أتانى فى هذا الرجل ، يخبرنى عن حاله فى بلده وقدره، وقد قال عليه السلام : اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه؟

فقمت من بين يديه ، فأوسع لى رجل منهم ، فجلست ، فذكروا العلم فقال : لا يؤخذ العلم الا عن الموثوق بهم فى دينهم ، ثم جعل يسأل ، وأنا قاعد ، فربما قال : العلم أوسع من ذلك ، فسئل وأنا قاعد عن خمس وعشرين مسألة ، فما أجاب منها الا فى اثنتين ، وقال : لا حول ولا قوة الا بالله ، واختلفت اليه فلم يزل لى مكرما رحمه الله ؟

وكان قد جعل لرجل ثلاثة دراهم كل يوم يأخذ له مجلسا يجلس فيه عند مالك ، فاذا جاء ابن أبي حسان ، قام له الرجل فجلس فيه ؟

و كان ابن أبى حسان اذا جاء مجلس ابن عيينة قال أصحابه : جاءكم الشؤم ، لميل سفيان اليه وحديثه معه ؟

<sup>388)</sup> ك : تعقف \_ أ ، ط تعفف \_ م : تعقب .

قال ابن أبى حسان : سمعت مالكا يقول : أهـل الذكـاء والذهـن والعقول من أهل الأمصار ثلاثة ، المدينة ، ثم الكوفة ، ثم القيروان . قال ابن وهب : ما رأيت مالكا أميل الى أحد منه لابن أبى حسان .

## ذكر علمه وفضله وبقية أخباره

قال سحنون : كنت أول طلبى اذا انغلقت على مسألة من الفقه ، آتى ابن أبى حسان ، فكأنما في يده مفتاح لما انغلق ؟

وجاء رجل الى ابن وهب فأخبره بموت ابن غانم ، فاسترجع ابن وهب وقال له : من ولى بعده ؟

قال: أبو محرز؟

قال : ما أعرفه ، فأين ابن أبى حسان ؟ فوالله ما رأيت مالكا أميل الى أحد منه المه ؛

قال أبو على البصرى: كان عبد الله بن أبى حسان غاية فى الفقه بمذهب مالك ، حسن البيان ، عالما بأيام العرب وأنسابها ، راوية للشعر ، قائلا له ، وعنه أخذ الناس أخبار افريقية وحروبها ، روى ذلك عن أبيه ، وكان جوادا .

قال المالكى : وكان مفوها ، قويا على المناظرة ، ذابا عن السنة ، متبعاً لمذهب مالك ، شديداً على أهل البدع ، قليل الهيبة للملوك ، لا يخاف فى الله لومة لائم ؛

دخل مرة على الأغلب، فاذا الجعفرى والعنبرى يتناظران فى القرآن! فقال الجعفرى: هذا شيخنا أبو محمد، يعيننى عليكم؛ فقال ابن أبي حسان للعنبـرى : مـا أنت وذا ؟ هــذا بحـر عميــق ، علىك مكذا ؛

فقال : إن كان معه أبو محمد ، فهذا الأمير معي ؟

فقال ابن أبي حسان: ما للملوك والكلام في الدين؟

فأحفظ ذلك الأغلب ، ثم قال : من أتى السلطان فهو مثله ؟

فقال ابن أبي حسان : انما أتاكم الآتي لأنكم خير ممن هو أشسر منكم، ولو أتى من هو خير منكم أتاه الناس ولم يأتوكم ؟

وجاء رجل الى ابن أبي حسان ، فأعلمه أن داره تهدمت ، وشاوره في بنیانها ، ومن یبنی عنده ؟

فدفع ابن أبي حسان اليه ثلاثين ديناراً، وقال : استعن بها على بنيانك، فقال له بعض ولده : أتاك يشاورك فأعطيته !

قال نست ببناء، وانما تعرض لمعروفي ؟

ولما ثار الجند على زيادة الله ، أغاروا على منازل ابن أبسى حسان وانتهبوها . وطلبوه \* فاستخفى ، وكان سىء الرأى فيهم ، فقال شعرا منه : (224)

أباح طغام الجند جهلا حريمنا وشقوا عصا الاسلام من كل جانب وعاثوا وثاروا في البلاد سفاهــة وظنــوا بـأن الله غيـر معــاقـب وما عجب بغض الأعاجم ضلة نزاراً وقعطان الكرام المناسب ولكن من قوم الينا اعتزاؤهم فبغضاؤهم فينا لاحدى العجائب

ولما اشتد طلبهم له لجأ ابن أبي حسان الى من بالسوس من قومه يحصب من جملة الجند الثائرين ، ومت اليهم بالنسب واستجار بهم فأجاروه وأمنوه ،

\_ 313 \_

فلما ظفر زيادة الله بعد بالقيروان ، جمع العلماء ، فسألهم فسى حال الجند القائمين عليه ، فعرفوه ما في العفو ، ورغبوه فيه ، فقال ابن أبي حسان : العفو مفسدة ، ولن يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، ويقال بل أنشد :

من لم يؤد به الجميل ففي عقوبته صلاحه

فقال أبو محرز القاضى ، وقيل غيره : العفو أقرب للتقوى ، وقال لابن أبى حسان : أمن أجل شويهاتك أو رميكاتك تستحل دماء المسلمين ؟

ووجد هؤلاء الكوفيون أعداؤه السبيل الى التشنيع عليه عند الجند والعامة بهذه الكلمة ، فحفظت عليه ، وسقط بها .

وقيل: عمد كل من سمع منه علما فكتبه عنه ، الى كتبه ، فقطعها على باب داره ، وأصبح على باب داره منه شى كثير ، واعتذر عنه من أنصف بأنه انما أداد فتاك الجند الذين أفسدوا البلد.

قال ابن أبى حسان : رأيت هارون الخليفة وهو يسعى بين الصفا والمروة ، فشى فى بطن الوادى ، ونسى السعى ، فلما جاوزه ذكر ، فرأيته رجع القهقرى حتى رجع الى ما دون بطن الوادى ، ثم سعى فى بطنه واستدرك ما فاته ، فأعجب ذلك من حضره من العلماء ؟

ولما أصلح زيادة الله جامع القيروان قال لابن أبى حسان : عاد المسجد مضريا ، لأن مختطه عقبة القرشى ، وزيادة الله تميمى ، وهما مضريان ، وكان حسان بن النعمان الغسانى ويزيد بن حاتم الأزدى قد جدداه قبل زيادة الله ، فقال له ابن أبى حسان : ابل غيرت أحلاسها !

وقال له مرة : محونا آثاركم من الجامع ؟ فقال : الأصل لنا والفرع لكم . قال ابن أبى حسان : وجه الى زيادة الله ، وعنده قاضياه أبو محرز وأسد يتناظران فى النبيذ ، وأبو محرز يحله وأسد يحرمه ، فقال : ما تقول فى النبيذ الشديد ؟

فقلت : قد علمت سوء رأيي فيه ، وهذان قاضياك ، وهما فقيها البلـد يتناظـران فيه ؟

قال : لابد لك أن تقول أنت ، وقال لهما : اسكتا ؟

فقلت، : أعزك الله ، عقل يساوى ألف درهم يزيله من النبيـذ ما يساوى درهما !

فقال لى : ثم يعود ؟

قلت: بعد انكشاف السوءة للأم ، والعورة للأب ؟

وفى رواية : بعد أن قاء فى لحيته ، وكشف عورته لأهله ، وقتل هذا ، وضرب هذا .

فقال: صدقت ؟

كذا ذكر أبو على البصرى ومحمد بن حادث هذه الحكاية، وان كان لفظها على نحو ما عند ابن حادث ، ولا أدرى كيف هي ، اذ لا خلاف بينهم أن المسكر منه حرام .

وتوفى ابن أبى حسان سنة سبع ، وقيل ست وعشرين ومائتين . قال ابن سحنون : مات وهو ابن سبع وثمانين سنة . مولده سنة أدبعين ومائة .

## أبو عثمان حاتم وأخوه أبو طالب ابنا عثمان المعافري

\* ويعرف بالأبزارى فيما ذكره بعضهم.

وذكر أبو العرب وابن حادث أبا طالب أخا أبى عثمان ، ولم يسمياه ولا قالا فيه الابزادى

وذكر أبا طالب عبد الله بن عثمان الابزارى ممن روى عن مالك على أنه آخر ، والله أعلم .

قال أبو العرب: لهما سماع من ابن أنعم، ومن مالك، وأحسب أن رحلتهما كانت مع ابن غانم.

روى عنهما داود بن يحيى الصدفى وغيره ، وكان أبو عثمان رسول ابن غانم الى مالك في مسائله ، وكانا تقيين .

قال أبو عثمان : سمعت مالكا يقول : ينبغى للقاضى العدل أن يحترس من الناس بسوء الظن .

قال حاتم : أكلت مع مالك فرأيته يأكل بثلاثة أصابع ؟

قال: وسمعت مالكا يقول: حياة الثوب طيه ، وعيبه قصر أكمامه. قال: وكنت اذا أتيت بكتاب ابن غانم الى مالك قال لى: ادفعه الى ابن كنانة ، فيكتب ابن كنانة الجواب ، ثم يأتى به مالكا فيعرضه ، فان أنكر شيئا أصلحه

قال ابن شعبان : ويقال لأبى عثمان : أبو طالوت ، ولم يذكره غيره . قال : واسم أبى طالوت عبد الله ، وقال غيره : اسمه كنيته ، ويكنى بأبى محمد .

## أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي

من أنفسهم ، قال ابن شعبان : ويقال ، أبو خالد أيضا .

سمع من مالك ، وسفيان الثورى ، والليث ، واليسع بن حميد ، وعبد الله بن وهب ، ورشدين بن سعد ، والمغيرة بن عبد الرحمان المخزومى ، وسعيد بن عيسى ، وله سماع مدون من مالك كسماع ابن القاسم وأشهب .

قال المالكى: كان شيخا صالحا عالما باختلاف العلماء مستجابا، وأكثر اعتماده على مالك ، متفنناً فى العلوم من الحديث والفقه والعبادة والعربية وغير ذلك ، سمع منه نظراؤه بأفريقية ، البهلول بن راشد ، وغيره ، ومن بعدهم ، كعون بن يوسف ، وعبد الله بن يونس ، وسعيد بن حسان القروى (389) ، والجعفرى ، وأبى داود ، والعطاد (390) وابنه .

قال : وكان سحنون يجله ويعرف حقه ، واذا سئل بحضرته أحـال عليه ، وكان أسن من سحنون ، وكان سكناه بحصن بجهة صفاقص .

قال أبو العرب: وسماعه من سفيان صحيح وهو ثقة . وحكى بعضهم قال : دخلت معه الى سفيان فأصبناه قد مات ؟ وسأله بعضهم فقال : أنا سمعت من سفيان ؟

<sup>(</sup> وسعید بن حسان القروی ) ـ ك : ( وسعید بن حسان القروی ) ـ ك : ( وسعید بن حسان ، والغزونی ) وقد مر ذكر ( سعید بن حسان ) مجردا ، فی الصفحة ١٦ من الجزء الأول من هذا الكتاب ، حیث یقول القاضی عیاض : « والزبیری من متأخری أصحاب مالك ، وهو شیخ ابن حبیب ، وسعید بن حسان » وقد ورد فی الخلاصة للخزرجی ، ذكر «سعید بن حسان المخزومی المكی القاص » ولم یذكر تاریخ بن حسان المخزومی المكی القاص » ولم یذكر تاریخ وفاة أی منهما .

<sup>390)</sup> أ ، ك ، م : والعطار ـ ط : والقطان .

قال أبو العرب: أراه كان لقى سفيان فى رحلة أخرى قبل هذه والله أعلم، وهو ثقة مأمون، لا يشك فى سماعه من سفيان ؛

وسئل أحمد بن برد عن أبى خارجة فقال: لمثله يقال ثقة ، وهو رجل صالح ، ولقى أبا يوسف ولم يأخذ عنه ، وروى عن مالك ، عن الذى يعتم بالعمامة ولا يجعلها تحت ذقنه ، فأنكره الا أن تكون قصيرة لا تبلغ ؟

قال ابن حادث: سمعت كثيراً من الناس يحكون عن أبى خادجة عجائب من الأخباد والوصف لما لم يكن ، فيكون كذلك ، مثل ما يحكى بالأندلس عن بقى بن مخلد (391) ، الا أن الحكاية عن أبى خارجة أكثر استفاضة وأكثر عجائب .

قال ابن الجزاد المتطبب فى تعريفه ـ وذكر مثل ما ذكره ابن حادث ـ فبعضهم يقول: كان عنده علم من الحدثان ، وبعضهم يقول بل علم الزجر ، وبعضهم يقول بل من خدمة الجان ، ومنهم من يزعم أنه كان صالحا يجرى الله الحق على لسانه فينطق به ؟

قال الفقيه القاضي أبو الفضل عياض:

وأنا برىء من عهدة هذه التأويلات الا الأخيرة ، فالحديث الصحيح يحتج لها .

# ذكر عجائب أخباره وبراهينه ووفاته

(226) \* ذكر بعضهم أنه نزل في طريق سوسة فاستلقى ، ثم قال لأصحابه : يأتيكم الساعة رجلان يسألان عن شيء ، فتسمعون ما تكرهون ، ومعهما طعام تأكلونه أنتم ولا آكله أنا ؟

<sup>39</sup>I) أ ، ك ، ط : بقى بن مخلد ــ م : بقية بن مخلد .

واذا برجلين على بغلة ، فسألا عن الشيخ ، وقالا له : رجل له عجل رأى في المنام أنه يخالفه الى خمير عنده بأكله ؛

قال : فقال أبو خارحة له : عبد خلاسي (392) يخالفه إلى أهله ؟

فقال أحد الرجلين الآخر : قد نهيناه عن دخوله اليه فلم ينته ؟

ثم قالاً : معنا شيء من زادنا فأخرجا خبز شعير ودجاجة وزيتونا ،

فأكل من حضر ، ولم يأكل هو منه ، اذ كانت به أرواح يضرها هذا الطعام . وسأله رجل أنه يرى كأنه يحرث في صفا ؛

ففسر أبو خارجة وقال: هذا رجل يطلب الصبيان.

وكان أبو خارجة يقول: اللهم أمتنى قبل أن يخرج من ها هنا قوم ينبحون نباح الكلاب، يشير نحو أرض المغرب.

وكان بنى مسجداً عظيماً فيه نحو عشرين سارية عظاما ، فقالوا له : من يرفع هذه السوارى ؟

قال: الذي خلقها ؟

فأصبحت السوارى مرفوعة ورؤوسها عليها .

قال ابن مسكين : كان عندنا رجل له تابع ، فقال له يوما : لأخوفن أبا خارجة ؟

فنهاه صاحبه ، فقال : لأفعلن ، فلما كان فى الليل ركب أبو خارجة الى منزله ، فلقيه خيال ، ثم عرض له شخص ، فقصده أبو خارجة وجعل يضربه وهو يفر منه ويصيح ، حتى غاب فى الزيتون ، فذهب أبو خارجة ، فأتى التابع صاحبه وهو لما به (393) ، فأخبره ، فقال قد نهيتك .

<sup>392)</sup> ك ، م : عبد خلاسى : والخلاسى بكسر الخاء ، هو الولد من أبوين أبيض وأسود ــ وفى نسخة أ : خلابى ــ وفى ط : خلافى .

<sup>393) «</sup> وهو لما به ! » هكذا وردت هذه العبارة في جميع النسخ التي بين أيدينا وورد في نسخة م تعليقا عليها .كلمة « كذا ! » .

قال: وكان أبو خارجة يصلى من الليل فى مسجد استضافه أهله، فبينا هو يصلى نظر فى دكن المسجد \_ وأداه بعد غلقه \_ الى شيخ قائم يصلى، فلما سلم أبو خارجة استل سيفه فهزه وقصده، وهو يقول: أعلى تجسر؟ فالتمع منه (394) وذهب.

وكان يقول: لا تذهب الليالى والأيام حتى تمحى كتب أبى حنيفة، فكان كذلك أيام سحنون.

ومن حكمه قوله: ثلاثة من أعلام الاحسان، كظم الغيظ، وحفظ الغيب، وستر العيب، وثلاثة من أعلام المعرفة، الاقبال على الله، والانقطاع الى الله، والافتخار بالله، وثلاثة من أعلام الفكرة، سرعة الادكار، وادمان الاعتبار، وكثرة الاستغفار.

وكان يقول عند افطاره: الحمد لله الذي هداني فصمت ، والحمد لله الذي رزقني فأفطرت ، ان تعذبني فأنا أهل لذلك ، وان تغفرلي فأنت أهل لذلك .

وكان يقول ثلاث من أعطيهن فقد اغتبط ؛ علماً نافعاً ، ورزقاً طيباً ، وعملا متقبلا .

وذكروا أنه أصاب الناس سبع سنين قحط ، فأتوا أبا خارجة يستسقى لهم ، فقال لهم : تأتون غداً بنسائكم وصبيانكم وبهائمكم ، وتبيتون الصيام الليلة ، فاذا كان غداً قفوا بين يديه ، وتضرعوا اليه ، فانه يسرق لحالكم ، ففعلوا ذلك ، وخرج أبو خارجة فصلى بهم وخطب ، ودعا ، ثم جلس الى صلاة الظهر ، وقد اشتد الحر ، وبكى الأطفال ، وصاحت البهائم من الحر ، فصلى

<sup>394)</sup> أ ، ك ، ط : ( فالتمع منه ) ـ م : ( فالتسع منه ) ويقال : التمع لونــه بمعنى ذهب وتغير .

بهم الظهر ثم بسط يديه وقال: أنت مولانا، ما لنا غيرك ولا سواك، بك نالوا الدرجة الرفيعة والمواهب العالية، ولولاك ما نالوها، وأنت ذو رحمة واسعة، وأنت العالم بأحوالنا وقبيح أعمالنا، وما لنا غيرك ولا سواك، وقد قامت آمالنا بك وقد جثونا بين يديك، بهائمنا جائعة، وأرضنا سودا يابسة، وقلو بنا خائفة، وبيوتنا فارغة \*، وسماؤك عامرة، وخزائنك واسعة، فاسقنا سقية نافعة، تجدد الايمان في قلو بنا، ولا نبرح بين يدى كريم حتى تسقينا، وسيلتنا اليك نبينا الذي جعلته رحمة لنا صلى الله عليه وسلم.

قال: فاذا بريح بيضاء بدت لهم ، ثم اندفعت السماء بالغيث ، فمضى أبو خارجة يرفع يديه ويقول: بهذا يعرف الكريم ، هذا فعلك فيمن قصدك ، وبهذا تعرف وتوصف .

وتوفى أبو خارجة فى ربيع الآخر سنة عشر ومائتيــن ، وسنــه ست وثمانون سنة .



## الحرث بن أسد من أهل قفصة

كان تقيا خياداً مستجابا ، يختم القرآن في كل ليلة من رمضان ، أخذ عن مالك .

روى عنه البهلول بن راشد ، وعبد الله بن الفارسي (395) ، ومحمد بن تميم وغيرهم ؟

قال الحرث: لما أددنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم وابن وهب، فقال له ابن وهب: أوصنى ؟

فقال : اتق الله وانظر عمن تنقل ؟

وقال لابن القاسم : اتق الله وانشر ما سمعت ،

وقال لي : اتق الله وعليك بتلاوة القرآن .

قال الحرث: لم يرنى أهلا للعلم.

وقال محمد بن الحادث : رأيت في بعض الروايات أنه كان يستفتى فلا يفتى ، ويقول لم يرنى مالك أهلا للعلم .

<sup>395)</sup> أ ، ك ، م : وعبد الله بن الفارسي \_ ط : وعبد الله بن الياس .

### محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي

من أصحاب مالك، وله عنه سماع ثلاثة أجزاء، وله غيرها عن الليث، رواها عنه محمد بن وضاح .

قال أبو العرب التميمى : سمع من أبى معمر ، ومالك بن أنس موطأه ، ومن الليث بن سعد وابن لهيعة وغيرهم ، مشهور ثقة، وكان له سن وادراك ، سمع من أبى معمر صاحب أنس بن مالك .

سمع منه بكر بن حماد ، وفرات بن محمد ، وحكى بكر أن سحنون قال فيه شيئا .

قال أبو على بن البصرى : هو أعلم من محمد بن ربيعـة الحضرمى الطرابلسى ، وكان أيضا ابن ربيعة ممن روى عن مالك ، وابن لهيعة ، وأبى معمر ، وابن أبى حازم ، وابراهيم بن أبى يحيى .

قال أبو العرب: قال محمد بن معاوية: كان بقى على شيء من الموطأ من كتاب الصلاة فأتيت الى مالك وقد دخل الناس فقال لى: من يقرأ لك؟

قلت : حبیب ، و کنت قاطعته بخمسة دراهم ، ویقرأ من الکتاب خمسا وعشرین ورقة ، فقرأها لی حبیب نی مجلس واحد . وقال لی حبیب : لم تفتنی دراهمك یا مغربی ؟

وفى روايته فى الموطأ جامع الجامع ، وليس ذلك عند غيـره مـن أصحاب مالك ، ذكر ذلك أبو بكر بن محمد المالكي في كتاب الرياض .

# زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي أبو يحيى

قال أبو العرب: كان ثقة مأمونا صالحا، وكان من أهل العلم، سمع من مالك وحيوة بن شريح، وكان يستفتى بالقيروان مع أسد وأبى محرز وطبقتهم، وكان في عداد المدنيين منهم؟

ذكر أنه كان مع جماعة من العلماء عند زيادة الله بن الأغلب، فأتى بجراب فيه حلى من حلى النساء ودنانير، فأعطى منه لمن حضر فأخذوا، غير زكرياء، فأبى ثم انصرف.

فلما ولى جعل زيادة الله يقول وهو ينظر اليه : لله درك يا ابن الحكم .

وذكر أبو العرب أيضا في رواة مالك من أهل أفريقية : محمد بن
الحكم اللخمي ، وأنه مأمون ثقة ، وأنه توفي سنة ست ومائتين .

ويحيى بن زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمى ؛ قال أبو العرب: هو ثقة صالح.

قال ابن فهر (396): روى عن مالك.

قال ابن وضاح: لقيت يحيى بن ذكرياء بن الحكم بالقيروان وهو شيخ.

<sup>396)</sup> أ، ك ط: قال ابن فهر \_ وهو على بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر المصرى ، أبو الحسن ، ألف فى فضائل مالك اثنى عشر جزءا ، انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص 9 \_ وفى نسخة م ( قال ابن مهدى ) وابن مهدى ، هو عبد الرحمان بن مهدى بن حسان الأزدى ، أبو سعيد البصرى اللؤلؤى ، المتوفى سنة 198 ، انظر الخلاصة ص 235 .

## ومن أهل الأندلس :

## قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حميد

ويقال عبيد بن منصور \* بن محمد بن يوسف الثقفى ؟

قال القاضى أبو الوليد بن الفرضى : من أهل قرطبة يكنى أبا الفضل ،

ويقال أبا محمد ، دحل فسمع من مالك والثورى وابن جريج والليث وابن أبى حازم وغيرهم ، وكان رجلا متدينا فاضلا ورعا ، كان علمه المسائل على مذهب مالك وأصحابه ، ولا علم له بالحديث، وقيل أنه سمع من مالك الموطأ ، وغر شيء من مسائله ؟

وقال يحيى بن يحيى ـ وذكره ـ : هو رجل من أهل العلم ، كثير الفقه ، لقى مالكا وحمل عنه .

وقال غيره: لم أر بالأندلس أمرأ مروءة من قرعوس؟

قال القاضى أبو الوليد: وكان ممن اتهم فى أمر الهيج، فوقاه الله، يعنى الذى هلك فيه أصحابه، وذكرنا منه طرفا فى خبر يحيى بن مضر فى الطبقة الأولى.

روى عنه أصبغ بن الخليل ، وابن حبيب ، وعثمان بن أيوب ، وسأل قرعوس مالكا عن الضرب الذى كان يضرب أبوه الناس ، وكان أبوه ولى السوق ، وكان رجلا صالحاً شديدا على أهل الريب ، يضرب ضرباً شديداً ؛

فقال له مالك : ان كان فعل ذلك غضبا لله وذباً عن محارمه فأرجو أن يكون خفيفا .

وكان ممن اتهم بالهيج والقيام بالنهض على السلطان ، فسيق فيمن سيق ملببا ، ووقف به تحت النطع ، وكلمه فتى على لسان الأمير الحكم ، وقال له : مثلك من أهل الديانة والأمانة فى العلم يتابع السفلة ، فلو نفذ لهم أمر كم كان يهتك من الستود ، ويستحل من الفروج ، الى أن يقوم امام يريح الناس ؟

فقال : معاذ الله أن أفعل أو أتابع فى مثل هذا بيد أو لسان ، فقد سمعت مالكا والثورى يقولان ، سلطان جائر سبعين سنة ، خير من أمة سائبة ساعة من نهار ؟

فقال له الحكم: أنت سمعت هذا منهما ؟

قال : الله ، لقد سمعته منهما ؟

فخلي سيله .

وتوفى قرعوس سنة عشرين ومائتين .

وقد اعترض على ما ذكر من روايته عن سفيان ، وابن جريج ، فقال على بن حزم : من المحال أن يروى قرعوس عن ابن جريج ، اذ مات ابن جريج سنة حسين ومائة ، وقرعوس مات سنة عشرين ومائتين ، ولم يطل عمر قرعوس طولا يحتمل هذا ، وكذلك وفاة سفيان سنة احدى وستين .

#### محمد بن بشيير القاضي

قال الفقيه أبو عبد الله بن حارث: هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل ، ويقال اسرافيل ، المعافرى ، أصله من جند باجة ، وعداده في عرب مصر ، كتب في حداثته للقاضي المصعب بن عمران ، ثم رحل الى المشرق فلقى ، مالكا وجالسه وسمع منه ، واقتبس أيضا بمصر ، ثم انصرف الى الأندلس ، فلزم ضيعته بباجة ، إلى ان استدعى للقضاء بقرطبة .

قال غيره : وروى عن مالك الموطأ .

قال أحمد بن خالد: طلب ابن بشير العلم بقرطبة عند مشيختها ، فأخذ منه بحظ وافر ، ثم كتب لوالى باجة ليعتصم به من مظلمة نالته ، ثم انقبض عنه وخرج حاجاً ، فقضى الفريضة واتسع فى المعرفة ؟

وقال ابن القوطية : كتب أولا لوالى بلده ، ثم رغب عن ذلك ومال الى العلم .

وقال: ان المصعب القاضى انما استكتبه بعد صدوره من المشرق؟ وحكى عن مالك، أنه كان يقول: انظروا فى هذه الكتب ولا تخلطوها بغيرها، يعنى الموطأ؟

وكان يحيى بن يحيى كثيراً ما يحكى عنه عن مالك ، من ذلك أنه سأل مالكا عن لبن الأتن ، فلم ير به بأسا ؛

#### الثناء عليه

قال : كان يحيى بن يحيى من أشد الناس تعظيما لمحمد بن بشير ، وأحسنهم ثناء عليه في حياته وبعد وفاته .

ولقد سئل عن لباس العمائم ، فقال : \* هي لباس الناس بالمشرق ، وعليه كان أمرهم في القديم .

فقيل له : لو لبستها لا تبعك الناس ؟

فقال : قد لبس محمد بن بشير الخز فلم يتبع فيه ، وكان ابن بشير أهلا أن يقتدى به ؟

وذكره ابن القوطية فقال فيه : خير القضاة بالأندلس وأفضلهم وأعدلهم ؛

وقال عبد الملك بن حبيب : كان ابن بشير من خيـاد المسلميـن ، ووصف عدله وفضله .

قال: وكان يصلي بنا الجمعة وعليه قلنسوة خز؟

قال ابن حادث: من مستفيض الأخبار التي لا يتواطأ على مثلها لسعة الاجماع عليها، أنه كان من عيون القضاة الهداة، ومن أولى السداد، والمذاهب الجميلة واجالة الرأى، والسيرة العادلة، والذكر الجميل الخالد، وكان شديد الشكيمة ماضى العزيمة صلباً في الحق، مؤيدا، لا هوادة عنده لأحد ولا مداهنة لديه لأحد من أصحاب السلطان، لا يؤثر غير الحق في أحكامه، جيد الفطنة، حسن الانبساط، صادق الحدس، قوى الادراك؟

#### ولايته القضاء وسيرته

قال ابن القوطية: لما توفى المصعب بن عمران القاضى ، استشاد الأمير الحكم فيمن يستقضيه ، فأجمع له وزراؤه وفقهاؤه وأعلام الناس على محمد بن بشير كاتب المصعب، وكان قد شهر عفافه واستقلاله بعهد المصعب، فولاه القضاء ، فأدبى على المصعب ، وبعد فى الفضل والعدل صيته ، وخلدت أثاره بعده ، فلم يزل قاضيا إلى أن توفى ، فولى ابنه سعيد مكانه .

قال ابن حادث: رأيت في بعض الكتب أن ابن بشير لما وجه فيه ، عدل في بعض طريقه الى صديق له عابد ، فنزل عليه وتحدث معه في شأن نفسه ، وتوقعه أنه وجه اليه في الكتابة التي قد تخلي عنها ؟

فقال له صدیقه : ما أرى بعثه فیك الا للقضاء، فقد مات قاضی قرطبة . فقال له ابن بشیر : فاذ قلتها فما ترى ؟ فانصح لی وأشر علی ؟

قال له العابد: أسألك عن ثلاثة أشياء، فاصدقنى فيها ؟ كيف حبك لأكل الطيب، ولباس اللين، وركوب الفاده؟

فقال ابن بشیر : والله ما أبالی ما رددت به جوعی، وسترت به عورتی، وحملت به رجلی ؟

فقال له : هذه واحدة ، فكيف حبك للوجوه الحسان ، وشبه هـذا من الشهوات ؟

فقال ابن بشير : هذه حالة والله ما استشرفت نفسى اليها قط ، ولا خطرت بيالى .

قال : هذه ثانية ، فكيف حبك المدح والثناء وكراهتك للعزل وحبك المولايـة ؟

قال : والله ما أبالى فى الحق من مدحنى أو ذمنى ، وما أسر بالولاية ولا أستوحش للعزل ؟

فقال له : اقبل القضاء ولا بأس عليك .

وذكر أن ابن بشير ولى القضاء بقرطبة مرتين ، وكان بعض اخوانه يعاتبه في صلابته في الحق في الحكومة ، ويقول أخشى عليك العزل .

فكان يقول: ليته رأى الشقراء تقطع الطريق الى ماردة ؟

فما مضى الا يسير حتى حدثت حادثة أظهر فيها ابن بشير صلابته ، فكانت سببا لعزله ، فانصرف الى بلده كما تمنى ؛

فلم يلبث الا يسيرا حتى أتى فيه بريد من قبل الأمير ، يرفعه الى قرطبة (397) ، فعدل فى بعض الطريق الى صديق له زاهد ، واجتمع معه وقال له : قد أرسل فى الأمير وأظن أنه يريدنى على القضاء ثانية ، فما ترى ؟

فقال له صديقه: ان كنت تعلم أنك تنفذ الحق على القريب والبعيد، ولا تأخذك في الله لومة لائم، فلست أدى لك أن تحرم الناس خيرك، وان كنت تخاف أن لا تعدل، فترك الولاية أفضل لك ؟

قال ابن بشير : أما الحق فلست أبالى على من أمررته اذ اظهر لى ؟ فقال له : فلست أرى أن تمنع الناس خيرك .

فورد \* قرطبة وولى القضاء ثانية .

وقال بعضهم: ان سبب عزله أن يده قصرت عن بعض الخاصة ، ومنع من الحكم عليها ، فحلف بطلاق زوجته ثلاثا ، وعتق مماليكه ، وبصدقة ما يملك على المساكين ، ان حكم بين اثنين .

<sup>397)</sup> أ : يرفعه الى قرطبة \_ ك ، ط ، م : فرفعه الى قرطبة .

فعزل ، فلما أراد رده اعتذر اليه بتلك الأيمان ، فعزم الأمير عليه ، وأعتق وطلق ، وتصدق ، وأخرج اليه الأمير جارية من جواريه ، ومالا عوضا من ماله ، ومماليك عوضا من مماليكه .

قال أبو عبد الملك بن عبد البر: كان محمد بن بشير قد اشترط على الأمير الحكم عندما تولى له القضاء ثلاثة شروط مضمونة ، ان التزمتها لى تقدمت ، والا فلا أقبل ألبتة ؟

- ـ نفاذ الحكم على كل أحد ما بينك وبين حارس السوق ؟
  - \_ وان ظهر لي من نفسي عجز استعفيتك ، فأعفيتني ؟
    - ـ وأن يكون رزقي من الفيء ؟

فضمنها له ؟

قال ابن حادث: وكان محمد بن بشير فيما قال لى عنه بعض العلماء أنه كان ربما قبل الشاهد عنده على التوسم والفراسة ، ولربما عول على تزكية السر من أهل الثقة .

قال: وكان يقضى فى سقيفة مغلقة بقبلى مسجد أبى عثمان بأول الربض الغربى ، فكان اذا قعد للقضاء هنالك جلس وحده ، وخريطته بين يديه ، يتولى تقليبها بيده ، ويتقدم اليه الخصوم على كتبه مرتبة (398) ، فيقف الخصمان على أقدامهما بين يديه ، ويدليان بحججهما من غير صخب ، فيفصل سهما ؟

وكان رسمه القعود للخصوم من غدوة الى وقت الزوال ، ثم يعـود للقعود بعد صلاة الظهر الى العصر ، فلا ينظر غير السماع من البينات ، ويقيد

<sup>398)</sup> أ ، ك ، م : ويتقدم اليه الخصوم على كتبه مرتبة ـ ط : ويتقدم الخصوم على مرتبة كتابه .

الشهادات ، لا يسمع ذلك في غير ذلك الوقت ، ولا يخلو به أحد في مجلس نظره ولا داره ، ولا يقرأ كتابا لأحد في سبب خصومة ، ولا يدخل اليه ؟

قال ابن وضاح: لما ولى محمد بن بشير القضاء، طبع عشر طوابع يرفع بها الناس اليه، لم تزل فى خريطته بعينها الى أن مات، فاذا سأله أحد طابعا لرفع خصم سأله عما يريده له ،فان كان قريبا بقرطبة أعطاه اياه، وأمر كاتبه برسم اسمه ومسكنه واسم من أخذ الطابع فيه، ويعهد اليه بصرف الطابع اليه اذا حضر خصمه، ويعظه ويوعده، فان كان بعيداً أجل له بقدر بعده ؟

قال يحيى بن يحيى لمحمد بن بشير: ان الحالات بالناس تتغير ولا تثبت ، فاذا عدل عندك الرجل فحكمت بشهادته عن صحة نظر ، ثم تطاول العهد وعاد للشهادة عندك ، فأعد فيه نظرك وكلفه التعديل ان رابك ، واستأنف الكشف عنه ، فعمل بذلك ، وأخذ الشهود ، وحذرهم منه .

وكان ابن بشير يشاور فى قضائه عبد الملك بن الحسن زونان (399)، والغاذى بن قيس، والحرث بن أبى سعد، واسماعيل بن البشر التجيبى (400)، ومحمد بن سعيد السبائى.

قال ابن حارث : وكانوا اذا اختلفوا عليه كتب الى مصر ، الى عبد الرحمان بن القاسم وعبد الله بن وهب .

قال القاضى أسلم بن عبد العزيز ، عن بقى بن مخلد ، قال : كانت لمحمد بن بشير فى قضائه مسالك رقاق ، ومذاهب لطاف ، لم تكن لقاض قبله بالأندلس ، وما يقادن الا بمن تقدم من صدر هذه الأمة ، ورأيت له غير

<sup>399)</sup> أ ، ط : زونان ـ ك ، م : زومان .

<sup>400)</sup> ك ، م : التجيني ـ أ : التجبي ـ ط : النخعي .

سجل ، فوجدتها مختصرة جداً ، محتوية على فص المعنى من غير اكشار ، انما هي أسطار قليلة خلاف ما يجتلب الآن في زماننا من الكلام .

ذكر بعضهم أن ابن سماعة ، صاحب الخيل ، شكا الى الأميران ابن بشير يحيف عليه ؟

فقال أنا امتحن قولك الساعة بواحدة ، اخرج من فورك فاقصده واستأذن عليه ، فان أذن \* لك صدقت قولك وعزلته ، وإن لم يأذن لك دون خصمك اذدت بصيرة فيه ؟

فخرج نحوه ، فلما استأذن عليه خرج الآذن له ، وقال : ان كانت لك حاجة فاقصد لذكرها مجلس القضاء اذا جلس القاضي ، أما القاضي فلا سبيل الى لقائمه ؛

وأعلم الأمير بذلك فوافقه .

قال قاسم بن هلال : شهد عند ابن بشير رجل من أهل البادية من معادفه ، فاحتاج الى تعديله ، فدخلت أنا ، وابن مرتنيل ، وثالث معنا . فقال : ما جاء بكم ؟

قلت : لأعدل هذا الرجل ؟

فقال : لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ـ وبهـ كان يفتتــح حكــومتــه ــ ؟

قال قاسم : فلما سمعته قهقرت ، فحول وجهه نحونا ، وقال لنا : الله الذي لا الاه الا هو ، انه عندكم رضي ؟

فقلنا له: بيمين أصلحك الله؟

قال : والله لا أكتب له اسما الا أن تحلفوا بها أنه كذلك ؟

فتورعنا وانصرفنا .

وشهد عنده رجل رافقه فى الحج، له منه مكانة ، فلم يقبل شهادته ، فقال له الخصم : عرفنى بما لم تقبل ، لأنظر فى تعديله ؟

فقال له : هو فلان صاحبي ، ولن ينفعك تعديله عندى ؟

فبلغ ذلك الرجل ، فجاءه في مجلسه على رؤوس الناس ، وسأله عن سبب ذلك ، وقال له : جمعني واياك المنشأ والحضر (401) ، وطلب العلم ، وطريق الحج ، وعلمت من باطنى ما علمت من باطنك ، فعرفني بالسبب أمام الناس لأعرفه وأعترف فيه أمام الجماعة ؟

فقال ابن بشیر: صدقت ، وما عثرت لك فی كل ذلك علی جرحة فی دینك ، ولكن صدرنا عن الحج فنزلنا مصر ، وأخذنا فی السماع من شیوخنا والمقام بها ، وشكوت لی العزبة (402) ، ونظرت فی شراء خادم ، فقلت لی : وجدت خادما تساوی علی وجهها كذا و كذا ، وبیدها صنعة ؟

فقلت لك : لا حاجة لك بصناعتها ، وانما تشتريها للمتعة ، فدعها فلا معنى للزيادة فيها ؟

فعصيتني واشتريتها ، فلما رأيت الشهوة قد غلبتك في اتلاف مالك في المغالاة فيها ، خشيت أن تكون مثلها قادتك الى مثل هذه الشهادة .

وشهد عنده صدیق له یکنی بأبی الیسع ، فرد شهادته ، فعتب فی ذلك ، وقال : علی محبتی فیك وخاصتی بك !

فقال له: الورع يا أبا اليسع! الورع يا أبا اليسع! ولم يزده على ذلك. وشهد عنده رجلان ممن يظن بهما خير لمملوك توفى مولاه ، أنــه

<sup>40</sup>I) ط: جمغى واياك المنشأ والحضر ـ أ: (ضمنى وأياك المنشأ والخظار) ك : (جمعنا واياك المنشأر والخضار) م: غير واضحة . (402) أ، ط، ك : العزبة ـ م : الغربة .

أعتقه وزوجه ابنته وأوصى اليه بماله ، وقضى بشهادتهما ، فلم يلبث أحد الساهدين أن حضرته الوفاة ، فأرسل الى القاضى أنه يريد أن يسراه ، فدخل عليه ، فلما بصر به الشاهد وهو في كربته جثا على ركبتيه وجعل ينجر اليه ؛ فقال له القاضى : ما شأنك ؟

فقال : انى فى النار ان لم تنقذنى منها ، الشهادة التى شهدنــا بهــا عندك لفلان لم يكن منها شىء ، فاتق الله وافسخ الحكم ،

فلم يزد محمد بن بشير على أن وضع يديه على ركبتيه ، ثم قام وجعل يقول له : مضى الحكم وأنت الى النار ، وخرج عنه .

قال الفقيه القاضى أبو الفضل عياض رضى الله تعالى عنه: ما فعله ابن بشير من امضاء الحكم صواب، وقوله وأنت فى الناد، دون استثناء لعله قصد به الاغلاظ لأمثاله من شهداء السوء، والا فمشيئة الله فى العفو عنه من وراء هذا بفضله، فقبول توبة مثله ومحو سيئته بها، موعود به.

#### ذكر زيه

وكان ابن بشير قبل استقضائه يفرق شعره الى شحمة أذنيه ، ويلتحف رداء معصفرا على الرسم الأقدم ، وكان حسن الزى جميل الخلق ، فتمادى على زيه فى قضائه ؟

قال ابن وضاح: أخبرنى من كان يسرى محمد بن بشيسر القاضى " داخلا على باب المسجد الجامع يوم الجمعة ، وعليه رداء معصفر وفى رجليه حذاء صراد ، وعليه جمة مفروقة ، ثم يقوم فيخطب ويصلى فى زيه ، وكذا كان يجلس للقضاء بين الناس ، وان العيون لتغضى عنه مهابة ، فان رام أحد نيل شىء منه من دينه ، وجده أبعد منالا من الثريا ؟

ولقد أتى رجل طار مجلسه لحاجة عنت له ، فسأل عنه بعض من جلس الى قربه ، فأرشده اليه ، فلما رآه فى زيه ذلك وأثر الزينة فى أطراف من الخضاب وانكحل والسواد بمحياه ، رابه أمره واتهم من أرشده ، وقال : يا هؤلاء ، رجل غريب سألكم عن قاضيكم فسخرتم بى ، أسألكم عن قاض فتدلونى على زامر !

فأسكتوه، فقالوا: ما كذبناك. وزجر من كل ناحية.

فقال له ابن بشير : تقدم واذكر حاجتك ،

ففعل الرجل، فوجد عنده فوق ما ظنه.

قال زونان (403): عاتبت محمد بن بشير في ارساله للمته ، ولبسه الخز والمعصفر ؟

فقال: انى على بينة من أمرى ، حدثنى مالك أن محمد بن المكندر كان سيد القراء وكانت له لمة ، وان هشام بن عروة كان فقيه هذا البلد ، يعنى المدينة ، وكان يلبس المعصفر ، وأن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق كان يلبس الخز ، فماذا يعيب من له بهؤلاء اسوة .

وكان محمد بن عيسى الأعشى يعرض بالقاضى محمد لزيه هذا ، ويسميه فى جميع ما ذكره: (معشر الدلال) اسم مخنث كان بالمدينة ، حتى بلغ ذلك ابن بشير ، فجمعه والأعشى مجلس أمكنه فيه القول ، فانعطف اليه ابن بشير ، وقال : يا أبا عبد الله ، ان الشر لا يعجز عنه أحد ، وان الخير لا يناله الا أهل الصبر الجميل ، ومن يقوم على نفسه بالرياضة المحمودة ، فأقصر عما لغنى عنك ، فانه أحمل بك ؟

واستحياه وأقصر فيما بعد .

<sup>403)</sup> أ ، ط ، م : زونان \_ ك : زومان .

ومن المبسوطة: قال يحيى بن يحيى: لا تجد من يعقل يلزم ما يعاب عليه ، ولقد رأيت محمد بن بشير لبس ما لا يعرف ببلده ، يعنى الخز ، فما لبسه الا أربعين يوما، ثم ترك ذلك لاستبشاعه ، لا لغير ذلك .

# ذكر شيء من أعيان أقضيته التي دلت على ثبات قدمه في الحق ، وبقية خبره

قال أحمد بن خالد: كان أول ما نفذه ابن بشير من نافذ أحكامه ، التسجيل على الأمير الحكم فى أرحاء القنطرة (404) بباب قرطبة ، اذ ثبت عنده حق مدعيها ، ولم يكن عند الأمير مدفع ، فسجل فيها ، وأشهد على نفسه ، فلما مضت مديدة ، ابتاعها له ابتياعاً صحيحاً ، فسر بذلك الحكم بعد مساءة ، وجعل يقول : رحم الله ابن بشير ، فقد أحسن فيما فعل بنا على كره منا ، اذ كان فى أيدينا شى ، مشتبه ، فصحح ملكه لنا ؟

قال ابن وضاح: حكم ابن بشير على ابن فطيس الوذير، فى حق ثبت عنده، دون أن يعرفه بالشهود عليه، فشكا ابن فطيس ذلك الى الأمير. وتظلم (405) منه، وأوصى الى ابن بشير بذلك، وذكر له شكوى ابن فطيس (405) من امضائه الحكم عليه دون اعذار، وهو حق له باجماع أهل العلم،

فكتب اليه ابن بشير: ليس ابن فطيس ممن يعرف بمن شهد عليه ، لأنه ان لم بجد سبيلا الى تجريحهم لم يتحرج عن أذاهم ، فيدعون الشهادة هم ومن يقتدى بهم ، ويضيع أمر الناس ،

<sup>404)</sup> أ ، ك : « في ارخاء القنطرة » ط : ( في أرحا القنطرة ) ولعل الصواب ما أثبتناه « أرحاء » جمع رحى ، وهي الطاحون .

<sup>405)</sup> سقط من نسخة ط قوله : « منه وأوصى الى ابن بشير بذلك ، وذكر له شكوى ابن فطيس » .

وقال ابن وضاح: وكل سعيد الخير، عم الأميسر الحكم، وكيلا يخاصم له عند محمد بن بشير في مطلب قيم به عنده عليه، وكانت في يمد سعيد وثيقة فيها شهادة جماعة من العدول، أتى الموت عليهم ما عدا شاهداً واحدا من أهل القبول مع شهادة \* الأمير الحكم ابن أخيه، فاضطر عمه اليها في خصومته لما قبل القاضي شهادة الآخر، وضرب الآجال لوكيله في شاهد ثان،

فدخل سعيد على الأمير ، وعرفه حاجته الى شهادته ؟

وكان الحكم معظما لعمه ، فقال له : يا عم أعفني من هذه الكلفة ، فقد تعلم أنا لسنا من أهل الشهادة عند حكامنا ، اذ التبسنا من فتن هذه الدنيا بما لا نرضي به عن أنفسنا ، ولا نلومهم على مثل ذلك فينا ، ونخشى أن توقفنا مع هذا القاضى موقف خزى نفديه بملكنا ، فصر في خصامك حيثما صيرك الحق ، وعلينا خلف ما ينقصك وأضعافه ؟

فلج سعيد في ذلك ، وعزم عليه الى أن وجه شهادته مع فقيهين ليؤدياها الى القاضي ، فأدياها اليه ؟

فقال لهما: قد سمعت منكما فقوما راشدين ، وجاء وكيل سعيد الحير ، فتقدم مدلا واثقا ، فقال : أيها القاضى قد نقلت اليك شهادة الأمير فما تقول ؟ فأخذ كتاب الشهادة وأعاد النظر فيه ، ثم قال هذه شهادة لا تعمل عندى ، فجئنى بغيرها ؟

فمضى الوكيل الى سعيد فأعلمه ، فركب من فوره الى الحكم فقال : ذهب سلطاننا وأهينت عزتنا ، يجترىء قاضيك الحرورى على رد شهادتك ، هذا ما لا يجب أن تتحمله عليه ؟

وأكثر من هذا ، وأغرى بابن بشير ، والأمير مطرق ، فلما فرغ من كلامه قال له : يا عم ! هذا ما قد ظننته ، وقد آن لك أن تقصر عنه ، فالحق

أولى بك ، والقاضى قد أخلص يقيناً لله ، وفعل ما يجب عليه ويلزمه ، ولو لم يفعل ما فعله لأحال الله بصيرتنا فيه ، فأحسن الله جزاءه عنا وعن نفسه ، ولست والله أعترض القاضى بعد فيما احتاط لنفسه ؟

فذكر أن بعض اخوان ابن بشير عاتبه فيما أتاه من ذلك ، فقال له : يا عاجز ! ألا تعلم أنه لا بد من الاعذار في الشهادات ، فمن كان يجترى على الدفع في شهادة الأمير ، ولو قبلتها ولم أعذر لبخست المشهود عليه حقه ؛ وحكى أنه كانت لمحمد بن بشير أيام نزل قرطبة ، خادم سودا اسمها بلاغ ، تخدمه ويستمتع بها عند حاجته ، فكان اذا غشيها وقضى وطره منها ، دفع في صدرها بيده ، وقال : يا بلاغ : ان فيك لبلاغا الى حين .

قال ابن حارث: ان حظية للأمير الحكم بات عندها في بعض لياليه ، فافتقدته في بعض الليل ولم تصبه ، فهاجت غيرتها وقامت تقفو أثره ، فأصابته قائما تحت شجرة في الحائط يصلي ويدعو ويجتهد ، فلما انصرف الى مرقده ألحت عليه في السبب الموجب لذلك ، وظنت أن أمراً طرقه ، فقال : ما ذاك الا أن محمد بن بشير القاضي مات (406) ، فأشفقت من فقده وأعجزني الاعتياض منه ، فقد كنت جعلته بيني وبين الله في أحكام الناس ، فاستندت منه الى ثقة ، اذ كانت نفسي مستريحة الى عدله ، فناجيت الله تعالى ودعوته دعوة مضطر الى اجابته في أن يحسن عزاءي عنه، ويجمل عوضي منه .

وكانت وفاة ابن بشير سنة ثمان وتسعين ومائة .

فاستقضى الحكم بعده ابنه سعيد بن محمد .

وقيل الفرج بن كنانة .

وسيأتي ذكرهما في طبقتهما ان شاء الله تعالى .

<sup>406)</sup> ط: ما ذاك الا أن محمد بن بشير القاضى مات ، فأشفقت الخ أ ، ك ، م : ما ذا الا أن محمد بن بشير القاضى لما به ! فأشفقت . . . الخ .

## طالوت بن عبد الجبار المعافري

من أهل قرطبة ، قال أبو بكر بن القوطية : كان آخر (407) من أخذ عن مالك بن أنس ونظرائه من أهل العلم ، وشهر بالصلاح والفضل ، واليه ينسب المسجد والحفرة بداخل مدينة قرطبة ، وهناك كان مسكنه ، وكان ممن استخفى من أعلام فقهاء قرطبة \* في ثورة أهل قرطبة على أميرهم الحكم بن هشام ، وظفر بهم ، وهو صاحب القصة المشهورة المضروب بها المثل في الوفاء للذمة ؟

وكان طالوت قد استخفى خوفاً على نفسه عند رجل من اليهود من حيرانه ووثق به ، فتقبله أحسن قبول ، ومكث عنده بأفضل حال حولا ، حتى طفئت النائرة ، وظن الفقيه أنه أمل اليهودى ؟

وكانت بينه وبين أبى البسام الوذير وصلة حن بها اليه ، رجاء أن لأمان ؟

فساء اليهودى تحوله عنه ، ونصحه فلج ، وقصد الوذير خفية بين العشائين ، فأظهر القبول له ، وسأله أين كان قبل ، فأخبره ، فصوب دأيه فى انتقاله اليه ، ووعده الشفاعة له ، وبادر بالركوب الى الأمير من وقته ، وقد وكل به من يحرسه ، فقال للأمير : ما دأيك فى عجل سمين عاكف على مذوده منذ سنة ، يلذ مطعمه ، هذا طالوت دأس المنافقين عندى ، قد أظفرك الله سه .

قال : قم فعجل به ؟

<sup>407)</sup> أ ، ط : كان آخر \_ ك : كان أحد .

وونب فجلس على كرسى بباب مجلسه يتوقد غيظاً عليه ، فلم يلبث أن أدخل طالوت عليه ، فجعل يتقرعه بذنوبه ، ويقول : طالوت ! طالوت ! الحمد لله الذى أظفرنى بك ، ويحك ، أخبرنى لو أن أباك أو ابنك قعد مقعدى بهذا القصر ، أكانا يزيدانك من البر والاكرام على ما فعلته أنابك ، هل رددتك قط فى حاجة لك أو لغيرك ، ألم أشار كك فى حلوك ومرك ؟ ألم أعدك مرات فى علاتك ؟ ألم أشار كك فى حزنك على زوجتك ، فمشيت فى جنازتها راجلا الى مقبرة الربض وانصرفت معك كذلك الى منزلك ؟ وغير شى؛ من التوقير فعلته بك . ما حملك على ما قابلت به اجمالى ، ولم ترض منى الا بخلع سلطانى ، والسعى لسفك دمى ، واستباحة حرمى ؟

فقال له طالوت: ما أجد لى فى هذا الوقت مقالا أنجى من صدقك، أبغضتك لله وحده، فلم ينفعك عندى كل ما صنعته، هى حظوظ دنياك (408)؛

فسرى عن الأمير ، وسكن غيظه ، وملى عليه رقة وقال : والله لقد أحضرتك وما في الدنيا عذاب الا وقد عرضته اختار أفظعه لك ، فقد حيل بيني وبينك ، فأنا أعلمك أن الذي أبغضتني له قد صرفني عنك ، فانصرف في أمان الله تعالى ، وتصرف حيث شئت ، وارفع الى حاجاتك ، فلن تعدم منى برا ما بقيت ، فياليت الذي كان لم يكن .

فقال له طالوت : صدقت ، فلو لم يكن كان خيراً لك ، ولا مرد لأمر الله .

فلم يزل طالوت بعد لديه مبروراً الى أن توفى عن قريب ، فأسى له الحكم ، وحضر جنازته ، وأثنى عليه بصدقه ؛

<sup>408)</sup> ورد في الأصل في نسخة (أ): (هي حظوظ دنياك) مضروباً عليها، ومكتوباً بدلها «هي لحوظ دنياك » ـ ط: (من لحوظ) ـ ك: (في لحوظ).

وسأل الحكم طالوت ، بعد أن أمنه في ذلك المجلس ، كيف ظفر بك صاحبك الوزير ؟

قال أنا أظفرته بنفسي عن ثقة ، لوصلة بيني وبينه ، ليشفع لى عندك ، فكان منه ما رأيت ؟

فقال له : فأين كان مثواك قبل ؟

فأخبره بخبر اليهودى ؟

فقال الحكم للوزير: سوءة لك ، رجل من أعداء الملة حفظ لهذا الشيخ محله من الدين والعلم ، فأخطر بنفسه فيه ، وناقضت أنت ذلك وهو من خيار أهل ملتك ، وأردت أن تزيدنا فيما نحن نادمون عليه من سوء الانتقام ، اخرج عنى قبحك الله ولا ترنى وجهك ، ووفر أرزاقه وطوى من بيت الوزارة فراشه ، فسقط آخر الدهر ، وذهب عقبه ، وما زالوا فى ارتكاس وخمسول ؟

وقد قيل : ان اعلامه اياه بهذه القضية وتباين ما بين الرجلين كـان سبب عفو الأمير عن طالوت وانقلاب حقده على الوزير الواشى به والله أعلم .

## عبد الرحمان بن موسى الهوارى ، أبو موسى من أهل استجة

ذكر ابن حادث أنه استقضى على بلده أيام الأمير عبد الرحمان بن الحكم .

قال القاضى أبو الوليد: رحل أول خلافة الامام عبد الرحمان بن \* معاوية ، فلقى مالك بن أنس ، وابن عيينة ، ونظراءهما من الأئمة ، ولقى الأصمعى وأبا زيد وغيرهما من رواة الغريب ، وداخل العرب وتردد فى محالها ، وحمدر الى الأندلس من سفره ، فعطب ببحر تدمير فذهبت كتبه ، فلما قدم أستجة أتاه أهلها يهنونه بقدومه ، ويعزونه بذهاب كتبه ، فقال لهم : ذهب الخرج وبقى الدرج ، يعنى ما فى صدره ؟

وكان فصيحا ضربا (409) من الاعراب ، حافظاً للفقه والتفسيس والقراءات .

وله كتاب في تفسير القرآن قد رأيت بعضه ، رواه عنه محمد بن أحمد العتبى ، ومسيب بن سليمان الأستجى ، وروى عنه أيضا أصبغ بن خليل. وهو كان القائم بالقضاء أيام الحكم بن هشام ، بعد صعصعة بسن سلام ووفاته ؟

قال العتبى : وكان أبو موسى اذا قدم قرطبة لا يفتى عـيسى ، ولا يحيى ، ولا سعيد بن حسان ، حتى يرحل عنها ، توقيرا له ؟ وكان يسكن بعض قرى مورور (410) ، ثم انتقل الى استجة .

<sup>409)</sup> كذا في نسخ أ ، ط ، م ــ وكذلك في الديباج المذهب لابن فرحون ص 148 ــ وفي نسخة ك : بياض مكان كلمة « ضربا » .

<sup>410)</sup> ط ، ك : مورور \_ أ : فورور \_ م : تورد .

### عبد الرحمان بن عبيد الله

من أهل أشبونة ، قال ابن الفرضى . قال خالد : كان متردداً الـى قرطبـة ، وكان قد سمع من مالك بن أنس وكان له مكرما ، وذكر هـذا غير واحد .

ويقال: انه ممن روى عنه الموطأ؟ روى عنه عبد الملك زونان وغيره؟

قال عبد الرحمان : كنت يوما جالسا الى جنب مالك بـن أنـس ، فنظر الى ابن وهب ، وقال : سبحان الله ! أيما فتى لولا الاكثار !

## حسان وحفص ابنا عبد السلام السلمي

من أهل سرقسطة ، ذكر غير واحد رحلتهما الى مالك وسماعهما منه ، قال ابن أبي دليم : ورويا عنه الموطأ ؟

قال ابن الفرضى و كانا جميعا فاضلين ، ورحلا معا الى مالك ، و كان حسان أسن من حفص ، و كان من أهل العلم والدين ، و كان حفص متفنناً فى العلوم بليغا حاذقا ، كنيته أبو عمر ، يحكى أنه لزم مالكا سبعة أعوام ، و كان مالك يدنى منزلته ، وسرد الصيام أدبعين سنة ، و كان الأمير الحكم يستقدمه كل عام يؤم به فى دمضان .

## شبطون بن عبد الله الانصاري

الطليطلى ولى القضاء ببلده ، وذكره أبو سعيد بن مفرج ، وابن أبى دليم ، وغيرهما في الرواة عن مالك .

وذكر ابن أبى دليم أنه سمع منه الموطأ ، وقيل انه سمع منه كثيراً ، وكان سمع منه حتى مات ، وتوفى سنة ثنتى عشرة ومائتين .

## محمد بن يحيى السبائي من أهل قرطبة

يكنى أبا عبد الله ، كان يعرف بفطيس ابن أم غاذية .
دوى عن مالك بن أنس الموطأ فيما ذكر ابن أبى دليم ، وسمع منه مسائل معروفة ؟

روى عنه قاسم بن هلال ؟

قال ابن الفرضى : وفى كتاب أحمد : محمد بـن سعيـد السبائـى / (4II) وفى دواية ابن لبابة : محمد بن يحيى ، فلا أدرى أهما رجلان أو رجل واحد ، اختلف فى اسم أبيه ؛

وفى كتاب أبى سعيد المصرى فــى مــوضع : محمــد بــن يحيــى السبائى (411) / قرطبى ، سمع من مالك بن أنس .

وقال فی موضع آخر : محمد بن سعید ، بن عبد الله ، بن عبد الرحمان بن مسلم ، بن خشخاش ، بن أبی وعلة السبائی ، أندلسی قدیم ، كان المفتی فی أیامه ، فجعلهما رجلین ؟

وقال أحمد : هو جد السبائيين بقرطبة ، قال : ولا أعلم له رحلة . وتوفى فى صدر أيام الأمير عبد الرحمان بن الحكم ، بعد ست ومائتين. وقال ابن حادث : كان ابن بشير القاضى يشاور فى قضائه محمد بن سعيد السبائى .

قال الأمير: لعل هذا هو المعروف بابن الملون ، ووهم ، فان ابن الملون متأخر عن هذه الطبقة .

<sup>411)</sup> ما بین خطین ساقط من نسختی أ ، م \_ ثابت فی نسختی ك ، ط .

وقال ابن حادث: محمد بن سعید بن عبد الله السبائی ، ذکره عبد الله فی کتابه مع یحیی بن یحیی ، وعیسی بن دیناد ، وأمثالهم ، و کان من أهل الودع والسمت الحسن ، یروی عن یحیی بن یحیی ، توفی فی نحو الثمانین ومائتین .

## داود بن جعفر بن الصغير

(236) ويقال ابن أبى الصغير ، مولى بنى تميم قرطبى سمع من مالـك \* والدراوردى ، ومعاوية بن صالح ، وابن عيينة ، وذكرياء بن منظور .

وقال ابن الفرضى : وقد روى عنه ابن وهب ، وابن القاسم ، ومن الأندلسيين حسين بن عاصم ، والأعشى ، ومطرف بن عبد الرحمان بن قيس ، ومحمد بن وضاح .

قال ابن وضاح : وروى هو عنى ، وكان ولى قضاء قلنبرية .

قال ابن أبى دليم \_ وذكره فى المالكية \_ : كان يميل الى الحديث ، ولم يذكر له سماعاً من مالك ، وذكر سماعه منه ابن الفرضى عن ابن لبابة ، وذكره أيضا غيره ، وسماعه فى المدينة كثير مشهور .

قال داود: رأيت ابن عيينة يطوف بالبيت متكناً على رجل ، فسأله عن حديث ، فنحى يده عنه ، وقال له نكراً ، فانضممت اليه فاتكأ على حتى فرغ من طوافه ، ثم تحول الى فقال: بادك الله عليك ، قال على بن أبى طالب: المؤمن حسن المعونة قليل المئونة .

قال مطرف بن قيس : كان داود بن جعفر لبيبا فاضلا كتب عنه نحو من ثلاثة آلاف حديث أو أكثر .

قال ابن وضاح : وهو جد بنى الصغير عندنا بالأندلس ؟

# الطبقة الصغرى من أصحاب مالك

## فمن أهل المدينة:

## أبو مصعب أحمد بن أبي بكر

واسم أبى بكر القاسم بن الحرث بن زرارة بن مصعب بـن عبـد الرحمان بن عوف الزهرى (412) .

دوى عن مالك الموطأ وغيره من قوله ، وتفقه بأصحابه ، المغيرة ، وابن ديناد ، وغيرهما ، وله كتاب مختصر في قول مالك مشهود .

قال الزبير بن بكاد : كان على شرط عبيد الله بن الحسن بالمدينـة ، ثم ولاه قضاءها .

قال مصعب بن عبد الله : ويعرف بكنيته أبى مصعب ، وهو فقيه أهل المدينة غير مدافع .

قال أبو اسحاق الشيرازى : كان من أعلم أهل المدينة ، روى أنه قال : يا أهل المدينة ! لا تزالون ظاهرين على أهل العراق ما دمت لكم حيا .

دوى عن مالك ، والمغيرة ، وابن ديناد ، وابراهيم بن سعد ، وابن أبى حازم ، وصالح بن قدامة ، والدراوردى ، والعطاف بن خالد وغيرهم ؟

<sup>412)</sup> انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 482 .

روى عنه البخارى ، ومسلم ، والذهلى ، واسماعيل القاضى ، وأخوه حماد والرازيان ، وابن نمير (413) ، ومحمد بن رذين ، وغيرهم ، وأخرج البخارى ومسلم عنه في صحيحيهما .

قال ابن أبى حاتم · روى عنه أبى ، وأبو رزعة وقالا : هو صدوق . قال القاضى وكيع ، فى كتاب طبقات القضاة : هو من أهل الثقـة فى الحديث .

قال أبو بكر بن أبى خيثمة : خرجت فى سنة تسع عشرة ومائتين الى مكة ، فقلت لأبى : عمن أكتب؟

فقال : لا تكتب عن أبي مصعب واكتب عمن شئت .

قال القاضى (414): وانما قال ذلك لأن أبا مصعب كان يميل الى الرأى ، وأبو خيشة من أهل الحديث ، وممن ينافر ذلك ، فلذلك نهى عنه ، والا فهو ثقة ، لا نعلم أحداً ذكره الا بخير .

قال ابن أبى خيثمة : وأبو مصعب ممن حمل العلم ، وولاه عبد الله بن الحسن قضاء الكوفة (415) ، ثم ذكر أنه ولى قضاء المدينة .

قال ابن نمير : سمعت أبا مصعب يقول : سمعت مالكا يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق . قال أبو مصعب : فمن شك أو وقف فهو كافر .

وقال حبيب: قال أبو مصعب: الايمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فمن قال غير هذا فهو كافر؟

<sup>413)</sup> ط ، ك ، م : وابن نمير ـ أ : وابن عين .

<sup>414)</sup> أ ، ط : قال القاضى : وانما . . . النح \_ ك : قال القاضى المؤلف : وانما . . النح \_ م : قال القاضى أبو الوليد الباجى : وانما . . النح \_ م : قال القاضى أبو الوليد الباجى :

<sup>415)</sup> ك ، م : الكوفة - أ ، ط : المدينة .

قال أبو مصعب · وحدثنى عبد العزيز بن أبى حازم قال : قلت لمالك : من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال : أبو بكر وعمر . قال ابن أبى حازم : وهذا رأيي. قال أبو مصعب وهو رأيي ، ولو كان الى المحاباة حابيت جدى عبد الرحمان بن عوف .

قال البخارى : ومات سنة اثنين وأربعين ومائتين بالمدينة .

وقال ابن عبد البر وغيره: سنة احدى وأربعين ، قال ابن الجزاد في آخرها.

وقال الشيرازي : وعاش تسعين سنة .

## أبو محمد الحكم

مدنسى ، ذكره ابن شعبان فى جملة رواة مالك \* ، وهو مشهور (237) بصحبة محمد بن مسلمة ، وعبد الملك ابن الماجشون .

يروى عنه اسماعيل القاضي وأخوه حماد ومحمد بن الحكم .

### يعقوب بن حميد بن كاسب

أبو يوسف مدنى سكن مكة (416) . روى عن مالك ، وابراهيم بن سعد ، والدراوردى ، وابن أبى حازم ، والمغيرة ، وأنس بن عياض ، وعبد الملك بن المأجشون ؟

روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان ، والزبير بن بكار ، وعبد الله بن شهاب ، وضعفه ابن معين لعلة . قال وهو في سماعه ثقة ، وانما ضعفه لأن الطالبيين حدوه ؟

قال أبو داود : فناظرت ابن معين في خبره وتحامل أولائك عليه ، فأمسك عنه .

قال ابن وضاح: ما رأيت بالحجاز أعلم بقول أهل المدينة منه. قال سحنون: كان حافظا، وكان يعرف بابن القسام، وضعف أبو حاتم وأسو زرعة.

قال البخارى : مات أول سنة احدى وأربعين أو آخر أربعين ومائتين .

<sup>416)</sup> انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول 466 ــ وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الرابع ، القسم الثاني ص 206 .

## أبو عبد الله محمد بن صدقة الفدكي

كان يسكن ناحية المدينة ، قال البخارى : سمع مالكا ومحمد بسن يحيى بن سهل .

سمع منه ابراهيم ابن المنذر ، وله عن مالك مسائل كثيرة وحديث ؟

قال محمد بن صدقة : سئل مالك عن الرجل يبتاع العبد فيشج عنده موضحة ، فيأخذ لها عقلا ، ثم يرده بعيب فيطلب سيده أرش الموضحة ، أنه لا شيء له منها ، لأن الموضحة لا تشينه ، وان كان جرحا يشينه لم يسرده الا مما أخذ .

وقاله ابن القاسم ، وكذلك الجائفة والمامومة .

وقال عيسى بن دينار : اذا شانه كان بالخيار أن يرده ، وما نـقص الشين ليس العقل الذى أخذ ، وان شاء حبس وأخذ قيمة العيب ، وان لـم يشن فاما رد وكل ما أخذ ، أو أمسك ولا شيء له ؟

## الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب

ابن نابث بن عبد الله بن الزبير بن العوام (417) مدنى ، يروى عن مالك وأبى ضمرة وأبيه وعمه ، يكنى بأبى عبد الله .

قال ابن أبى خيثمة : هو من أهل العلم ، سمعت عمه مصعب بن عبد الله غير مرة يقول لى بالمدينة : ابن أخ ، ان بلغ أحد منا فسيبلغ بغيته ؟

كان الزبير علامة قريش فى وقته ، بالحديث والفقه والأدب والشعر والخبر والنسب ، وهذا الباب هو الغالب عليه ، وله فيه كتاب جمهرة أنساب قريش وغير ذلك .

ولى قضاء مكة، وبها توفى فى ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين.

<sup>417)</sup> انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبى ، المجلد الأول ، ص 528 ــ وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الأول ، القسم الثانــى ، ص 585 .

## ومن المكيين ممن عداده في البغداديين :

## هارون بن عبد الله الزهري

أبو يحيى ، قال المصعب الزبيرى : هو هارون بن عبد الله ، بن محمد ، بن كثير ، بن معن بن عبد الرحمان ، بن عوف ، وأمه سهلة بنت معن ، بن عمر ، بن معن ، بن عبد الرحمان ، مكى ، نزل بغداد ؟

وذكره أبو اسحاق الشيرازى فى الطبقة الأولى من الأتباع ، وقد ذكر أبو اسحاق أنه ممن روى عن مالك ، وأسندوا له عنه أحاديث وحكايات تشهد بسماعه .

قال الشيراذي: تفقه بأبي المصعب الزبيري.

قال القاضى : وسمع من ابن وهب ، وابن أبى حازم ، وللقاضى هارون أيضا رواية عن المغيرة وعبد الملك والواقدى .

روى عنه يحيى بن عمر ، ويونس بن عبد الأعلى ، والوليد بن مسافر ، والعداس ، وأبو جعفر بن هارون الأيلى ، وجعفر بن يزيد ، والقاضى أبو المغيرة محمد بن اسحاق المخزومي ، ومطرف بن قيس .

قال الشيرازى: هو أعلم من صنف الكتب فى مختلف قول مالك . قال الزبير (418) فى جمهرته: كان من الفقهاء، وكان يقوم بنصرة قول أهل المدينة فحسن .

<sup>418)</sup> أ ، ك : قال الزبير فى جمهرته \_ وهو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب ، صاحب كتاب « جمهرة أنساب قريش » وهو المترجم له قبل صاحب هذه الترجمة \_ ط : قال الزهرى \_ م : قال الزبيرى .

قال مطرف بن قيس : سمعت منه بمكة ، وكان لزمها \* ، وكان عظيم القدر ، وله رواية عن مالك ، وقال لى محمد بن عبد الحكم : ان لقيته فاحمل عنه .

وقال القاضى وكيع: كان هارون الزهرى من الفقهاء بمذهب أهل المدينة من أصحاب مالك ، ومن أهل الأدب الواسع .

قال هو والجيزى: كان في قضائه محموداً عفيفاً محبباً.

## ولايته القضاء وسيرته ومحنته

قال المصعب الزبيرى : ولاه المأمون قضاء المصيصة ، ثم صرفه ، ثم قضاء الرقة ، ثم صرفه ، ثم قضاء الرقة ، ثم صرفه ، ثم قضاء مصر ، فلم يزل على قضائها الى أن صرف آخر أيام المعتصم .

قال الحميدى فى قضاة مصر: بقيت مصر بعد ابن المنكدر دون قاض الى أن ولى المأمون قضاءها هارون بن عبد الله الزهرى.

قال هارون : دعانى المأمون فقال : يا هارون ! قد وليتك بلداً يقولون يقولك : مصر .

قال أبو عمر الكندى فى كتابه فى قضاة مصر ، قدم هارون الزهرى مصر فى رمضان سنة سبع عشرة ومائتين من قبل المأمون ، وجلس فى المسجد الجامع ، ولم يبق شيئا من أمور القضاء الا شاهده بنفسه وحضره مع أهل مصر ، وتقصى الأحباس وأموال الأيتام ، ووقف على وجوهها بنفسه وحاسب عليها ، وضرب رجلا على حال رآه منه فى مال يتيم كان ينظر له ، وأطافه ، وأورد أموال الغيب ، ومن لا وادث له ، بيت المال ، وسجل بجميع ذلك ؟

وكتب اليه المعتصم يأمره بأخذ الفقهاء بالمحنة ، فاستعفى من ذلك ، فكتب ابن أبى داود الى بكر الأصم يأمره بأخذهم بذلك ، فكان رأساً فى ذلك ، وحمل الناس فيها ؟

فكان هارون يقول الحمد لله على معافاتي مما ابتلي به غيرى .

فذكر أنه نال علماء مصر في ذلك محنة عظيمة ، وأن ابن عبد الحكم الكبير (419) ضرب بالسياط ، وضرب بنو عبد الحكم كلهم ، وامتحنوا ، وامتحن الأصم أيضا أبا الطاهر ، وأبا جعفر الأيلى ، ويحيى بن بكير ، وأبا السحاق البرقى ، وأبا داشد ، وضرب ظهره بالسياط ، وجعل على حماد وجهه الى ذنبه ، وطيف به ، وضرب ابن كاسب ، وعبد الله بن ذيد بن ظبيان ، وقابوس بن أبى ظبيان وغيرهم .

وأجابه بعضهم تقية ، وكل من أجابه تركه ، ومن أبى عليه بعثه الى العراق الى ابن أبى داود ؟

وفر جماعة على وجوههم ، منهم ابن المواذ ؛

واختفى آخرون ، منهم أصبغ بن الفرج ، فلزم داره .

وذكر الكندى أن المأمون لما أخذ الناس بالمحنة في القرآن ، كتب الى أمير مصر بأخذ القاضى هارون ، فزعم أنه أجابه ، وأنه كان لا يقبل من الشهود الا من أقربه ، وذلك تقية ، والله أعلم ، وامتثالا لما أمر به .

ويدل على أنه تقية استعفاؤه من الأمر بعد ذلك ، وامتحانه على يــد هذا الأصم المذكور ، وما نذكره بعد .

<sup>(419)</sup> أ ، ك ، م : الكبير \_ ط : الكندى .

قال أبو عمرو الجيزى: وثقل مكانه على ابن أبى داود ، فصرفه عن قضاء مصر سنة ست وعشرين ، ولم يجد سبيلا الى عزله ، لأن المعتصم كان وقع اختياره عليه ، حتى قرر عند المعتصم أنه استعمل أصحاب ابن المنكدر ، الذى كان يشنأه المعتصم ، كما ذكرنا فى أخباره ، وانه صيرهم بطانة ، فعزله وولى أبا بكر بن أبى الليث الأصم، فأقام رجلا يرفع على هارون باستهلاك مال من بيت المال ، وكان هارون يدفع مفتاح التابوت الى غير ثقة ، فأتى عليه منه ، فأمر الأصم باحضار هارون ومناظرته مرة بعد أخرى ، فامتهنه وأمر بحبسه ، فورد كتاب المعتصم برفع ذلك عنه .

فأخذ الله عما قريب من الأصم ما فعل بهارون ، وزيادة ، على يد الحادث بن مسكين ، لما ولى قضاء مصر ، أقام الأصم أياما يضربه كل يوم عشرين سوطاً في رد مال بيت المال ، ثم أمر المتوكل لما ولى بعد ذلك بحلق لحية الأصم ورأسه ، وضربه ، وطوافه مصر على حماد ، وسجنه ، وحمله وأصحابه ، واستصفاء ماله ، ولعنه على المنبر ، فنفذ ذلك كله .

وكان الأصم \* مبتدعاً معتزليا خبيثا .

وكانت وفاة القاضي هارون سنة ثمان وعشرين ومائتين .

## ذكر ملح وحكم من شعره

أنشد له القاضى وكيع في طبقات القضاة مما قاله عند انصرافه عن ابن أبي داود:

أيام معروفك ما لم تعرف بالصبر أحوال وأحروال فاصبر لها واصبر لمكروهها فللذى يد بر اقبال ورب أمر مرتبع بابه عليه ان فتح أقفد ال

ضاق بذي الحيلة في فتحه حتى تلقتى مفاتيحىك والرزق فاطلب على أنسه وليس يبطى عنك فيي وقتيه فلا تقم عبدا على مطمسم فالفقر خير فاعملن من غنيي والمال للمكثرشيين اذا والحسر حسر حيث أمسسى ولا

وأنشد الزبير بن بكار له : هل الشوق الا أن يحن غريــب أرى الشوق يدعوني الى من أوده سقى الله أكناف المدينة انه واني وان شطت بي الدار عنهـــم وقائلية ما بال جسمك شاحبا فقلت لها في الصدر مني حــرادة اذا ما تذكرت الحجـاز وأهلــه

وأنشد له أبو عمرو الكندى : ولما دأيت البين منها فجاءة وأهدون للمكروه أن يتوقعا ولم يبق الا أن يشيـــع ظاعنــــــأ نظرت اليها نظرة فرأيتها وقد أبرزت من جانب الخدر أصبعا

حيلته والمرء محتكال من حيث لا يخطـــره البــــال آت لــه وقــت وأحـــال ولا له عن ذاك اعجـــال فرسا أخلفك الحسال يكون لك فيسه اذلال لم يك منه فيه افضال بمنعبه من ذاك اقسلال

وأن يستطال العهد وهو قريب وللشوق داع مسمع ومجيب يحل بها شخص الى حبيب اليهم لمستاق الفؤاد طروب وأهـون ما بي أن يكــون شحوب تقطع أنفاسي بها وتسنذوب فللعين من فيض الدموع غروب

مقيم ، وتذرى عبرة أن تودعـــا

وذكر عن هارون أنه قال: أنشدتها لعبد الملك بن الماجشون، ونسبتها الى رجل من بني قيس فقال: أحسن والله؟

فقلت : أنا والله قلتها في طريقي اليك ؟ فقال : قد عرفت فيها اللين حين أنشدتها ؟

وأنشد له القاضي وكيع قصيدة كثيرة الحكم والوصايا أولها:

أمسى مشيبك في المفادق شائعا ودددت من عهد الشباب ودائعا ونضارة لو كان ذلك راجعــــــا فدع الغواني والشباب وذكـره كم موضع في الغي أصبح ناذعـا لا تمس عبداً للمطامع ولتكـن للفضل متبـوعا ولاتك تابعـــا كهفا وعنها في الأمور مدافعــــا لا تحسدن نبيهها واخضع له خير من ان تلفي لآخــر خاضعا وتكون فيه مفارقا ومجامعا وامنعه من ضيم يكن لك مانعـــا ضر اذا ما لم يكن لك نافعــــا واحدد عدوك دانيا أو شاسعـــا فارجع له وليلف سربك واسعما تبدى الرضى وتكون سما ناقعــــا

وتركت وصل الغانيات وطالما عاصيت فيهن العواذل طائعا \* ولقد لست من الشباب غضارة أزمان تصغى للصب وحديث ممعا يميل الى الغوايـة سامعــــا والله فاخش وخف ذنوبك عنه يوم الحساب وكن لنفسك واذعا لا تعط نفسك ما تريد ولا تكن فيما يضرك ان دعيت مسارعسا كن للعشيرة في الأمور اذا غدت سهل له فيما يريد طريقــــه حتى يكون برفعه لـك دافعــــا فمتى ينل حظا يكن لـك حظـــه فاذا نشأ لك ناشىء فانهض بـ حافظ عليه واتخذه عـــدة سيفا اذا لاقى الكريهة قاطعا أكثر صديقك ما استطعت فما به واذا دعاك الى الرجوع مجاملا فاصبر عليه فليس فيه حيلية ولتطلعن ظوالعا وطوالعا

## وينشد أيضا له :

ما ذا على الحي يوم البين لو رفعو! بل لم يبالوا أسيراً في الديار ولـــو لما رأيت حمول الحيي باكسرة نادیت لیلی ولا لیلی تودعنـــــی يا ليل أهلك أحمونسي زيارتكسم فالآن مر على العيش بعدكــــم هل الزمان الذي قد مر مرتجـــع قالت سليمي علاك الشيب من كبر یا سلم انی وان شیب یفـزعنــــی ولن أدى بطراً يوما لمفـرحـــــة قد جربتني صروف الدهر فاعترفت فرد الخلائق لا يقتادنى طمـــع هذا وخائن قوم ظل يشتمنـــــى \* تركته معرضاً لى واستهنت بـــه لا واضعا غضبي في غير موضعه ولا أليـن لقوم خاضعاً لهـــــم حلماً بحلم ، وجهلا ان هم جهلــوا

أو وصلوا من حبال البين ما قطعوا بالوه لم يصنعوا في ذاك ما صنعوا يحثها جذل بالبين مندفي منى السلام فكاد القلب ينصدع والدار واحدة والشمل مجتمسع فلست بالعيش بعد اليوم أنتفسع أم هل يرد على ذي العولة الجـزع والشيب أهون ما لم يأتك الطمــع رحب اليدين بما حملت مضطلع ولن أرى لصروف الدهــر أختشع صلب القناة صبوداً كيفما يقسم ان اللئيم الذي يقتاده الطميع كالكلب ينبح حينا ثم ينقمـــع اذ لم یکن فیه لی ری ولا شبـــع ولا انتصاراً اذا ما نالني الفـــزع ولا أكافئهم بالشــــر ان جمعـوا انسى كذلك ما أتبى وما أدع

(241)

## ومن أهل المشرق ·

#### قتيبة بن سعيد

ابن جميل ، بن طريف بن عبد الله الثقفى البلخى البغلانسى (420) ، وبغلان قرية بخراسان ، مولى ثقيف ، كنيته أبو رجاء ، عداده فى أهل بلخ ؛ وكان طريف أبو جده مولى الحجاج وخباذه ؟

قال أبو أحمد بن عدى وغيره : قتيبة لقبه ، واسمه يحيى .

قال ابن شعبان : له عن مالك الكثير من جيد الحديث والمسائل ، سمع من مالك ، والليث ، وابن لهيعه ، وهو آخر من روى عنه ، وبكر بن مضر ، ويعقوب الاسكندراني ، وحماد بن زيد ، وأبى عوانه ، وعبد الواحد بن زياد ، واسماعيل بن جعفر .

دوی عنه عبد الله بن الزبیر الحمیدی ، وابن حنبل ، وابن معین ، وأبو خیثمة ، وأبو بكر بن أبی شیبة ، وابن نمیر والحسن بن عرفة ، وسیف بسن موسی القطان ، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازیان ، وأبو داود ، والترمذی ، والنائی ، والبخادی ، ومسلم ، وأخرجا عنه فی الصحیح كثیراً .

وأتنى عليه أحمد بن حنبل.

وقال يحيى : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة .

<sup>420)</sup> انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثالث ، القسم الثاني ، ص 140 .

قال عبد الرحمان: سمعت أبى يقول: حضرت قتيبة بن سعيد ببغداد، وجاءه ابن حنبل فسأله عن أحاديث، فحدثه بها، ثم جاءه ابن أبى شيبة وابن نمير بالكوفة، فلم يزالا يلحان عليه وألح معهما الى الصبح (421).

وذكر أبو القاسم البلخى فى مقالاته، أن حمزة بن محمد الحافظ (422) قال : اجتمع قوم من الطلبة بباب قتيبة بن سعيد ، فسأله أحدهم أن يسمعه الحديث ، وبعضهم يسأله أن يسمعه الفقه ، وألح عليه الرحالون ، وكان روى كثيراً ولقى رجالا فتبسم ثم قال :

تسألنی أم صبی جمـــلا یشی دویدا ویکـون أولا مهلا دویدا فکلا نا مبتــلی

قال القاضى وكيع : ولى قتيبة القضاء ببغداد ، واستناب (423) بشبرا المريسى ، فأقامه على صندوق من صناديق المصاحف .

فقال بشر : معاذ الله لست بنائب (424) ، فكثر الناس عليه حتى كادوا بقتلـونـه .

قال أبو داود سمعت قتيبة بن سعيد ، وقيل له : ( الواقفة ) يعنى في الـقـران ؛

<sup>42</sup>I) أ: « فلم يزالا ينتجان عليه وأنتج الى الصبح » - 2: « فلم يزالا ينتجان عليه ، وأنتج معهما الى الصبح » - - + : فلم يزالا يلحان عليه وأتنح الى الصبح » ولعل الصواب ما أثبتناه « فلم يزالا يلحان عليه ، وألح معهما الى الصبح » وهو الذي يقتضيه السياق .

<sup>422)</sup> ك : وذكر أبو القاسم البلخى فى مقالاته أن حمزة بن محمد الحافظ قال : اجتمع . . الخ \_ ، ط : قال بن حمزة الحافظ : اجتمع . . الخ \_ ، ط :

<sup>423)</sup> أ ، ك : واستتاب \_ ط ، م : واستناب .

<sup>424)</sup> أ ، ك لست بتائب ـ ط ، م لست بنائب .

فقال : الواقفة شر منهم ، يعنى ممن قال بالمخلوق .

وذكر أن اسحاق بن راهويه كتب الى قتيبة مرة وثانية فلم يجبه ، فكتب اليه مى الثالثة .

اذا الاخوان فاتهم التلاقى فلا شىء أسر من الكتاب وان كتب الصديق الى أخيه فحق كتاب دد الجواب

/ (425) وذكر أبو القاسم البلخي في مقالاته :

قال أبو عبد الله البخارى وتوفى قتيبة غرة شعبان سنة أربعين ومائتين وهو ابن اثنين وتسعين سنة ومولده ببلخ فى رجب سنة ثمان وأربعيـن ومائة (425) / .

<sup>425)</sup> ما بين خطين من قوله « وذكر أبو القاسم البلخي » الى قوله « سنة ثمان وأربعين ومائة . كله ساقط من نسختي أ ، ط ــ ثابت في نسختي ك ، م .

## ومن أهل مصر :

#### عبد الله بن عبد الحكم بن أعين

ابن الليث ، مولى عميرة ، امرأة من موالى عثمان بن عفان ، ويقال مولى نافع (426) مولى عثمان بن عفان ، قاله ابن شعبان ، يكنى أبا محمد ؟ سمع مالكا ، والليث ، وبكر بن مضر ، وعبد الرزاق ، والقعنبى ، وابن لهيعة / وابن علية / (427) واسماعيل بن أبى عياش ، ويعقوب بن عبد الرحمان الزهرى ، والعطاف بن خالد وابن عيينة ؟

روى عنه ابن نمير ، وهارون بن اسحاق ، وبنوه ، والمقدام بن داود ، وأبو يزيد القراطيسى ، والربيع بن سليمان ، وابن المواذ ، والعداس ، وأحمد بن ركير (428) ، وابن حبيب ، وأحمد بن صالح ، ومحمد بن مسلم ، وغير واحد .

قال أبو عمر بن عبد البر: كان ابن عبد الحكم رجلا صالحا ثقة متحققا بمذهب مالك .

قال الكندى : كان فقيها ، قال أبو زرعة الراذى : هو صدوق / \* ثقـة (429) .

> قال محمد بن مسلم : كتبت عنه ، وهو شيخ مصر . وقال مثله أحمد بن صالح . قال أبو حاتم الرازى : هو صدوق (429) / .

<sup>426)</sup> أ ، ط : نافع ــ ك ، م : رافع ــ وانظر ترجمة عبد الله بن الحكم في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثاني ، القسم الثاني ص 105 .

<sup>427) «</sup> وابن علية » ساقط من نسخة أ .

<sup>428)</sup> أ ، ط : وأحمد بن زكير ـ ك : وأحمد بن ركين .

<sup>(429)</sup> ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط .

قال أحمد بن عبد الله الكوفى : عاقل حليم ثقة ، كتبت عنه .

قال الشيرازى: واليه أفضت الرئاسة بمصر بعد أشهب ، وكان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله ، ولابن عبد الحكم سماع من مالك : الموطأ ونحو ثلاثة أجزاء .

وروى عن ابن وهب ، وابن القاسم ، وأشهب كثيراً ، وصنف كتابا اختصر فيه أسمعته ، ثم اختصر منه كتابا صغيرا ، وعلى هذين الكتابين مع غيرهما معول المالكيين من البغداديين في المدارسة ، واياهما شرح أبو بكر الأبهرى وغير واحد من العراقيين ، وأهل المشرق .

قال بشر بن بكر (430) : رأيت مالكا في النوم بعد أن مات بأيام ، فقال لى : في بلدكم رجل يقال له ابن عبد الحكم ، فخذوا عنه فانه ثقة .

#### جملة من أخباره وفضائله وتواليفه

قال أبو عمر الكندى : ولى ابن عبد الحكم بعد ابن المنكدر ، فرد مسائل عيسى بن المنكدر قاضى مصر ، فأدخل فى العدول من استحق ذلك عنده ، وان نم يكن له قديم ، وقبل شهادته ، فأضغن ذلك عليه بعض مشيخة المصريين ، فقال له يوما أبو خليفة الرعينى : كان هذا الأمر مستوراً فكشفته، وأدخلت فى الشهادة من هو ليس بأهل لها .

فقال له ابن عبد الحكم: هذا الأمر دين ، وقد فعلت ما يجب على . قال: وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الجاه والتقدم ما لم يبلغه أحد .

<sup>(430</sup> ك : قال بشر بن بكر \_ وهو بشر بن بكر البجلى الدمشقى أبو عبد الله التنيسى . المتوفى سنة 205 \_ انظر الخلاصة ص 48 \_ وفى نسختى أ ، d : بشير بن بكر .

قال ابن عبد البر : وكان عبد الله صديقا للشافعي ، وعليه نزل اذ جاء من بغداد ، فأكرم مثواه ، وبالغ الغاية في بره ، وعنده مات .

قال الشيرازى : يقال انه دفع للشافعى ألف دينار ، وأخذ له من بعض أصحابه ألفاً ، ومن رجلين آخرين ألفا .

قال ابن عبد البر : وقد روى عبد الله عن الشافعي ، وكتب كتب لنفسه ولبنيه (431) ، وضم ابنه محمداً اليه .

و كانت بين عبد الله بن عبد الحكم وبين أصبغ منازعة ومباعدة ، حتى كان يرمى كل واحد منهما صاحبه بالبهتان ، فقيل لابن عبد الحكم : ان هذا الرجل قد وجب لك عليه حد ، فحده ؟

فأبي وقال: ان جلد صرنا حديثا ، يقال حد فلان بسبب فلان .

ومن تواليف عبد الله بن عبد الحكم المختصر الكبير ، يقال انه نحا به اختصاد كتب أشبهب (432) ؟

والمختصر الأوسط.

والمختصر الصغير .

فالمختصر الصغير (433) قصره على علم الموطأ ؟

والمختصر الأوسط صنفان ، فالذى من دواية القراطيسي فيه زيادة الآثاد ، خلاف الذى من دواية محمد ابنه ، وسعيد بن حسان ؛

الخلاصة ص 204 فى ذكر عبد الله بن عبد الحكم بن أعين ــ وفى نسختى أ ، ك وابنيه . الخلاصة ص 204 فى ذكر عبد الله بن عبد الحكم بن أعين ــ وفى نسختى أ ، ك وابنيه .

<sup>432)</sup> ك : يقال انه نحا به اختصار كتب أشهب – أ ، ط : يقال انه اختصار كتب أشهب .

<sup>433)</sup> سقط من نسخة ك قوله : « فالمختصر الصغير » .

وله أيضا كتاب الأهوال.

وكتاب القضاء في البنيان.

وكتأب فضائل عمر بن عبد العزيز .

وكتاب المناسك .

وقد اعتنى الناس بمختصراته ما لم يعتن بكتاب من كتب المذهب بعد الموطأ والمدونة .

فشرح المختصر الكبير الشيخ أبو بكر الأبهرى .

وللحفاف فيه شرح أيضا .

ولأبى جعفر بن الحصاص عليه تعليق نحو مائتى جزء فيما ذكر ، وقد رأت معضه .

وشرح أيضا الشيخ أبو بكر الأبهرى المختصر الصغير .

ولأبى بكر بن الجهم فيه شرح أيضا كبير ، اختصره محمد بن أبى ــــد ؟

وآخر من شرحه من طبقات شيوخنا (434) ابن باخي البصرى ؟

ولمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم في الصغير زيادة ، خلاف الشافعي وأبي حنيفة ، وفيه عمل على هذا لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم البرقسي / (435) زاد على هذا قول سفيان ، وابن راهويه ، والأوزاعسي والنخعسي ، وبعضهم جعله لابنه أبي القاسم عبيد الله بن محمد البرقي / (435) .

<sup>434)</sup> ك : وآخر من شرحه من طبقات شيوخنا . . الخ .

أ ، ط : « وأخرج شرحه من طبقات شيوخنا . . الخ .

<sup>435)</sup> ما بين خطين ساقط من نسخة أ .

ولأبى الحسن على بن يعقوب الزيات المعروف بابن رمضان على هذا زيادة أقوال بعض الفقهاء ممن لم يذكره البرقى ، ثم لعبيد الله بن عمر البغدادى الشافعى من أهل قرطبة المعروف بعبيد ، على ما ذكر ابن رمضان ، ويادة ، مذهب داود ، وابن عليه ، والليث ، والطبرى ؟

ذكر بعضهم أن مسائل المختصر الكبير ثمانية عشر ألف مسألة ، وفى الأوسط أربعة آلاف مسألة .

وفى الصغير الف ومائتا مسألة .

وذكر \* بعضهم أن مسائل المدونة ستة وثلاثون ألف مسألة . وألف أيضًا كتاب الأهوال .

#### ذكر خبره مع ابن معين ومحنته ووفاته

ذكر الباجى فى كتابه خبره مع ابن معين ، فاختصرته على المعنى ، وذكر أنه كان صديقا له ، وأعلمه أنه يحضر مجلسه من الغد ، وأمره بالتحفظ.

فغدا عليه يحيى من الغد وهو يحدث بكتاب الأهوال ، من تا ليفه ، فقال حدثنا فلان وفلان ، وذكر عدة من شيوخه ، بما في هذا الكتاب ؟

فقال له يحيى : كلهم حدثك بجميع ما فيه، أو بعضهم ببعضه و بعضهم ببعضه ، فجمعت حديثهم ؟

فهاب كلامه ابن عبد الحكم ودهش ، وقال : كلهم حدثنى به . فقام يحيى ، وقال : الشيخ يكذب ؛

وذكر أبو العرب التميمى ، فى كتاب المحن ، عن عبد الله بن عبد الحكم ، أنه امتحن فى القرآن على يد الأصم ، وضرب بالسياط فى مسجد مصر ، أقل من ثلاثين سوطا ، أيام المأمون ، وابن أبى داود على قضائه .

وترجم أبو العرب في الترجمة عبد الله بن عبد الحكم ، وذكر في الحكاية أن الذي فعل به هذا ابن عبد الحكم الكبير ، وأداه ابنه ، فان محنة الأصم كانت بعد موت عبد الله على ما ذكرناه في أخبار القاضي الزهرى قبل. قال أبو عمر الكندى : وكان القاضي عيسي بن المنكدر ، قد كتب الى المأمون كتابا في شأن المعتصم أخيه ، لما ولاه مصر ، فعرضه المأمون على المعتصم ، فلما ورد المعتصم مصر عزل ابن المنكدر وسجنه الى أن مات في سجنه ببغداد رحمه الله تعالى ، وسجن عبد الله بن عبد الحكم بالتهمة في هذا الكتاب ، اذ كان الغالب على ابن المنكدر وصاحب مسائله ، وكان أشار على ابن المنكدر ألا يفعل فعصاه ؟

فمرض عبد الله ، فمات لاحدى وعشرين ليلة خلت من رمضان سنة أربع عشرة وماثتين ، وهو ابن ستين سنة (436) .

قيل : مولده بمصر سنة خمس وخمسين ، وقيل سنة ست ، في السنة التي ولد فيها الحرث بن مسكين ، وعبد الله أكبر منه بشهرين .

وقيل سنة خمسين ومائة .

واليه أوصى ابن القاسم وابن وهب وأشهب.

\* \*

وأبوه عبد الحكم يكنى أبا عثمان ، له عن مالك مسائل في المدبس وغيرها.

وتوفى سنة احدى وتسعين ومائة .

واما بنوه فسيأتي ذكرهم بعد هذا ان شاء الله تعالى .

<sup>436)</sup> قال ابن خلكان في ترجمة عبد الله بن عبد الحكم بن أعين : « وتوفى في رمضان سنة أربع عشرة ومائتين بمصر ، وقبره الى جانب قبر الامام الشافعي رضى الله عنهما ، مما يلى القبلة وهو الأوسط من القبور الثلاثية » انظر وفيات الأعيان ، الترجمة 299 .

## يحيى بن عبد الله بن بكير بن زكرياء المخزومي

مولاهم (437) ، قال الكندى : هو مولى عمرة ، مولاة أم حجر بنت أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ؛

وقال ابن وزير : ثلاثة من أهل مصر لا يعرف لهم ولاء صحيح ، ابن بكير ، وأصبغ ، وابن عفير .

قال الكندى: كان ابن بكير فقيه الفقهاء بمصر فى زمانه ، ولاه القاضى العمرى مسائله مع أشهب ؟

سمع من مالك موطأه وغير ذلك ، ومن الليث بن سعد ، والعطاف بن خالد ، وابن لهيعة ، وبكر بن مضر ، ومفضل بن فضالة ، والمغيرة بن عبد الرحمان ، وابن وهب ؟

روی عنه البخاری ، وخرج عنه فسی صحیحه ، وأب و ابراهیم ، والزهری (438) ، واسحاق بن راهویه ، وأحمد بسن حنب ل ، وأب و داود

<sup>- 420</sup> وانظر ترجمته أيضا في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 420 ـ وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الرابع ، القسم الثاني ص 165 .

<sup>438</sup> (438) ك : وأبو ابراهيم ، والزهرى - أ ، ط : وأبو ابراهيم الزهرى - وقد مر ذكر أبى ابراهيم الفقيه فى صفحة 22 من الجزء الأول من هذا الكتاب ، وليس فى الحلاصة أبو ابراهيم الزهرى ، وانما فيها أبو بكر الزهرى ، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن أبى عبد الحرث بن زهرة القرشى ، وقد توفى سنة 124 وأبو مصعب الزهرى ، وهو أحمد بن أبى بكر بن القاسم بن الحرث بن زرارة بن عبد الرحمان بن عوف الزهرى ، وقد توفى سنة 242 و وتوفى المترجم له « يحيى بن عبد الله بن بكير بن زكرياء المخزومى » سنة 232 ، وعليه يكون المقصود هنا أبو مصعب الزهرى .

السجستاني ، وعلى بن عمر التميمي ، والرمادي ، وأبو زرعة ، ويونس بن عبد الأعلى ، والذهلي .

قال أحمد بن عبد الله الكوفى : كنت آتى ابن عبد الحكم ، فيمر بـه ابن بكير ، ويسلم عليه ، ويقول : شيخنا ابن بكير ومحدث بلدنا ، ويتبعـه ثـنـا، حسنـا .

ذكر عن يحيى بن معين أنه قال : شر العرضات عرضة ابن بكير ، وكان حبيب يصفح له ورقتين في ورقة .

وهذه الحكاية باطلة الأصل، والله أعلم، لأن مالكا رحمه الله، ومن حضره، لم يصح جواز مثل \* هذا عليهم لحفظهم (439) حديث الموطأ. وقد أنكر هذا بعض أصحاب مالك الجلة، وقال: انما كانت عرضتنا على مالك ورقتين من الموطأ، فكيف يصح هذا؟

قال الباجي : تكلم بعض أهل الحديث في سماعه للموطأ ، وأنه انما سمعه بقراءة حبيب ، وهو ثبت في الليث .

وقد روى عنه من طريق بقى بن مخلد وغيره ، أنه سمعه من مالك بضعة عشر مرة ، وأن بعضها بقراءة مالك .

قال أبو أحمد بن عدى : هو أثبت الناس في الليث .

قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، كان يفهم هذا الشأن .

ذكر ليحيى بن معين يحيى بن بكير ، فقال : ثقة الا أن حديثه عن ابن وهب لم يكن جيد القراءة له ، وضعفه النسائي .

<sup>439)</sup> ط: لحفظهم \_ أ: لحفظه \_ ك لحفظ .

وذكر ليحيى بن معين أيضا فقال: لا صلى الله عليه ، دخلت عليه مسجده ، فلما رآنى سجد ، وقال: ما كنت أرى أنك تأتينى ، وأداه لم يحدث عنه بغير هذه القصة .

وذكر ابن باز (440) قرأ لنا يحيى بن بكير بمصر كتابا كان يرويه عن عبد الله بن لهيعة من حديثه ، فلما فرغ من قراءته قال للناس : اسمعوا هذا الكتاب ، سمعته من ابن لهيعة بعد ما اختلط .

روى عنه من أهل الأندلس وافريقية والمغرب جماعة ، منهم يحيى بن عمر وفرات بن محمد ، وابراهيم بن باز .

توفى فى صفر سنة احدى ، ويقال ثنتين ، وثلاثين ومائتين . مولده سنة ثلاث وخمسين .

وابن باز ، هو ابراهيم بن محمد بن باز ، أبان ياز ، هو ابراهيم بن محمد بن باز ، أبو استحاق ، ويعرف بابن قزاز القرطبى . توفى سنة 247 أنظر الجزء الأول من هذا الكتاب ، ص 16 وقد مر أيضا فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص 159 ذكر « أبان بن عثمان » .

## عبد الملك بن مسلمة بن يزيد مولى بني أمية

أصله من نوبية (441) يكنى أبا مروان ، قال أبو عمر الكندى : كان فقيهاً من أصحاب مالك .

مولده سنة أربعين ومائة .

وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين .

## يونس بن تميم بن يونس مولى زوف بن مراد أبو معاذ

قال الكندى : كان فقيهاً ، وذكر ابن شعبان وابن مفرج روايته عن مالك .

توفى سنة خمس عشرة ومائتين .

## هاني بن المتوكل بن اسحاق بن ابراهيم بن حرملة

مولى بنى شبابة من فهم ، نزل الاسكندرية ، وذكرت لـه رواية عـن مـالك .

قال الكندى: كان مفتيا سنيا.

توفى سنة احدى وأربعين ومائتين

مولده ، سنة ثمان وثلاثين ومائة .

<sup>441)</sup> ك ، نوبية \_ أ : لوشة \_ ط : لوش \_ .

## سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي

قال الكندى مولى أبى فطيمة ، مولى بنى جمح، كنيته أبو محمد، كذا نسبه الكندى ، وكذا قال البخارى وأبو حاتم (442) .

وحكى اللالكائى عن غيرهما : سعيد بن محمد بن الحكم ، يروى عن مالك ، وعبد الله العمرى وابن عيينة ، والليث وابن وهب ، وسليمان بن بلال وغيرهم .

روى عنه ابن معين ، والذهلى ، وأبو عبيد ، ومحمد بن اسحاق الصاغانى ، والبخارى ، وأبو حاتم ، ويعقوب بن سفيان (443) . وأخرج عنه البخارى ومسلم .

ويقال أنه سمع الموطأ من مالك ، وله عنه حديث كثير ، وغير ذلك . قال الكندى : كان فقيها من أهل الفضل والدين .

قال ابن معين فيه: ثقة.

وقال أبو حاتم مثله .

وقال يحيى أيضاً : هو ثقة الثقات ،

وسئل أحمد بن حنيل: عمن يكتب بمصر؟

فقال : عن ابن أبي مريم

وقال أحمد بن عبد الله الكوفى: هو ثقة ،

وأثنى عليه ابن أيمن والأعناقي

<sup>(442)</sup> انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 392 ـ وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الأول ، ص 13 . (443) أ ، ك : ويعقوب بن سفيان ، وهو يعقوب بن سفيان بن جوان بفتح الجيم والواو المشددة ، مات سنة 277 ، انظر الخلاصة ص 436 ـ وفي نسخة ط : « ويعقوب بن سعيد » .

وذكره ابن وضاح ، فذكر من فضله وثقته فأطنب فيه ، وقال : هو ثقة الثقات . كتبت عنه بمصر مسألتين لا غير .

قال ابن وضاح : وسمعت ابن أبى مريم يقول : كان لأبى طومادان (444) يكتب في أحدهما شهادته ، وفي الآخر أيمانه .

قال بعضهم: كنا عند سعيد بمصر ، فأتاه رجل يسأله كتاباً ينظر فيه ، أو سأله أن يحدثه ، فامتنع عليه ، وسأله رجل آخر فأجابه ، فكلمه الأول في ذلك وقال له : ليس هذا من الحق ، أو نحوه \* ،

فقال ابن أبى مريم ان كنت تعرف الشيبانى من السيبانى (445) وأبا حمزة من أبى جمرة ، وكلاهما عن ابن عباس ، حدثناك وخصصناك كما خصصنا هذا .

قال الكوفى : كان له دهليز طويل ، يقف الرجل فيسلم عليه فيقول : لا سلم الله عليك ، وفعل وصنع ، ويظن الآخر أنه يرد عليه ، فأقول : مـا هـذا ؟

فيقول: قدرى خبيث

ثم يأتي آخر فيفعل به مثله ؟

فأسأله فيقول: جهمى خبيث ، / أو دافضى خبيث (446) / وكان عاقلا لم أد بمصر أعقل منه ومن ابن عبد الحكم

قال البخارى: توفى سنة أربع وعشرين ومائتين، مولده سنة أربع وأربعين ومائة .

<sup>444) «</sup> طوماران » أي صحيفتان .

<sup>445)</sup> أ: السيباني \_ وهو يحيى بن أبي عمرو السيباني ، المتوفى سنة 248 انظر الخلاصة ص 426 \_ وفي نسختي م ك : « السبائي » .

<sup>446)</sup> ما بين خطين ساقط من نسخة أ .

#### عبد الرحمان بن أبي جعفر الدمياطي

قال أبو اسحاق بن شعبان : روى عن مالك وأسند عنه ،

قال أبن أبى دليم وابن حادث: سمع من أكابر أصحاب مالك، كابن وهب وابن القاسم، وأشهب، وله عنهم سماع مختصر مؤلف حسن، رواه عنه (447) يحيى بن عمر وغيره، وهذه الكتب معروفة باسمه، تسمى بالدمياطية.

قال الشيرازى: تفقه بأشهب، وابن وهب، وابن القاسم، ومطرف، وعبد الملك، وابن نافع، وقد روى عن الفضيل بن عياض ؟

قال الدمياطى : أتينا الفضيل نسمع منه فلم يخرج الينا ، فقلنا لرجل كان معنا حسن الصوت بالقرآن : اقرأ ؟

فخرج الينا ، وان الدموع على لحيته يبكى ،

فقال : مالى ولكم آذيتمونى ، العلم تريدون ؟ تركتموه والله ، كتاب الله ؛

وروى عنه يحيى بن عمر ، والوليد بن معاوية ، وعبيد بن عبد الرحمان، وغيرهم ؛ وتو مى سنة ست وعشرين وماثتين .

<sup>447)</sup> ط ، ك : رواه عنه \_ أ : روى عنه .

#### عبد الله بن محمد بن اسحاق البيطاري

نسب الى ذلك لأنه كان ينزل عند بلال البيطار ، مولى لقيس ، كنيته أبـو محمد

قال أبو عمر الكندى : كان فقيها ولقى مالكا ، توفى سنة احمدى وثلاثين ومائتين .

## بلال بن يحيى بن هارون الاسواني

من بنى أمية ، قال الكندى : من أصحاب مالك ، وذكره فيهم ، وكان مقبولا عند قضاة مصر، وغمصه (448) ابن عفير بما يقال في أهل أسوان.

<sup>448)</sup> ط ، ك : وغمصه ابن عفير ، أي عابه .

#### محمد بن رمح بن المهاجر بن المحرز بن سلام التجيبي

مولاهم (449) ، أبو عبد الله ، ويقال أبو بكر ، صحب مالكا ، وسمع الليث ، والمفضل (450) ، وابن لهيعة .

حدث عنه مسلم ، وعلى بن الحسن بن المنذر ، وحاذم بن يحيى الحلوانى ، وابن وضاح ، والحسن بن سفيان ، وابن ذبان (451) ، وغلبت عليه الرواية ، وهو ثقة مأمون ؟

قال الكندى : خرج له مسلم فى صحيحه كثيراً وقال ابن الجيزى : كان رجلا صالحا أوثق من ابن زرعة

قال ابن زبان : هو ثقة .

قال ابن وضاح : هو نعم الشيخ .

قال الكندى: كان فقيها.

قال ابن رمح: اختلف عندنا في مالك والليث \_ فذكر من اختلافهم شيئا غاظه \_ حتى كانوا أحزابا ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فقلت : يا رسول الله ! اختلف عندنا في مالك والليث ، فما ترى ؟

فقال : مالك ورث حدى .

<sup>449)</sup> انظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى . الجزء الثالث ، القسم الثانى ص 254 .

<sup>450)</sup> أ ، ط : والمفضل \_ ك : والفضيل .

على أ : وابن زبان \_ ط : وابن زيان \_ ك : وابن ريان .

قال الحسن بن على الأشنانى : قال قائلون ( جدى ) يعنى ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ، وقال آخرون ( الدين ) وقال آخرون ( السنة ) .

قال أبو عمر الكندى في كتاب القضاة: كان أبو بكر الأصم قاضى مصر ، قد أخذ أهلها بترك لباس القلانس الطوال ، وكانت زى شيوخهم ، وفقهائهم وعدولهم ، وقال لهم : لا تشبهوا بلباس القاضى ، فلم ينتهوا ، فاجتمعوا مرة عنده في الجامع ، فأمر الأعوان بضرب دؤوسهم حتى ألقوها ، فكان الصبيان يلعبون بها ، ولم يلبسوها في مدته ، الا ابن دمح فانه ثبت على لباسها ، فلم يعادض .

توفى فى شوال سنة ثنتين / (452) وأدبعين وماثتين ، وقال الكندى ثمان وأدبعين ، مولده سنة ثنتين / وخمسين (452) .

<sup>452)</sup> ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط \_ ثابث في نسختي ك ، م .

## ومن أهل الأندلس:

### يحيى بن يعيى الليشي

قال القاضى أبو الوليد ابن الفرضى : يحيى بن يحيى \* بن كثير بـن (246) وسلاس بن شمال (453) بن منغايا (454) ، يكنى أبا محمد .

قال الأصيلي : ويحيى أبوه هو المكنى بأبي عيسى ، وهو من مصمودة طنجة ويتولى بني ليث ، ولا يعلم على الصحة سبب ذلك .

قال الراذي في كتاب الاستيعاب: هـو مـن مصمـودة، / من مضارة /(455) قبيل منها.

دخل يحيى بن وسلاس مع ابن أخيه نصر بن عيسى (456) فى جيش طارق وأسلم وسلاس جدهم على يد يزيد بن عامر الليشى، ليث كنانة ، فهذا والله أعلم سبب انتمائهم الى ليث .

قال الرازى : ثم دخل بعدهما كثير بن وسلاس وهــو جــد يحيى ، وولى ابنه يحيى الجزيرة وشذونه ، وطلب يحيى ابنه العلم .

<sup>453)</sup> أ ، ك : شملل ـ ط : شملك ـ وفي وفيات الأعيان « شمال » بفتح الشين المعجمة ، وتشديد الميم ، وبعد الألف لام ، انظر وفيات الأعيان ج . 5 . ص 197 .

<sup>454)</sup> أ : ميعايا \_ ك : منقايا \_ ط : هبعايا \_ وفي وفيات الاعيان « منغايا » بفتح الميم ، وسكون النون ، وفتح الغين المعجمة انظر وفيات الاعيان  $\pm$  . 5 .  $\pm$  .

<sup>455)</sup> ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط .

<sup>456)</sup> م: نصر بن عيسى \_ ط ، أ: « قصر بن عيسى » ك: نصر بن عليس .

وقال أبو عمر بن عبد البر : وكثير هو المكنى بأبى عيسى ، وهــو الداخل الى الأندلس ، وكانوا يعرفون ببنى أبى عيسى .

#### ذكر ابتداء طلبه العلم ورحلته

قال الرازى: كان سبب طلب يحيى بن يحيى العلم ، أنه كان يمر بزياد ، وهو يقول على أصحابه ، فيميل اليه ، ويقعد عنده ، فأعجب ذلك زياداً وأدناه يوما ، وقال له : يا بنى ان كنت عازما على التعلم ، فخذ من شعرك ، وأصلح زيك \_ وكان بزى الخدمة \_ ففعل يحيى ذلك ، فسر به زياد ، واجتهد في تعليمه حتى برع تلاميذه ؟

ثم قال له زیاد بعد مدة : ان الرجال الذین حملنا العلم عنهم باقـون ، وعجز بك أن تروى عمن دونهم ،

فخرج يحيى بعد أن استسلف زياد له مالا ، اذ رغب عن مال أبيه ومضى ، فحج وسمع مالكا والليث ، وكان لقاؤه لمالك سنة تسع وسبعين ، السنة التي مأت فيها مالك ، وانصرف الى الأندلس ، فلم يلبث الا يسيرا حتى هلك أبوه بعمله بالجزيرة ، فأخذ ما طاب من مال أبيه ، ثم عاد فحج ولقى جلة أصحاب مالك ، ثم انصرف .

وذكر مثل هذا ابن حارث ، وأنه كانت ليحيى رحلتان من الأندلس، سمع في أولاهما من مالك ، والليث وابن وهب ، واقتصر في الأخرى على ابن القاسم ، فبه تفقه ؟

قال ابن الفرضى وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما \_ وبعضهم يزيد على بعض \_ : سمع يحيى من زياد ، لأول نشأته ، موطأ مالك بن أنس ، وسمع من يحيى بن مضر ، ثم رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، فسمع من مالك

الموطأ ، غير أبواب في كتاب الاعتكاف شك فيها ، فبقى يحدث بها عن زياد ، وسمع من نافع بن أبى نعيم القادى ، والقاسم بن عبد الله العمرى وحسين بن ضميرة ، وعبد الله بن نافع ، وسمع بمكة من سفيان بن عيينة ، وبمصر من الليث بن سعد ، وعبد الله بن وهب موطأه وجامعه ، وسمع من ابن القاسم مسائل ، وحمل عنه عشرة كتب ، فكتب سماعه ؟

قال أبو عمر: ثم انصرف الى المدينة ليسمعه من مالك، فوجده عليلا، فأقام بالمدينة الى أن توفى مالك رحمه الله وحضر جنازته، وقدم الأندلس بعلم كثير، فعادت فتيا الأندلس بعد عيسى بن ديناد (457) الى رأيه وقوله، وأخذ عليه في روايته في الموطأ، وفي حديث الليث وغيره، أوهام نقلت، وكلم فيها فلم يغيرها في كتابه، واتبعه الرواة عنه، وقد عرفها الناس وبينوا صوابها، وأما ابن وضاح فانه أصلحها ورواها الناس عنه على الاصلاح، وكان يفتي برأى مالك، لا يدع ذلك الا في مسائل نذكرها بعد؟

قال الشيرازى : رحل يحيى بن يحيى الى مالك وهو صغير ، وتفقـه بالمدنيين والمصريين من أصحابه .

قال أبو عبد الملك بن عبد البر : وبه ، وبعيسى بن دينار انتشر مذهب مالك ، وانتهى الناس الى سماع الموطأ من يحيى ، وأعجبوا بتقييده فقلدوه وتبعوه ؟

قال ابن الفرضى : وسمع منه رجال الأندلس فى وقته ، وكان آخـر من حدث عنه ابنه عبيد الله .

<sup>(457)</sup> أ ، ط : بعد عيسى بن دينار \_ وكذلك فى الديباج فى ترجمة يحيى بن يحيى الليثى ص 350 \_ وفى نسخة ك : عيسى بن مينا .

قال أحمد بن خالد: لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس، منذ دخلها الاسلام، من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر، ما أعطيه يحيى بن يحيى، وكان الأمير عبد الرحمان بن الحكم يبجله تبجيل الأب (458)، ولا يرجع عن قوله، ويستشيره في جميع أمره، وفيمن يوليه ويعزله، فلذلك كثر القضاة في مدته، وكان يفضل بالعقل على علمه؛

وألح عليه الأمير عبد الرحمان في ولايته القضاء فأبى عليه ، فوكل عليه من يقعده في الجامع ، وقال للناس : هذا قاضيكم ؟

فأبى من الحكم ، فقال لهم يحيى : ان المكان الذى أنا فيه أنفع وخير لكم مما تريدون ، أنا اذا تظلم الناس من قاض أجلستمونى فنظرت لكم فى أحكامه ، وأذا كنت قاضيا فتظلم منى كما يتظلم من القضاة ، من تقصدون ينظر فى أحكامى ؟

فكفوا عنه ؛

قال ابن نبابة : فقيه الأندلس عيسى ، وعالمها ابن حبيب ، وعاقلها يحيى بن يحيى .

قال الشيراذى : اليه انتهت الرئاسة بالأندلس فى العلم ، وكان مالك يعجبه سمت يحيى وعقله ؛

وروى عنه ، أنه كان عنده يوما جالسا في جملة أصحاب مالك ، اذ قال قائل قد حضر الفيل ،

<sup>458)</sup> أ ، ط تبجيل الأب \_ ك : تبجيل الأدب .

فخرج أصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ، فقال له مالك : ما لك لم تخرج فتراه ، اذ ليس بأدض الأندلس ؟

فقال له يحيى : انما جئت من بلدى لأنظر اليك ؛ وأتعلم من هديك وعلمك ، لا الى النظر الى الفيل ؛

فأعجب به مالك وسماه العاقل .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان يحيى امام أهل بلده ، المقتدى به ، المنظور اليه ، المعول عليه ، وكان ثقة عاقلا حسن الهدى والسمت ، يشبه سمته سمت مالك ، ولم يكن له بصر بالحديث .

قال ابراهيم بن باز: والله الذي لا الاه الاهو، ما رأيت أوقر من يحيى بن يحيى قط، ما رأيته يبصق ولا يسعل في مجلسه، ولا يتحرك عن حاله، وكان أخذ بزى مالك وسمته.

قال يحيى: لما ودعت مالكا سألته أن يوصينى فقىال لى: عليك بالنصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم ، ثم قدمت على الليث فلما حان فراقى آياه ، قلت له مثل مقالتى لمالك ، فقال لى مثل قوله سواء.

قال ابن حادث: كان يحيى لا يرى القنوت في الصبح ولا غيرها، اقتداء بالليث، وخالف أيضا مالكا في الأخذ باليمين مع الشاهد، فلم ير القضاء به، وأخذ بقول الليث أيضا فيه، وقضى بدار أمين اذا لم يوجد من أهل الزوجين حكمان، ورأى كراء الأرض بما يخرج منها على مذهب الليث.

وذكر أبو عبد الملك بن عبد البر أن يحيى كان لا يرى الحكمين ، وأن ذلك مما أنكر عليه ، وكان يأتي الجمعة معتما راجلا . وحكى عبيد الله بن يحيى عن أبيه قال : كنت مع الحاجب عبد الكريم بن مغيث فى الغزو يوم أربونة (459) ، ومعى صاحبى سعيد بن محمد بن بشير ، فكان يكرمنا ويرسل الينا ويستشيرنا ، وربما استخصنى بالارسال حتى قلت له : لا تفعل فربما أحفظ ذلك صاحبى ؟

ووجه الى يوما بصلة مائة دينار ، والى سعيد بمثلها ، فصرفتها اليه وقلت له : أما أنا فمستغن عنها بحمد الله ، ولكن اجمعها لصاحبي لحاجته اليها ؟

فلما فتح الله على المسلمين ، وقفلنا ، قال لى يوما : يا أبا محمد أردت أن أكرمك أنت وصاحبك ، فأمكن بكما الأندلس (460)

قلت : وبم ذلك ؟

قال: بأن أسمعكما سماعا حسنا عندى ؟

فقلت : أنت والله تريد اهانتنا لا اكرامنا ؟

فقال لى : يا أبا محمد لا تظن الاخيراً ، فما كان رأى من قبلك اذا تبلغ فى تكريمهم حتى يفعل ذلك بهم ؟

(248) فقلت لا جزاهم الله خيراً عن أنفسهم ولا عنك ، فقد والله خانوا \* الله ورسوله .

فخجل واعتذر .

وذكر أحمد بن عبد البر أن قاضيا من قضاة قرطبة ـ سماه ـ جميل المذهب ، كان أشار به يحيى بن يحيى ، فكان طاعة له فى قضائه لا يعدل عن رأيه اذا اختلف الفقهاء عليه ، فاتفق أن وقعت قصة تفرد فيها يحيى وخالفه

<sup>459)</sup> ك ، م : يوم أربونة \_ أ ، ط : يوم أريونه .

<sup>460)</sup> ط ، ك : الأندلس ـ أ : الأنس .

جميعهم ، فأرجأ القاضى القضاء فيها حياء من جماعتهم ، وردفته قصة أخرى شاوره فيها أيضا ، فلما أتى كتابه يحيى ، وقد أحقده توقفه على انفاذ الأولى ، صرفه على رسوله وقال : ما أفك له ختاما ، ولا أشير عليه بشىء ، اذ قد توقف عن القضاء لفلان بما أشرت عليه به ، وعابه ؟

فلما انصرف اليه رسوله وعرفه بقوله ، قلق منه وركب من فوره الى يحيى معتذراً ، وقال له لم أظن الأمر وقع منك هذا الموقع ، وسوف أقضى له غد يومى ان شاء الله .

فقال له يحبى: وتفعل ذلك صدقا؟

قال: نعم .

قال له: فالآن هجت غيظى ، فانى طننت اذ خالفنى أصحابك ، أنك توقفت مستخيراً لله ، متحريا (461) فى الأقوال: فأما اذا صرت تتبع الهوى ، وتقضى برضى مخلوق ضعيف ، فلا خير فيما تجى به ، ولا فى ان رضيته منك، فاستعف من ذلك ، فانه أستر لك ، والا رفعت فى عزلك ، فرفع يستعفى ، فعـــزل .

قال عبيد الله بن يحيى: قال لى أبى: لما قام الناس على قاضى قرطبة، يحيى بن معمر (462) ، وتشاهدوا (463) فيما كتب عليه ، أتانى سعيـد بـن حسان ، فقال لى : ما ترى فى الشـهادة عليه ؟

فقلت له : لا تفعل ، وانتظر أن تكون مشاوراً في شهادة غيرك ، فتكون فتواك أنفذ من شهادتك ؟

<sup>461)</sup> أ: متحريا \_ ك: متخيرا \_ ط: متحيراً .

<sup>462) «</sup> يحيى بن معمر » ساقط من نسخة ك .

<sup>463)</sup> أ : وتشاهدوا \_ ك : وتساعدوا \_ ط : وتشاغلوا .

فغلبته الشهوة وخالفنى فشهد ، فجاءنى كتاب الامير يقول : تصفحت الشهادات على فلان فلم أر لك فيه شهادة ، وقد وجهت اليك بكتاب الشهادات عليه ، فتصفحها ، واكتب الينا برأيك ان شاء الله تعالى .

فأجابه يحيى: ما عندى من أخبار الرجل علم ، لأنه لم يكن يحضرنى فى مجلسه ، ولا يشاورنى فى أحكامه ، فأما الشهادات الواقعة عليه فقد تصفحتها ، ولو شهد على مالك والليث رحمهما الله تعالى بمثلها ما رفعا بعدها رأسا ، فعزل لحينه .

قال يحيى : وأخبرنى الليث أنه أخذ بركاب ربيعة ، فقال له ربيعة : يا ليث خدمك العلم .

قال يحيى: وانما أراد ربيعة ، أن يبلغ مبلغ الكرامة .

فما خرج ، يعنى الليث ، من الدنيا حتى رأى ذلك .

قال يحيى : وأخذت أنا بركاب الليث ، فقال لى : أقول لك ما قال لى ربيعة : خدمك العلم يا يحيى .

قال يحيى بن اسحاق : وذكر يحيى بن يحيى حديثا يرويه عن يحيى بن أبى كثير أنه قال : لا يستطاع العلم براحة الجسم ؟

قال : وان رجلا ممن بلغه هذا الحديث ، من طلبة العلم ، ذكره وهو على بطن امرأته قبل أن يفضى اليها ، فأخذ دفتراً من العلم ينظر فيه .

قال يحيى : ولقد طلبت هذا الأمر يوم طلبته وما أريد به الا نفسى ، حتى هيأ الله ما هيأ ، فعلمت أن الناس يحتاجون الى ، ولقد تقت الى النساء أيامى مع ابن القاسم بمصر ، فاشتريت جارية بها ، فوالله ما رأيت لها وجها نهاراً طول ما أقامت عندى ، حتى بعتها ، اشتغالا بابن القاسم وعلمه ، وكان ابن القاسم موضع ذلك وأهله في ورعه وامامته (464) .

فقيل له: يا أبا محمد: فتمنى هذا الأمر مما يفسد النية ؟

فقال : لا والله ، وما عقل من لم يتمن ذلك ، قال الله تعالى : ( واجعلنا للمتقين اماما ) (465) .

قال يحيى: كنت آتى عبد الرحمان بن القاسم فيقول لى: من اين يا أما محمد ؟

فأقول له : من عند عبد الله بن وهب.

فيقول لى : اتق الله ، فان أكثر هذه الأحاديث ليس عليها العمل ، ثم آتى عبد الله بن وهب فيقول لى : من أين ؟

فأقول: من عند ابن القاسم، فيقول لى: اتق الله يا أبا محمد، فان أكثر \* هذه المسائل رأى ؟

ثم يرجع يحيى فيقول: رحمهما الله ، فكلاهما قد أصاب في مقالته ، نهاني ابن القاسم عن اتباع ما ليس عليه العمل من الحديث وأصاب ، ونهاني ابن وهب عن غلبة الرأى وكثرته ، وأمرني بالاتباع ، وأصاب .

ثم يقول يحيى : اتباع ابن القاسم في رأيه رشد ، واتباع ابن وهب في أثره هدى ؟

وكان يحيى جمع مسائل سأل عنها أشهب وابن نافع وغيرهما من

<sup>464)</sup> أ ، ط : وامامته \_ ك : وأمانته .

<sup>465)</sup> الآية 74 من سورة الفرقان .

أصحاب مالك ، وكتبها عنهم ، فعرضها على ابن القاسم ليرى فيها مذهبه ، فجعل ابن القاسم ينتقص عليهم ، فلما رأى يحيى ذلك طوى كتابه وأدخله فى كمه ، فقال له ابن القاسم : ما بالك ؟

قال : ان هؤلاء لهم على حق كحقك ، وقد كتبت عنهم علمهم ، ولم أد أن أعرض بهم للوقوع فيهم ، فاذا كان هذا فلا حاجة لى بذلك ، ومثله له معه في سماع زياد ، وقد ذكرناه في خبره .

ووقع الأمير عبد الرحمان على جادية له فى يوم من رمضان ، ثم ندم وبعث فى يحيى وأصحابه ، فسألهم ، فبادر يحيى وقال : يصوم الأمير أكرمه الله شهرين متتابعين .

فلما قال ذلك يحيى سكت القوم ، فلما خرجوا سألوه : لـم خصـه بذلك دون غيره مما هو فيه مخير من الطعام والعتق ؟

فقال : لو فتحنا له هذا الباب وطيء كل يوم وأعتق ، فحمل عـلى الأصعب عليه ، لئلا يعود ؟

## ذكر فصول من كلامه وحكمه وأخبار من تنزهه وعقله وزيه

كتب الى يحيى رجل من قريش يسأله عن حنث شك فيه ، وأنه لم يرض مسألة غيره .

فكتب اليه : أدى لك أن تتورع منها ، ولا تهونن النـاس عليـك ، فتكون عليهم أهون ، والسلام .

وقال لآخر سأله عن مسألة حنث وقعت في مجلسه : لا ينبغي لك أن

تسأل العلماء عن كل ما يحضر مجلسك مما لا ينبغى أن يحرج دينك ، فانه أذين لك والسلام .

وجمع بعض أصحاب يحيى وفوده على ابن القاسم ، فأراد أن يقرأها عليه ، فتعاظم ذلك وأبى منه ؟

فقىل له : أو ليست حسنة ؟

فقال : أنا لا أحب كل حسن أكون فيه مخالفا لمالك وابن القاسم، ثم لم يمكن من عرضها عليه .

وكان يحيى يقول: تعاونوا على قطع المعانقة ، وأول من أحدثها عندنا النساء والصبيان والخصيان .

وقيل ليحيى: قال الحسن: لولا الحمقى ما عمرت الدنيا ، فقال يحيى: لكني أقول لولا الحلماء ما عمرت الدنيا .

وقيل له : قال سفيان الثورى : ما أخاف على نفسى (466) الا القراء والفقهاء ، ما أنا قاته ، قاله ابراهيم النخعى ؟

فجعل يحيى يتعوذ ويقول: اللهم لا تخف (467) بنا أحداً من خلقك، مــرادا .

ثم قال : إن رجلا يخيفه (468) الله خيار خلقه رجل سوء.

وكان يحيى يقول: أدخل العشمة بينك وبين الناس، فانه أوقس لحرمتك.

<sup>466)</sup> ط: نفسى ـ أ: دمى ـ ك: « بياض » .

<sup>467)</sup> أ ، ط : لا تخف بنا ـ ك : « بياض » .

<sup>468)</sup> أ ، ط: يخيفه \_ ك: « بياض » .

وسأله رجل في غير مجلسه عن مسألة، فأنكر ذلك، وقال: اذا جلست مجلس السائل والمجيب أجبناك .

وقيل له : لم لا تنبسط في الملأ كانبساطك في الخلاء؟

فقال : لو فعلت ذلك لتلوعب بين يدى ، وأنّا أحب أن يقتدى بـى كما اقتديت أنا بغيرى .

وأداد أن يجاوب في مسألة ، فاستمد ، فلم يجد المداد ، ثم تكرر فلم يمكنه ، فقال له رجل الى جنبه : هذه الدواة يا أبا محمد !

فقال: لو كان لكان ؟

فضم الفتى الدفتر الى وجهه ، وتبسم ، ولحظه يحيى ثم قال : لـ و جلست في بيتك كان أستر لك .

وقال : من أداد أن يعمل بما يقول ، اقتصد (469) ومن لم يرد ذلك ، لم يبال ما يقول .

وكان يحيى يعجب بكلمة حكمة قالها له الحاجب عبد الكريم بن مغيث ، \_ وقال له يحيى مرة : انى أريد أن أكلمك بشيء يرق وجهى عنك فيه شديداً \_ فقال له : يا أبا محمد : كل شيء تبلغ الحشمة منك فيه هذا ، فضعه عن نفسك .

وكان يحيى يعجبه ويقول : ما أزين الحلم بالرجال .

وسمع يحيى بن يحيى يقول في قول \* الله تبارك وتعالى : (يا بني

<sup>(469)</sup> أ ، ك : اقتصد ـ ط : فليقتصد .

آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ولباس التقوى) (470) قال: ( لباس التقوى ) السكينة والوقار وحسن السمت .

ثم يرجع يحيى فيقول : مع العمل بما يشبه ذلك .

وسئل عن الزهد في الدنيا فقال : من لم يرض منها الا بالحلال فهو فيها زاهد ، وان كان عليها مكبا حريصا .

وقال : من جاءه الموت وهو يطلب العلم ، لم يكن بينه وبين الأنبياء في الجنة الا درجة .

وذكر يحيى أصحاب الأعراف فترجع واسترجع ، وقال : قوم أدادوا وجها من الخير فلم يصيبوه ؟

فقيل له: أفيرجي مع ذلك لسعيهم ثواب؟

فقال : ليس في خلاف السنة رجاء ثواب .

وقال قوم ليحيى : يا أبا محمد لو توكلنا على الله حق توكله ، لأتانا بالرزق الى بيوتنا كما يأتى الطير .

قال: والله ما كان يأتي عيسى ابن مريم البقل البرى حيث هو جالس، حتى يخرج اليه الى الصحراء يلتمسه ؟

وقيل ليحيى : ان من مضى كان يتمنى الفقر ، فأنكر ذلك وقال : لا ينبغى لمن يعقل أن يتمنى ما تعوذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم .

وكان يحيى يلبس الوشى الرفيع ، يريد القطنى ، ثمنه المال العظيم ، في الأعياد والدخول على الأمراء .

<sup>470)</sup> الآية 25 من سورة الاعراف .

وقال الأمير محمد: ركبت يوماً في حياة أبى ، فلقيت يحيى بـن يحيى ، فراكبنى ، ثم ضرب على يدى ، وقال لى : هذا الأمر صائر اليـك ، فاتق الله في عباد الله ، فكانت في نفسي حتى صرت اليه ، ووليت الأمر بعده .

## محنة يحيى بن يحيى رحمة الله عليه

كان يحيى ممن اتهم بالاجلاب فى الهيج بقرطبة على الامير الحكم بن هشام ، فلما أظفره الله بالقائمين عليه واستباحهم ، ثم أجلى بقيتهم ، كان ممن فر عنه عيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى .

فذكر أن يحيى خرج مع أخيه فتح ـ وكان رأسا في أصل الخلاف ـ متنكرين على باب اليهود بقرطبة ، يريدان الفراد ، وقد أنذر الاميس أهل الأبواب أن يقتلوا كل من اجتاز بهم ممن ينكرونه ، فعدل أخو يحيى الى كبير أولئك البوابين لصداقة كانت بينه وبينه ، وثق بها منه ، ليودعه ويوصيه بمن يخلفه ، وقد نهاه أخوه يحيى عن ذلك ؟

فلما دنا منه كشف له عن وجهه ، وطلب خلوته ، فساعة وقعت عينه عليه قبض عليه وأمر بضرب عنقه ، ويحيى ينظر بناحية ، فتزايد ذعره وبالغ فى تنكر نفسه ؟

ونزل بقوم من مصمودة ، قومه (471) ، فى طريقه ، فراموا الفتك به ، لأخذ ما كان على بطنه من المال ، فانذرته ابنة أحدهم بذلك فلما اجتمعوا معه للعشاء ، قام كأنه يريد حاجة ، وركب رمكة (472) وجدها فسى الدار سائبة عريا ، فنجا عليها .

<sup>471)</sup> في نسخة ك : بياض مكان كلمة « قومه » .

<sup>472)</sup> الرمكة : بفتح الراء والميم ، الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل .

ولما أبطأ عليهم خرجوا فوجدوه قد فات ، وسار الى أن نجا ، فلحق بطليطلة ، ورد رمكتهم ، فتقبله أهلها وأجاروه .

وكان مجيره المعروف بأبزى (473) ، وطالبهم الامير الحكم باسلامه اليه ، فلم يفعلوا ، ومنعوه بعزة أنفسهم ، فأتاه كتاب الامير أخيرا في الرجوع الى وطنه ، وبذل له الأمان ، ويرد اليه متاعه وماله ، وكان يحيى قد كتب اليه في ذلك ، فاستجاب له ، وعاد الى قرطبة ، أخريات أيام الحكم ، فلم يزل تحت كرامة بقية أيامه وأيام ولده ، وعرض جاهه ، وشهر فضله وعلمه ؟

ولما أنصرف الى قرطبة باع جبيع عبيده ، واستبدل بهم ، فقيل له فى ذلك ، فقال ؟

نكره أن يصحبنا من عرف ما دار علينا من الهرب والذل ، وامتدت أيامه الى أن توفى لثمان بقين من رجب سنة أدبع وثلاثين ومائتين ، فيما قاله ابن الفرضى .

وقال الراذى : عشية يوم الاربعاء لثمان بقين من ذى الحجة .

وقيل انما توفي سنة ثلاث وثلاثين ، \* حكاه أبو عمر الحافظ.

وكان سنه يوم توفى ثنتين وثمانين سنة ، وترك ابنين يأتى ذكرهما ولما مات يحيى أسند وصيته الى القاضى محمد بن زياد بن ربيع ، أحد خاصته ، وهو الذى صلى عليه بعد موته .

فذكر أن ابنه الاصغر عبيد الله كان قدمه ، وأن ابنه الاكبر اسحاق تقدم بتقدمه للصلاة عليه ، يكبر بتكبير ابن زياد ويسلم بتسليمه ؟

<sup>473)</sup> ك : المعروف بأبزى ــ أ : المعروف بأمرني ــ ط : المعروف بأمرى .

فلما وورى يحيى، أنكر ابن زياد على اسحاق ما فعله، ووبخه، وقال له: مَا أَقدمك على هذا؟

فقال له اسحاق : ومن قدمك أنت على أبي <sup>؟</sup>

فقال له ابن زياد: أمر الصلاة الى، ومع هذا فان أخاك عبيد الله قدمنى وهو أرشد منك على شبابه \_ وكان سن عبيد الله اذ ذاك سبعة عشر سنة \_ والله لولا حفظى لصاحب الحفرة لأدبتك .

فكان ثناء ابن زياد يومئذ على عبيد الله أول أسباب سؤدده .

قال يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى ، فى كتاب المبسوطة (474) قال لى أبى . دخلت أنا وعبد الملك زونان على أبى ، يحيى ، وهو مريض ، فسأله عن علته .

فقال له: يا أبا الحسن! انه ليخفف عنى ما أنا فيه ، تفكرى في عظيم ما له خلقت .

فكان زونان يردد هذا من كلامه ويعجب به .

وقال له مرة أخرى : يا أبا الحسن ! ليتنى أزحزح عن الناد ، على أن لا أسمع بذكر الجنة .

وليحيى بن يحيى وصية لطلبة العلم مشهورة .

<sup>474)</sup> أ ، ط : في كتاب المبسوطة \_ ك : في كتبه المبسوطة .

الطبعة الملكية \_ الرباط الم

# الفهارس

- 1) فهرس المواضيع
- 2) فهرس الأحاديث
- 3) فهرس الكتب
- 5) فهرس الطوائف
- 6) فهرس الأماكن

# فهرس المواضيع

لموضوع الصفح	)1 —
ابتداء الطبقات	_
الطبقة الأولى من أصحاب مالك	
فمنهم من أهل المدينة :	
ـ المغيرة بن عبد الرحمان المخزومي عبد الرحمان المخزومي	_
_ ذكر مكانته من العلم والثناء عليه 3	
_ ذكر نوادره وأخباره 5	
- أبو القاسم عبد الرحمان بن المغيرة 8	_
عبد العزيز بن أبى حازم 9 عبد العزيز بن أبى حازم	
م عبد العزيز الدراوردي ت	
ـ محمد بن دينار 18	
۔ عثمان بن عیسی بن کنانة	
, O. G. G. O. O. C.	
ـ سعيد بن سليمان الساحقي	
<b>ـ سليمان بن بـلال</b>	
<b>_ محمد بن مطرف</b> محمد بن مطرف	-
<b>_ یحیی بن کثیر بن درهم</b>	•
ومن أهل اليمن :	
<b>ـ يحيى بن ثابت</b>	•

الموضوع

	ومن أهل المشرق:
36	_ عبد الله بن المبارك
37	_ ذكر مكانته من العلم والثناء عليه
38	ــ ابتداء طلبه وسبب زهده وجمل من فضائله وعلمه ······
45	ــ ذكر قطع من حكمه وشعره وملحه
51	ـ ذكر مذهبه في الرواية والحديث
	ومن أهل مصر:
52	<ul><li>عثمان بن الحكم</li></ul>
54	_ عبد الرحيم بن خالد بن يزيد
56	ـ سعد بن عبد الله بن سعد المعافري
58	_ زین بن شعیب بن کریب المعافری
бо	_ عبد الحكم بن أعين بن الليث القرشي
61	ـ طليب بن كأمل اللخمى
62	_ عبد الله بن السمح
	-
63	
64	_ يحيى بن أزهر أبو عبد الله
64	<ul> <li>موسی بن سلمة بن أبی مریم</li> </ul>
	ومن أهل افريقية:
65	_ عبد الله بن غانم القاضي
68	۔
75	_ بقية أخباره وكرمه وحلمه
80	_ على بن زياد التونسي العبسي
83	ـ ذکر فضائله ومناقبه
85	_ عبد الرحيم بن أشرس
87	_ البهلول بن راشــد
89	. ذكر فضائل البهلول وعبادته وورعه وتواضعه وشمائله وبقية أخباره
97	_ ذكر تسننه ومجانبته أهل الأهواء وموالاته ومعاداته في الله · · · · · · ·
98	_ ذکر محنته ووفاتــه

حــة	الموضوع الموضوع	
102	_ عبد الله بن فروخ الفارسي	
103	_ عليه بالعلم والعقل والدين	
106	_ ذكر زهده وعبادته وورعه وقيامه بالحق	
109	_ ذكر رحلته وطلبه	
110	_ ذكر تسننه واتباعه وبقية أخباره	
	ومن أهل الأندلس :	
113	_ سعید بن عبدوس	
114	ـ الغازى بن قيس	
115	_ عبد الله بن الغازى بن قيس	
115	_ محمد بن الغاذي بن قيس	
116	_ زياد بن عبد الرحمان ، شبطون	
118	_ ذكر فضله وخيره	
123	ــ سعید بن أبی هند	
126	ـ يحيى بن مضر القيسى	
	الطبقة الوسطى	
	فمن أهل المدينة:	
128	_ عبد الله بن نافع	
131	_ محمد بن مسلمة بن هشام	
133	_ مطرف بن عبد الله	
136	_ عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ·············	
137	_ جده عبد الله	
137		
137	_ عمر بن عبد العزيز	
137	_ يوسف بن عبد العزيز ········	
137	_ يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة	
137	_ أخوه عبد العزيز بن يعقوب أبو الأصبغ	

فحــة	الموضوع الص
137	ـ ثناء العلماء عليه وتعظيمهم له ، وفضله
141	<ul> <li>ذكر مذهبه فيما اختلف فيه الناس ، واتباعه السنة</li> </ul>
142	ـ بقية اخباره ، ووفاته
145	ـ عبد الله بن نافع الأصغر الزبيرى
148	_ معن بن عیسی بن یحیی بن دینار القزاز
151	ــ اسماعیل بن ابی اویس
155	_ عبد الحميد بن أبي أويس ، المعروف بالأعشى
157	ـ داود بن سعید بن أبی زنبر
158	_ يحيى بن عبد الملك الهديري
159	_ سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمر بن الزبير بن العوام
162	- أخوه ، الوليد بن عمرو
162	- ابراهيم بن هارون بن محمد بن الياس بن أبي النضر الليثي
163	- زید بن داود
163	- أبو زيد الأنصاري
164	- عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي
т66	- حبيب اللئال
167	_ حبيب بن أبي حبيب
•	
169	محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي
169	ابو غزية محمد بن موسى بن مسكين الأنصارى
170	مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ·····
170	ے ذکر جمل من أخباره ····································
171	ــ ذکر جمل من ملحه
173	ـ عتيق بن يعقوب
	وممن عداده في المكيين من أهل الحجاز :
174	ـ محمد بن ادریس الشافعی رضی الله عنه
175	ــ ابتداء طلبه وحفظه
179	_ اقتداؤه بمالك واعترافه له

الموضوع الصفحة		
_ ذكر ثناء العلماء عليه بسعة العلم والفضل 180		
_ ذكر الأثر المتأول فيه ، وتسننه ، واتباعه ومذهبه فيما اختلف فيه   186		
_ ذكر جوده وبقية أخباره وفضائله		
_ جمل من حکمه وآدابه		
ـ ذكر محنته ووفاته رحمه الله تعالى		
ومن أهل اليمن :		
أبو قرة موسى بن طارق السكسكى 96	_	
محمد بن حمید بن عبد الرحیم بن شروس 97	_	
ومن أهل البصرة والعراق وما وراءها من بلاد المشرق:		
عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي		
_ ذكر فضائله والثناء عليه		
عبد الرحمان بن مهدى بن حسان العنبرى	_	
ـ ثناء العلماء عليه وذكر فضله		
_ بقية أخباره ووفاته 07		
، محمد بن عمر بن واقد الواقدي		
عمل من أخباره وكرمه وذكر وفاته		
. يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمان التميمي <sup>16</sup>		
، يعيي بن بعير بن عبد الرحمان العبيلي	-	
ومن أهل الشام:		
. الوليد بن مسلم بن أبي السائب الوليد بن مسلم بن أبي السائب	_	
. أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي <sup>21</sup>		
فصل فی أخباره و نوادر حدیثه 22		
_ محنتـه ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ		
. مروان بن محمد بن حسان الأسدى		
ـ شروری بن تعدید بن مروان بن محمد	_	
<b>ـ اسحاق بن عيسي بن نجيح أبو يعقوب المعروف بالطباع</b> 27	_	

لموضوع الصفحـــا

	ومن أهل مصر:
228	_ عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي
230	ـ ذكر مكانه من الفقه والحديث وثناء الأجلاء عليه
235	ــ ذكر مذهبه في الرواية
237	ــ باب في غير شيء من أخباره
240	ـ ذكر عبادته وزهده وخوفه ووفاته
243	ــ أخوه ، عبد الرحمان بن وهب
243	ــ أخوه ، عمرو بن وهب
243	<ul> <li>ابنه ، حمید بن عبد الله بن وهب</li> </ul>
244	_ عبد الرحمان بن قاسم العتقى
245	_ ثناء الأجلاء عليه
248	ـ ذكر ابتداء طلبه وسيرته في ذلك
251	ـ ذكر فضله وعبادته وزهده وورعه وكراماته وشيء من خبره
260	ـ ذکر وفاتــه
262	ـ أشهب بن عبد العزيز القيسي العامري
266	<ul> <li>ذكر شيء من فضائله وجوده وأخباره</li> </ul>
269	_ مولده ووفاته
272	ـ سعید بن کثیر بن بن عفیر بن مسلم
274	<ul> <li>أبو عمرو ادريس بن يحيى</li> </ul>
275	ـ المفضل بن فضالة
276	ــ سيرتــه وأخباره ······
278	ـ فتيان بن أبي السمح · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
281	ـ استحاق بن الفرات بن الجعد
283	ـ سلیمان بن برد بن نجیح التجیبی · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
284	ـ يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف بن خرخسن الفارسي
287	ـ سعید بن هشام بن صالح الخزومی
288	ـ سعید بن الجهم بن نافع

289

290

\_ محمد بن مسعود الغافقي .....

الموضوع الصفحة

	وِمن أهل افريقية :
291	ـ أســد بن الفرات
292	ـ ذكر أخباره في رحلته
296	ـــ ذكر الكتب الأسدية والمدونة
301	ــ ذكر مكان أسد من العلم والفضل والسنة
304	_ ولاية أسد للقضاء والامارة
306	ــ بقية أخباره ووفاته
310	ـ عبد الله بن أبي حسان اليحصبي
312	ـ ذكر علمه وفضله وبقية أخباره
316	ـ أبو عثمان حاتم ، وأخوه أبو طالب ، ابنا عثمان المعافري
317	_ عنبسة بن خارجة الغافقي
318	ـ ذكر عجائب أخباره وبراهينه ووفاته
322	<b>ـ الحرث بن أســد</b>
323	<ul> <li>محمد بن معاویـة الحضرمی الطرابلسی</li> </ul>
324	ـ ذكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي
	ومن أهل الأندلس :
325	<b>۔</b> قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حمید
327	_ محمد بن بشير القاضي
328	_ الثناء عليه
329	
	ـ ولايته القضاء وسيرته
335	ے ولایته القضاء وسیرته
	•
335	ـ ذکر زیــه
335 337	ـ ذكر زيــه
335 337 340	ــ ذكر زيــه
335 337 340 343	ـ ذکر زیـه
335 337 340 343 344	ـ ذکر زیـه
335 337 340 343 344 344	ـ ذکر زیـه

الموضوع الصفحة

# الطبقة الصغرى من أصحاب مالك

	فمن أهل المدينة:
347	ـ أبو مصعب أحمد بن أبي بكر
349	<b>_</b> أبو محمد الحكم
350	ـ يعقوب بن حميد بن كاسب
35I	ـ محمد بن صدقـة الفدكي
352	<ul> <li>الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب</li> </ul>
	ومن المكين ممن عداده في البغداديين:
353	ـ هارون بن عبد الله الزهرى
354	ـ ولايته القضاء وسيرته ومحنته
356	ـ ذكر ملح وحكم من شعره
	ومن أهل المشرق:
<b>36</b> 0	<b>ـ قتيبة بن سعيد</b>
	ومن أهل مصر:
<b>3</b> 63	<ul> <li>عبد الله بن عبد الحكم بن أعين</li> </ul>
364	_ جملة من أخباره وفضائله وتواليفه
367	ـ ذكر خبره مع ابن معين ومحنته ووفاته
369	_ يحيى بن عبد الله بن بكير بن زكرياء المخزومي
372	<ul> <li>عبد الملك بن مسلمة بن يزيد</li> </ul>
372	<b>ـ يونس بن تميم بن يونس</b>
372	ـ هاني بن المتوكل بن اسحاق بن ابراهيم بن حرملة
373	ـ سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي
375	_ عبد الرحمان بن أبر حعفر الدمياط

<u>فحـة</u>	الموضوع الصن
376	_ عبد الله بن محمد بن اسحاق البيطاري
376	ـ بلال بن يحيى بن هارون الأسواني
377	_ محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي
	ومن أهل الأندلس :
379	ـ يحيى بن يحيى الليثي
380	_ ذكر ابتداء طلبه العلم ورحلته
382	_ ذكر شيء من فضائله وأخباره
388	ـ ذكر فصول من كلامه وحكمه وأخبار من تنزهه وعقله وزيه ٠٠٠٠٠٠٠
302	٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠



# فهرس الأحاديث

فحة	الص
	ــ اللهم اهد قريشا ، فان عالمها يملأ طباق الأرض علماً ، اللهم كما أذقتهــم
186	عذاباً ، فأذقهم نوالا
	<ul> <li>ان خزائن الرزق مفتحة بازاء العرش ، فمن كثر كثر الله عليه ، ومن قلل قلل</li> </ul>
213	الله عليـه
264	_ انما الأعمال بالنيات
	- T -
65	ـ حديث الافك
	- J -
132	ــ لايدخلها « أى المدينة » الطاعون ولا الدجال
187	<ul> <li>لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين</li> </ul>
	<ul> <li>لا يكون الرجل مؤمناً حتى أكون أحب اليه من نفسه وولده وأهلــه ومالــه</li> </ul>
304	والناس أجمعين
287	<ul><li>لا تسبوا الدهر</li></ul>
	- p -
73	<ul> <li>من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار</li> </ul>
178	ــ من يرد الله به خيراً يفقهه في المدين
238	_ من حمى لحم مؤمن من منافق يغتابه ، حمى الله لحمه من النار
	<b>-</b> ي <b>-</b>
=0.5	_
182	<ul> <li>يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلا يقيم لها أمر دينها</li> </ul>
	ـ يكون في آخر الزمان مساكين يقال لهم « العتاة » لا يتوضأون لصلاة ولا
	يغتسلون من جنابة ، يخرج الناس الى مساجدهم وأعيادهم يسألون الله من
	فضله ، ویخرجون یسئالون الناس ، یرون حقوقهم علی الناس ، ولا یرون لله
238	عليهم حقاًعليهم حقاً

# فهرس الكتب

الصفحة	Î
299	_ اختصار الأسدية ، لمحمد بن عبد الحكم :
300	ــ اختصار الأسدية ، لأبي زيد بن أبي الغمر :
300	_ اختصار الأسدية ، للبرقي :
48	_ أرجوزة في الصحابة والتابعين ، لعبد الله بن المبارك :
300 - 299 - 297	- الأسىدية « دونها أسىد بن الفرات عن ابن القاسم »
283 - 278 - 244	_ أعيان موالي مصر ، لأبي عمر الكندي :
196	_ الاكمال ، للأمير أبى نصر :
244 — 242	_ الأهوال ، لابن وهب :
367 — 366	_ الأهوال ، لابن عبد الحكم :
T42	ب الله الله
143	ـ البستان ، للطالبي :
	ت
174	_ تاريخ الاسلام ، للذهبي :
65	_ تاريخ الأندلس ، لابن الفرضى :
174	ــ تاریخ دمشق :
- 174 - 151 - 148 - 36 -	<b>9</b> .
_ 228 _ 225 _ 221 _ 219 _	
$-373 - 369 - 35^2 - 35$	
242	_ تفسير الموطأ ، لابن وهب :
201 _ 102	ــ التعريف ، لابن الجزار :
	C
121	_ الجامع ، لعبد الرحمان شبطون :
242	_ الجامع الكبير ، لابن وهب :

#### الصفحة

جمهرة أنساب قريش ، للزبير بن بكار :

خ

۵

٤

شی

ـ شيوخ مالك ، لمحمد بن القاسم بن شعبان :

ص

```
الصفحة
                                                                 ط
102
                                              _ طبقات القضاة ، لابن الجزار:
348 _ 27
                                      _ طبقات القضاة ، للقاضى أبى بكر وكيع :
-131 - 128 - 30 - 23 - 16 - 13 - 9
                                              _ الطبقات الكبرى ، لابن سعد :
- 164 - 155 - 151 - 148 - 145 - 136
        221 _ 219 _ 170 _ 169 _ 165
                                                                 ع
288 _ 52
                                          _ عباد مصر ، لأبي الربيع الرشديني :
                                                                ف
265
                                       _ فضائل عمر بن عبد العزيز ، لأشهب :
366
                               _ فضائل عمر بن عبد العزيز ، لابن عبد الحكم:
                                              _ فهرست أبى عبد الله بن عتاب:
129
                                          _ القاموس المحيط ، للفيروزبادى :
227
                                          _ قضاة مصر ، لأبي عبد الله الجيزي :
275
378 - 354 - 283 - 263
                                             _ قضاة مصر ، لأبي عمر الكندى :
                                                    - قضاة مصر ، للحميدى :
354
242
                                                   _ كتاب البيغة لابن وهب:
                                    _ كتاب الحجة ، للحافظ أبي بكر الخطيب :
186
                                                 _ كتاب الاختلاف ، لأشهب :
265
 81 _ 80
                           - كتاب « خبر من زنته » لعلى بن زياد التونسي العبسى :
                                                  _ كتاب الردة ، لابن وهب :
242
                               _ كتاب السنة والفتن ، لعبد الرحمان بن مهدى :
207
184
                                     ـ كتاب السبق والرمى ، للامام الشافعي :
                                                  _ كتاب القضاة لابن حارث:
124
                                              _ كتاب القضاء لابن عبد الحكم:
366
                                          _ كتاب القراء ، لأبي عمرو المقرىء :
197
```

```
_ كتاب المناسك ، لابن وهب :
242
                                         _ كتاب المناسك ، لابن عبد الحكم:
366
                                         ـ كتاب لا هام ولا صفر ، لابن وهب :
242
                                                               ل ٠
                                                 _ لسان العرب ، لابن منظور :
 51
                                                 _ اللسان العربي « مجلة »:
296
                                             - المبسوط ، لاسماعيل القاضى :
140
                                                   - المحن ، لأحمد التمسمى :
367 - 156
                                  _ المختصر الصغير ، لعبد الله بن عبد الحكم:
365
                                  _ المختصر الأوسط ، لعبد الله بن عبد الحكم:
365
                                    - المختصر الكبير ، لعبد الله بن عبد الحكم :
365
                                                          _ مدونة سحنون:
299 - 246
                                                           _ مدونة أشهب:
265 - 253
                                                 ـ المدونة ، لابن القاسم :
 62 - 60
                                                  - المسائل ، لابن القاسم :
251
                                            _ معجم البلدان ، لياقوت الحموى :
227 _ 28 _ 13
                                                - المعرب ، لأبي على البصرى :
270 - 66
                                 _ مناقب مالك ، لمحمد بن القاسم بن شعبان :
22I
_ المصوطاً ، للامام مالك : 64 _ 66 _ 54 _ 114 - 87 _ 85 _ 80 _ 66 _ 54
- 148 - 135 - 130 - 126 - 124 - 117
_ 170 _ 168 _ 167 _ 157 _ 155 _ 149
_ 198 _ 197 _ 196 _ 179 _ 177 _ 176
-247 - 245 - 221 - 219 - 216 - 199
-323 - 293 - 291 - 283 - 281 - 272
-364 - 347 - 345 - 344 - 327 - 325
              381 - 380 - 373 - 370
                                                     _ الورقة ، لابن الجراح:
277 - 28
                                      - وفيات الأعيان ، لابن خلكان :
<u>_ 210 _ 182 _ 174 _ 137 _ 136 _ 51</u>
              379 - 368 - 262 - 228
```

# فهرس الأعلام

أحمد : 187 - 182 - 148 - 125	
345 - 220 - 211 - 210	ĺ
أحمد بن المعذل:	ابراهيم الخليل : 378
أحمد بن عبد البر: 115 = 123 – 384	ابراهيم النخعى: 389
أحمد التميمي :	β γ. 5.
أحمد بن عبد الله بن صالح : 202 -	
211	
أحمد بن عبد الله بن نافع : 145	3 5 6.
أحمد بن عبد الله الكوفى: 211 - 364	ابراهیم بن أبی یحیی : I74 – 323
الحبد بن عبد الله الحدوثي :	ابراهیم بن عبد الرحمان بن مهدی: 209
	ابراهيم بن هارون بن الياس
5 5 55 — 0, - <del></del> -	الليــــــــى : 162
أحمد بن سنان الواسطى: 175	ابراهيم بن حبيب :
أحمد بن أبى الحوارى: 225	ابراهيم بن الاغلب: 69 - 70 - 71 -
ا احمد بن خالد :   35 – 232 – 35	79 - 76 - 73 - 72
$3^{82} - 337 - 327 - 300$	ابراهيم بن احمد بن ابراهيم: 73
أحمد بن عبد الله :	ابراهیم بن سعید الهدیری : ١٦١
أحمد بن الهيثم:	ابراهیم بن حمزة الزبیری : 3
أحمد بن هشام :	ابراهيم بن المنذر: 16 ـ 25 ـ 134 ـ ـ
أحمد بن زكير : 363	351 - 155 - 148
- 241 _ 232 _ 229 : أحمد بن صالح :	ابراهیم بن سعید : 152
363	ابراهيم بن سعد : 174 - 347 – 350
أحمد بن سعيد الهمداني:	ابراهیم بن عبید الله بن سعید بن
أحمد بن برد:	عـفـير :
أحمد الدورقى : 209	أبو ابراهيم الفقيه: 369
أحمد بن شجاع :	أبو ابراهيم الترجماني : 16
ا أحمد بن سعيد : العمد بن سعيد	أبــزى : 393
أحمد بن الجزار:	ابلیـس : 42

```
أحمد بن صالح الكوفي :  14 ـ 17 ـ | اسحاق بن يحيى الليثي :  393 ـ 394
             أبو اسحاق الفزاري:
                                            220 - 205 - 152 - 32
 37
               أبو اسحاق البرقي:
                                      -24 - 17 - 10 - 3: \frac{1}{3}
355 - 89
                                      <u> 128 - 38 - 31 - 30 - 25</u>
أبو اسحاق الشرازى: 9 - 180 -
                                      -151 - 144 - 137 - 134
347 - 296 - 295 - 247 - 202
                                      - 175 - 167 - 153 - 152
                    353 -
                                     _ 197 _ 187 _ 182 _ 181
       أبو اسحاق ابراهيم بن حماد :
180
                                      _ 216 _ 206 _ 203 _ 202
                     أبو استحاق:
298 _ 242
                                      - 23I - 227 - 220 - 2I9
            أبو اسحاق بن شعبان :
375
                                      373 - 369 - 361 - 360 - 237
                  ابن أبي اسحاق:
142
                                      106
                                                         أحمد بن يزيد :
أســد : 253 _ 252 _ 245 _ 82 _ 67
                                                 أحمد بن صالح المصرى:
                                      155
                                                        أحمد بن سنان :
                                      203 - 198
                    أسد بن عمرو:
291
                                                     أبو أحمد الكرابيسي:
                                      153
أسد بن الفرات بن سنان: 80 _ 291
                                      370 - 360 - 217 : 360 - 360 - 360 = 370
- 295 - 294 - 293 - 292 -
                                                                ادریس :
                                       55
300 - 299 - 298 - 297 - 296
                                      205 - 30
                                                            ابن ادریس :
-304 - 303 - 302 - 301 -
309 - 308 - 307 - 306 - 305
                                       58
                                                        أسامة بن يزيد :
               324 - 315 -
                                                        أبو اسامة البكاء:
                                      24I
 66
               اسرائيل بن يونس :
                                       88
                                                         استحاق البرقي:
                اسماعيل بن قعنب:
236 _ 201
                                      استحاق بن موسى الانصارى: 148 _
استماعيل بن أبي أويس : 151 ــ 152 ــ
                                                             155
          155 - 154 - 153
                                      171 - 16
                                                     اسىحاق بن اسرائيل :
                اسماعيل بن علية:
174
                                      استحاق بن ابراهيم : 113 ـ 166 ـ
                اسماعيل القسط:
197
              اسماعيل بن اسحاق:
133
                                            استحاق بن الأمير يزيد بن حاتم:
116
                اسماعیل بن داود:
                                      اسحاق بن راهویه: 181 _ 216 _ 217
               اسماعيل بن جعفر:
360
                                          369 _ 362 _ 219 _ 218 _
                                                        اسحاق بن بهلول:
            اسماعیل بن عیاش :
363 - 220
                                      227
        اسماعيل بن البشر التجيبي :
                                               اسحاق بن عيسى بن نجيح :
332
                                      227
القاضى اسماعيل : 139 ــ 140 ــ 152
                                      202 - 183 - 33
                                                              اسىحاق :
        349 - 348 - 164 -
                                             استحاق بن معاذ الشناعر:
                                      277
             أبو اسماعيل الترمذي:
201
                                      اسحاق بن الفرات بن الجعد : 281
               أسلم بن عبد العزيز:
                                                             282
332
```

ابن أبى أويس: 9 - 30 - 134 - 148	الأسلمى: ت33
200 — 199 — 157 —	ابن أشرس : 81 ــ 106
ابن أيمن :	أشعب : 215 ــ 214
أيوب بن سويد: 185	أشعب الطماع: 215
أيوب بن تميم:	أشهب: 129 _ 56 _ 30 _ 19 : أشهب
, •	248 - 247 - 246 - 245 - 237
·	- 257 - 253 - 251 - 250 -
الباجى: 12 _ 136 _ 142 _ 228 _	263 _ 262 _ 260 _ 259 _ 258
370 — 367 — 244 — 241	_ 267 _ 266 _ 265 _ 204 _
ابن باخى البصرى: 366	284 - 271 - 270 - 269 - 268
أبو البخترى: 159	- 317 - 308 - 297 - 287 -
البخارى : 2 _ 3 _ 8 _ 10 _ 12 _	387 - 375 - 368 - 365 - 364
$33 - 3^2 - 3^1 - 3^0 - 19 - 14$	أصبغ: 233 - 245 - 245 - 365
128 _ 103 _ 65 _ 51 _ 34 _	369
-135 - 134 - 133 - 132 - 150 - 149 - 147 - 146 - 137	أصبغ بن خليل : 343 — 343
- 158 - 155 - 153 - 151 -	أصبغ بن الفرج: 229 ـــ 355
202 _ 201 _ 198 _ 170 _ 169	أبو الأصبغ:
_ 220 _ 219 _ 218 _ 216 _	الأصمعى : 184 ـــ 343
228 _ 226 _ 225 _ 224 _ 221	الأصيلى : الأصيلى
- 275 - 272 - 245 - 233 -	الأعشىي: 346
360 - 351 - 350 - 349 - 348	الأعمش: 36 ـ 102 ـ 203 ـ الأعمش:
374 - 373 - 369 - 362 -	20.1
البرقـي: 300	الأعناقـــى: 373
ابن البرقى :	الأغلب: 313 = 313
البرقاني: 224	ابن الأغلب: 308
برك بن وبرة :	أم سلمة :
البرمكى: 214	أمة الوهاب بنت عمر بن مساحق : 29
البـزار: 33	أنس بن مالك : 213 323 ـــ 323
أبو البسام الوزير: 340	انس بن عياض :
بشر بن بكر : 364	الأنصاري: 213
بشر المريسى: 361	ابن أنعم: 66 _ 229 _ 310 _ 316
أبو بشر بن قعنب : 51 – 242	الأوزاعي: 36 _ 38 _ 114 _ 219 _
ابن البصرى: 75	366 _ 220
يقيــة : 222	ابن أوس : 223

224 - 82 الىلخىي: 370 - 332 - 318بقى بن مخلد: البهلول بن عمرو: . 89 366 - 364أبو بكر الابهرى: البهلول بن راشد أبو عمر: 67 - 74 -أبو بكر بن الجهم: 86 - 84 - 83 - 81 - 80 - 79227 - 50 - 6أبو بكر الخطيب: - 91 - 90 - 89 - 88 - 87 -أبو بكر المالكي: 88 ـ 102 ـ 103 ـ 97 - 96 - 95 - 94 - 93 - 92323 - 117102 \_ 101 \_ 100 \_ 99 \_ 98 \_ 168 أبو يكر: \_ 207 \_ III \_ 106 \_ 105 \_ أبو بكر بن أبي شيبة : 148 = 360 322 - 317 187 البويطيى: أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس ( الأعشى ) : 155 = 155 ) أبو بكر الصديق: 178 - 234 - 235 -360 349 - 308 - 279131 التسترى: أبو بكر بن حماد: 323 - 301 تمام بن تميم: أبو بكر بن عياش: IOI 291 \_ 42 أبو بكر بن أبي مريم : 219 أبو بكر بن استحاق: 217 115 ثابت: أبو بكر الحافظ : 227 16 ثابت بن يزيد المحاربي: أبو بكر بن القوطية: 340 أبو ثابت المدنى: 16 ــ 245 ــ 246 أبو بكر بن أبي خيثمة: 348 -65 - 38 - 37 - 36 - 23 الثبورى : 23 - 36 - 38 أبو بكر الأصم: 355 - 356 - 367 -220 - 219 - 183 - 102 - 87 378 - 368326 \_ 325 \_ 229 \_ 223 \_ 369 أبو بكر الازهرى : ثور بن يزيد: 13 بكر بن مضر : 244 ـ 262 ـ 360 ثور بن زید : 157 - 114 - 9 369 - 363202 \_ 183 \_ 175 أبو ثــور : البكرى: 213 بكير بن الأشبج: 23 E -33 - 22 - 21 - 14 - 3 : 14 - 3 الجارودي: 12 150 \_ 62 \_ 60 \_ 58 \_ 56 \_ 54 ابن الجارود: 212 - 233 - 232 - 229 - 167 -307 جبريل: 275 - 260 ابن جريج: 52 - 114 - 97 ـ 219 ـ 197 بلاغ: 339 326 \_ 325 \_ 229 \_ 220 بلال البيطار: 375 الجرجاني: 151 بلال بن يحيى بن هارون الاسواني : 277 - 171 - 29 ابن الجراح:

```
221 _ 210 _ 198 _ 174 _ 169
                                          22
                                                                    الجزار:
-275 - 244 - 228 - 225 -
                                        ابن الجزار: 53 - 55 - 102 - 201 ـ الحزار
363 - 360 - 352 - 350 - 281
                                                    349 - 267 - 241
                      373 -
                                                        ابن الجزار المتطبب:
                                        318
      الحارث أسد بن سعيد بن عفير :
                                        106
                                                                    الجدلي :
                                        353
                                                             جعفر بن يزيد:
 87
                  الحارث بن سفيان:
                                        366
                                                        أبو حعفر الحصاص:
              الحارث بن أبي سلمة:
227
                                                          أدو جعفر الطبرى:
                                        224
الحارث بن مسكين: 58 - 59 - 229 -
                                                           أبو جعفر الأيلي:
                                        355 - 353 - 240
284 - 262 - 251 - 246 - 245
          356 _ 288 _ 287 _
                                        317 - 312 - 87
                                                                 الجعفري:
292
                      حارث التيمي:
                                        149
                                                               ابن الجنيد:
ابن حارث: 10 _ 19 _ 10 _ 57 - 55 _ 57
                                        354 - 276
                                                                   الجري:
_ 103 _ 86 _ 67 _ 65 _ 61 _
                                        377
                                                              ابن الجيزي:
124 - 123 - 117 - 113 - 105
_ 138 _ 136 _ 133 _ 130 _
                                                        C
246 - 244 - 148 - 140 - 139
                                         71
                                                             حاتم الأبزارى:
_ 280 _ 278 _ 265 _ 260 _
                                        حاتم بن عثمان المعافري: 59 - 68 -
318 _ 316 _ 306 _ 298 _ 296
                                                         315 - 105
-33^2 - 33^1 - 329 - 328 -
375 - 346 - 345 - 343 - 339
                                        أبو حاتم: 16 _ 23 _ 24 _ 23 _ 16
                                        -88 - 66 - 55 - 38 - 34
               383 - 380 -
            حازم بن يحيى الحلواني :
                                       197 - 152 - 134 - 131 - 115
377
                                        - 272 - 22I - 203 - I99 -
 33 - 16
                          أبو حازم:
                                        370 - 360 - 350 - 282 - 275
ابن أبي حازم: 3 - 33 - 34 - 54 - 13
                                                             373 -
168 - 143 - 137 - 134 - 116
                                        أبو حاتم الرازى : 9 - 149 - 153 -
-282 - 244 - 230 - 221 -
                                        226 _ 216 _ 196 _ 167 _ 157
353 - 350 - 347 - 325 - 323
                                                      363 - 233 -
الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب: 186
                                                     أبو حاتم السجستاني:
                                       152
158 - 157
                          الحاكم:
                                       ابن أبى حاتم: 52 _ 60 _ 55 _ 155
348 - 120
                                                       348 _ 229 _
II2
            حبيب ( أخو سحنون ) :
                                       -9 - 3 - 2: 11 الرازى = 9 - 3 - 9
168 _ 167
                  حبيب بن حبيب:
                                        25 - 24 - 23 - 19 - 18 - 16
                 حبيب بن الشهيد:
208
                                       -87 - 63 - 60 - 52 - 33 -
                حبيب كاتب مالك:
370 - 323 - 21
                                      145 - 136 - 133 - 131 - 128
166 _ 21
                      حبيب اللآل:
                                       - 164 - 157 - 151 - 148 -
```

الحسن بن مكرم : 185 ـــ 227	ابن حبيب: 14 ـ 18 ـ 11 ـ 11 ـ 11 ـ
الحسن بن ثوبان : 232	152 _ 148 _ 140 _ 138 _ 130
الحسن بن على الاشناني : 378	_ 363 _ 284 _ 283 _ 163 _
الحسن بن زيد : 165	382
الحسن بن عيسى بن ماسرجس: 50	حجاج : 275
الحسين بن يزيد بن أسد بن	حجاج بن منهال : 65
سعیــد : عیـــد	حجاج بن رشدین : 240 ـــ 241
الحسيس بين محميد الغسانيي	ابن الحداد: 82 - 93 – 93 – 97 – 97
الحافظ: 196	98 _
حسين بن عاصم : 237 ـــ 246	أبو حذيفة : 199
حسين بن عبد الله بن ضميرة :   128 ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	الحرث بن أبي سعد : 332
حفصة بنت سبرين : 205	الحرث بن أسد: 322
حفص بن عمارة : 100	الحرث بن نبهان : 87
حفص بن عبد السلام السلمي : 344	الحرث بن مسكين : 368
أبو حفص بن العلاء : 34	الحرث: 247 – 64
الحكم : 121	حرملة : 230 ـــ 230
الحكم بن هشام: 113 ــ 126 ــ 340 ــ	حرملة بن يحيى البويطي : 175 ــ 240
$39^2 - 343 - 34^2 - 34^1$	ابن حزم الصدفى: 26 ــ و26
الأمير الحكم: 113 ـ 119 ـ 326 ـ 329	
-339 - 338 - 337 - 331 -	3. 0.
393 — 344	حسان الواسطى: 275
حماد : 349 – 348 – 152	حسان بن النعمان الغساني : 314
حمال بن زید : 41 _ 203 _ 206 _ 207 _ 208 _ 360	حسان بن عبد السلام السلمي : 344
حمزة بن محمد الحافظ: 361	الحسن : 389 ـــ 205
حميد بن عبد الله بن وهب :	أبو الحسن بن ضمضم: 276
حميد الطويل :	أبو الحسن الدارقطني : 278
الحميدي: 148 ــ 175 ــ 175 ــ 219 ــ	أبو الحسن على بن زياد
354	الاسكندراني: 83 ـ 84 ـ 234 ـ 290
حنظلة بن أبي سفيان : 87	أبو الحسن بن أبى طالب القيرواني
أبو حنيفة اليماني : 60	العابد: العابد
أبو حنيفة : 36 ــ 40 ــ 67 ــ 20 ــ	أبــو الحسن عــلى بــن يعقــوب
296 _ 180 _ 109 _ 108 _ 106	الـزيـات: 367
_ 320 _ 308 _ 302 _ 300 _	الحسن بن عرفة : 360
366	الحسن بن سفيان : 377

٥

-59 - 54 - 3	الدارقطني : 17 ــ 4
158 - 157 - 152	_ 136 _ 135
_ 280 _ 245 _	244 - 228 -
225	الدارمىي :
II	الداودى :
38	داود العطار :
316 :	داود بن يحيى الصدفى
346 :	داود بن جعفر الصغير
زنبر: 157 ــ	داود بن سعید بن أبی
	158
66	داود بن قیس :
301 - 67	داود بن یحیی :
367	داود :
<b>-</b> 369 <b>-</b> 198 :	أبو داود السجستاني
	370
207	أبو داود الطيالسي :
_ 224 _ 222 _ 2	أبو داود: 152 ــ 06
361 <u>_</u> 360 <u>_</u> 350 <u>_</u> 317 <u>_</u> 225	
ابن أبى داود: 116 ـ 355 ـ 356 ـ 356	
	3 <sup>6</sup> 7 <b>–</b>
93	دحنــون :
_ I4 _ II _ IO _	الدراوردى: 3 - 5 -
<b>- 174 - 168 - 3</b>	31 - 30 - 15
<b>-</b> 347 <b>-</b> 346 <b>-</b>	262 _ 198
	350
202	الدسىتوائى :
- 344 - <sup>28</sup> 4 -	ابن أبى دليم: 283
375	_ 346 _ 345
222	الدمشىقى :
_ 134 _ 28 _ 19	ابن دینار : 14 – (
347 — 231 .	<b>-</b> 230 <b>-</b> 137

الحنينـــى: الحنينـــى: 198 ابن الحوارى: 22I عيوة بن شريح: 36 – 364

خ

أبو خارجة : 87 البو خارجة أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقى : 317 ـ 318 ـ 319 ـ 320

120 : الخطابى : 87 الخطابى : أبو الخطاب : أبو الخطاب : 17 الخطيب : 364 البو خليفة الرعينى : 137 ـ 182 ـ 210 ـ 182 ـ 368 ـ 262 ـ 368 ـ 262 ـ 87

ابن خلاد الرامهرمى : 216 - 219 ما ابن خلاد الرامهرمى : 210 ما 219 ما 360

ابن أبى خيثمة : 135 ــ 167 ــ 170 ــ 170 ــ 352 ــ 352

ابن خيثمة : 152 \_ 220 \_ 276 خير بن نعيم القاضى :

رشدين : 232 - 231 - 17 ڌ 317 - 285رشدین بن سعد : ذؤيب بن عمامة السهمى: 148 55 الرشديني: ابن ذكوان : الرقاشي : 115 الذهبي: 9 - 33 - 30 - 33 - 9 : الرمادي: 370 - 198 203 - 202 - 198 - 174 - 151 ابن أبي رواد: 174 \_ 221 \_ 219 \_ 216 \_ 210 \_ روح بن حاتم المهلبي: 83 \_ 83 \_ 106 275 - 247 - 244 - 228 - 225  $373 - 369 - 35^2 - 35^0 -$ 107 -الذملي : 134 ـ 152 ـ 145 ـ 134 : رياح بن يزيد الزاهدى : 73 - 74 -373 - 370 - 348 - 216 93 - 92ابن أبى ذيب: 18 \_ 36 \_ 114 \_ 128 \_ الرياشي: 115 310 \_ 229 \_ 198 \_ 155 \_ 148 ز ابن زبان: 377 366 - 197ابن راهویه: أبو الزبير: 55 348 الرازيان : الزبر بن بكار: 2 \_ 3 \_ 4 \_ 5 \_ 8 \_ 393 - 380 - 379الرازى : 27 - 26 - 25 - 24 - 23 - 12أبو راشد: 355 \_ 159 \_ 158 \_ 145 \_ 137 \_ 89 رباح:  $353 - 35^2 - 35^0 - 347 - 170$ 357 -الربيع: 186 ــ 188 ــ 190 ــ 195 ــ الزيس: 135 - 145 - 146 - 147 -الربيع بن سليمان : 270 ـ 288 ـ 363 213 \_ 169 \_ 165 \_ 162 \_ 159 222 \_ الربيع المؤذن: 175 ابن زبید : أبو الربيع الرشديني : 52 \_ 284 \_ 244 الزجاجي: 13 283 أبو الربيع: زرجونة: 99 - 94 أبو زرعة الدمشقى: ربيعة : 386 - 35 - 31 - 3022I ربيعة بن عبد الله الهديري : 158 أبو زرعة الرازى: 128 ــ 216 ــ 296 363 -ابن أبي الرقى: -3I - 24 - I7 - I0 - 3الرشيد: 4 ـ 7 ـ 25 ـ 25 ـ 28 -152 - 134 - 55 - 52 - 38**-** 72 **-** 71 **-** 68 **-** 41 **-** 32 **-**232 - 222 - 199 - 198 - 164 213 \_ 210 \_ 193 \_ 148 \_ 131 273 -\_ 360 \_ 348 \_ 275 \_ 245 \_ الرشيد بن عبد الرحمان: 370

| أبو زيد بن أبي الغمر : 234 – 245 – الزعفراني : 175 - 179 ـ 183 ـ 185 زفر بن الهذيل: 106 زكرياء بن منظور بن أبني ثعلبة: 16 6 أبو السائب: 346 \_ 17 \_ الساجــى : زكرياء بن الحكم : 17 303 - 96 سالم بن عمر: زكرياء بن أبي زائدة : 215 102 سالم أبو النضر: زكرياء بسن محمد بن الحكم 23 اللخميي: 324 16 ابن أبي سبرة: ابن زنبسر: ابن سحنون : 12 - 22 ـ 230 ـ 242 21 315 - 310 - 260 -164 - 157 - 2أبو الزناد : ابن أبي الزناد: 169 \_ 134 \_ 128 \_ 84 \_ 83 \_ 82 \_ 81 \_ 80 \_ زهير بڻ محمد : 52 -95 - 89 - 88 - 87 - 85زهير بن معاوية : 216 -108 - 103 - 101 - 98 - 97زهـر : 202 138 \_ 134 \_ 130 \_ 129 \_ 112 الزهرى: 137 ــ 157 ــ 213 ــ 368 - 239 - 229 - I42 - I40 -252 \_ 248 \_ 246 \_ 245 \_ 240 302 - 37ابن أبي زيادة : \_ 262 \_ 259 \_ 258 \_ 257 \_ زيادة الله : 202 \_ 304 \_ 305 \_ 304 \_ 305 268 \_ 267 \_ 266 \_ 264 \_ 263 324 - 315 - 313 - 310 - 307\_ 301 \_ 300 \_ 299 \_ 298 \_ 356 -350 - 323 - 320 - 317 - 312388 - 381 - 380 زیاد: سحنون بن سعيد : 141 \_ 148 \_ 262 394 - 393 - 106 ابن زیاد : 310 \_ 302 \_ زياد بن عبد الرحمان (شبطون) : 116 280 \_ 279 \_ 195 السرى: \_ 120 \_ 119 \_ 118 \_ 117 \_ سعيد بن أبى مريم: 3 - 52 - 64 122 \_ 121 ابن سعد : 9 ـ 13 ـ 13 ـ 13 ـ 13 ـ 14 زيادة الله التميمي: 314 136 \_ 131 \_ 128 \_ 87 \_ 30 زید بن شعیب بن کریب المعافری: 58 -155 - 151 - 148 - 145 -249 - 59 -219 \_ 210 \_ 170 \_ 169 \_ 164 أبو زيد الانصارى: 159 ــ 160 ــ 163 زيد بن أسلم: 9 ـ 16 ـ 30 ـ 30 ـ 33 سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي : زید بن حباب : 374 - 373زید بن داود : سعيد بن محمد بن بشير : 329 ـ 339 163 أبو زيد: 230 ـ 250 ـ 279 ـ 280 ـ سعدد الخبر: 338 343

سعد : عد	سعید بن هشام بن صالح
سعد بن عبد الله بن الحكم: 189 ــ	المخزومي : 287
365	سعيد بن الجهم بن نافع : 288
أبو سعيد يونس: 85	سعید بن عیسی : 317
أبو سعيد الصدفي : 123	سعيد بن حسان : 262 _ 263 _ 265
أبو سعيد حفيد يونس : 61	385 - 365 - 343 - 317
أبو سعيد بن مفرج: 344	سعید بن کشیر بن عفیر بن
أبو سعيد المصرى: 345	مسلم : 273 – 273
سفيان : 37 ـ 87 ـ 53 ـ 182 ـ ـ 182	سعيد الآدم : 284
231 _ 220 _ 204 _ 203 _ 185	سعید بن داود :
- 3 <sup>17</sup> - 3 <sup>11</sup> - 2 <sup>59</sup> - 2 <sup>47</sup> -	سعيد بن عمرو: 159
366 _ 326 _ 318	سعيد بن سالم : 174
سفيان الثورى: 66 ـ 67 ـ 80 ـ 00 ـ 100 ـ 103 ـ 126 ـ 207 ـ 317 ـ	سعید بن عبد الله بن سعید
389	المعافري : 50 – 57
سفيان بن عيينة :     37 ـ     182 ـ ـ 186 ـ ـ	سعيد بن تليد : 86 ـ 58
381	سعيد بن سليمان المساحقى: 7 ـ 27
ابن سفيان : 34	29 _ 28 _
. ابن السكرى :	سعيد بن عبد الرحمان: 27
سلام بن مطيع: 38	سعيد بن أبي أيوب: 54
ابن أبي سلمة الثقفي : 175	سعيد بن أبي هند : 123 ــ 124 ــ 125
سلمة بن عكرمة المخزومي : 14 ــ 15	العيد : عيد
سلمة بن شبيب : 225	سعید بن سابق بن عامر : 63
سليمان بن داود المهدى: 56 - 58	سعيد (أخو ابن غانم): 77
سلیمان بن برد بن نجیح	سعيد بن عبدوس :
التجيبي : 283	سعيد بن يونس : 80 _ 66
سليمان بن خالد : 293	سعيد بن الحداد: 88
سليمان الفراء المعتزلي : 301 - 302	سعيد بن عمرو بن الزبير الأسدى
سليمان السائح : 268	القرشـــى : 160 ـــ 160 ـــ 160
سلیمان بن مسلم بن حبان : 212	سعید بن زکریاء : 248
سليمان بن يسار : 202	سعيد بن أبي سعيد المقبري : 181
ا سليمان : 310 ـــ 205 ـــ 204	سعيد بن عبد العزيز : 225 – 225
سليمان بن أرقم: 205	سعيد بن منصور : 240 _ 200
سليمان التيمي : 36	ابن سعید : 240

202 أ أبو شراحيل: 77 ابن شعبان: 9 ـ 12 ـ 9 ـ 11 ـ 27 -56-55-53-52-34-80 - 65 - 62 - 61 - 60 - 58 - I55 - I5I - I39 - 85 -221 \_ 220 \_ 219 \_ 196 \_ 166 -317 - 316 - 287 - 229 -372 - 363 - 360 - 349202 - 198 - 37 - 36 شعبة: 230 \_ 151 \_ 120 ابن شهاب: 361 - 202ابن أبي شيبة: الشارازى: 11 \_ 19 \_ 11 \_ 36 \_ - 117 - 80 - 68 - 56 - 54 148 \_ 137 \_ 134 \_ 131 \_ 129 \_ 260 \_ 230 \_ 189 \_ 158 \_ 364 - 249 - 299 - 269 - 262382 - 381 - 375 - 365 -

### ص

الصاغاني: 272 صالح بن أحمد : 207 صالح بن محمد : 227 صالح بن قدامة : 247 صالح بن كيسان: 30 183 صالح بن أحمد بن حنبل: صامت بن معاذ : 196 ابن صخر المعتزلي : III الصدفى: 38 ـ 119 ـ 38 : الصدفى صعصعة بن سلام: 343 - 115ابن أبي صفوان : 206 صفوان بن صالح: 219 الصمادحي: 251 - 207

سليمان بن القاسم: 64 \_ 252 \_ 257 ا شريك: سليمان بن عمران : 67 \_ 102 \_ 302 سليمان بن سالم : 94 \_ 297 \_ 306 سلسان بن زرعة: 76 سليمان بن بلال : 10 ـ ـ 30 ـ ـ 31 ـ 32 - 155 - 153 - 152 - 116 -373 - 306 - 262 - 216 - 198 أبو سليمان: ابن سمعان: 236 ابن سماعة: 333 أبو السمح عبد الله بن السمح: 97 - 88 أبو سنان: سهيل بن صالح: 13 - 9 ابن سیرین: 191 السوري : 69 185 سويد بن سعيد: سيف بن موسى القطان: 360

## ش

الشافعي : 14 \_ 19 \_ 138 \_ 19 \_ 14

278 \_ 274 \_ 270 \_ 265 \_ 262 \_ 284 \_ 281 \_ 280 \_ 279 \_ 366 - 365 - 285ابن شاهين : 41 \_ 156 \_ 198 \_ 275 276 -شبطون بن عبد الله الانصارى: 344 شجرة: 80 ابن شریح: 55 289 \_ 288 \_ 249 أبو شريح : شربك بن عبد الله: 227 شريك بن أبي نمير: 30

أبو شربك:

291

180	أبو العباس بن سريج الشافعي :
	أبو العباس بن عبد الله بن طالب
73	القاضى :
148	ابن عبدوس :
52	عبد الأحد بن الليث :
58	عبد الأعلى بن عبد الواحد :
222	عبد الباقى بن الحسن :
149 -	ابن عبد البر: 18 ـ 349 ـ 365 -
	269 _ 265 _ 229 _
368	عبد الحكم بن أعين :
	عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الله
368 -	بن عبد الحكم: 365 -
_	عبد الحكم بن أعين بن الليث
60	القرشى :
190	ابن عبد الحكم:
<b>-</b> 355	بنو عبد الحكم : 262 ــ 269 ــ 5
	364
355	ابن عبد الحكم الكبير:
29	عبد الجبار بن سعيد المساحقي :
	165 _ 164 _
363	عبد الرزاق :
54	عبد الرحيم بن خالد بن يزيد : 56 ــ 219
306	عبد الرحيم الزاهد:
86 _	عبد الرحيم بن أشرس: 85 ـ
	عبد الرحمان بـن أبــى جعفــر
375	الدمياطي :
<b>-</b> 345	غبد الرحمان بن الحكم: 343 – 3 365 – 382
344	عبد الرحمان بن عبيد الله :
349	عبد الرحمان بن عوف :
233	عبد الرحمان بن محمد السهمى:
343	عبد الرحمان بن موسى الهوارى :
87	عبد الرحمان بن زياد :

# ضر

الضحاك بن عثمان بن عبد الله: 25 الضحاك : 23 الضحاك : 23 الضحاك : 23 الضحاك : 24 الضحاك : 24 الضراب : 24 الضراب : 25 الضرات : 25 الن أبي ضمرة :

#### 4

طارق بن زیاد: 379 أبو طالب بن عثمان المعافري: 316 الطالبي : 251 - 143 طالوت بن عبد الجبار المعافري: 340  $34^2 - 34^1 -$ أبو الطاهر الخرمي : 376 أبو الطاهر: 229 - 234 - 234 - 247 355 - 269 - 262 - 260 -الطباع: 242 الطبرى : 367 - 224الطحاوي : 279 - 243 - 104طريف : 360 طليب بن كامل اللخمى: 56 \_ 55 ابن طهمان: 148

# ع

العابد: 329 العامري : 27 أبو العالية : 205 عباد بن موسى الختلى: 16 عباس بن محمد بن ابراهیم: 159 عباس الفارسي : 301 - 300 عباس الدورى : 227 - 145 العباس بن محمد : 29 \_ 28

عبد العزيز بن أبي حازم ٢٠ - ١١ -عبد الرحمان بن أبي الموالى: 134 349 - 155 - 12 عبد الرحمان بن أبي حاتم: \_ 157 عبد العزيز الدراوردي أبو محمد : عبد الكريم بن مغيث: 384 = 390 عبد الرحمان بن القاسم العتقى: 64 \_ 247 \_ 246 \_ 245 \_ 244 \_ عبد الله بن لهيعة: 37I 252 \_ 251 \_ 250 \_ 249 \_ 248 عبد الله بن محمد بين اسحاق -256 - 255 - 254 - 253 -376 السطاري: 261 \_ 260 \_ 259 \_ 258 \_ 257 عبد الله بن عبد الحكم: 195 ـ 200 ـ 200 \_ 265 \_ 264 \_ 263 \_ 262 \_ 297 - 283 - 265 - 260 278 \_ 269 \_ 268 \_ 267 \_ 266 عبد الله بن يحيى الليثي: 381 - 384 387 - 232 - -393 - 385 -عبد الرحمان بن دينار: 18 عبد الله بن عبد الحكم بن أعين : 363 عبد الرحمان بن عبد الملك بن 368 \_ شيبة: 155 عبد الله بن زید بن ظبیان : 355 عبد الرحمان بن معاوية : 113 \_ 125 عبد الله بن الزبير الحميدي : 360 عبد الله الفارسي: 322 عبد الرحمان بن أبي الزناد: 116 \_ عبد الله بن حارث: 327 عبد الرحمان بن أبى بكر بن أبى عبد الله بن شهاب: 350 ملىكـة: 116 عبد الله بن أبي حسان اليحصبي : 310 -314 - 313 - 312 - 311 -عبد الرحمان بن مهدی بن حسان العنبري: 202 \_ 203 \_ 204 \_ 205 \_ عبد الله بن يونس: 324 - 209 - 208 - 207 317 60 عبد الله بن صالح: عبد الرحمان بن زيد بن أسلم : 227 عبد الله بن أبي فروة : عبد الرحمان بن عبيد الله العمرى: 133 عبد الله العمرى: 86 \_ 134 \_ 173 \_ عبد الرحمان بن شبية : 373 عبد الصمد الهاشمي : 235 عبد الله بن الصباح: 35 عبد الصمد الاطرابلسي : 257 - 258 عبد الله بن المبارك: 36 - 37 - 38 -عبد العزيز بن أبي سلمة: 44 - 43 - 42 - 41 - 40 - 39عبد العزيز مسلم: 34 - 50 - 49 - 48 - 46 - 45 -عبد العزيز بن يعقوب أبو الأصبغ: 137 16 عبد العزيز الأويسي: عبد الله بن دینار: 30 عبد العزيز بن المطلب: عبد الله بن عروة : 23 عبد العزيز بن الماجشون: 6 \_ 134 عبد الله بن مصعب بن ثابث بن عبد الله الزبيري: 349 - 229 -25

عبد الله بن العلاء بن زيد: 221	عبد الله بن مسلمة القعنبى: 88
عبد الله بن الحسن: 348	عبد الله بن عمر: 97
عبد الله بن محمد بن يحيى بن	عبد الله بن عمر العمرى: 116
عـروة: عـروة	عبد الله بن عباس : 133
عبد الله بن فضالة : 275	عبد الله بن الغازى بن قيس : 115
عبد الله بن نافع الاصغر الزبيرى: 145	عبد الله بن عقبة : 116
146 _	عبد الله بن عبد الرحمان : 116
عبد الله بن نافع الأكبر: 145 ــ 146	عبد الله بن غانم القاضى : 65 _ 66 _
عبد الله بن مصعب بن ثابت : 146 ـ	72 _ 71 _ 70 _ 69 _ 68 _ 67
147	- 77 - 7 <sup>6</sup> - 75 - 74 - 73 -
عبد الله بن داود : 200	108 _ 107 _ 101 _ 78
عبد الله بن طاهر : 217 ـــ 218	عبد الله بن عمر النميرى: 65
عبد الله بن جعفر البرمكي : 148	عبد الله بن فروخ أبو محمد : 67 _ 68
عبد الله أمير خراسان : 217	102 - 99 - 97 - 93 - 88 -
عبد الله بن شريح : 288	_ 106 _ 105 _ 104 _ 103 _ 111 _ 110 _ 109 _ 108 _ 107
أبو عبد الله الجيزى : 275	111 = 110 = 109 = 100 = 107
القاضى أبو عبد الله التسترى: 180	عبد الله بن وهب: 103 ــ 112 ــ 126 ـــ
أبو عبد الله بن أبي صفرة : 246	381 - 332 - 317 - 296 - 258
أبو عبد الله بن عتاب : 129	387 —
أبو عبد الله بن أبى حازم :     10 ـــ II	عبد الله بن وهب بن مسلم
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم	القرشى: 228 ــ 229 ــ 230 ــ 231 ــ
البرقــى: 366 ـ 367	236 - 235 - 234 - 233 - 232
أبو عبد الله الجدلى : 88	- 240 - 239 - 238 - 237 - 246 - 245 - 243 - 242 - 241
أبو عبد الله الأجرابي : 88	247 —
أبو عبد الله محمد بن صدقة	عبد الله بن عبد الرحمان بن
الفدكــى: 351	القاسم : 250
عبيد الله بن الحسن: 204 – 347	عبد الله بن نافع : 381
عبید الله بن أبی عتیق : 30	عبد الله بن سعيد بن أبي هند : 2
عبيد الله بن عمر : 13 ــ 16 ــ 13	عبد الله بن عبد الوهاب: 16
عبيد الله بن سعيد بن غفير : 273	عبد الله بن نافع الصائغ :     128 ــ 21 ــ
عبيد بن محمد الكشورى : 35	130
عبيد بن عبد الرحمان : 375	عبد الله بن مسلمة بن قعنب
عبد المتعالى : 87	التميمي : 198 ـــ 199 ـــ 200

```
عبد الملك بن الحسن زونان : 332 _
317
عطاف بن خالد : 16 ـ 347 ـ 363
                                                  394 - 344 - 336
                                             عبد الملك بن مسلمة بن يزيد:
                       369
                                       372
ابن عفير : 34 ــ 56 ــ 229 ــ 288 ــ
                                       عبد الملك بن الماجشون : 3 _ 140 _
                 376 - 369
                                       244 - 230 - 160 - 159 - 141
                    عقيل بن خالد:
275 - 62
                                                     357 - 350 -
                          العقدي :
                                                     عبد الملك بن جريح:
 30
                                       102
                           العقيلي:
                                                    عبد الملك بن حبيب:
282 - 155 - 88
                                       328 - 145
                                       عبد الملك : 180 _ 180 : عبد الملك
                      عقبة القرشي:
314
                                                            375 -
العكى ( أمير القيروان ) : 98 ــ 99 ــ
                                            عبد الملك بن عبد العزيز بن
           102 _ 101 _ 100
                                       أبى سلمة: 136 _ 138 _ 137 _ 136
                        ابن علية:
367 - 363
                                          144 - 143 - 142 - 141 -
                    العلاء بن كثر :
239
العلاء بن عبد الرحمان: 9 - 13
                                       أبو عبد الملك بن عبد البر: 331 _ 381
                                                            383 -
              على بن عمر التميمي :
370
                                                               ابن عتاب:
                                       I2I
         على بن الحسن بن المنذر:
377
                                                         عتيق بن يعقوب :
                                       173 - 16
على بن المديني : 88 _ 149 _ 185
                                                             أبو العتاهية:
                                        47
                 204 - 203
                                                         عثمان بن أيوب :
                     على بن بشير:
                                       114
126
                                                         عثمان بن كنانة:
                 أبو على الغساني :
                                       22 - 2I - 3
198
                                       عثمان بن الحكم الجذامي : 52 _ 53 _
                 على بن زياد الحجبي
197 - 196
                                                       244 - 54 -
     أبو على الحسن بن أحمد بن أبي
                                       عثمان بن عفان : 21 _ 60 _ 21 . عثمان
                 الطيب الصنعاني:
197
                                        عثمان بن الضحاك : 23 _ 25 _ 66
أبو على البصرى: 270 _ 291 _ 312 _
                                                            عثمان الكلي :
                 323 - 315
                                        38
                                                         أبو عثمان الحداد :
              أبو على بن أبي سعيد:
310
                 أبو على بن سعيد :
                                        ابن عجلان : 2 - 155 - 2 = 275 - 208
66
                 على بن أبي طالب :
                                                                العداس: :
346 - 308
                                        363 - 353
                                        أبو العرب: 65 - 7 6 - 80 - 85 - 103
على بن زياد التونسى: 67 _ 80 _ 81
_ 290 _ 85 _ 84 _ 83 _ 82 _
                                        _ 291 _ 135 _ 110 _ 105 -
                                       318 - 317 - 316 - 310 - 301
                       291
                                                      324 - 323 -
                      على بن زياد :
 95 - 87
                                       أبو العرب التميمي: 65 _ 323 _ 367
198
                 على بن عبد العزيز:
                                                           ابن أبي عروبة :
                                       208
                     على بن معبد:
261 - 232
```

	11
أبو عمرو الحافظ : 263 ـــ 393	على بن حزم : على بن حزم
أبو عمرو ادريس بن يعيى: 274	على بن عياش : 33
أبو عمرو المقرى: 114 ـ 115 ـ 197	أبو عمارة : 142
269 _ 262 _ 221 _ 212 _	عمر بن عبد الغزيز : ١١٥ – ١٦٦ –
أبو عمرو : 39	366 – 265
أبو عمرو الصدفى :	عمر بن قيس :
أبو عمرو غانم :	عمر بن الخطاب : 135 ــ 202 ــ 202
أبو عمرو بن العلاء : ﴿ ﴿ وَعَمْرُو بِنِ الْعَلَّاءُ : ﴿ وَعَمْرُو بِنِ الْعَلَّاءُ : ﴿ وَقَالِمُ الْعَلَّاءُ ا	349 — 234 —
غمير بڻ وهب :	عمر بن حسين : 12 ـــ 16
العنبرى: 312 – 313	عمر بن عبد الرحمان العامري : 29
أبو عوانة : 202 ـ 216 ـ 360	عمر بن يحيى المازني : 13
ابن عون : 36	عمر بن عبد البر :
عـون: 87 ــ 90	عمر بن القاسم : 260
عون بن يوسف: معون عون عون عون عون عون عون عون عون عون	عمر بن وهب : عمر بن وهب
عیاض بن موسی بن عیاض : ۔ ۔ 317	أبو عمر الكندى: 228 ـ 241 ـ 244 ـ
318 _	354 - 288 - 283 - 278 - 263
عياش : 2	$-37^2 - 368 - 364 - 357 - 378 - 376$
عيسى : 343 — 382	أبو عمر : 381 _ 265 _ 240 _ 230 : أبو عمر
عيسى بن يونس : 33 – 42	أبو عمر بن عبد البر: 3 ـ 21 ـ 31 ـ 31 ـ ـ
عیسی بن تلید : 245	363 - 260 - 245 - 201 - 144
عيسى بن المنكدر: 283 ــ 364 ــ 368	383 – 380 –
عیسی بن وردان : 212	ابن عمر : 137 = 195
عيسى عليه السلام: 237 ــ 391	العمرى: 55 ـ 198 ـ 263 ـ 288 ـ
عیسی بن دینار : 127 ــ 245 ــ 256 ــ	369
392 - 381 - 351 - 346 - 260	عمران بن أبى محرز : 303
أبو عيسى الترمذي : 149	عمران بن مجاهد : عمران
أبو عيسى الليثي: 379	عمران بن هارون : 86
ابن عيينة: 174 ــ 181 ــ 185 ــ 197	ابن عمران : 66
_ 231 _ 229 _ 219 _ 216 _	ابن عمران الطلحي : 27
346 - 343 - 311 - 310 - 234	عمرو بن جابر : 219
373 – 363 –	عمرو بن الحارث :       36 ــ 288 ــ 289
	عمرو بن شعیب : 208
	أبو عمرو الجيزى : 356

 195 - 194 - 193
 : الفضل بن الربيع

 196
 ابن فطيس

 337
 ابن فطيس الوزير

 108 - 152 - 17
 ابن فليع

 12
 ابن فليع

 196 - 152 - 17
 ابن فليع

 197 - 152 - 17
 ابن فليع

 196 - 152 - 17
 ابن فهر

 197 - 193 - 19

# ق

قابوس بن أبي ظبيان : 355 109 - 106 ابن قادم : 166 قاسم بن أصبغ: قاسم بن هلال: 345 - 333381 - 58قاسم العمري: القاسم بن سلام: 208 القاسم بن عبد الله : 116 القاسم بن محمد : 336 - 30 أبو القاسم عبيد الله بن محمد 366 البرقى: أبو القاسم البلخي: 362 - 361أبو القاسم اللالكائي: 2 - 8 أبو القاسم بن عبد الرحمان بن المغيرة: ابن القاسم : II \_ 90 \_ 30 \_ 19 61 - 60 - 58 - 57 - 56 - 55\_ 121 \_ 86 \_ 82 \_ 65 \_ 62 \_ 234 - 233 - 232 - 231 - 230- 292 - 242 - 237 - 236 -299 - 298 - 297 - 296 - 293 -317 - 308 - 301 - 300 -368 \_ 364 \_ 351 \_ 346 \_ 322 -386 - 381 - 380 - 375 -389 - 388 - 387229 - 152ابن قتيبة : 32 - 31 - 30

ڠ

الغازى بن قيس : 114 ـ 114 ـ 23 ـ 132 ـ 100 ـ 92 ـ 88 ـ 87 ـ 23 ـ 100 ـ 92 ـ 88 ـ 27 ـ 23 ـ 100 ـ 303 ـ 129 ـ 111 ـ 106 ـ 316 ـ 312 ـ 311

غالب : غالب : 160 أبو غزية الانصارى : 79 ابن غفال :

#### ف

فتح بن يحيى الليثي : 392 فتح بن حماد : 56 فتيان بن أبى السمع : 278 \_ 279 \_ ابن أبى فديك : 175 فرات بن محمد : 371 - 323310 - 258 - 301 فرات : فرج مولى أمير المؤمنين: 71 الفرج بن كنانة: 339 ابن فرحون: 117 \_ 122 \_ 200 \_ 210 343 \_ 246 \_ 229 \_ 228 \_ 218 ابن الفرضى: 65 ـ 344 ـ 113 ـ 65 393 - 381 - 380 - 346 -272 فرعون: الفزارى: 41 الفسوى العابد: 42 القاضى أبو الفضل عياض: 78 \_ 253

159 : مولى نجم : 259 : 217 : 217 : 262 ـ 375 ـ 262 ـ 262 ـ 264 ـ 265 ـ 42 : 265 ـ 2

اللالكائى: 136 ـ 151 ـ 219 ـ 35 ـ اللالكائى: 36

381 \_

### م

27 -5-4-3-2-1: all i in all i -12 - 11 - 10 - 9 - 8 - 7**- 20 - 19 - 18 - 14 - 13** -3I - 27 - 23 - 22 - 2I-36 - 35 - 34 - 33 - 32-54 - 52 - 40 - 39 - 37-60 - 58 - 57 - 56 - 55-66 - 64 - 63 - 62 - 61-81 - 80 - 73 - 69 - 68-102 - 88 - 87 - 86 - 85- 109 - 108 - 104 - 103 **\_ 116 \_ 114 \_ 113 \_ 110** \_ I20 \_ II9 \_ II8 \_ II7 -226 - 224 - 122 - 121\_ I3I \_ I30 \_ I29 \_ I28 - 137 - 135 - 134 - 133 - 145 - 143 - 139 - 138 \_ 149 \_ 148 \_ 147 \_ 146 - 153 - 152 - 151 - 150 \_ 158 \_ 157 \_ 156 \_ 155

قتيبة بن سعيد : 3 - 13 - 275 - 360 قتيبة بن سعيد 362 - 361 -12 القتبى: 139 قدامـة: 229 القراطيسي: 22 القرطسي: قريبة بنت محمد المخزومي: قرعوس بن العباس بن حميد : -325326 206 \_ 23 القطان: -66 - 65 - 30 - 13 - 9 : القعنبي : 9 363 - 152 - 149208 القواريري :

#### ك

135 - 152 - 3 : ابن كاسب : 379 : ابن كاسب : 379 : كثير بن وسبلاس : 13 : 370 : كلب وبرة : 370 - 118 - 117 - 81 - 69 : 118 - 117 - 81 - 69 : 129

#### ١,

- 345 - 263 - 128 - 123 : ابن لبابة : 382 - 346
- 147 - 142 - 93 - 83 : 207
- 145 - 146 - 285

```
375 - 163 - 31
                   ابن المبارك:
                 المثنى بن الصباح:
230
                         المتوكل:
356
130
                   محاهد بن موسى:
      محفوظ بن أبي ثوبان البغدادي :
182
312
                         أبو محرز :
أبوم حرز الكناني: 304 - 305 - 307
   324 - 315 - 314 - 308 -
                 أبو محرز العراقي :
 98
                 أبو محرز القاضي :
II2
                 أبو محرز الكوفي :
303
230
                    محمد المفتى:
                  محمد بن المواز:
245
           محمد بن يحيى بن سهل:
351
                 محمد بن أبي زيد:
366
     محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي :
377
     محمد بن يحيى السبائي ( من أهل
346 - 345
                         قرطبة):
348
                     محمد بن زین:
                  أبو محمد الحكم:
349
             محمد بن أحمد العتبى:
343
392
                     الامير محمد:
393
             محمد بن زیاد بن ربیع:
         محمد بن عبد الله السكوني:
206
        محمد بن عيسى بن الأعشى :
                       336
227
                 محمد بن يوسف :
116
         محمد بن أبي سلمة العمرى:
محمد بن حارث : 295 - 295 - 315
           محمد بن ربيعة الحضرمي:
323
محمد بن بشير القاضى : 327 ـ 328
-33^2 - 33^1 - 33^0 - 329 -
-336 - 335 - 334 - 333
    345 - 339 - 338 - 337
```

```
_ 166 _ 163 _ 162 _ 159
– 171 – 170 – 168 – 167
- 178 - 177 - 174 - 173
- 195 - 189 - 180 - 179
 _ 200 _ 198 _ 197 _ 196
 _ 204 _ 203 _ 202 _ 201
 _ 216 _ 110 _ 206 _ 205
 _ 220 _ 219 _ 218 _ 217
 -227 - 225 - 222 - 221
 -232 - 231 - 230 - 220
 -236 - 235 - 234 - 233
 - 244 - 242 - 239 - 238
 _ 248 _ 247 _ 246 _ 245
-252 - 251 - 250 - 249
_ 266 _ 263 _ 262 _ 260
-273 - 272 - 271 - 270
 -283 - 280 - 279 - 278
- 287 - 286 - 285 - 284
- 292 - 29I - 290 - 289
 -297 - 296 - 295 - 293
- 306 - 303 - 299 - 298
 -312 - 311 - 310 - 308
-322 - 318 - 317 - 316
-326 - 325 - 324 - 323
-343 - 340 - 336 - 327
 -347 - 346 - 345 - 344
 -35^{1}-35^{0}-349-348
 -360 - 254 - 253 - 352
 -369 - 368 - 364 - 363
-375 - 373 - 372 - 370
-381 - 380 - 377 - 376
          386 - 383 - 382
المالكى : 85 ـ 104 ـ 95 ـ 312 ـ 109
                      317
المأمون: 135 ــ 139 ــ 163 ــ 210 ــ
 224 - 223 - 215 - 214 - 213
 - 355 - 354 - 273 - 272 -
                368 - 367
```

محمد بن الحسن : 179 ـــ 183 ـــ 192	محمد بن خلف : 27
- 295 - 294 - 293 - 291 -	محمد بن سعيد السبائي : 332
296	-
محمد بن سليمان بن داود : 163	محمد بن تميم : 322
محمد بن سهل بن عسكر : 198	محمد بن معاوية الحضرمى: 323
محمد بن اسحاق : 213 ـ 272	محمد بن حفص المعافرى: 270
محمد بن اسحاق الصاغاني : 373	محمد بن وضاح: 310 _ 323 _ 346
محمد بن مسلمة بن هشام : 131 ــ	محمد بن حمير القضاعي السليحي: 264
349 — 132	محمد بن يوسف السكوني : 222
محمد بن سعيد : 136 ــ 149	محمد بن عبدكان : 222 ـ 223
محمد بن عبد الحكم : 155 ـ 175 ـ	محمد بن عمر بن واقد الواقدى : 210
_ 186 _ 185 _ 180 _ 179	_ 214 - 213 - 212 - 211 -
$\begin{array}{cccccccccccccccccccccccccccccccccccc$	215
_ 283 _ 282 _ 279 _ 270	محمد بن صدقة الفدكى : 351
354 - 300 - 299 - 285 - 284	محمد بن سماعة : 215
محمد بن الحسين : 232 ـــ 233	محمد بن ابراهيم: 220
محمد بن عمار الدارى: 157	محمد بن عبد الله بن الحكم: 189 ـ
محمد بن مسلم : 217 محمد	366 - 365 - 349
محمد بن وردان : 114	محمد بن يونس الزبيدى : 197
محمد بن الغازى بن قيس: 115	محمد بن حميد بن عبد الرحيم
محمد بن عبد الله بن عمر الليشي: 116	بن شروس : 197
محمد بن سحنون : ١١١	محمد بن الضحاك بن عثمان
محمد بن منوت : 112	الحزامي : 169
محمد بن زید بن المهاجر بن قنفد : 52	محمد بن موسى بن مسكين الانصاري
محمد بن يحيى : 31 – 57	( أبو غزية ) :
محمد بن أحمد التيمى : 87	محمد بن ادريس الشافعي : 174 ــ
محمد بن طریف : 33	179 - 178 - 177 - 176 - 175
محمد بن المنكدر: 33 = 336	_ 184 _ 182 _ 181 _ 180 _ _ 188 _ 187 _ 186 _ 185
محمد بن المعتمر: 38	195 _ 193 _ 191 _ 190 _ 189
محمد بن المثنى : 32	_ 238 _ 220 _ 203 _ 202 _
محمد بن مطرف : 33	368
محمد بن مسلمة بن هشام: 18 ــ 157	محمد بن الجراح : 164
محمد بن الضحاك : 25	محمد بن شافع : 175
'	

```
227
                  مسلم بن الحجاج:
                                            محمد بن عبد الله بن أبي بكر
 199
                  مسلم بن ابراهیم:
                                         30
                                                              الصديق:
 مسلم بن خالد الزنجى : 176 _ 181 _
                                       محمد بن سعـــد : 14 ـ 17 ـ 130 ـ
                        244
                                       - 173 - 169 - 150 - 135
 219
                     مسلمة بن على:
                                         275 - 227 - 212 - 211
   7
                       ابن مسلمة:
                                        16
                                                           محمد بن عقبة:
 220
                       أبو مسهر :
                                        16
                                                         محمد بن زبالة:
       أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر
                                       20 _ 18 _ 3
                                                        محمد بن دینار:
 الغسانسي الدمشقسي : 221 ـ 222 ـ
                                                 محمد بن عبد الله البكرى:
                  224 - 223
                                       محمد بن عبد الله بن الحسن المهدى : 13
        المسيب بن سليمان الأستجى :
 343
                                       225
                                                         محمد بن خالد:
                 المسيب بن شريك :
 302
                                       104 - 80 - 27
                                                           المخزومىي :
 291
                                                       مخرمة بن بكير:
                                      198 _ 148
                          المسيب:
  42
                      ابن المسيب:
                                      ابن المديني: 9 - 137 - 137 - 148
 مصعب بن عبد الله : 3 - 8 - 10 -
                                                 209 - 202 - 152
        212 _ 28 _ 24 _ 11
                                      267 - 103 - 52
                                                           این أبی مریم:
أبو مصعب الزهرى: 3 - 18 - 141 -
                                       58
                                                           مرة البرلسي:
                369 - 229
                                      141
                                                               المريسى:
مصعب الزبيرى : 9 - 14 - 178 ـ
                                      333
                                                           ابن مرتنیل:
                                                        مروان بن معاوية :
                       353
                                      174
     مصعب بن عبد الله بن الزبير بن
                                           مسروان بسن محمد بسن حسسان
العوام: 170 - 171 - 170 : العوام:
                                      226 - 225
                                                           الأسيدي:
أبو مصعب أحمد بن أبو بكر : 347 -
                                              أبو مروان بن مالك القرطبي :
                                      225
                349 - 348
                                      193 - 184 - 175
                                                             المزنسى:
أبو مصعب: 12 _ 163 _ 13 _ 12
                                      277 - 276
                                                          ابن أبى مدرك:
                      233
                                      96
                                              مسافر بن سلمان الواعظ:
مصعب بن عمران القاضى: 115 – 327
                                      319
                                                            ابن مسكين:
                    329 -
                                                           أبو مسعود:
                                      85
117
                 المصعب بن عمران:
                                      205 - 203
                                                           این مسعود:
_ 164 _ 163 _ 145 _ 137   : مصعب
                                      أبو مسعود القاضى بن محمد الغافقي: 289
                168 - 167
                                      مسلم : 30 - 14 - 10 : مسلم
أبو المضرجي الشاعر: 76 - 77
                                     - 149 - 146 - 137 - 103 -
375 - 163 - 31
                    مطرف:
                                     216 _ 202 _ 198 _ 155 _ 153
     مطرف بن عبد الله بن يسار
                                     -348 - 233 - 225 - 219 -
135 - 134 - 133
                     الـهـالالى:
                                     377 - 373 - 360 - 275 - 272
```

```
مطرف بن عبد الله : 156 _ 159 _ 160
                   مقدام بن داود:
363 - 283
                                           مطرف بن عبد السرحمان بن
                   ابن أم مكتوم :
142
                                      354 - 353 - 346
                      ابن الملون :
345
                                                 معاذ بن محمد الأنصاري :
                                      282
                      ابن مندرة:
 65
                                                      أبو المعالى الجويني :
المنذر بن عبد الله الحزامى: 26 _ 138
                                      176
                                                         معاوية بن سلام :
                    262 _
                                      225
                                      معاوية بن صالح القاضي : 116 ــ 117
                  منذر بن سعدد:
146
                                         346 _ 148 _ 121 _ 118 _
               ابن المنذر الحزامي:
  8
                                       80 - 8
                                                             أبو المعافي :
                        منصور :
308
                                       المعتصم : 354 - 355 - 354 : المعتصم
                  منصور بن عمار:
 42
                                                              ابن المعذل:
                                       138
                     ابن المنكدر:
354 - 151 - 137
                                       معن بن عيسى بن دينار القزاز: 148 _
                      ابن المنهال:
302
                                                       150 - 149
المهدى : 6 - 7 - 27 - 210 - 354
                                       209 - 200 - 130
                                                               ملعللن :
                  مهدی بن جعفر :
 86
                                                         معمر بن راشد:
                                       212
                  مهران اليشكرى:
208
                                                               أبو معمر :
                                       323
ابن مهدى : 3 - 31 - 31 - 35 - 35
                                       ابن معين: 9 - 14 - 9 - 33 - 30 - 24 - 14 - 9
              217 _ 187 _
                                       _ 148 _ 146 _ 144 _ 134
                       ابن المواز :
363 - 355 - 139
                                       _ 182 _ 167 _ 156 _ 153
                      موسى بن على :
116
                                       _ 222 _ 22I _ 2II _ 200
                 موسى بن الحسن :
                                       -350 - 245 - 233 - 225
223 — I55
                                                 373 - 367 - 360
موسى بن طارق السكسكي: 196 _
                       197
                                                           مغیت بن ریاح :
                                        94
                                       المغيرة بن عبد الرحمان المخزومي: 2 _
             موسى بن عبد الرحمان :
 202
                                       -8-7-6-5-4-3
 موسى بن عبد الرحمان العتقى : 248
                                       -137 - 134 - 131 - 18 - 14
                     251 -
                                                        369 - 317
 موسى بن عقبة : 2 _ 38 _ 36 _ 52 _
                                       المغيرة: 230 - 231 - 230 : المغيرة
                       197
         موسى بن سلمة بن أبي مريم:
  64
                                             أبو المغيرة محمد بن اسحاق
                   موسى بن معاوية :
  86
                                                               المخزومي :
                                        353
               موسى بن على بن رباح :
  87
                                        ابن مفرج: 22 - 34 - 22 - 53 - 200
                 ميمونة أم المؤمنين :
 134
                                         372 - 224 - 222 - 201 -
                                        المفضل بن فضالة بن عبيد : 275
                                                 369 - 277 - 276
```

هارون بن يحيى القاضى : 16	ن
هارون بن عبد الله : 116 = 213	
أبو هـارون مولى ابراهيـم بــن	ابن نافع : 3 _ 121 _ 129 _ 121 _ 3
الأغلب : 70	$ \begin{array}{c ccccccccccccccccccccccccccccccccccc$
هارون بن موسى : 223	
هارون بن اسحاق : 199 ـــ 363	ابن نافع الصائغ: 23 ــ 145 ــ 146 ــ 146 ــ 160 ــ 147
هارون الحمال: 145	
هارون الأيلي : 175	ابن نافع الزبيرى : 129
القاضى هادون بىن عبىد الله	نافع القارىء : 155 ــ 156 ــ 219
الزهرى : 179 ـ 354 – 353 – 354	نافع بن عمر : 73
357 - 356 - 355	نافع : 114 ـ 195 ـ 197 ـ 222 ـ
هارون الخليفة : مارون الخليفة	262 _ 229
هاني بن المتوكل :       63 – 372	نافع بن أبى نعيم :     114 ــ 146 ــ 152 ــ 212 ــ 381
عذيل : 138 : 176	النخعى : 360 ـــ 183 ـــ 366
ابن هرمز : 9 ـــ 18 ـــ 20	النسائي: 9 ـ 14 ـ 17 ـ 31 ـ 33 ـ
أبو هريرة : 186 ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	النساني . و ـ 14 ـ 17 ـ 17 ـ 153 ـ 167 ـ 167 ـ 167 ـ 153 ـ 152 ـ 140 ـ 38 ـ
هرثمة : 48	_ 222 _ 211 _ 210 _ 184 _
هر ثمة بن أعين : 95	370 - 360 - 245 - 240 - 233
مشام : 208	نصر بن عيسى الليثى : 379
هشام بن عروة بن الزبيسر بن	نصر مولى ابن المبارك : 51
العوام: 208 = 236	الامير أبو نصر : 58 ــ 196 ــ 261
هشام بن عروة: 2 _ 13 _ 16 _ 36 _	أبو نصر الحافظ: 184
157 — 151	النضر بن سلمة المروزى: 153
عشام بن عمار : 16 ـــ 219	نعيم بن حماد : 236 _ 42
هشام بن عبد الرحمان :	أبو نعيم : 52 - 52
هشام بن سعد :	ابن نمیس : 11 ـ 24 ـ 148 ـ 210 ـ ـ
عشام بن حسان : مشام بن	363 - 361 - 360 - 348
هشام بن الحكم:	
عشام الأمير: 118 ـــ 119 ــــ 118	ھ
ابن هشام :	07
مشيم: 216 ـ 291 ـ 302	الهادى : 27

الهادى : 27 هشيم : 6 هشيم : 8 هشيم : 8 هشيم : 9 هشيم : 9 هارون : 14 ـ 183 ـ 183 هارون الزهرى : 9 همام : 9 هارون بن معروف الحجبى : 16 ـ 231 الهيثم بن خارجة :

-364 - 353 - 346 - 344 -375 - 373 - 370 - 369 - 368161 \_ 160 \_ 159 يحيى: 3 - 117 - 30 ـ 155 ـ 149 ـ 155 \_ 220 \_ 210 \_ 208 \_ 202 \_ 343 - 260 - 255 - 254 - 240360 \_ يحيى بن يحيى : 31 ــ 113 ــ 116 ــ 126 \_ 125 \_ 121 \_ 119 \_ 117 \_ 239 \_ 168 \_ 130 \_ 127 \_ 325 - 256 - 253 - 252 - 246 $-337 - 33^2 - 3^{28} - 3^{27} -$ 346 یحیی بن بکیر : 3 = 155 = 285 = 355 385 يحيى بن معمر: يحيي بن أبي كثير: 386 يحيى بن اسحاق بن يحيى : 394 یحیی بن عبد الله بن بکیر 371 - 370 - 369المخزومي : يحيى بن أبي عمر السيباني: ـ 371 − 353 − 254 : يحيى بن عمر 375 282 يحيى بن نصر: 291 يحيى بن أبي زائدة: 213 - 212 يحيى بن خالد: يحيى بن الشهيد: 217 يحيى بن الحارث الزمارى: 219 يحيى الزهرى: 159 164 یحیی بن محمد بن هانی: 201 يحيى بن قعنب:

يحيى بن يحيى بن بكير التميمى:

218 \_ 217 \_ 216 \_

أبو الوزن: این وزیر: ابن وضاح: 10 \_ 38 \_ 38 \_ 57 \_ 39 124 \_ 113 \_ 80 \_ 62 \_ 61 \_ - I50 - I35 - I34 - I30 -**\_** 220 **\_** 154 **\_** 153 **\_** 152 233 - 231 - 230 - 225 - 222 **-** 257 **-** 248 **-** 247 **-** 244 **-**278 - 266 - 264 - 259 - 258 $-337 - 335 - 33^2 - 3^24 -$ 377 - 374 - 350 - 346 - 33838I \_ وكيم القاضي: 169 - 160 - 169 -354 - 348 - 211 - 203 - 164 361 - 358 - 356 -أبو الوليد الفرضى: 124 = 325 = 379 أبو الوليد المهدى اللغوى: القاضى أبو الوليد الباجي : 134 - 343 الوليد بن عمر: 162 الوليد بن مسلم بن أبي السائب: 219 233 - 220 -الوليد بن مسافر: 353 الوليد بن معاوية: 375 الوقار: 229 -52 - 36 - 18 - 13 - 9: 61 - 60 - 58 - 57 - 56 - 54149 \_ 125 \_ 86 \_ 85 \_ 67 \_ \_ 257 \_ 202 \_ 164 \_ 153 \_ 268 - 263 - 260 - 259 - 258\_ 284 \_ 278 \_ 274 \_ 272 \_

322 - 312 - 300 - 296 - 287

```
18 _ 2
                 يزيد بن أبي عبيد:
                                      يحيى بن معين : 16 _ 17 _ 152 _ 170
                                      _ 272 _ 232 _ 221 _ 185 _
                  يزيد بن الهادى :
 9
                                          371 - 370 - 367 - 275
                 يزيد بن هارون :
 33
                                                        يحيى بن حسان :
                                      174 - 30
                      يزيد الفقير:
 88
                                                         يحيى بن مالك :
                                        21
              يزيد بن حاتم الأمير:
108
                                      يحيى بن سعيد : 30 _ 36 _ 202
                    يزيد بن جابر:
219
                                                             205
                 يزيد بن ريحانة :
228
                                               يحيى بن يحيى النيسابورى:
                                        30
            يزيد بن أنس الفهرى :
228
                                                  یحیی بن کثیر بن درهم:
                                        34
             يزيد بن حاتم الأزدى :
314
                                                          يحيى بن ثابت:
                                        35
             يزيد بن عامر الليثي :
379
                                                           يحيى القطان:
                                        36
              أبو يزيد القراطيسي:
363
                                                    يحيى بن سعيد القطان:
                                      181
                      أبو اليسع:
                                               يحيى بن أزهر أبو عبد الله :
334
                 اليسع بن حميد :
                                      يحيى بن أيوب: 116 = 229 = 262 _
317
يعقوب بن شيبة : 134 ـ 145 ـ 152
                                                       يحيى بن اسحاق:
              227 - 157 -
                                      295 - 291 - 118
                                                           386 -
              يعقوب بن أبي سلمة :
137
                                      يحيى بن يحيى الليثي : 39 - 379 -
يعقوب بن حميد بن كاسب : 169 _
                                      384 - 383 - 382 - 381 - 380
                      350
                                      -388 - 387 - 386 - 385 -
272
                يعقوب بن ابراهيم:
                                      393 - 392 - 391 - 390 - 389
           يعقوب بن محمد الزهرى :
18
                                                           394 -
                يعقوب بن سفيان:
373
                                      301 - 88
                                                         یحیی بن سلام:
     يعقوب بن عبد الرحمان الزهرى :
363
                                      يحيى بن مضر القيسى : 126 _ 127 _
169
                 يعقوب بن محمد :
                                                     -380 - 325
360
               يعقوب الاسكندراني:
                                      يحيى بن أكتم القاضى : 138 _ 140
               أبو يعقوب البويطى:
185
                                               يحيى بن حماد السجلماسي:
227
        يوسف بن عيسى بن نجيح :
                                      140
                                                        يحيى بن مسكين :
            يوسف بن عبد العزيز:
137
                                      145
                                      يحيى بن يحيى الاندلسي : 145 ـ 245
                 يوسف بن عدى :
231
أبو يوسف : 4 - 5 - 21 - 68 - 68
                                            يحيى بن عبد الملك الهديري:
                                      158
                                                 أبو يحيى الزهري القاضي:
_ 291 _ 281 _ 180 _ 69 _
                                      158
                318 - 293
                                                           ابن أبي يحيى :
                                        33
               يوسف عليه السلام:
                                                        ياقوت الحموى :
225
                                      227 - 13
```

_ 22	9 - 87 - 52 - 87 - 9
	275
65	يونس بن عبد الله :
86	ابن يونس الصدفي :
262	يونس الصدفى :
275	يونس بن محمد :
275	ابن يونس :

يوسىف بن عمر بن يزيد الفارسى: 284
288 — 286 — 285 —
يونس بن تميم بن يونس: 372
يونس بن عبد الأعلى : 175 - 353 -
370
يونس : 184 ـ 185 ـ 229 ـ 234 ـ 234
285 <u>- 270 - 268 - 241</u>
285 _ 270 _ 268 _ 241 1بن يونس المصرى:



## فهرس الطوائف

الصفحة	Í
279	الأئـــة :
141	الأئمة الثقات :
112 _ 111	أئمة الجور :
383	أثمة المسلمين :
188	الأسدخياء:
130	الأسكندرانيون :
310	أشراف افريقية:
299	أصحاب أسد :
III	أصحاب البهلول:
ioò	أصحاب بدر:
295 — 36	أصحاب أبى حنيفة:
241 - 217 - 191 - 181 - 110 - 41	أصحاب الحديث:
181	أصحاب الرأى:
68	أصحاب بن غانم:
-56 - 52 - 35 - 29 - 27 - 25 - 24 - 23 - 19 - 2 - 1	أصحاب مالك:
-129 - 128 - 88 - 84 - 82 - 64 - 63 - 61 - 59 - 58	
<u>- 164 - 157 - 143 - 148 - 140 - 138 - 134 - 131 - 130</u>	
_ 246 _ 231 _ 216 _ 204 _ 201 197 _ 180 _ 169 _ 166	
-317 - 290 - 288 - 287 - 284 - 281 - 278 - 274 - 265	
-380 - 376 - 375 - 372 - 370 - 364 - 354 - 347 - 323	
388 - 383 - 382	
356	أصحاب ابن المنكدر :
126	أعيان الفقهاء :
126	أكابر العلماء :
126	أكابر الناس:

## الصفحـة

187	آل محمد :
346	الأندلسيون :
163	الأنصار:
54	أهل الاسلام:
392	أهل الأبواب :
312	أهل الأمصار:
226 _ 98 _ 97 _ 89	أهل الأهواء :
371 - 324 - 291 - 99 - 85 - 82 - 81 - 65	أهل افريقية :
136	أهل أصبهان:
103	أهل الأرض
379 - 371 - 325 - 260 - 259 - 253 - 113	أهل الأندلس:
326	أهل الأمانة:
354 - 164	أهل الأدب:
376	أهل أسوان :
333	أهل البادية :
360	أهل بلخ:
III	أهل بدر:
198	أهل البصرة:
312 _ 301	أهل البدع:
85	أهل تونس :
33I	أهل الثقـة:
99	أهل الثغور :
192	أهل الجهل:
122	أهل الجلالة:
370 _ 348 _ 128	أهل الحديث
310	أهل الحوائج :
231 _ 174 _ 169	أهل الحجاز :
196	أهل الخصيب:
373 - 344 - 57	أهل الدين:
326	أهل الديانة:
312	أهل الذكاء:

#### الصفحــة أمل الذمن: 312 أهل الريب: 325 أهل الرأى: 301 \_ 220 أهل الرغبة: 118 أهل الربض: 113 أهل زييد: 196 أهل الشبهادة: 338 أهل الشام: 222 - 219 أهل الصبر: 336 أهل الصلاح: 127 أهل الصدق: 152 أهل الصحيح: 185 أهل طليطلة I23 - II3 أهل العقل: 312 **\_ 156 \_ 141 \_ 115 \_ 113 \_ 104 \_ 82 \_ 66 \_ 41 \_ 38 \_ 24** أهل العلم -301 - 287 - 259 - 247 - 227 - 223 - 218 - 192 - 183382 - 352 - 344 - 340 - 337 - 325 - 324 - 304 - 303أهل العراق: 102 \_ 102 \_ 121 \_ 154 \_ 154 \_ 154 \_ 102 : أهل العراق: أهل الفقه: 301 - 63 أهل الفضل: 373 - 275 - 145 - 88أهل القيروان: أهل القبول: 338 أهل عرفة : 268 أهل الكتاب: 239 أهل الكفر: 54 **-** 298 **-** 297 **-** 292 **-** 286 **-** 253 **-** 228 **-** 190 **-** 64 **-** 55 **-** 52 أهل مصر: 363 - 354 - 300أهل المشرق: 364 - 360 - 36أهل المسائل: 310 أهل مكة ٠

أهل المسجد:

220

#### الصفحـة

37 <sup>1</sup> - 104 - 88	أهل المغرب :
- 137 - 128 - 117 - 31 - 30 - 18 - 15 - 14 - 5 - 4 - 2	أهل المدينة .
354 - 347 - 306 - 292 - 212 - 179 - 170 - 142 - 140	

ب

ت

 91

 البرانون :

 198

 البصريون :

 186

الصفحة	<b>,</b>
178	الراشدون :
381	رجال الأندلس :
51	الـــرواة :
349 - 324 - 290	رواة مالك :
343	رواة الغريب :
	•
	j
176	الزبيريون :
205 – 48	الزهاد:
	س
326 – 48	السفلة :
	Δ.
	ش
280	الشافعيون :
248 _ 220	الشاميون :
76	الشىعراء:
261	الشهداء:
103	شيوخ افريقية :
	ص
261 _ 83	الصالحون:
217 — 48	الصحابة:
261	الصديقون :
126	الصلحاء:
120	صلحاء الناس:
51	الصوفية :
	ط
ı	الطبقات :
169 _ 164	الطبقة الأولى
128	الطبقة الوسطى :

#### الصفحة ع 52 عباد مصر: 238 العتاة: 66 عرب افريقية: 364 - 302 - 296 - 293 - 229 - 149 - 112 العراقيون : 317 - 314 - 180 - 179 - 48 العلماء: 185 علماء القرآن: 50 علماء الأمة: 65 علماء الأندلس: 82 علماء افريقية: 289 علماء مصر: 48 الغوغاء : 194 الفراعنة : 355- 138 الفقهاء: 245 - 140 فقهاء الأمصار: فقهاء الأمة: 163 \_ 159 \_ 131 \_ 21 \_ 19 \_ 14 فقهاء المدينة: 283 - 60 - 55 فقهاء مصر : ق 83 قضاة افريقية : 328 القضاة الهداة: <u>ئ</u>

الكوفيون:

الكذابون :

314 - 302 - 300 - 529 - 77

الصفحة	ن
70	نخاسو البغال :
93	النخاسين :
308 - 306	النصارى:
	۴
364 - 280 - 263	المالكيون:
283	المالكية :
163	المبيضة:
70	المتظلمون :
386	المتقون :
102	المحدثون :
381 _ 324 _ 302 _ 300 _ 262 _ 112 _ 27 _ 19	المدنيون :
70	المرابطون :
314 - 308 - 304 - 266 - 251 - 176 - 72 - 37	المسلمون :
163	المسودة :
330 – 15	المساكين:
129	مشيخة الأندلس :
259 - 249 - 248 - 245 - 229 - 167 - 130 - 84 - 82 -	المصريون: 52 _ 56 _ 61
	_ 283 _ 262
III	المعتزلة :
299	المغاربة:
39	المقرئون :
353 - 220 - 176 - 174	المكيون :
48	الملوك :
178	المهديون :
28	المؤمنون :
	و
162	ولاة المدينة :
	ی
200	اليهود :
308	اليهود .

## فهرس الأماكن

```
Í
 255
                                                                        _ الأبواء:
 227
                                                                         _ أذنـة :
372 - 256 - 255 - 239 - 234 - 232 - 61 - 60 - 59 - 57 - 55 الاسكندرية : 256 - 255 - 239 - 234 - 232 - 61 - 60 - 59 - 57 - 55 الاسكندرية : 256 - 255 - 239 - 234 - 232 - 61 - 60 - 59 - 57 - 55
343
                                                                       _ أستحــة:
344
                                                                      - أشبونة:
136
                                                                       _ أصبهان:
258 _ 80
                                                                      _ أطرابلس :
_ 103 _ 102 _ 99 _ 89 _ 85 _ 83 _ 82 _ 81 _ 80 _ 70 _ 68 _ 66 : أفريقية : _
                                    317 - 312 - 303 - 297 - 294 - 110
<u> - 124 - 123 - 117 - 116 - 114 - 102</u>
                                                                     _ الأندلس:
- 325 - 318 - 260 - 259 - 129 - 126
-381 - 380 - 346 - 343 - 332 - 327
                      384 - 383 - 382
 51
                                                                       _ الأنسار:
 60
                                                                        _ أيلة:
327
                                                                       _ باجسة:
209 - 203 - 198 - 39 - 28
                                                                       ـ البـصرة:
- 353 - 224 - 215 - 210 - 207 - 185 - 158 - 157 - 51 - 47 - 32 : عنداد - -
                                                      365 - 361 - 354
360
                                                                        _ بغلان:
362 - 360
                                                                         _ بلخ:
291 - 112 - 106 - 85 - 84 - 83 - 81 - 80
                                                                        _ تـونس:
```

## الصفحة E ـ الجزيرة: 379 ـ الجفر: 28 \_ جند: 196 ـ الجيـزة: 288 - الحجاز: 350 - 231 - 184 - 174 - 151 - 80 - 66 39 - 28 - 25ــ حـران : 309 - 291 \_ حلوان: 286 \_ خراسان : 360 \_ 291 \_ 217 \_ 216 \_ 136 \_ 89 \_ 40 \_ 13 - الخصيب: 195

	۵
13	<ul><li>دار بجــرد :</li></ul>
13	<b>ـ دراورد</b> :
225 - 224	ـ دمشــق :
	•

 113
 السريسف:

 210
 الرصافة:

 354 - 224
 - السرقية:

 244
 السرميلية:

 157
 السرى:

ـ زبـيـد :

305 : سردینیــة :
 344 - 309 - 305 : سرقسطــة :

#### الصفحة

89

313

318 - 305

379

25

25

28

#### 244

227

113

$$220 - 45$$

174 - 33

177 - 25

ـ سمر قنـد:

ــ السوس:

\_ سوسـة:

### نثي

\_ الشام:

\_ شذونـة

### ص

\_ صقليـة:

\_ صلع :

\_ صهـر:

## ض

ـ ضريـة:

#### 4

\_ الطائف:

\_ طرسوس:

\_ طليطلة:

\_ طنجـة :

## ع

- العراق:

\_ عـرفـات:

\_ عسقــلان :

\_ العقيـق :

179 - 174

ـ غـزة :

13

244

287

\_ فلسطين :

- الفيوم:

346

393 - 392

\_ 106 \_ 102 \_ 83 \_ 82 \_ 76 \_ 88

\_ 123 \_ 122 \_ 118 \_ 115 \_ 114 \_ 113 -332 - 330 - 329 - 327 - 325 - 126-385 - 384 - 345 - 344 - 340 - 339

\_ 308 \_ 306 \_ 302 \_ 298 \_ 110 \_ 109

324 - 314 - 312 - 310

361 - 348 - 312 - 203 - 110 - 44 - 43 - 39

- الكوفة:

136

330

65

ـ ماجش:

\_ ماردة:

\_ مجريط:

- المدينة:

$$-32 - 31 - 30 - 28 - 24 - 21 - 18$$

$$-348 - 347 - 346 - 336 - 312 - 292$$

$$381 - 354 - 352 - 350$$

#### الصفحة

# جدول الأغلاط

رغم الحرص الشديد على تلافى الأغلاط ، فقد تسرب البعض منها ، ونرجو من القارىء الكريم أن يتفضل باصلاحها في نسخته ، طبقاً للجدول أسفله ؛

وربما كانت هنالك هنات أخرى ، لا تفوت القارىء اللبيب .

الصواب	الغلط	س ا	ص
25 أ ، ط : القرطبي	( 25 القرطبي )	4	16
الأمير	( الأمبر )	II	50
أبي عمرو غانم	( أبي عمرو وغانم )	I	78
وشاوره المصعب	( وشاور المصعب )	3	115
اطلب العلم	( أطلب العلم )	8	138
وضعف	( وصعف )	3	152
اذا جاءه	( اذ جاءه )	2	181
الأحلام	( الأحكام )	13	200
أن رسول الله صلى الله عليه	( أن رسول الله عليه وسلم )	13	213
وسلم			
وكلم	( وكلهم )	15	217
فانها غير نقية	(فانها نقية)	14	222
المهذب	( المذهب )	11	247
أستشبيره	( أشتشبيره )	II	266
وأعترف بخطئى فيه	( وأعترف فيه )	7	334

# جدول الأغلاط

رغم الحرص الشديد على تلافى الأغلاط ، فقد تسرب البعض منها ، ونرجو من القارىء الكريم أن يتفضل باصلاحها في نسخته ، طبقاً للجدول أسفله ؛

وربما كانت هنالك هنات أخرى ، لا تفوت القارىء اللبيب .

الصواب	الغلط	س	ص
25 أ ، ط : القرطبي	( 25 القرطبي )	4	16
الأمير	( الأمبر )	II	50
أبى عمرو غانم	( أبي عمرو وغانم )	I	78
وشاوره المصعب	( وشاور المصعب )	3	115
اطلب العلم	( أطلب العلم )	8	138
وضعف	( وصعف )	3	152
اذا جاءه	( اذ جاءه )	2	181
الأحلام	( الأحكام )	13	200
أن رسول الله صلى الله عليه	( أن رسول الله عليه وسلم )	13	213
وسلم			
وكلم	( وكلهم )	15	217
فانها غير نقية	( فانها نقية )	14	222
المهذب	( المذهب )	II	247
أستشيره	(أشتشيره)	11	266
وأعترف بخطئى فيه	( وأعترف فيه )	7	334
1	*		